الانفتاح الإعلامي
وتداعياته على المرأة

وجدان فهد جاسم

الانفتاح الإعلامي وتداعياته على المرأة
وجدان فهد جاسم

2010



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

(سورة البقرة: الآية ٣٢)

إهداء

بكل الاعتزاز والتقدير اهدي هذا الكتاب إلى والدتي على وقوفها جنبي في رحلة البحث والمعرفة وصبرها معي، والى روح والدي رحمه الله ولعموم أفراد أسرتي الكريمة.

كما وأتقدم بإهدائي إلى أساتذتي الأجلاء ولكل باحث و طالب علم وإعلامي يقدس رسالته، وإلى كل امرأة في حبها للاطلاع والمعرفة.

وجدان

تمهيد:

إن نظرة العالم لأي مجتمع أصبحت تتأثر كثيراً بمكانة المرأة فيه وبمدى مشاركتها وتمكينها من الاضطلاع بأدوارها وإزالة المعوقات التي تحول دون ذلك لأن المرأة الكفء تعد ثروة بشرية واقتصادية وطنياً ودولياً.

ويسجل التاريخ للمرأة العربية دورها الرائد في بناء النهضة العربية بمختلف تجلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ حيث لعبت المرأة العربية أدواراً مهمة في عمليات البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي شهدتها دول المنطقة، خاصة في فترات النهضة التي مرت بها هذه الدول.

وتشكل النساء في الوطن العربي نصف السكان تقريباً ونصفهن تقريباً من عمر يتجاوز ١٥ سنة ويقل عن ٦٠ عاما[١]؛ مما حتم تحقيق أكبر قدر من مشاركة المرأة في سوق العمل للنهوض بمجتمعاتها المحلية الأمر الذي استدعى توجيه وسائل الإعلام عامة والتليفزيون خاصة لتوعية المرأة العربية وتحريضها علي مزيد من التفعيل والمشاركة[٢].

وحين التصدي لاستخدام وسائل الإعلام في مجال توعية المرأة وزيادة معارفها، فمن الأمور المهمة دراسة فئات النساء اللاتي في حاجة إلي تلك الوسائل، ودراسة الوسائل الإعلامية الأكثر فعالية بالنسبة لإمكانياتهن ودرجة استيعابهن واحتياجاتهن الحقيقية لتحديد الوسائل الإعلامية الأكثر مناسبة لهن، والتي من شأنها أن تخلق قناة اتصالية يمكن من خلالها بث الرسائل التي تعمل علي التوعية وزيادة المعارف وإحداث التغيير المنشود[٣].

ومع ظهور البث عبر الأقمار الصناعية ونشأة القنوات الفضائية تعددت القنوات التليفزيونية التي تخاطب المرأة العربية وظهرت قنوات متخصصة تخاطب كل منها

---

(١) منظمة العمل العربية. أثر التكنولوجيا الحديثة على عمل المرأة. في: **مؤتمر العمل العربي: الدورة الثامنة والعشرون.** (عمان: المنظمة، ٣-٤ ابريل ٢٠٠١) ص ٣.

(٢) ليلى حسين السيد. احتياجات كبار السن من وسائل الاتصال. في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. العدد الأول. يناير / مارس ٢٠٠٠. ص ٤١.

(٣) أبو بكر مصطفى الوصيف. استخدام المرأة للتليفزيون الليبي والإشباعات المتحققة. **رسالة ماجستير**. (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٤) ص ٣.

جمهوراً بذاته ومنه المرأة بالطبع ، فقد أتاحت الوسائط الحديثة تخصيص برامج للمرأة وكذلك قنوات كاملة يمكن تكريسها للمرأة وقضاياها ومشاكلها[٤].

وقد حققت العديد من الدول العربية بما فيها مملكة البحرين إنجازات ملموسة على طريق التقدم والرفاهية، وأسهمت المرأة في هذه الإنجازات بما دفع عجلة التقدم إلى الأمام، وكان سعي المرأة للحصول على حقوقها وتأكيد مكانتها موازياً للجهود التي بذلتها لتطوير مختلف جوانب الحياة حولها، لذا فإنها أحرزت في مسيرة تقدمها الكثير من أهدافها وحصلت على العديد من حقوقها، فتأكد إسهامها الفعال في مجالات التعليم والثقافة والإعلام، ووصلت إلى أعلى المراكز في كل مستويات العمل الوطني والقومي وأصبح لها من التواجد العالمي ما هو جدير بدورها الإنساني.

وأصبح للمرأة البحرينية حضور قوي ومؤثر على الساحة المحلية في مقام أول وعلى الساحة الإقليمية والعالمية في مقام آخر، وما عكسته من صورة رائعة لها شكلت نموذجا للمرأة صاحبة الحقوق السياسية والتأثير الإيجابي في بناء المجتمع والإسهام مع الرجل في تطوير مختلف قطاعاته، وقد أثبتت المرأة في المملكة قدرتها على مواجهة التحديات وحققت العديد من الإنجازات على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية[٥].

وإني إذ اخص المرأة البحرينية بالذكر فذلك لأن موضوع علاقة المرأة البحرينية بالإعلام قد أخذ حيزاً واسعاً من تفكيري وراح يمتزج مع اهتمامي وتخصصي الإعلامي وخبرتي في الكتابة الصحفية وللإذاعة و التلفزيون، وكان من ثمرة ذلك الانشغال أن حصلت على شهادة الماجستير بامتياز رفيع من معهد البحوث و الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ٢٠٠٨م عن الأطروحة الموسومة (استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة) تحت إشراف الأستاذ الدكتور عاطف العبد وكيل كلية الاعلام بجامعة القاهرة، ولابد أن أؤكد هنا إن هذا الكتاب يستند في اغلب فصوله إلى تلك الأطروحة التي أعيدت صياغتها ثم أضيفت إليها أفكار

---

(٤) حسن حامد. التحولات المعاصرة في وسائل الإعلام وتأثيرها على المرأة. في: **المنتدى الفكري الأول «المرأة والإعلام»**. (القاهرة: المجلس القومي للمرأة، مايو ٢٠٠٠) ص ٩٢.

(٥) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات**. (المنامة: وزارة الإعلام، ٢٠٠٥) ص ٣٠٨.

ومعلومات وفصول جديدة ليكون في المحصلة نتاجاً فكرياً قيماً يضاف لقائمة الدراسات الإعلامية العربية سيما تلك التي تتناول بالبحث و التحليل علاقة المرأة بالإعلام وتأثير كل منهما على الأخر.

وسائل الاتصال الجماهيرية وتطورها وتأثيرها

وسائل الاتصال الجماهيرية وتطورها وتأثيرها

يمكن وصف الاتصال بأنه سر استمرار الحياة على الأرض وتطورها، بل إن بعض الباحثين يرى إن الاتصال هو الحياة نفسها [١]، وعلى الرغم من أن الجنس البشري لا ينفرد وحده بهذه الظاهرة، حيث توجد أنواع عديدة من الاتصال بين الكائنات الحية، بيد أن الاتصال بين البشر شهد تنوعاً في أساليبه وتطوراً مذهلاً في المراحل التاريخية المتأخرة.

ومع تعدد التعريفات التي وضعت من قبل الباحثين لمفهوم الاتصال Communication فإننا يمكن أن نعتمد تعريفاً مبسطاً وشاملاً للاتصال هو «إن الاتصال عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين [٢].

والاتصال عملية مشاركة Participation بين المرسل والمستقبل، وليس عملية نقل Transmission إذ إن النقل يعني الانتهاء عند المنبع ، أما المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود وهذا الأقرب إلى العملية الاتصالية، ولذا فإنه يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى وتوجيه وتيسير له، ثم استقبال بكفاءة معينة لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين.

وتتفق اغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع منذ ما يزيد على نصف قرن وحتى الوقت الراهن على تقسيم الاتصال إلى أنواع أو نماذج عدة من أبرزها: الاتصال الذاتي والاتصال الشخصي والاتصال الجمعي والاتصال الجماهيري (الإعلامي)، وهذا النوع الأخير من الاتصال وبشكله العصري التقني يتجاوز اللقاء المباشر، والتفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه وذلك باستخدام تقنية معقدة باهظة التكاليف، كالطباعة والإذاعة

(١) د. يوسف مرزوق: مدخل إلى علم الاتصال، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨،ص٩

(٢) – د. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٧٥، ص٤٥

المسموعة والتلفزيون و السينما، فضلاً عن منظومة الاتصالات والمعلومات عبر الأقمار الاصطناعية[٣].

وقد بذلت عدة محاولات لتحليل عملية الاتصال ووصف أبعادها وعناصرها وما يهمنا التأكيد عليه، في حدود هذه الدراسة، أن اغلب إن لم نقل جميع الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال الجماهيري أكدت على أهمية الوسيلة الاتصالية ودورها المؤثر والرئيسي في عملية الاتصال الجماهيري.

وفي هذا الصدد يمكن أن نشير إلى نموذج (ديفيد برلو) الذي يرى أن هناك أربعة عناصر تكون العملية الاتصالية وتشمل: المرسل و الرسالة و الوسيلة و المستقبل [٤].

ومن النماذج المهمة التي أسهمت في بناء نظريات الاتصال النموذج الذي قدمه ولبرشرام٩٠ في عام ١٩٦٤ وطوره في عام ١٩٧١، وفي هذا النموذج يقدم شرام العناصر الأساسية على النحو التالي:

المصدر

- التعبير عن الفكرة ووضعها في شفرة code وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة.
- المستقبل الذي يستقبل الرسالة ويفك رموزها.
- الاستجابة أو الهدف ورجع الصدى الذي قد يصل أو لايصل إلى المرسل أو صاحب الفكرة.
- ويعتمد شرام في هذا النموذج على أفكار الباحثين شانون وويفر وبخاصة فيما يتعلق برجع الصدى والتشويش، ويضيف من خلال نموذجه النظام الوظيفي لعملية الاتصال، كما قدم من خلال هذا النموذج مفاهيم مهمة مثل الإطار الدلالي والخبرة المشتركة وأهميتها في عملية الاتصال [٥].والى ذلك نجد أن المؤرخ والكاتب الانجليزي ويلز يبين أن أساس تطور التاريخ هو ظاهرة اجتماعية واحدة تدفع بالإنسان إلى الاتصال بأخيه الإنسان في مكان آخر أو مجتمع آخر وهو بذلك ينظر إلى قصة التطور التاريخي البشري على إنها قصة تطور عملية

(٣) د.يوسف المرزوق، مصدر سابق،ص٣٧

(4) David k Berlo , the process of communication: An international to theory and practical , New York , 1963 , pp17-18

(٥) ويلبرشرام: وسائل الاعلام و التنمية القومية (مترجم) - دمشق ١٩٦٩ ص٦٦

الاتصال ويقسمها إلى خمس مراحل وهي: الكلام، الكتابة، اختراع الطباعة، المرحلة العالمية، وأخيراً مرحلة الإذاعة، وفي هذه المرحلة الأخيرة لتطور الاتصال أصبح للوسائل الالكترونية دور مهم في حياة المجتمع واستطاع الإنسان نقل أفكاره ومشاعره ومعلوماته عبر الحواجز الجغرافية المحدودة باستخدام أجهزة المذياع ثم التلفزيون(٦).

ولعل نظرية مارشال ماكلوهان التي ظهرت قبل نحو أربعين عاما، ما تزال حتى اليوم أكثر النظريات الإعلامية انتشاراً ووضوحاً في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية والتأكيد على أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، حيث يرى ماكلوهان: (إن الوسيلة هي الرسالة) ويوضح أن مضمون وسائل الاعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تقنيات الوسائل الإعلامية، فالموضوعات والجمهور التي توجه له مضمونها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل ولكن طبيعة وسائل الاعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال.

ويبين ماكلوهان إن وسائل الاعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع و كيف يعالج مشاكله وأي وسيلة أو امتداد للإنسان تشكل ظروفاً جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل هذه الظروف وتؤثر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقاً لها(٧).

وعرض ماكلوهان أربع مراحل تعكس في رأيه التاريخ الإنساني وهي:

- المرحلة الشفوية: أي مرحلة ما قبل التعلم أي المرحلة القبلية
- مرحلة كتابة النسخ: التي ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام
- عصر الطباعة: من سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد إلى سنة ١٩٠٠م تقريبا
- عصر وسائل الاعلام الالكترونية: من سنة ١٩٠٠ تقريبا حتى الوقت الحاضر.
- وإن طبيعة الاعلام المستخدمة في كل مرحلة تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الوسائل على هذا التشكيل(٨)

---

(٦) د. زكي الوردي وعامر إبراهيم قنديلجي: الاتصالات «ن البصرة – جامعة البصرة ١٩٩٠ ،ص١٤–١٦

(7) Marshal mc luhan Understanding media - the ectenton of man , New York ,1966 pp21-29

(8) Marshal mc luhan Understanding media - the ectenton of man , New York ,1966 pp21-29

وفي الوقت الذي يشير فيه ماكلوهان إلى أن وسائل الاعلام الالكترونية ساعدت في انكماش الكرة الأرضية وتقلصها في الزمان والمكان حتى أصبحت توصف بالقرية العالمية GLOBAL VILLAGE وبالتالي زاد وعي الإنسان بمسؤوليته إلى درجة قصوى فانه يرى أيضا أن هذه الحالة الجديدة أدت إلى ما يمكن تسميته بـ (عصر القلق) لأن الثورة الالكترونية الفورية الجديدة تجبر الفرد على الالتزام والمشاركة بعمق وبغض النظر عن وجهة النظر التي يتبناها فوجهة النظر الخاصة الجزئية مهما كان مقصدها لن تغير في عصر الكهرباء والإلكترون الآلي الفوري (٩).

وربما يكون هذا الرأي وغيره يمثل الأرضية التي نبع منها مفهوم (العولمة) الذي أصبح يتردد في السنوات الأخيرة وكان أحد الباحثين قد اسماه من قبل بـ (لحظنة التواصل الحضاري الإعلامي) وفي إطار التعليق على أفكار ماكلوهان فقد أصبحت في السنوات الأخيرة موضع انتقاد أو تعديل أو تشكيك من قبل بعض الباحثين، وفي هذا الصدد يرى ريتشارد بلاك أن القرية العالمية التي زعم ماكلوهان وجودها لم يعد لها وجود حقيقي في مجتمع التسعينات وفقاً للمنظور الغربي الحديث، و يوضح أن التطور التقني الذي استند إليه ماكلوهان عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور بحيث أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا، فالعالم اقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون ولكن كل منهم يعيش في عزله ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية نفسها.[١٠]

ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من (التجميع) إلى (التفتيت) أو اللامركزية، حيث أتاحت تقنيات الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الاصطناعية والحاسبات الالكترونية ووصلات المايكرويف والألياف الضوئية عددا كبيرا من خدمات الاتصال خلال العقدين الماضيين، مثل التلفزيون الكابلي التفاعلي والتلفزيوني منخفض القوة والفيديو كاسيت والفيديو ديسك أجهزة التسجيل الموسيقي المتطورة وخدمات الفيديو تكس والتيلكس والاتصال المباشر بقواعد البيانات والهواتف النقالة والبريد الالكتروني التي اندمجت في شبكة الاتصال المعروفة بـ (الانترنيت)، وجميعها وسائل تخاطب

(٩) طه محمود طه: وسائل الاتصال الحديثة و ابعاد جديدة لانسان القرن العشرين – مجلة الفكر العربي – الكويت ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني، ١٩٨٠،ص ٨٦

(10) Richard. A. black (condominiums in the global village) in rayelond hiebert and carol reuss , impact of mass media , new york , longman , 2n-ed, 1988 , pp.492-494.

الأفراد وتلبي حاجاتهم ورغباتهم الذاتية، وقد نتج عن هذه التقنية الجديدة تقلص أعداد الجماهير التي تشاهد برامج الشبكات الرئيسية وخدمات الإذاعة المسموعة والتلفزيون التي تعمل بنظام البث الهوائي التقليدي.

لقد ظل الاتجاه الرئيسي لوسائل الاتصال الجماهيرية حتى ما قبل عشرين سنة يميل إلى توحيد الجماهير Massification بمعنى نقل الرسائل الاتصالية نفسها إلى قطاعات جماهيرية واسعة أو توحيد الرسائل وتعدد الجماهير المستقبلة لهذه الرسائل.

أما الاتجاه الجديد للاتصال وتدفق المعلومات على الصعيد العالمي، فقد بدأ يتجه نحو لا مركزية الاتصال بمعنى تقديم رسائل متعددة تلاءم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتخصصة وتتخذ هذه اللامركزية للرسائل مظهرين:

المظهر الأول: يتحكم فيه المرسل

المظهر الثاني: يتحكم فيه المستقبل

ويمكن إتاحة كل منهما عن طريق الربط بالحاسبات الالكترونية لتوفير خدمات مختلفة من الاتصال وتبادل المعلومات، وتبدأ من الصحافة المطبوعة أو نقل النصوص المكتوبة، وتمتد إلى شكل البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية، ويمكن نقل هذه المعلومات عبر مسافات شاسعة وبسرعة فائقة، عن طريق استخدام الاتصال الكابلي والأقمار الاصطناعية [١١].

ويرى الباحث الفن توفلر: إن البنية الأساسية الالكترونية في قطار الاقتصاد المتقدم سوف تتميز بستة سمات تمثل مفاتيح المستقبل هي:[١٢]

التفاعلية Interactivity
قابلية التحرك أو الحركة Mobility
قابلية التحويل Convertibility

(11) Samuel.L. Becker, discovering mass communication.2ed-ed,New York,1987,pp.331-333

(١٢) الفن توفلر: تحول السلطة بين العنف و الثروة و المعرفة، تعريب و مراجعة د. فتحي بن شتوان ونبيل عثمان، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، ١٩٩٢م، ص ٤٦٨

التوصيلية Connectivity
الشيوع ولانتشار Ubiquity
التدويل Globalization

ويمكن القول أن التطورات التقنية الكبيرة في مجال الاتصال الجماهيري، وتعدد قنوات الاتصال والمعلومات أدى إلى ما يمكن تسميته بـ(عصر الشاشة) فالوسائل المطبوعة و المقروءة والمسموعة والمرئية أصبحت مندمجة في شاشة التلفزيون أو الحاسوب الشخصي، حيث يستطيع المتلقي قراءة كتاب أو صحيفة أو مجلة أو مشاهدة مسرحية أو فلم أو خطاب سياسي على هذه الشاشة وفي اغلب الأحيان بصورة فردية، كما انه يستطيع إلى حد بعيد الاختيار من بين بدائل عديدة في الوقت نفسه.

وتفترض الاتجاهات الحالية والمستقبلية لتطور وسائل الاتصال نمو احد تصورات ثلاثة لوضع الاتصال خلال القرن المقبل وتشمل هذه التصورات ما يلي:

تكريس اللامركزية في الإرسال والاستقبال، وينبني هذا التصور على ظهور خدمات الاتصال الجديدة، التي توجه رسائل متخصصة تلبي الميول والنزعات الفردية، مثل التلفزيون الكابلي التفاعلي وهناك إقبال متزايد من جانب الأفراد على امتلاك هذه الوسائل والاستعاضة بها عن الاتصال المباشر مع أفراد آخرين، وتتمثل مظاهر التفتت في فئات المستقبلين، في ميل الأفراد إلى الانعزال، كما أن وسائل الاتصال الجديدة تمنح الأفراد القدرة على خلق بيئة الاتصال التي تناسبهم، وأدى ظهور هذه الوسائل الجديدة إلى تناقص المعرفة التي يحصل عليها عن طريق التعرض العشوائي لمواد الاتصال، وتناقص الاتصال الجدلي بين الجماعات والطبقات ليحل محله اتصال متزايد داخل كل جماعة أو فئة.

تكريس الهيمنة والاندماج لوسائل الاتصال، ويقوم هذا التصور على اتجاه وسائل الاتصال الجماهيري إلى التركيز في كيانات ضخمة وملكية مشتركة ومتعددة الجنسية، وهناك أسباب عديدة لزيادة الاتجاه نحو الهيمنة والاندماج منها: قوانين الضرائب والحاجة إلى خبرات ضخمة والرغبة في تحقيق الاستقرار المالي والوقاية ضد مخاطر المستقبل والقضاء على الشركات المنافسة.

التوافق بين التقنية القديمة والحديثة، ويستند هذا التصور إلى أن تقدم التقنية الجديدة يسد جوانب النقص في التقنية القديمة وتلبية الحاجات الفردية، مع عدم إهمال الإحساس بالمشاركة العامة والأهداف القومية، في أطار عملية مستمرة من الاستكشاف العقلي والمناظرات المفيدة التي تتيح تبادل الخبرات وتدعم الديمقراطية في مجتمع المعلومات[١٣].

(١٣) د.محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيعودار الثقافة للنشرو التوزيع، الاردن، ٢٠٠٢: ص ٢٢

نشأة القنوات الفضائية ومراحل تطورها

نشأة القنوات الفضائية ومراحل تطورها

تُعد ثورة الاتصال الفضائي البوابة الرئيسية التي فتحت أمام الأجهزة الإعلامية، خاصة السمعية والمرئية، للولوج إلى العالم الجديد، عالم الكلمة التي صار يسمع صداها في كل أرجاء المعمورة لحظة انطلاقها، عالم التغطية الفورية والآنية للأحداث والأخبار والمؤتمرات بجميع النشاطات الإنسانية على امتداد القارات وفي أية بقعة يسكنها كائن بشري(١)، فقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وطفرات علمية متلاحقة في مجال الاتصالات واستخدام الأقمار الصناعية في البث المباشر، أكدت أن العالم أصبح قرية إلكترونية واحدة، يسمع بعضه البعض، ويرى بعضه البعض على مدار الليل والنهار(٢).

وأصبحت المحطات التليفزيونية الفضائية والبث الفضائي المباشر اليوم عصب الاتصالات الدولية، بعد أن ألغت المسافات وحولت العالم بالفعل إلى قرية عالمية (٣).

وقد شكلت ثورة الاتصال نظاماً إعلامياً عالمياً جديداً، ففتحت المجال واسعاً أمام كل الدول والشعوب والأفراد لكي تحصل على المعلومات، وترسلها، ويتصلوا من خلالها، مما أتاح عصراً جديداً يوفر حرية التعبير وتبادل المعلومات والأفكار والآراء(٤)، مما جعل المحطات الفضائية من الموضوعات التي تشغل صناع القرار والرأي العام في كل مكان بوصفها أنجح وسيلة تكنولوجية وأسهلها وأضمنها لتحقيق الاتصال، وباتت الاتصالات تترك آثارها السلبية والإيجابية على كل مظهر من مظاهر الحياة وبخاصة في الدول النامية ومنها الوطن العربي(٥). ومنذ نشأة الإعلام الدولي بدأ التنافس يشتد بين الأطراف الدولية، وساعد على ذلك التطور التكنولوجي الهائل الذي وفرته الأقمار الصناعية، التي ساعدت على النقل الفوري والسريع للأحداث والمعلومات، فضلاً عن إمكانية

(١) محمد أحمد فياض. **الإعلام الفضائي الدولي والعربي: النشأة التطويرية وصناعة الأخبار**. ط١. (عمان: دار الخليج، ٢٠٠٤) ص٧.

(٢) ماجي الحلواني. **مدخل إلى الفن الإذاعي والتليفزيوني الفضائي**. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢) ص٨٨.

(٣) إياد شاكر البكري. **عام ٢٠٠٠ حرب المحطات الفضائية**. (الأردن: دار الشروق، ١٩٩٩) ص١٢.

(٤) سليمان صالح. **الإعلام الدولي**. ط١. (الإمارات- العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص٧٥.

(٥) علي بن محمد المرهون. «استخدامات النخبة العمانية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشباعات المتحققة». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية: قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٧) ص٩١.

الاتصال بين الشعوب والحكومات وتقريب وجهات النظر فيما بينهما؛ مما جعل هذا العصر يتسم بالانفتاح الإعلامي على مختلف الشعوب والثقافات والسياسات في عصر يسمى بعصر السماوات المفتوحة[٦].

ومع بلوغ تكنولوجيا الفضاء في مجال الإعلام مرحلة مذهلة في تطورها وأدائها وكفاءتها، فقد استخدمت هذه التكنولوجيا لتعزيز هيمنة الدول الكبرى على وسائل الإعلام، وأصبحت القنوات التليفزيونية التي تتيحها الشبكات الدولية قنوات في اتجاه واحد تتدفق فيها الأخبار والبرامج من الشمال إلى الجنوب عادة ومن الجنوب إلى الشمال نادراً[٧].

وعلى المستوى العربي، أصبح الوطن العربي من المناطق المستهدفة لبرامج المحطات التليفزيونية الفضائية؛ فقد أضحى البث التليفزيوني الفضائي المباشر أحد الظواهر الاتصالية الكبرى التي يتعرض لها العالم دون المرور على الرقيب أو حارس البوابة[٨]؛ مما جعل الدول العربية تنتبه إلى أهمية ملاحقة ركب التقدم والاستفادة من برامج التكنولوجيا المتطورة في مجال الإعلام والفضائيات، وكان واحداً من الأساليب لمواجهة القنوات الفضائية الأجنبية سعي الدول العربية لامتلاك تقنيات البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية وإطلاق القنوات الفضائية العربية[٩].

وجاء ظهور القنوات الفضائية العربية استجابة طبيعية لثورة الاتصال وتكنولوجيا الأقمار الصناعية ونتيجة لتزايد القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة للمنطقة العربية، مما دعا الحكومات العربية والشركات الخاصة إلى إنشاء قنوات فضائية عربية بهدف جذب المشاهد العربي[١٠]، ومنذ أن بدأت مصر في إطلاق قناتها الفضائية الأولىفي ١٢

---

(٦) سوزان يوسف القليني. الإعلام الدولي وتحديات القرن الحادي والعشرين. في: **مجلة الفن الإذاعي**. العدد ١٥٢. يناير- مارس ١٩٩٨. ص٣٧.

(٧) سوزان القليني. **الإعلام الدولي**. (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٩) ص١٠٥.

(٨) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٢.

(٩) أميرة إبراهيم النمر. «أثر التعرض للقنوات الفضائية على النسق القيمي للمراهقين من طلاب المرحلة الثانوية». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٤) ص٧٨.

(١٠) نهى عاطف العبد. «علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٣) ص١٠٩.

ديسمبر ١٩٩٠م، سارعت جميع الدول العربية إلى إطلاق قنواتها الفضائية، وسرعان ما دخل القطاع الخاص العربي ميدان البث الفضائي وأصبح الفضاء يمتلئ بالقنوات الفضائية العربية(١١).

ومع تزايد القنوات الفضائية، أصبح تأثيرها ملحوظاً ولافتاً للنظر لدى الباحثين وخبراء الاتصال؛ فقد اشتملت هذه القنوات على القنوات الخاصة والقنوات الحكومية العربية منها والأجنبية، وأصبح الفضاء ساحة للمنافسين الإعلاميين لاجتذاب الجمهور الخارجي والتأثير على مواقفه وتصوراته إزاء القضايا العالمية بل والمحلية أيضاً(١٢).

وولدت هذه الثورة العديد من النتائج الكبرى على صعيد الثقافة والسياسة والاجتماع، ورغم أنها كسرت الاحتكار الإعلامي الرسمي وأطاحت بأوحديته، وكان لها مضاعفات جانبية على أكثر من صعيد، فقد أحدثت خرقاً حاداً في نسيج القيم، وتغيرات ملموسة في المعايير والأذواق، كما كرست عادات المشاهدة الممتدة لفترات زمنية طويلة، وأحدثت الكثير من التأثير السلبي على معدلات القراءة، إلى آخر هذه الآثار التي تمثل مجموعة من التحديات الثقافية على المجتمعات بشكل عام والعربية منها بشكل خاص(١٣).

وانطلاقاً من أهمية وخطورة ظاهرة البث الفضائي المباشر ليس فقط على المستوى الإعلامي ولكن على كافة المستويات الأخرى، وفي إطار تأثيراتها المتعددة والكبيرة، كان هذا الفصل ليرصد ظاهرة القنوات الفضائية من حيث عوامل نشأتها ومراحل تطورها وتأثيراتها المختلفة، وأهم وأبرز القنوات الفضائية على الساحة العالمية والعربية.

أولاً: محددات نشأة القنوات الفضائية ومراحل تطورها:

بدأت الآمال في تحقيق البث الفضائي بتنبؤات مؤداها أنه إذا أمكن البث التليفزيوني في محطة إرسال فضائية تدور على التوافق مع الأرضي، فإن ذلك البث يمكن أن يغطي

---

(١١) أمين سعيد عبد الغني. **الثقافة العربية والفضائيات**. ط١. (القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص١٤٢.

(١٢) هناء السيد. **الفضائيات وقادة الرأي**. ط١. (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص٣.

(١٣) مركز دراسات الوحدة العربية. **العرب والإعلام الفضائي**. سلسلة كتب المستقبل العربي: ١٣٤. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) ص٧.

رقعة كبيرة من سطح الأرض، وبذلك تنتقل الخدمة التليفزيونية من إطار الحدود المحلية إلى المجال الدولي[١٤].

وقد بدأت مقدمات البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٧٥م في الولايات المتحدة الأمريكية عندما استخدمت شركة (Home Box Office HBO) القمر الصناعي RCA لنقل بطولة العالم للملاكمة للوزن الثقيل من مانيلا بالفلبين بين محمد علي كلاي وجو فريزر إلى نظم التليفزيون السلكي (الكابلي) في جاكسون ومسيسبي وفورت بيرس وفلوريدا[١٥].

ويتوازى مع هذه الخطوة التكنولوجية ظهور أول طبق استقبال للبث التليفزيوني الفضائي باستخدام الأقمار الصناعية على يد «تايلور هاور»، وخلال عام ١٩٧٦م قام بصنعه لاستقبال إشارات البرامج والمواد التليفزيونية المرسلة بالأقمار الصناعية بشبكات التليفزيون الكابلي من الولايات المتحدة[١٦].

وقد كان الاهتمام بالبث الفضائي التليفزيوني من خلال الأقمار الصناعية مازال ضعيفاً حتى قام «روبرت مردوخ» بتشكيل اتحاد مع شركتي NBC و Hughes، ولكن هذا الاتحاد فشل بسرعة، واستمرت الأخيرة في تبنيها الفكرة حتى انضمام شركة USSB إليها وحققتا نجاحاً كبيراً في هذا المجال بالاعتماد على النظام الرقمي وقمر صناعي ذا قوة عالية وطبق استقبال صغير قطره حوالي ١٨ بوصة وكان أول بث رقمي من القمر الصناعي ذا جودة عالية بكل من الصوت والصورة [١٧].

ورغم ذلك فإن البعض يؤكد أن اليابان كانت الدولة الرائدة في تطوير أنظمة وتقنيات البث التليفزيوني المباشر منذ عام ١٩٧٨م، وبالنسبة لأوروبا فقد لحقت بها التقنية الإعلامية الهائلة منذ إطلاق فرنسا قمرها للبث الإذاعي المباشر عام ١٩٨٨ الذي

امتلك إمكانية بث أربع قنوات تليفزيونية، ثم بدأت ألمانيا دخول هذه المجال، ومع

---

(١٤) مصطفى حمدي أحمد. «استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة». **رسالة ماجستير**. (جامعة المنيا: كلية الآداب: قسم الإعلام، ٢٠٠٢) ص٧٥.

(١٥) أيمن محمد حبيب. **مرجع سابق**. ص٢٣.

(16) Harless, James D. Mass Communication: An introduction Survey. 2nd. (U.S.A: WMC Brown Publishers, 1990), p. 356.

(١٧) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص٩٦.

نهاية العام نفسه أطلقت أوروبا أول وأكثر أقمارها الصناعية أهمية Astra في مجال البث الفضائي، وبنهاية عام ١٩٩٧م بلغ عدد أجهزة استقبال البث الفضائي في أربع دول هي: ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا حوالي ٢٢,٥ مليون جهاز ثم ظهر القمر الأوروبي «هوت بيرد» Hot Bird الذي بثت من خلاله قنوات فضائية أوروبية وأمريكية وعربية وآسيوية وصل عددها لحوالي ٢٠٠ قناة[١٨].

إن تطور تكنولوجيا البث المباشر DBS في الأقمار الصناعية والمستوى المتقدم الذي وصلت إليه هذه التكنولوجيا قد أدى إلى ظهور الإذاعة الدولية عبر التليفزيون الفضائي بعد أن كانت قاصرة على الراديو الذي مازال يلعب فيها دوراً بارزاً منذ الثلاثينيات من القرن العشرين، وأثناء الحرب العالمية الثانية مروراً بفترة الحرب الباردة وإلى اليوم، ولم يكن يتصور أحد أن وسيلة إلكترونية أخرى يمكن أن تحل محل الراديو أو تكون إلى جانبه وسيلة ثانية، أو منافساً خطيراً يتهدده بالاستيلاء على قطاع كبير من مستمعيه الذين اعتادوا عليه لأكثر من ستين عاماً، ولكن أقمار الاتصالات المباشرة جعلت من التليفزيون إذاعة دولية تصل إلى الناس مباشرة في منازلهم[١٩].

ويلاحظ على البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية هيمنة الشركات الأمريكية والأوروبية على سوق الفضائيات عالمياً، لأنه باستعراض أصولها وممتلكاتها الإعلامية يتضح أن من بينها المساهمة كشركاء رأسمال بعض الأقمار الصناعية المستخدمة لأغراض البث الفضائي، وكذلك امتلاكها لقنوات فضائية تحتل مكانة متميزة لدى المشاهدين على المستوى العالمي، وأيضاً سيطرتها على سوق تكنولوجيا المعلومات الذي يعد الوعاء المادي لها مثل شركات استخدام شبكة الإنترنت والدليل على ذلك صفقة القرن التي تمت بين شركتي «تايم وارنر» و«أمريكا أون لاين» عام ٢٠٠٠م لتصبح أكبر مؤسسة إعلامية في العالم، ويدعم كل ذلك أن أنشطة هذه الشركات متعددة ولا تقتصر على المجال الإعلامي لأن بعضها تتسع أنشطتها فتضم مثلاً المفاعلات النووية ومطاعم الوجبات السريعة الجاهزة وغيرها، والأخطر من ذلك هو زيادة

---

(١٨) محمد عبد الوهاب الفقيه. «العلاقة بين الاعتماد على القنوات التليفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة: ٢٠٠٢) ص٧٤.

(١٩) علي محمد شمو. **تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات**. ط١. (الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، ٢٠٠٢) ص١٠٣.

الجرعة الخاصة بالمضمون الترفيهي فيها، وأصبح يطلق عليها وزارة الإعلام الخاصة للرأسمالية الإعلامية لأنها «أصبحت أداة الرأسمالية في إلهاء الجماهير عن التفكير في مساوئ الرأسمالية وعدم إنسانيتها واستعباد البشر باستخدام التسلية»(٢٠).

وتحتل القنوات الفضائية الأجنبية مكانة هامة في قلب الموجة الاستعمارية الرابعة أو ما يعرف بالاستعمار الإلكتروني الذي بدأ عام ١٩٥٠ وهدفه التأثير في الاتجاهات والآراء والعقائد والاعتقادات وأنماط الحياة والاستهلاك(٢١).

وتقف الشركات الإعلامية الكبرى على المستوى العالمي بقوة وراء هذه الموجة الاستعمارية، فمن الملاحظ أن السياسة الأمريكية قد وفرت المناخ لتوسع هذه الشركات وزيادة قوتها وهيمنتها على سوق الاتصال في العالم، لقد كانت هذه الشركات العملاقة التي توصف بأنها عابرة للقارات أو متعددة الجنسيات والتي قد تكون قواعدها الإدارية والاقتصادية في الولايات المتحدة هي أهم آليات السيطرة الأمريكية على العالم عقب نهاية الحرب الباردة، لذلك كان التحالف واضحاً بين شركات الإعلام والاتصال العملاقة والحكومة الأمريكية والشركات الرأسمالية التي تعمل في مجالات إستراتيجية أخرى مثل صناعة السلاح والدواء والغذاء والسياحة.

إلى جانب ذلك فقد سعت مجموعة من الشركات الأمريكية والأوروبية للسيطرة على وسائل الإعلام خاصة القنوات التليفزيونية الفضائية لتحقيق مزيج من الأهداف التجارية والأيديولوجية والاستعمارية في ثوب جديد، وتلي ذلك بروز مجموعة من الشركات العالمية الكبرى على المستوى العالمي كاستجابة حقيقية لفرض فكر وثقافة العولمة وما بعد الحداثة على باقي دول العالم(٢٢).

وعلى المستوى العربي، جاء اهتمام الدول العربية بفكرة الأقمار الصناعية وتوظيفها لخدمة أغراض البث الإذاعي والتليفزيوني منذ وقت مبكر، وقبل كثير من دول العالم الثالث، وذلك في البداية عبر الاستفادة من التكنولوجيا التي تمتلكها الدول المتقدمة في ظل فقدان البنية التقنية العربية لمستلزمات هذه التجربة الضرورية والهامة لمواكبة الركب

(٢٠) سليمان صالح. **مرجع سابق**. ص٢٣٢.

(٢١) توماس ماكفيل. **الإعلام الدولي: النظريات – الاتجاهات –الملكية**. ترجمة: حسني نصر وعبد الله الكندي. ط١. (الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٣) ص٣٩.

(٢٢) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص١٠١.

الحضاري والتقني، وظهر الاهتمام العربي بامتلاك تقنية البث الفضائي التليفزيوني لأول مرة في عام ١٩٦٧م عندما أوصى مؤتمر وزراء الإعلام العرب المنعقد آنذاك في تونس بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة التي توفرها نظم الأقمار الصناعية في تطوير وسائل الإعلام العربية(٢٣).

وفي عام ١٩٧٤م أنشئت المؤسسة العربية للاتصالات عبر الأقمار الصناعية -عربسات- التي تهدف إلى سد احتياجات المنطقة في قطاعات الاتصالات والإعلام والثقافة والتعليم، وأنيطت بالمؤسسة إنشاء وإدارة نظم أقمار صناعية وتقديم الخدمات العامة والخاصة المرتبطة بها لتلبية احتياجات الدول العربية وتعاقدت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في عام ١٩٨١م مع شركة إيروسبساتيال Aerospatiale الفرنسية لتصنيع الأجيال الثلاثة من القمر الصناعي العربي (عربسات)، وفي عام ١٩٨٥م بدأ إطلاق أول أقمار الجيل الأول من سلسلة أقمار عربسات في ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥ وتم إطلاق القمر الثاني B1 في ١٧ / ٦ / ١٩٨٥(٢٤).

كما يعتبر القمر الصناعي المصري «نايل سات» شريكاً آخر في نجاح البث التليفزيوني المباشر في المنطقة العربية، وقد تم توقيع عقد تصنيع القمر الصناعي المصري في ١٥ أكتوبر ١٩٩٥م بين اتحاد الإذاعة والتليفزيون وبين شركة إيريان العالمية، وفي يوليو ١٩٩٦ تم إنشاء الشركة المصرية للأقمار الصناعية نايل سات، وفي يوليو ١٩٩٧م انتهت شركة ماترا ماركوني من تصنيع وتجميع أجزاء القمر الصناعي المصري (٢٥)، وتم إطلاقه يوم ٢٩ أبريل ١٩٩٨م من مستعمرة جويانا الفرنسية التي شهدت أول إطلاق سلسلة أقمار عربسات، وبعد ذلك تم إطلاق القمر الصناعي الثاني (نايل سات ١٠٢) يوم ١٧ أغسطس ٢٠٠٠(٢٦).

ويمكن فهم حرص الدول العربية على إطلاق قنواتها الفضائية من خلال استرجاع محددات الواقع الاتصالي العربي في المرحلة التي سبقت إطلاق الفضائيات العربية

(٢٣) سامي الشريف. **الفضائيات العربية: رؤية نقدية**. (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤) ص٩.

(٢٤) مصطفى محمد عبد الوهاب. «النشرة الإخبارية في القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٥) ص٤٤.

(٢٥) أمين بسيوني. القمر الصناعي المصري: نقلة حضارية. في: **مجلة الفن الإذاعي**. العدد ١٥٢. يناير- مارس ١٩٩٨. ص٨.

(٢٦) عاطف العبد، نهى عاطف العبد. **وسائل الإعلام: نشأتها وتطورها وآفاقها المستقبلية**. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٦) ص٨٠.

والتي اتسمت بما يلي:

١. أقامت جميع الدول العربية (في فترات زمنية مختلفة) محطات تليفزيونية محلية، ولم تأت هذه المحطات غالباً استجابة لضرورات تنموية أو تلبية لحاجات إعلامية موضوعية وإنما لاعتبارات تتعلق بالهيبة والأبهة والنفوذ.

٢. شكل التليفزيون في تلك المرحلة -ومازال- أداة جوهرية من أدوات الحكم، حيث انسابت مضامينه أو كذا معظم مضامين وسائل الإعلام الرسمية المختلفة في اتجاه رأسي من أعلى إلى أسفل ومن الحكام إلى المحكومين، ومن النخبة إلى القاعدة، وقام بدور أساسي في عمليات الضبط الاجتماعي وحماية الأوضاع السياسية القائمة(٢٧).

٣. تمحورت المضامين الإعلامية حول تحقيق مصالح النظم القطرية أو قياداتها، وهذه المصالح كانت هي المحددة لسلوكيات النظام الاتصالي برمته والسلوكيات الواجب إتباعها من قبل القائمين بالاتصال وكذا أشكال المضمون المقدم وكيفية صياغته وتحديد أولوياته.

٤. تغييب الجمهور عن المشاركة الفعالة في برامج التليفزيون الحوارية مما أدى إلى انفصام ملحوظ بين الإعلام والرأي العام، وصل في بعض الدول العربية إلى حد القطيعة الكاملة، وظل الرأي العام العربي أمراً محظوراً ينظر إليه المسئولون على أنه مدعاة للشغب لذا يفضل حجبه أو تهميشه وحتى إلغاؤه(٢٨).

إن الفلسفة التي قامت عليها السياسات الإعلامية في الدول العربية فلسفة قائمة على دفن حقائق المشكلات السياسية والاجتماعية المنتشرة في الوطن العربي وعدم ملامسة محرماته، الأمر الذي أوجد جيلاً إعلامياً فاقداً لقدراته في الخوض في مناقشة وتحليل مشكلات مجتمعه وقضاياه المصيرية بروح ناقدة بناءة لاستخلاص الحلول النافعة لأصحاب القرار السياسي(٢٩).

١. ويمكن عرض أبرز خصائص النظام الإعلامي العربي لمرحلة ما قبل الفضائيات كما

---

(٢٧) أديب خضور. **دراسات تليفزيونية**. (دمشق: المكتبة الإعلامية، ١٩٩٨) ص٣٧.

(٢٨) نهلة مظفر أبو رشيد. «المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٥) ص١٢٢.

(٢٩) ماجد أحمد السامرائي. الفضائيات العربية والتعددية الإعلامية. في: **جريدة الشرق الأوسط**. العدد (٧٨٧٢). ١٧ / ٦ / ٢٠٠٠.

توصلت إليها نتائج البحوث المسحية كالتالي (٣٠):

- تشابه السياسات الاتصالية بين الدول العربية.
- سيادة ملكية الدولة واحتكارها لوسائل الإعلام في الدول العربية.
- رسوخ التبعية للغرب ببعديها التكنولوجي والفكري.
- تشابه المضامين الإعلامية بين القنوات العربية.
- التفاوت في نسب انتشار وسائل الإعلام بين المواطنين في الدول العربية.
- وقد حدد الترمان Alterman ثلاثة تطورات رئيسية قادت إلى ظهور وانتشار الفضائيات العربية، وهي[٣١]:

١. نشوب حرب الخليج الثانية ١٩٩٠م.
٢. إطلاق جيل جديد من الأقمار الصناعية.
٣. ظهور طبقة متميزة من المهنيين العرب الذين درسوا وعملوا في الغرب.

وبالنسبة لحرب الخليج، فقد أحدثت هذه الحرب نقلة نوعية في الإعلام العربي يمكن اعتبارها حداً فاصلاً في مسيرته، وفرصة مواتية للتوقف بحثاً عن مسار جديد.. حيث بدأت مع حرب الخليج الثانية بداية مرحلة «عالمية التليفزيون» من خلال نجاحات الـ CNN في نقل أحداث الحرب على الهواء مباشرة واستقبال من قبل المشاهدين في ١٥٠ دولة حول العالم، وبدأت المطالبات بإعلام جديد وسياسة إعلامية جديدة في ظل تهافت آلاف المشاهدين العرب على متابعة قنوات البث الوافد والاشتراك بها واقتناء أجهزة استقبالها[٣٢].

وإذا كانت تقنيات البث التليفزيوني الحديثة بالأقمار الصناعية والكابل لديها الإمكانيات ليس فقط لهزيمة المنظومة الإعلامية الوطنية في دولة نامية ما.. بل حتى لجعل السياسة الإعلامية فيها عديمة الجدوى والفعالية، وإذا ما تدفق نظام البث مباشرة من دول الغرب الصناعي القوية إلى مستقبلين في دول نامية صغيرة، فإن صناعة سياسة قومية إعلامية رصينة وحتى تطبيق قوانين إعلامية بعينها وممارسة الرقابة المعهودة ستصبح

(٣٠) محمد شومان. **العولمة ومستقبل الإعلام العربي**. (القاهرة: مركز الدراسات السودانية، ٢٠٠٠) ص١٦.
(٣١) عبد الله الكندي. في مضامين وسياسات الإعلام العربي: من الخطابين القويم والتنموي. تحديات الاتصال الفضائي والإلكتروني. في: **جريدة القدس العربي**. العدد (٣٤٤٦). ٩/ ٦/ ٢٠٠٠.
(٣٢) نهلة مظفر أبو رشيد. **مرجع سابق**. ص١٢٦.

محاولات عقيمة[٣٣]، وأمام كل هذه العوامل فإن وضوح الفكرة في أذهان المسئولين في الدول العربية الذين ظلوا لعقود طويلة يجاهدون لإحكام السيطرة على الوسائل الإعلامية المختلفة وتحديد أدوارها ومضامينها جعلت من البث الوافد بالنسبة لهم قضية جدلية وخطراً داهماً تباينت حولها ردود الفعل والاستجابات.

ونتيجة لذلك بدأت الدول العربية في إطلاق قنواتها الفضائية تباعاً منذ ذلك التاريخ حتى أصبح لكل دولة عربية قناة فضائية أو أكثر تابعة للهيئة التليفزيونية الرسمية أو لوزارة الإعلام مباشرة، وانطلقت قنوات أخرى خاصة من قبل مؤسسات عربية غير رسمية تبث من خارج المنطقة العربية مستعينة بأقمار غير عربية لكن مجال بثها يشمل المنطقة العربية أساساً[٣٤].

وبصفة عامة يمكن تقسيم المراحل التي مر بها استخدام البث الفضائي في المنطقة العربية إلى أربع مراحل، هي[٣٥]:

١. مرحلة التوصيات والتخطيط النظري.
٢. مرحلة التأسيس الفعلي وإنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بعد تأسيس اتحاد الإذاعات العربية.
٣. مرحلة الاستفادة من خدمات الدول المتطورة بشكل فردي.
٤. مرحلة الانطلاق الفعلية بإطلاق القمر الصناعي العربي «عربسات» بأجياله الثلاثة ابتداءً من عام ١٩٨٥م، وبإطلاق القمر الصناعي المصري «نايلسات» ابتداء من عام ١٩٩٨م.

ثانياً: القنوات الفضائية الأجنبية:

نتيجة للنجاح الذي أحرزته أقمار الاتصالات المباشرة في توصيل إشارة عالية المستوى والجودة إلى أجهزة الاستقبال الأرضية وللمنازل مباشرة Direct to Home أو التجمعات السكنية ومناطق الكثافة السكانية التي يمكن أن توصل إليها الخدمة عبر الكابل بعد استقبالها من الفضاء بواسطة نظام TVRO للاستقبال فقط أو SMA TV

(33) Mark Poindexter. Subscription Television in the Third World: The Moroccan Experience, In: Journal of Communication, Vol. 41, No. 3, Summer 1991, p. 27.

(٣٤) نهلة مظفر أبو رشيد. **مرجع سابق**. ص ١٢٨.

(٣٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٢٩.

جهاز الاستقبال الرئيس من القمر.. فقد بدأت المؤسسات الدولية والإقليمية في إنشاء خدمات دولية مصممة خصيصاً للمشاهد العالمي International Audience[٣٦].

ومن الصعب تحديد عدد القنوات الفضائية الأجنبية التي تملأ سماوات العالم لكنها في نشأتها وتطورها ارتبطت بالشركات الإعلامية الكبرى على المستوى العالمي خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وبالاندماجات الاحتكارية فيما بينها ورغم ذلك قدر البعض عددها على مستوى العالم العربي بحوالي (٨٠٠٠) قناة فضائية عالمية، يصل إلى المنطقة العربية منها حوالي (٣٤٠٠) قناة فضائية، وأصبحت هذه القنوات تصل إلى أعداد متزايدة من الجمهور مباشرة، كما أصبحت أحد أهم المصادر الهامة للمعلومات والأخبار[٣٧].

ورغم تعدد تقسيمات وتصنيفات القنوات الفضائية الأجنبية سواء تبعاً لملكيتها أو لغات البث أو مدى تشفيرها وغيرها من المعايير، فإننا في هذا الكتاب سنعمد إلى تقسيم هذه القنوات وفقاً لمعيار التقسيم الجغرافي مع إبراز الدول الرئيسية التي تلعب دوراً محورياً على الساحة الإعلامية العالمية من منطلق هيمنتها على الساحتين السياسية والاقتصادية على مستوى العالم، وفيما يلي عرض هذه القنوات.

١ ـ القنوات الفضائية الأمريكية:

ويتصدر هذا المحور لعرض أهم وأبرز القنوات الفضائية الأمريكية التي تلعب دوراً مهما على ساحة الإعلام الفضائي الدولي على النحو التالي:

أ) شبكة CNN:

أسس شبكة CNN رجل الإعلام العالمي «تيد تيرنر» وفي البداية قام «تيرنر» بوضع محطته التليفزيونية على قمر صناعي وأطلق عليها «تيرنر للإعلام المرئي» WTBS، وبعد ذلك تم استخدام النظام الكابلي لإرسال هذه الشبكة وذلك لتكن علامة بارزة في مجال الاتصال، وقد شجع نجاح هذه المحطة مؤسسها على إنشاء شبكة CNN كهيئة

---

(٣٦) علي محمد شمو. **مرجع سابق**. ص١١٢.

(٣٧) محمود أحمد مزيد. اعتماد المراهقين على القنوات الإخبارية في متابعة الأحداث والقضايا السياسية. في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. المجلد السادس. العدد الثاني. يونيو / ديسمبر ٢٠٠٧. ص١٦٩.

تابعة لأنظمة الإعلام المرئي لتيرنر، وقد أعلن تيرنر تشغيل الشبكة في مؤتمر صحفي في ٢١ مايو ١٩٧٩م، وبدأت بثها على الهواء في يونيو ١٩٨٠م[٣٨].

وتقوم في عملها على أساس التغطية الحية للأحداث العالمية على مدى ٢٤ ساعة يومياً باستخدام الأقمار الصناعية، وبدأت المحطة عملها في منزل صغير بولاية أتلانتا[٣٩]، وتتبع شركة «تايم وارنر» و«أمريكا أون لان»، وبالتالي فهي تستفيد من إمكانياتها المادية الهائلة باعتبارها أكبر شركة إعلامية عالمية عقب الاندماج الذي حدث في ١٠ يناير ٢٠٠٠ بالإضافة إلى الاستفادة من أصولها الإعلامية الأخرى[٤٠].

وتجدر الإشارة إلى أن أهم ما يميز أداء هذه الشبكة هو طريقة تعاملها مع الأنباء الدولية، من خلال دراسة احتياجات ورغبات الجمهور الدولي International Audience في جميع بقاع العالم لإصدار النسخ المرئية الخاصة به باللغات المختلفة سواء الإنجليزية أو التركية أو الأسبانية، بل وجاءت دراسة إطلاق بث للشبكة باللغة العربية أيضاً، واختيار الموضوعات الملائمة لكل جمهور وإقليم، حتى إنها تقدم مثلاً مناسك الحج من داخل الأراضي المقدسة[٤١].

وتتألف المحطة من ست قنوات، هي[42]:

1. TBX- Turner Broad Casting System
2. CNN Headline News
3. CNN- International
4. TNT
5. Cartoon Net Work

وكان وراء إنشاء شبكة CNN **هدفان رئيسيان، هما**[43]:

١. تحقيق الربح من خلال بيع منتج في سوق كبير للغاية عبر عدد كبير من دول العالم، وذلك من خلال اشتراكات الفنادق في البداية.

---

(٣٨) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٧١.
(٣٩) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص١٠٩.
(٤٠) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص٨٨.
(٤١) حنان محمد إسماعيل. «المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكة السي إن إن CNN الأمريكية واليورونيوز Euro News الأوروبية: دراسة مسحية مقارنة». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠١) ص١٤٢.
(٤٢) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١١٤.
(٤٣) أيمن محمد حبيب. **مرجع سابق**. ص ٣٨.

٢. تحقيق رغبة مالك الشبكة لتقديم خدمة إخبارية تبث بالإنجليزية حول العالم يشاهد أحداثها في كل مكان في العالم في ذات اللحظة فور وقوعها أو أثنائها حية على الهواء.

ونظراً لما تمتلكه المحطة من أجهزة تكنولوجية غاية في الحداثة والإمكانيات البشرية العالمية في التفوق والأداء وتقديم الأخبار بأسلوب البث المباشر، احتلت CNN المكانة الأولى بين القنوات الإخبارية في العالم؛ حيث تعمل على البث الحي للأحداث ساعة وقوعها معتمدة في توزيع خدماتها على الشبكة الأرضية (الكوابل) في الولايات المتحدة وعلى الأقمار الصناعية المرتبطة بشبكات الكوابل أو بالترددات الإذاعية في دول العالم الأخرى[٤٤].

ويغطي بث الشبكة جميع مناطق العالم ودوله باستثناء القطب الشمالي والقارة القطبية الجنوبية وكرين لاند وأقسام من الجزء الشمالي الشرقي من سيبيريا وذلك بواسطة شبكة من تسعة أقمار منتشرة في الفضاء، فقد كانت الأقمار الصناعية القوة التقنية الرئيسية وراء النجاح الذي حققته الشبكة[٤٥].

وتعتمد الشبكة في تمويلها على مصدرين أساسيين بنسبة (٥٠٪) لكل منهما، وهما: الاشتراكات سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها والتي تزداد يوماً بعد يوم، والإعلانات التي تختلف أسعارها تبعاً لطبيعتها وتوقيت إذاعتها ومدى تكراره[٤٦].

وبالنسبة للناحيتين الإدارية والتنظيمية للشبكة، فإنها تبث إرسالها على مدار ٢٤ ساعة يومياً ولا تتبع أية جهة سياسية رغم أنها تخدم بصورة غير مباشرة السياسات الأمريكية ومع ذلك فهي تتمتع باستقلال إداري، وتتكون من قطاعين أولهما لجمع الأخبار، والثاني للإنتاج، ولا شك أن نجاحها وشهرتها وفر لها استقلالاً مالياً فهي تعتمد على مواردها الذاتية، كما تعتمد شبكة CNN على ٣٧ مكتباً ولديها أكثر من ١٠٠ مركز إرسال داخل الولايات المتحدة و٢٠٠ محطة دولية يعمل بها صحفيون محترفون، وتتشكل من ست قنوات للكيبل وشبكتين من شبكات الأخبار خارج الولايات المتحدة وقناتين إذاعيتين وأثنى عشر موقعاً على الإنترنت، ويبلغ عدد العاملين بها حوالي أربعة آلاف موظف،

---

(٤٤) مجد هاشم الهاشمي. **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**. (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص١٢٥.

(٤٥) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٩٨.

(٤٦) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص١١٢.

ولديها ٨٠٠ شركة تابعة لها وللشبكة في أوروبا(٤٧).

وتعرض شبكة CNN العديد من البرامج والتقارير الإخبارية المتنوعة عبر قنواتها، منها(٤٨):

- التقارير الوثائقية.
- تقارير المقابلات.
- تقارير التحقيقات.
- التقارير الاقتصادية.
- التقارير الإخبارية.
- التقارير السياحية.

ولا تسمح شبكة CNN بإذاعة برامج مستوردة على الإطلاق، وجميع البرامج المقدمة للمشاهدين من إنتاجها فيما عداً برنامج واحد هو برنامج CNN World الذي يشارك في إنتاج فقرات منه أو في إعداد تقاريره عدد كبير من دول العالم، ويلاحظ أن البرامج الموجهة إلى الولايات المتحدة تختلف عن البرامج الموجهة للخارج(٤٩).

وقد نجحت شبكة CNN في تغطية مجموعة من الأحداث العالمية مثل التدخل الأمريكي في بنما، وأحداث ميدان السلام السماوي في ميدان تيان ان مين في الصين، إلا أن تغطيتها المتميزة والمتفردة لأحداث حرب الخليج قادتها إلى العالمية وجعلتها أفضل قناة إخبارية متخصصة في العالم، وحققت لها أرباحاً طائلة بلغت أكثر من (١٣٠) مليون دولار، وارتفعت نسبة مشاهدتها إلى (٥٠٠٪) بالإضافة إلى ارتفاع نسبة المحطات التي تشترك في خدمة CNN إلى (٤٠٠) محطة تليفزيونية أجنبية وازدياد عدد الدول التي يصلها إرسالها إلى (١٢٣) دولة مما دفعها لأن تعلن خدمتها الجديدة (CNN1) للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا(٥٠).

وتتنوع مصادر أخبار الشبكة لكنها تنقسم لنوعين هما: مصادر محلية من مكاتبها المنتشرة داخل الولايات المتحدة، ومصادر عالمية ما بين مكاتبها المنتشرة بدول العالم

---

(٤٧) محمد عبد الوهاب الفقيه. **مرجع سابق**. ص٨٩.

(٤٨) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص١٢٧.

(49) Thurner. BroadCasting System. Annual Report. Atlanta 1993. TBS. P. 22.

(50) Chris Barker. Global Television: An introduction. (U.S.A: Blackwell Publishers, 1997), p. 105.

واعتمادها على مواد وبرامج ووسائل الإعلام الأخرى سواء التي تنافسها أو الإقليمية، كما تقدم خدماتها على مدار ٢٤ ساعة مقسمة على ثلاث فترات هي الصباحية، والظهيرة، والمسائية(٥١).

ولا يقل عدد المشاهدين لشبكة CNN داخل الولايات المتحدة الأمريكية في اليوم العادي عن مليون منزل، وعندما تقع أحداث رئيسية، سواء في الصين أو البوسنة أو كوسوفو، فإن معدلات مشاهدة CNN تصل إلى القمة وتستأثر بالعدد الأضخم من مشاهدي الأخبار التليفزيونية، ورغم وجود منافسين لها مثل شبكة MSNBC وشبكة Fox News، فإن CNN تحتفظ بقوة بمركزها الأول بين الشبكات التليفزيونية الإخبارية(٥٢).

ويري فيلب تايلور أن شبكة CNN هي في النهاية «قناة الصفوة» على المستوى العالمي -الأجنبي منه والعربي- كما أشارت إلى ذلك العديد من الأدبيات(٥٣).

ب) شبكة World Net:

انطلق تليفزيون شبكة العالم World Net في عام ١٩٨٢م، ويبث إرساله عن طريق الأقمار الصناعية من استوديوهات تليفزيونية في العاصمة الأمريكية واشنطن، وتتوجه برامجه إلى السفارات الأمريكية والمحطات الإذاعية والتليفزيونية الأخرى حول العالم، وتبث هذه البرامج على مدار الأربع والعشرين ساعة يومياً باللغة الإنجليزية، وينتج تليفزيون شبكة العالم برامج أخرى في عدد من لغات العالم مثل الروسية والفرنسية والأسبانية والصينية، وتتنوع برامجه تنوعاً كبيراً لتشمل منتديات الشئون العامة والمناقشات العلمية وبرامج المشاركة الدولية(٥٤).

وكان الهدف من إنشائها تحسين الصورة الأمريكية عقب عمليات التدخل العسكري الأمريكي في جرينادا عام ١٩٨٢م، حيث حدث كثير من البلبلة والتضارب حول السياسة الأمريكية؛ مما دفع شارلز ديك مدير وكالة الإعلام الأمريكية للتفكير في إنشاء

(٥١) حنان محمد إسماعيل. **مرجع سابق**. ص ١٤٥.

(٥٢) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ٢٠٦.

(53) Philip Taylor. War and The Media: Propaganda and Persuasion in the Gulf War, (Manchester UK, Manchester University Press, 1998), p. 40.

(٥٤) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ٢٢٨.

شبكة تليفزيونية موجهة لكل دول العالم لتوضح لها وجهات النظر الأمريكية تجاه الأحداث الدولية، وتم عرض الأمر على الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان»، وتؤول تبعية الشبكة لوكالة الاستعلامات الأمريكية التي تتبع وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA، كما كان الهدف منها إتاحة الفرصة للإعلاميين من باقي دول العالم للمشاركة في المؤتمرات الصحفية التي تعقد في واشنطن(٥٥).

وقد بلغت ميزانية الشبكة عام ١٩٩٤م حوالي ٣٠ مليون دولار، بالإضافة إلى تكاليف البث الفضائي التي تقدر بحوالي ١٧ مليون دولار، وبذلك فهي تعتمد في تمويلها على الحكومة الأمريكية وغير مسموح بوجود إعلانات بها وتبث إرسالها طوال ٢٤ ساعة يومياً، ورغم ذلك فليس من بين برامجها مواد درامية أو دينية أو منوعات أو برامج أطفال ما عدا برنامج رياضي واحد، كما أنها لا تذيع أي برامج أو مواد مستوردة فهي تنتج ٢٠٪ من برامجها وموادها والنسبة الباقية تشتريها من وكالتين محليتين(٥٦).

ج) **شبكة** CBS:

تُعد شبكة CBS من أضخم الشركات الإعلامية في أعمال البث التليفزيوني ويعمل فيها ٦٥٠٠ مستخدم، ومبيعاتها حوالي ٢,٧٨ بليون دولار سنوياً، وتملك ٢١٢ محطة فرعية، فضلاً عن ٥ محطات في المدن الأمريكية الرئيسية(٥٧).

وقد أنشئت هذه الشبكة عام ١٩٢٦م وكانت عبارة عن شركة راديو، وفي عام ١٩٢٨ اشتراها بيل بالي Bill Baley وحول خسارتها إلى مكسب(٥٨)، أما شبكة CBS الفضائية فيرجع إنشائها إلى أوائل الستينيات من القرن العشرين عندما كانت إمكانية استخدام الأقمار الصناعية والشبكات الفضائية في التغطية الإخبارية وتم الإعداد والتجهيز لها، و في منتصف الستينيات بدأ البث الفضائي عبر المحيطات بين أوروبا والولايات المتحدة وتكفلت شبكة CBS وحدها بالتمويل الكامل لكل عمليات التخطيط والدراسات عند اتخاذ قرار البث الفضائي لإرسال الشبكة عبر الأقمار الصناعية، وكان الهدف من إنشاء

(٥٥) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص١١٤.

(٥٦) أيمن حبيب . **مرجع سابق**. ص٤٧.

(٥٧) فارس أشتى . **الإعلام العربي: مؤسساته، طريقة عمليه، وقضاياه**. (بيروت: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦) ص٤٣.

(58) David Halberstam. The Powers That BE: Within the Vindom of the Media, (New York: Alfred Knope, 1989), p. 21.

الشبكة الفضائية للبث هو الاستجابة وتحقيق ميزان المنافسة بين الشبكات الأمريكية الرئيسية، فقد كان الهدف الأساسي أمامها هو محاولة الوصول إلى تقنية البث الفضائي قبل وجود أي من الشبكات الرئيسية الأخرى من الولايات المتحدة إلى ذلك(٥٩).

وتُعد الإعلانات هي المصدر الرئيسي لتمويلها، بالإضافة إلى مواردها المالية من استثماراتها، والمركز الرئيسي لها هو مدينة نيويورك حيث تبث برامجها وإرسالها الفضائي لكل من أوروبا وآسيا وإفريقيا عبر القمرين الصناعيين أنتلسات وجالاكسي ٤(٦٠).

والشبكة مستقلة تماماً وتنافس بحرية كاملة مثلها مثل باقي قطاعات الإعلام الأمريكية، غير أن هناك قواعد وقوانين حكومية تلتزم بها الشبكة وتحترمها(٦١).

د) شبكة ABC:

وهي من أكبر الشبكات الأمريكية ويعمل بها حوالي ١٣٧٠٠ مستخدم وتقدر مبيعاتها بـ ٤,٧٧ بليون دولار، وقد أنشئت عام ١٩٤١م (٦٢).

وقد بدأ التفكير في إنشاء شبكة ABC الفضائية في سبتمبر عام ١٩٦٥م بتقديم الشبكة طلباً إلى هيئة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية للموافقة على تمكينها من إطلاق قمر صناعي تستطيع عن طريقه إرسال برامجها إلى ١٣١ محطة تليفزيونية أمريكية تابعة لها، وذلك باستخدام تقنية البث الفضائي (٦٣).

وتُعد الخدمات الإخبارية من أهم ما تقدمه شبكة ABC، إذ لازال برنامج ABC هو الأبرز في البرامج الإخبارية، خاصة نشرة الأخبار العالمية التي يقدمها بيتر جيننج Peter Jenning بعنوان، «بيتر جيننج وأخبار العالم الليلة»، وقد تزايدت أهمية قطاع الأخبار في شبكة ABC بعد عودة برنامج ٢٠ / ٢٠ مرة ثانية ليحل محل برنامج Prime Time Life(٦٤).

---

(٥٩) أيمن محمد حبيب . **مرجع سابق**. ص ٥٦.
(٦٠) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص ١١٨.
(٦١) أيمن محمد حبيب . **مرجع سابق**. ص ٥٧.
(٦٢) فارس أشتى. **مرجع سابق**. ص ٤٦.
(٦٣) أيمن حبيب . **مرجع سابق**. ص ٥٠.
(٦٤) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ١٠٥.

هـ) شبكة NBC:

يعود تاريخ نشأة NBC لعام ١٩٢٦م وقدمت أول خدماتها التليفزيونية عام ١٩٣١م، وفي عام ١٩٨٣م أنشئت شبكة NBC الفضائية ومقر الشبكة في نيوجرسي وتبث إرسالها بالقمر الصناعي من نيويورك، وتعكس موادها وبرامجها التي تبثها إلى حد ما سياسة الحكومة الأمريكية والمورد الرئيس للشبكة ومحطاتها من خلال الإعلانات، وبالنسبة لخدمتها البرامجية خاصة الترفيه فهي لا تنتجها وإنما تشتريها من منتجيها لأن القانون الأمريكي يمنع الشبكات من إنتاجها ما عدا البرامج الإخبارية التي تنتجها وتصدر برامجها عن طريق قناة سوبر تشانل التي تملكها في لندن، وقد مكنتها مكاتبها المنتشرة بمختلف دول العالم من تغطية الأحداث الدولية خاصة الساخنة مثل أزمة البوسنة والصومال(٦٥).

و) شبكة MTV:

تُعد هذه الشبكة ظاهرة تليفزيونية شبابية دولية مؤثرة وجمهورها من الشباب والمراهقين ومن دونهم، وتتوزع شبكاتها على مختلف أقاليم العالم التي تشمل: أمريكا اللاتينية MTV Latino، والبرازيل MTV Brazil، وأوروبا MTV Europe، والصين MTV Mandarin، وأستراليا MTV Australia، ونيوزيلندا MTV Newzealand، وقد وقعت شبكة تليفزيون MTV اتفاقاً لترخيص لها بالعمل في روسيا ويتوقع أن تصل MTV Russia لأكثر من عشرة ملايين منزل، وتستهدف الشبكة على مستوى العالم مشاهديها في الفئة العمرية من ١٢- ٣٢ عاماً ويبلغ عدد جمهورها عبر الأقمار الصناعية أكثر من ٧١ مليون مشترك من خلال تسعة آلاف وكيل على مستوى العالم، وهي أول شبكة موسيقية مصورة بالفيديو تعمل على مدار ٢٤ ساعة يومياً وتتكون الشبكة من سبع محطات تليفزيونية(٦٦).

وتقوم الشبكة أيضاً بتقديم وبث برامجها وقنواتها على شبكة الإنترنت، ومن الواضح أن هذه الشبكة تروج للثقافة الغربية الشعبية في كل أنحاء العالم، ولذلك يعتبرها كثيرون أن روحها التجارية الترفيهية هي تكريس للاستعمار الثقافي، ومؤخراً

---

(٦٥) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص ١٢٠.

(٦٦) سليمان صالح. **مرجع سابق**. ص ٢٦٢.

حدث تحول في أهدافها حيث اقتحمت مجال التغطية السياسية للانتخابات تحت شعار «أختر أو أختر» لأنها أدركت أن جمهورها يمثل نحو ٢٠٪ من الناخبين الأمريكيين وهو ما استفاد منه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال انتخابات عام ١٩٩٢(٦٧).

2ـ القنوات الفضائية الأوروبية:

يكمن السبب وراء سرد القنوات الفضائية الأوروبية بعد القنوات الأمريكية مباشرة إلى منافسة القنوات الفضائية الأوروبية –وخاصة بعد إعلان أوروبا الموحدة– للقنوات الفضائية الأمريكية التي تسيدت الساحة الفضائية العالمية لفترة طويلة، وفيما يلي عرض لأهم هذه القنوات:

أ] شبكة يورنيوز Euro News:

دفع النجاح الساحق للقنوات الأمريكية والبريطانية إلى سعي الدول الأوروبية إلى إيجاد محطة تليفزيونية إخبارية أوروبية مشتركة وكانت فكرة الـ Euro News تعود إلى عام ١٩٨٦م حيث قامت لجنة من الخبراء للبث التليفزيوني والسمعي في دول المجموعة الأوربية بعرض مشروع إنشاء محطة فضائية متخصصة في الأخبار، حتى بدأ البث الرسمي لها في الأول من كانون الثاني ١٩٩٣م وهي أول محطة فضائية إخبارية أوروبية مشتركة تهدف إلى تبادل الأخبار بين المؤسسات الإعلامية التابعة لدول المجموعة الأوروبية فضلاً عن تغطية العجز الذي يعاني منه التليفزيون الأوروبي في القدرة على مواكبة التطورات العالمية التي كانت تحدث في المجال الإخباري خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين(٦٨).

وتُعد من أبرز الشبكات الإخبارية رغم حداثتها، فهي شبكة إقليمية للأخبار أطلقتها الجماعة الأوروبية European Community لتبادل الخدمة الإخبارية ما بين دول المجموعة الأوروبية ودول العالم المختلفة، في مطلع عام ١٩٩٣م تحت شعار محاولة حفظ التوازن الإخباري بعد غزو CNN لشاشات التليفزيون في العالم، خاصة وأنها تبث بلغات أوروبية مختلفة، حيث تُعد شبكة اليورونيوز الأوروبية Euro News هي

(٦٧) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص ١١٧.

(٦٨) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٣٤.

الشبكة الأوروبية الوحيدة التي تبث خدماتها بأكثر من لغة ويتم إرسالها حالياً بست لغات هي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية والإيطالية والبرتغالية وتتخذ الشبكة من مدينة ليون الفرنسية مركزاً لها(٦٩).

وتأتي شبكةEuro News في المركز الثاني بعد شبكة CNN فيما يتعلق بجمهور المشاهدين عبر أوروبا، وتصل في أوروبا إلى أكثر من ٩٠ مليون منزل وأكثر من مائة ألف فندق ويتم مشاهدتها في ٤٣ دولة، وتقبل Euro News الإعلانات التجارية، بالإضافة إلى التمويل الحكومي، ولعل العضو الأكبر الغائب عنها هو بريطانيا، وتركز القناة إلى جانب الأخبار والشئون العامة على الفنون الأوروبية العالمية والعلوم والتكنولوجيا في جميع أنحاء أوروبا، بالإضافة إلى السياحة والسفر والأزياء، كما تركز في كل برامجها وبشكل رئيسي على إيضاح عواقب القرارات المختلفة وبرامج التنمية السياسية والاقتصادية من وجهة نظر أوروبية، ولا تسيطر دولة واحدة على تغطية قناة Euro News للأحداث الأوروبية(٧٠).

وبالنسبة للخدمة البرامجية بها، فإنها تسمى شبكة اللا مذيع وإنما معلقون فقط ما عدا أحد برامج التليفزيون الألماني الذي يقدمه اثنان من المذيعين ومع ذلك فإن عدد العاملين بها حوالي ١٥٠ شخصاً من ١٢ دولة أوروبية بالإضافة لمصر، وتحظى الشبكة بمتابعة الجمهور العربي وهو ما أثبتته عديد من الدراسات، حيث أكد بعضها على أنها تمثل المرتبة الثالثة لدى جمهور النخبة العربية بعد CNN والجزيرة، وإن احتلت الترتيب الأول لدى الجمهور العربي بدول المغرب العربي، وأظهرت اهتمامها بالقضايا العربية المختلفة خاصة قضية لوكيربي باعتبار القارة الأوروبية طرف فيها بدافع القرب المكاني وثبت أن أكثر ثلاثة برامج تحظى بمتابعة الجمهور نفسه هي على التوالي: الأخبار، رؤى، بدون تعليق(٧١). وقد شاركت بعض هيئات التليفزيون العربية في اليورونيوز، كما أدخلت الشبكة اللغة العربية كلغة سابعة بعد عقد ممثلون من اتحاد إذاعات الدول العربية ومحطة اليورونيوز اجتماعاً في أكتوبر ١٩٩٣م (٧٢).

(٦٩) حنان محمد إسماعيل يوسف. **مرجع سابق**. ص ١٦٧.
(٧٠) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ٢٢٣.
(٧١) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص ١٠٩.
(٧٢) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٣٤.

ب) شبكة BBC:

تُعد بريطانيا واحدة من أهم الدول في مجال البث التليفزيوني وخصوصاً خلال الخمسين سنة الأخيرة، ذلك أنها تمتلك تلفزيوناً يحتذى به من قبل العديد من المحطات التليفزيونية العالمية بالشكل الذي جعل منه مصدراً رئيسياً لبرامج تلك المحطات بعد تليفزيون الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهدت بريطانيا في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين تغيرات أساسية على مستوى استخدام الأقمار الصناعية والمستخدمين لهذه الخدمات، وأكدت حضورها القوي في إنشاء نظام للاتصالات العالمية عبر الأقمار الصناعية، إذ تُعد ربع المحطات الفضائية الخاصة الموجودة في أوروبا بريطانية المنشأ [٧٣].

وتُعد محطة BBC الفضائية من أهم محطات التليفزيون الرئيسية في بريطانيا، وتعود ملكيتها لمحطة الـ BBC الكبرى المرتبطة رسمياً بجهاز الدولة وهي هيئة اعتبارية تم إنشاؤها بموجب امتياز ملكي وتعمل بموجب ترخيص ضمن حدود القانون النافذ في البلاد مع الاحتفاظ بحق الحكومة والبرلمان بأن تكون لهما الكلمة الأخيرة في المسائل التي تتعارض مع وجهات نظرها فيها ووجهة نظر هيئة الإذاعة البريطانية، وتعتمد هيئة الإذاعة البريطانية في تمويلها على رسوم الرخص التي يتم تحصيلها من مالكي أجهزة الاستقبال الإذاعي والتليفزيوني، إضافة إلى المنحة التي تخصصها الحكومة البريطانية لها[٧٤].

ويرجع تاريخ دخول التليفزيون ضمن أنشطة هيئة الإذاعة البريطانية إلى الثاني من نوفمبر عام ١٩٣٦م عندما أنشئت أول تليفزيون خدمة عامة في العالم يبث من قصر ألكسندر ويصل لحوالي ٤٠٠ منزل، ولم يستمر طويلاً فقد تم إغلاقه مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م حتى استؤنف بثه مرة أخرى يوم ٨ يونيه ١٩٤٦م بانتهاء الحرب، وحتى عام ١٩٩٥م لم يكن هناك غير قناة واحدة BBC TV سميت فيما بعد BBC One وبظهور قناة التليفزيون المستقلة ITN انتهى الوضع الاحتكاري لتليفزيون BBC، وفي نوفمبر ١٩٩١م انطلقت خدمة التليفزيون العالمي باستخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وبنهاية التسعينيات من القرن العشرين بدأت القناة

---

(٧٣) أيمن منصور ندا. «صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية». **رسالة دكتوراه.** (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٠) ص٢٧٤.

(٧٤) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق.** ص١٣٠.

الترفيهية، وفي أكتوبر ١٩٩١م وصل تليفزيون BBC إلى ٢١٧ بليون مشاهد في ٣٨ دولة آسيوية من خلال القمر الصناعي آسيا سات، ويشاهدها فعلياً من هذا العدد عشرة مليون شخص، وفي عام ١٩٩٢م توالى بثها إلى كل إفريقيا عبر القمر الصناعي M-Net Sattelite التابع لجنوب إفريقيا وفي مايو ١٩٩٤م بدأ البث باللغة العربية[٧٥].

وتمثل البرامج والمواد التي تبثها شبكة الـ BBC مزيجاً من الدراما والمواد الخفيفة والأخبار (التي تحظى بالمكانة الأولى)، وبرامج الأطفال والموسيقى والرياضة والبرامج التعليمية(٧٦)، ويحتل التليفزيون البريطاني الإخباري BBC في بريطانيا ثقة عالية أكثر من الصحف الإخبارية والتليفزيون الدولي ITV وتعتبر BBC أكثر مشاهدة عن بقية القنوات الأخرى الموجودة في بريطانيا والسبب في هذا التفضيل يعود إلى عرضها للأخبار بأسلوب يجمع بين أسلوب الصحافة وقوة القصة الإخبارية وهذه الصفة تكون واضحة جداً في عرض الخبر[٧٧].

ورغم طبيعة قناة BBC العامة واعتمادها على السمعة الدولية التي اكتسبتها من جهة استقلاليتها، فإنها ترى أنها تواجه منافسة حادة من جانب الشبكات الأخرى خاصة CNN وتعتمد BBC على خطة ذات بعدين، هما[٧٨]:

- الأول: فتح أسواق جديدة في آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا وحتى داخل الولايات المتحدة نفسها من خلال ما أعلن من خطط للشراكة مع شركة كوكس للمشروعات الأمريكية لمنافسة CNN في عقر دارها.
- الثاني: المنافسة من خلال تقديم خدمة إخبارية ذات طبيعة مختلفة عما تقدمه CNN حيث تركز BBC على التعليقات والمتابعات مقابل الأخبار القصيرة والسريعة التي تقدمها CNN.

جـ] تليفزيون Deutsche Welle الألماني:

وهو امتداد لنظام دويتش فيل الإذاعي الألماني الذي بدأ ببث الراديو بالموجة

(٧٥) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ٢٢١.

(٧٦) مصطفى حمدي أحمد. **مرجع سابق**. ص ٩٥.

(٧٧) صفا محمود عثمان. «دور قناة النيل الإخبارية في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى عينة من طلبة الجامعات». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٢) ص ١١٢.

(٧٨) أيمن محمد حبيب. **مرجع سابق**. ص ٦١.

القصيرة في مايو ١٩٥٣م الذي تموله بصفة أساسية الحكومة الألمانية ويعمل حالياً من خلال شبكات الميكروويف والأقمار الصناعية باللغة الألمانية وخمس لغات أخرى هي: الإنجليزية، الفرنسية، الأسبانية، الإيطالية، اليونانية، ويقدم تليفزيون دويتش فيل خدمات تليفزيونية غير تجارية على مدار الأربع والعشرين ساعة يومياً، وتشمل هذه الخدمات الأخبار والرياضة وبرامج الشئون الثقافية(٧٩).

ويتوقع الكثيرون لهذا التليفزيون مع ازدياد بثه بلغات أخرى والانتشار المتزايد خارج حدود أوروبا أن يستقطب أعداداً متزايدة من الجمهور على المستوى العالمي خاصة التوسع عبر الأقمار الصناعية باستخدام التقنية الرقمية لأنه يحقق تنوع فضائي مع غيره خاصة الأمريكي(٨٠).

د] قناة Canal Plus الفرنسية:

تنتمي إلى مجموعة قناة بلاس التي أنشئت في عام ١٩٨٤م مجموعة التليفزيون المدفوع Pay-TV الأولى في أوروبا، إذ تقدم برامج متميزة في قنوات تليفزيونية عديدة، وبعد بدء بثها في فرنسا أصبحت قناة بلاس متاحة حالياً في عشر دول أوروبية وتقدم حالياً إحدى وعشرين قناة تليفزيونية ويبلغ عدد المشتركين فيها ١٤ مليون مشتركاً عبر أوروبا، وتولي مجموعة قناة بلاس اهتماماً كبيراً للرياضة خاصة مباريات كأس العالم لكرة القدم لأنها تمتلك نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، كما أنها تبث قناة خاصة برياضة سباق السيارات، وتنظر قناة بلاس إلى نفسها باعتبارها البديل الأوروبي لسينما هوليود الأمريكية، ولذلك فإنها تسعى إلى العمل المشترك مع استوديوهات الولايات المتحدة الأمريكية ولديها مشروعات إنتاجية مشتركة متنوعة في أوروبا مع شركات وارنر وبارامونت واستوديوهات فيفندي العالمية(٨١).

٣ـ القنوات الفضائية الآسيوية:

نعرض لأهم القنوات الفضائية الآسيوية انطلاقاً من القرب المكاني من الوطن العربي وخاصة دول الخليج العربي التي تستقبل القنوات الفضائية الآسيوية بكثرة، وفيما يلي أبرز هذه القنوات:

(٧٩) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ٢٢٤.
(٨٠) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص ١٢٨.
(٨١) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ١٣٤.

أ) قناة ستار Star الإخبارية:

تُعد من أهم خدمات التليفزيون الدولية التي ظهرت في التسعينيات، وقد بدأت بث إرسالها باللغة الإنجليزية من هونج كونج في ١٤ أكتوبر ١٩٩١م، وهي واحدة من خمس قنوات تقدمها خدمة ستار الآسيوية للتليفزيون Satellite Television Asia، أما القنوات الأربع الأخرى فهي القناة الترفيهية Star Plus، القناة الموسيقية MTV، القناة الرياضية Prime Sport، القناة الصينية، ومنذ يناير ١٩٩٢م أصبحت قناة Star الإخبارية تعمل على مدار ٢٤ ساعة يومياً وتستمد برامجها من قناة BBC(٨٢).

ب) قناة آسيا الإخبارية CAN:

بدأ بثها عام ٢٠٠٠م من مقرها في سنغافورة لتحاكي قنوات: CNN، BBC، Euro News، فهي تحاول تقديم وجهة النظر والرؤية الآسيوية تجاه الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية، وتتنافس على المستوى الإقليمي مع شبكة CNBC آسيا، كما تربطها بحكومة سنغافورة علاقات وثيقة وهو ما قد يؤثر على استقلالية القناة، ويعمل بالقناة حوالي ١٥٠ إعلامي كلهم من الآسيويين الذين يقومون بتغطية القارة الآسيوية، ولها عشرة مكاتب خارجية، وهي تتوجه لسوق يبلغ حوالي خمسة ملايين منزل بما فيهم الدول العربية والآسيوية، وتحاول CAN مخاطبة التركيبة السكانية الآسيوية بمختلف تشكيلاتها على أمل كسب المزيد من المشاهدين في جميع أنحاء الإقليم من خلال تقديم الأحداث من وجهة نظر آسيوية، ويلاحظ أن عدد الصحفيين العاملين بالقناة يفوق عدد العاملين في الشبكات الإخبارية العالمية الثلاثة CNN، BBC، CNBC، التي تبث باللغة الإنجليزية مجتمعة(٨٣).

ثالثاً: القنوات الفضائية العربية:

على الرغم من أن الدول العربية كانت من أوائل رواد البث الفضائي في المنطقة والعالم، ومنذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي، إلا أنها احتاجت لمزيد من السنوات لتتخذ قرارها واستعداداتها لإطلاق فضائياتها، ودخولها فعلاً نادي البث التليفزيوني الفضائي المباشر مع بداية التسعينيات منه، وذلك بهدف مواكبة التطور الهائل الذي

(٨٢) مصطفى حمدي أحمد. **مرجع سابق**. ص ١٣١.
(٨٣) توماس ماكفيل. **مرجع سابق**. ص ٢٢٥.

تشهده قنوات الاتصال الإعلامي في المجتمعات المتطورة، ومنافسة البث الفضائي الوافد إلى المنطقة، وهذا كله أدى إلى زيادة الاهتمام الرسمي والحكومي من جهة، رافقه اهتمام الهيئات والشركات الخاصة من جهة أخرى[٨٤].

وتمتلك حالياً جميع الدول العربية قنوات فضائية، بالإضافة إلى امتلاك بعضها لأكثر من قناة فضائية وأيضاً انطلاق قنوات فضائية عربية خاصة يتخذ بعضها من خارج الوطن العربي مقر عمل له وتغطي مناطق تواجد العرب في العالم بما فيها المنطقة العربية وهي قنوات تجارية ذات إدارات ورؤوس أموال عربية[٨٥].

ومع التطور والاحتكاك بأساليب عمل الفضائيات الدولية والخبرة والتدريب والتحديث في مجال صناعة الأخبار والبرامج المنوعة صار هناك إقبال كبير على الفضائيات العربية[٨٦].

لقد أصبحت القنوات الفضائية العربية واقعاً جديداً في عالمنا المعاصر وهو ما تشير إليه نتائج البحوث والدراسات العلمية، وازداد عدد القنوات الفضائية العربية في السنوات الأخيرة[٨٧].

وأمام هذا العدد الهائل من القنوات الفضائية العربية الموجودة حالياً، يصبح من المهم تحديد خصائص المشهد العام للإعلام الفضائي العربي الراهن للوقوف على أهم المظاهر والسمات التي تميزه عن غيره من أنظمة الإعلام الأخرى في دول العالم المختلفة.

- **مظاهر المشهد الفضائي العربي الراهن:**

يتمثل المشهد الفضائي العربي الراهن في المظاهر التالية:

١. تكاثر القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة وبروز القنوات المتخصصة المشفرة والمفتوحة، وذلك لإشباع الحاجات المتنوعة للجمهور من مواد ترفيهية ومواد جادة[٨٨].

---

(٨٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٦٩.
(٨٥) أياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص ٨٤.
(٨٦) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ٦٥.
(٨٧) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٤٥.
(٨٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ١١٥.

٢. تنامي الوعي بضرورة إيجاد البديل المتنوع والشيق والقادر على منافسة الوافد، وقد ترسخ الاقتناع بأهمية تعاون كل الأطراف في إيجاد هذا البديل، ويتجسد ذلك في أعمال «نخبة التنسيق» بين الفضائيات العربية.
٣. تعاظم دور التليفزيون في حياة شريحة هامة من جمهور المشاهدين وهي شريحة الأطفال، حيث تتعرض هذه الشريحة إلى عدد متزايد من البرامج الوافدة على شاشة التليفزيون من خلال الأقمار الصناعية[(٨٩)].
٤. قيام بعض الهيئات التليفزيونية العربية من خلال البث التليفزيوني العادي أو من خلال شبكات الكابل المحورية أو الميكروويف بالعمل كواسطة لنقل بعض القنوات الفضائية العربية إلى المشاهدين مثل نظام توزيع الكوابل في قطر والسعودية والبحرين[(٩٠)].
٥. تنامي حجم الجمهور المشاهد للقنوات الفضائية بسبب الإقبال على امتلاك أطباق استقبال البث الفضائي أو الاشتراك في نظم توزيع الإشارة التليفزيونية عبر الأقمار الصناعية نتيجة لرخص أسعارها أو وجود تسهيلات في عملية الشراء متمثلة في ظهور نظام التقسيط[(٩١)]، بالإضافة إلى عرض مواد غير مسموح بعرضها في القنوات الحكومية تلعب على المكبوت العاطفي، أو السياسي، أو بتقديم جرعة ترفيهية مكثفة[(٩٢)].
٦. سقوط الاحتكارات الوطنية للبث التليفزيوني داخل القطر الواحد، وتراجع دور الإعلام الحكومي حتى أن بعض الدول العربية تفكر في إلغاء وزارات إعلامها[(٩٣)].
٧. ظهور تكتلات متعددة الجنسيات تحاول السيطرة على ميدان الإعلام السمعي والبصري من الإنتاج إلى التوزيع مروراً بالتجهيزات الإلكترونية والإعلان التجاري وامتلاك قنوات البث.

(٨٩) ندوة برامج الأطفال في عصر القنوات الفضائية. في: **مجلة الإذاعات العربية**. العدد الرابع. ١٩٩٧. ص٣٠.
(٩٠) محمد عايش. التأثرات المحتملة للبث التليفزيوني المباشر. في: **مجلة الإذاعات العربية**. العدد الأول. ١٩٩٦. ص٦٥.
(٩١) سولان فائق محمد. برامج البث الفضائي وآثاره النفسية والاجتماعية في المجتمع العربي. في: **مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي: الواقع والطموح**. (مسقط: كلية الآداب: جامعة السلطان قابوس، ٢٢-٢٤ أبريل ٢٠٠٢) ص٥.
(٩٢) وليد محمد عمشة. «أثر التكنولوجيا المستخدمة في جمع وتقديم الأخبار على شكل ومضمون الخدمة الإخبارية». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠١) ص٢٠٦.
(٩٣) طه عبد الرحمن. فضائيات مصر الخاصة بين التخصص والكوكتيل. في: **جريدة الخليج**. العدد (٨٤٠٤). ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٢.

٨. تزايد تكلفة البرامج الإنتاجية على الرغم من تزايد فرص العرض وساعات البث وأصبح هناك حقوقاً للبث الأول ولإعادة البث واحتكار بث مواد معينة من خلال قناة ما(٩٤).

٩. انطلاق شبكات فضائية عربية باللغة العربية تتخذ معظمها من خارج الوطن العربي مقراً لها(٩٥).

١٠. توجه عدد من القنوات التليفزيونية العربية الأرضية نحو البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية للوصول إلى المشاهد العربي خارج الوطن العربي في مناطق مختلفة من العالم(٩٦).

١١. وبعد عرض مظاهر المشهد الفضائي العربي الراهن، نرصد أبرز سمات الفضائيات العربية من حيث حصر الإيجابيات والسلبيات التي تنسب إلى الفضائيات العربية الراهنة على النحو التالي:

اتسمت الفضائيات العربية بعدة سمات وخصائص منذ نشأتها وتعمقت خلال الممارسة على مدى ما يقرب من عقد من الزمان، يمكن عرضها فيما يلي:

أولاً: إيجابيات البث الفضائي العربي:

١. فقدت الحكومات العربية مع انتشار البث الفضائي احتكار التليفزيون، حيث أسقط البعد التكنولوجي للبث الفضائي من الناحيتين النظرية والعملية هذا الاحتكار وأضعف إن لم نقل ألغى استمرار قدرة هذه الحكومات على المراقبة(٩٧).

٢. قامت الفضائيات العربية بكسر حاجز المحرمات السياسية ونقلتها من احتكارات القطاع الخاص إلى نقاشات عامة يتداولها الناس في الشارع (٩٨).

---

(٩٤) رضا النجار. التليفزيون العربي مقترحات للمستقبل. في: **مجلة الإذاعات العربية**. العدد الأول. ١٩٩٠. ص٦٤.

(٩٥) عاطف عدلي العبد. **الإذاعة والتليفزيون: النشأة والتطور والآفاق المستقبلية**. (القاهرة: مكتبة فيروز المعادي، ٢٠٠٦). ص٧.

(٩٦) محمد عايش. **مرجع سابق**. ص٦٥.

(٩٧) محمد شومان. **مرجع سابق**. ص ٤٩.

(٩٨) خالج الحروب. تحديد دور الفضائيات العربية في صناعة السياسة وترتيب الأمزجة والأهواء. في: **جريدة الحياة**. العدد (١٣٨٣٩). ٣ / ٢ / ٢٠٠١.

٣. حدث تقدم متسارع في مضامين الرسائل الإعلامية والبرامج الحوارية اتصفت بالجدة والجدية والجرأة والحيوية.
٤. أدى التنافس بين الفضائيات العربية الرسمية والخاصة إلى إعطاء الفضائيات الرسمية هامشاً من الحرية لطرح موضوعات وقضايا لم يكن مسموح بعرضها[٩٩].
٥. أدى ظهور الفضائيات العربية المتخصصة بمجال محدد إلى إتاحة فرص مهمة وواسعة لخدمة الأهداف الثقافية والتعليمية والرياضية والأسرية والمعرفية[١٠٠].

إن أجواء المنافسة بين الفضائيات العربية يجعلها مضطرة لأن تقدم الجديد والمفيد بأسلوب جذاب مستمر، الأمر الذي يخدم تطور الإعلام العربي ويدفع بعملية تعميق وعي المشاهد العادي إلى الأمام وهذا يولد فهماً جديداً يؤثر في السياسة والثقافة ويزيد من التفاعل بين الأقطار العربية و يُمّكن على المدى البعيد من تحقيق وحدة ثقافية عربية [١٠١].

ثانياً: سلبيات البث الفضائي العربي:

لم يتم تأسيس الفضائيات العربية الرسمية نتيجة وجود حاجة موضوعية وملحة لتوصيل صورة الدولة إلى الخارج أو المساهمة في توجيه المنحنى العام للتغيير وفق المسار الذي يريده البلد، ولم توجد أيضاً بدافع إدراك الحكومات أو النخب العربية لأهمية إنتاج وبث الصور كرهان ثقافي وحضاري، إنما تأسس الكثير من هذه الفضائيات بدوافع محلية ذاتية صرفة لا تختلف كثيراً عن دوافع تأسيس المحطات المحلية التقليدية[١٠٢].

١. أسوأ ما يواجه القنوات الرسمية هو طريقة أداءها، فهي تدار كما يدار أي مرفق حكومي، ولا تختلف كثيراً القوانين المنظمة لعمل مؤسسة للإسكان أو الكهرباء عن تلك المنظمة لمؤسسات الإذاعة والتليفزيون.

---

(٩٩) نهلة مظفر أبو رشيد. **مرجع سابق**. ص ١٢٩.
(١٠٠) سعد لبيب. فضائيات العرب.. سياسة أم تجارة. في: **جريدة الخليج**. العدد (٧٦٩١). ٩ / ٦ / ٢٠٠٠.
(١٠١) نهلة مظفر أبو رشيد. **مرجع سابق**. ص١٣٠.
(١٠٢) أديب خضور. **مرجع سابق**. ص٥٣.

٢. رأت الدول والحكومات العربية في هذا الإنجاز التقني مكسباً وملكية مضافة إلى ممتلكات وسائل الإعلام المحلية المحتكرة ووسيلة دعائية ذات انتشار أوسع .

٣. تأسست علاقات تبعية بين الفضائيات العربية والغرب باستيراد العرب للمعدات والأجهزة والأقمار الصناعية والمواد التليفزيونية واستقدام الخبراء والفنيين، وساهم تعدد الفضائيات العربية الحكومية والخاصة وزيادتها المفرطة كمياً في مضاعفة الطلب على استيراد مواد وأفلام ومضامين أجنبية لتغطية ساعات البث، وفي أفضل الأحوال تعمل هذه الفضائيات على إنتاج مسلسلات وبرامج ذات مضامين ترفيهية تقلد بها الصناعة الأمريكية.

٤. إن بروز ظاهرة الإعلام الفضائي أتاح المجال لرجال الأعمال العرب للاستثمار في الإعلام فخاضوا هذا المجال المعرفي بعقلية تجارية غير مثقفة تهدف إلى تحقيق الكسب المادي من خلال مضامين سطحية ورديئة أخلاقياً ومعرفياً[(١٠٣)] .

٥. اقتصرت أغلب محاولات التطوير في الفضائيات العربية الحكومية على جوانب فنية وشكلية وظلت المضامين الإعلامية فيها نسخة لما تقدمه القنوات المحلية [(١٠٤)].

و فيما يلي عرض لأهم القنوات الفضائية العربية والتقسيمات المختلفة لها:-

- التقسيمات المختلفة للقنوات الفضائية العربية:

توجد عدة تقسيمات للقنوات الفضائية العربية، منها:

- التقسيم الأول: وفقاً لملكية القنوات الفضائية ومدى تبعيتها لحكومات الدول أو الأفراد أو الهيئات الخاصة وينقسم إلى: قنوات فضائية رسمية، والقنوات الخاصة.
- التقسيم الثاني: وفقاً لنوعية المضامين وينقسم إلى: قنوات فضائية عامة، وقنوات فضائية متخصصة:
- التقسيم الثالث: وفقاً للغة البث وينقسم إلى: قنوات فضائية تبث باللغة العربية فقط، وقنوات فضائية تبث باللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية، وقنوات

(١٠٣) نهلة مظفر أبو رشيد. **مرجع سابق**. ص١٣١.

(١٠٤) محمد شومان. **مرجع سابق**. ص٩٢.

فضائية تبث باللغات الأجنبية فقط.

- التقسيم الرابع: وفقاً لسماحها ببث إعلانات تجارية وينقسم إلى: قنوات فضائية يتخلل برامجها إعلانات تجارية، وقنوات فضائية لا تذيع إعلانات.
- التقسيم الخامس: وفقاً لنوعية البث وينقسم إلى: قنوات فضائية مفتوحة، وقنوات فضائية مشفرة.
- التقسيم السادس: تقسيم عضوية اتحاد إذاعات الدول العربية وتنقسم إلى: الدول الأعضاء العاملون، والأعضاء المشاركون، وقنوات لم ترد في تقسيم اتحاد إذاعات الدول العربية:

وسوف نتبنى ضمن هذه التقسيمات ذلك التقسيم الخاص بنوعية المضمون والذي يقسم القنوات الفضائية العربية إلى قنوات عامة وقنوات متخصصة، ويرجع السبب في هذا الاختيار إلى أن هذا التقسيم يظهر الفئات النوعية للقنوات الفضائية العربية حسب المضمون المقدم بها والذي يفي بالاحتياجات المتنوعة للجمهور المشاهد لهذه القنوات ما بين أخبار واقتصاد ورياضة ودراما وموسيقى وشئون المرأة وشئون الأطفال والذي يوفر أيضاً معلومات مرجعية حول خصائص وسمات كل نوعية من هذه التخصصات التي تبقى في النهاية المضمون المؤثر في المشاهدين.

وفيما يلي عرض للقنوات العربية وفقاً لهذا التقسيم على النحو التالي:

أ) قنوات فضائية عامة:

وهي قنوات فضائية تقدم مواد وبرامج مختلفة ومتنوعة ما بين سياسية وفنية ورياضية واقتصادية ولا تقتصر على تقديم مضمون معين بذاته كأن تكون سياسية فقط أو اقتصادية فقط أو رياضية فقط، وهي بذلك تتوجه لمختلف فئات جمهور المشاهدين وليس فئة واحدة بعينها[١٠٥]، وفيما يلي عرض لأهم وأبرز القنوات الفضائية العربية العامة.

(١٠٥) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٢٢.

القنوات الفضائية الأردنية العامة:

1] القناة الفضائية الأردنية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت القناة الفضائية الأردنية بثها التجريبي في أول فبراير ١٩٩٣م عبر قنوات القمر العربي (عربسات ٢ – ١) ثم واصلت إرسالها عبر القمر العربي (عربسات 2-A) في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٩٧م، مما جعل التقاط القناة ممكناً على الأطباق اللاقطة ذات الحجم الصغير[١٠٦].

ب] الأهداف:

- تسليط الأضواء على دور الأردن ورسالته الحضارية وامتداده التاريخي والترويج للأردن في مجالات السياحة والآثار والاهتمام بالرسالة الإخبارية بصورة مستمرة ودائمة[١٠٧].
- تقريب المواطن العربي أينما كان موقعه الجغرافي من المجتمع الأردني[١٠٨].

ج] الخدمة البرامجية:

تبث القناة برامجها باللغة العربية وتقدم نشرات أخبار باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية كما تقدم برامج وثائقية وسياسية ودينية وثقافية ورياضية[١٠٩].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة مؤسسة الإذاعة والتليفزيون الأردنية، حيث إن مصادر تمويلها تتبع ميزانية الدولة، بالإضافة إلى الدخل الإعلاني[١١٠].

---

(١٠٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص١٢٨.
(١٠٧) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق.** ص ٧٠.
(١٠٨) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق.** ص ١٢٨.
(١٠٩) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص١٣٠.
(١١٠) هبة شاهين. **مرجع سابق.** ص ١٤٥.

القنوات الفضائية الإماراتية العامة:

1) قناة الإمارات الفضائية:

أ) النشأة والتطور:

انطلقت قناة الإمارات في الخامس عشر من يناير عام ٢٠٠٠م وهي محطة شاملة تتناسب مع طبيعة المجتمع الإماراتي[١١١].

ب) الأهداف[112]:

- تقديم خدمة برامجية متنوعة تتسم بالجدية والجودة، وتلاءم جميع أفراد المجتمعات العربية.
- إمداد المشاهد العربي بالمعلومات عن دولة الإمارات وتسليط الضوء على الموضوعات البارزة داخل الدولة.
- تصوير معالم دولة الإمارات السياسية والأثرية وأبرز رموز الفكر والثقافة.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قناة الإمارات مضموناً متنوعاً من البرامج السياسية والاقتصادية والثقافية وبرامج المنوعات والمسلسلات والأفلام وتراعي القناة التنوع في مضمونها نظراً لبث القناة للدول العربية والأجنبية[١١٣].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة وزارة الإعلام الإماراتية ومؤسسة الإمارات للإعلام التي انطلقت في يناير ١٩٩٩م بعد دمج هيئة الإذاعة والتليفزيون ومؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع في مؤسسة واحدة تشرف على العمل الإذاعي والصحفي في الدولة، وقد انفصلت القناة عن قناة أبو ظبي في ٨ يناير ٢٠٠٠م[١١٤].

---

(١١١) سعيد البادي. تليفزيون جديد. في: **جريدة الاتحاد**. العدد (٨٩١٠). ٢٧ نوفمبر ١٩٩٩.

(١١٢) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٣٢.

(١١٣) اتحاد إذاعات الدول العربية. الإمارات للإعلام. في: **مجلة الإذاعات العربية**. العدد الثاني. ٢٠٠١. ص٩.

(١١٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١١١.

2] قناة أبو ظبي الفضائية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت قناة أبو ظبي الفضائية إرسالها في ١٥ نوفمبر- تشرين الثاني ١٩٩٢م على القمر العربي عربسات، وتبث لمدة ٢٤ ساعة يومياً مركزة على الشئون المحلية، حيث كانت في البداية قناة محلية وفضائية في الوقت نفسه[١١٥]، وبدأت القناة منذ ذلك الوقت في استخدام شبكة الألياف البصرية لإيصال البرامج التليفزيونية إلى محطات الإرسال في الدولة وربط محطات الأقمار الأرضية الأربع باستوديوهات التليفزيون بأبو ظبي[١١٦]، وتُبث القناة حالياً على حزمتين C. Band 4KU- Band ويغطي إرسالها جميع أرجاء الوطن العربي، إضافة إلى مناطق كثيرة في العالم[١١٧].

ب] الأهداف:

- تحسين صورة العرب في الداخل والخارج وربط الجاليات العربية بالوطن الأم.
- تنمية الذوق والإبداع الحضاري وتقديم الترفيه كونه حاجة إنسانية.
- تأكيد الهوية الثقافية للأمة العربية.
- تقديم معلومات عن الوطن العربي وما يحصل من تطورات على أرضه[١١٨].
- تقديم صورة من الإنجازات التنموية والملامح الثقافية للمجتمع الإماراتي.
- دعم المسيرة الاتحادية وتعزيز مفهوم الاتحاد تجاه دولة الإمارات[١١٩].

ج] الخدمة البرامجية:

يمتد إرسال قناة أبو ظبي الفضائية لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً، تقدم من خلالها العديد من البرامج الرياضية والطبية والثقافية والمنوعات والأفلام العربية والأجنبية والأفلام الوثائقية والبرامج التراثية، كما تقدم العديد من نشرات الأخبار عبر الأقمار الصناعية[١٢٠].

---

(١١٥) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٠٩.

(١١٦) عبد الله الطابور. **تطور المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات وأثرها في التنمية الثقافية**. (أبو ظبي: المجتمع الثقافي، ٢٠٠٠) ص٢٢٣.

(١١٧) عائشة سعد البوسميط. «صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ١٩٩٢) ص٤٩.

(١١٨) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٢٨.

(١١٩) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص٨٩.

(١٢٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٣٤.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع قناة أبو ظبي الفضائية مؤسسة الإمارات للإعلام وقد صدر بها مرسوم رئاسي في ١٢ / ٧ / ١٩٩٥ وللقناة الشخصية الاعتبارية المستقلة(١٢١).

3) قناة الشارقة الفضائية:

أ) النشأة والتطور:

تم افتتاح قناة الشارقة التليفزيونية في ١١ / ٢ / ١٩٨٩، وبدأت مرحلة البث الفضائي عام ١٩٩٦م عبر القمر الصناعي عربسات(١٢٢).

ب) الأهداف:

- الاهتمام بإنماء الثقافة العربية الإسلامية وكل ما ينصب في اتجاهها(١٢٣).
- تدعيم وتوحيد الشخصية الوطنية والقومية وإبراز خصائصها وتقديم الترفيه والمتعة والتشويق التليفزيوني.
- تسليط الأضواء على الإمكانات المادية والبشرية في دولة الإمارات(١٢٤).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قناة الشارقة برامج يغلب عليها الطابع الثقافي والديني الجاد، كما تتميز ببثها برامج بمختلف اللغات في إطار الاهتمام بالجاليات المسلمة غير العربية، كما تقدم برامج ترفيهية، وقد ركزت جهودها على إنتاج برامج للأطفال وبرامج خدمات للمعوقين(١٢٥).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تخضع قناة الشارقة الفضائية لهيئة الإذاعة والتليفزيون التي صدر بها مرسوم رئاسي في يوليو ١٩٩٥م ولها الشخصية الاعتبارية المستقلة(١٢٦).

---

(١٢١) عاطف العبد. **الإذاعة والتليفزيون: النشأة والتطور والآفاق المستقبلية. مرجع سابق.** ص٤٥.

(١٢٢) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق.** ص ١٢٩.

(١٢٣) محمد معوض. **دراسات في الإعلام الخليجي.** (الكويت: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٠) ص٥٢.

(١٢٤) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص١٣٨.

(١٢٥) **المرجع السابق.** ص١٣٩.

(١٢٦) ممدوح المشمشي. «دوافع تعرض المشاهد المصري للقنوات الفضائية في دولة الإمارات العربية المتحدة». **رسالة دكتوراه.** (المنيا: كلية الآداب: جامعة المنيا، ٢٠٠٢) ص٨٠.

4) قناة دبي الفضائية:

أ) النشأة والتطور:

تُعد قناة دبي الفضائية امتداداً لقناة دبي التليفزيونية الأرضية التي انطلقت عام ١٩٧٠م وأثر انتشار أطباق الاستقبال بشكل واسع في منطقة الخليج العربي بدأت فكرة دبي الفضائية تظهر للنور، إذ قام تليفزيون دولة الإمارات من دبي باستئجار قناة فضائية على القمر الصناعي العربي لتبدأ قناة دبي الفضائية بث تجريبي في عام ١٩٩٢م قبل أن ينطلق البث الرسمي للقناة في ٢٧ أكتوبر / تشرين الأول من العام ذاته[١٢٧].

ب) الأهداف:

- التواجد على ساحة البث الفضائي وتقديم البديل الجيد للمشاهد العربي وربط العرب في شتى أنحاء المعمورة بالوطن العربي.
- التعريف بالقضايا العربية والدفاع عنها من وجهة نظر عربية.
- إبراز المنجزات الحضارية ومقومات دولة الإمارات العربية والعالم العربي[١٢٨].

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مواد وبرامج متنوعة بالإضافة إلى خدمات إخبارية مكثفة وتتوجه القناة من خلال مضمونها المتنوع إلى مختلف الشرائح الاجتماعية وتقدم ٧٠٪ من برامجها باللغة العربية و٣٠٪ باللغة الإنجليزية[١٢٩].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تلتزم قناة دبي بقانون المطبوعات والنشر الإماراتي والذي يتضمن بعض القيود على عمل وسائل الإعلام منها عدم انتقاد الأسرة الحاكمة أو الدول الشقيقة والصديقة[١٣٠].

---

(١٢٧) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص١٢٠.

١٢٨ () هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٢٥.

(١٢٩) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٤١.

(١٣٠) أيمن حبيب. **مرجع سابق**. ص ٨٧.

5] قناة دبي 33 الفضائية:

أ) النشأة والتطور: بدأت القناة بثها التجريبي في ١ / ١٠ / ٢٠٠٢ والرسمي في ١ / ١٢ / ٢٠٠٢ على مدى ١٢ ساعة وتخطط لزيادتها مستقبلاً[١٣١].

ب] الأهداف:

- الوصول إلى الأجانب المقيمين في دولة الإمارات.
- التعريف بأهم أخبار الإمارات ووجهات نظرها وثقافتها وإنجازاتها[١٣٢].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة المواد الترفيهية والوثائقية والمسلسلات الدرامية وبرامج المرأة والأسرة والشباب والبرامج الدينية وبرامج الشئون السياسية، بالإضافة إلى نشرتي أخبار تركزان بالدرجة الأولى على الأخبار المحلية[١٣٣].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تخضع القناة للإدارة الحكومية ويتم تمويلها من الاعتمادات المالية الحكومية بالإضافة إلى الدخل الإعلاني[١٣٤].

6] قناة عجمان الفضائية:

أ] النشأة والتطور:

انطلق إرسالها أولاً على البث الأرضي الذي يستهدف بالدرجة الأولى جمهور إمارة عجمان على U. H. F في ١ / ٢ / ١٩٩٦، قبل أن يبدأ بثها الفضائي في ١٥ / ٣ / ١٩٩٨ عبر القمر الصناعي العربي عربسات A2.

ب] الأهداف:

- تسعى لصد الغزو الثقافي الغربي المتمثل في القنوات الفضائية الأجنبية.
- أن تكون البديل المناسب للمشاهدين العرب.

---

(١٣١) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١١٩.

(132) http://www.Dubaitv.gov.aeldubai33/intro.htm. Available at: 26-5-2008.

(١٣٣) قناة دبي ٣٣ تبدأ بثها الفضائي ديسمبر المقبل. في: **جريدة البيان**. العدد (٨١٤١). ٢ / ١٠ / ٢٠٠٢. ص١٨.

(١٣٤) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٤٥.

• نقل صورة واضحة عن النهضة الحضارية لدولة الإمارات(١٣٥).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم الأعمال الدرامية والثقافية وبرامج المنوعات والتسلية والترفيه والرياضة وتضع في اعتبارها القيم والدين والعادات(١٣٦).

القنوات الفضائية البحرينية العامة:

1) القناة الفضائية البحرينية العامة:

أ) النشأة والتطور:

يرجع إنشاء أول إذاعة في البحرين إلى عام ١٩٤١ خلال الحرب العالمية الثانية وكانت تبث إرسالها لمدة نصف ساعة يومياً، وكانت مدة الإرسال غير مستقرة وأغلقت في عام ١٩٤٥م، وأعيد افتتاح محطة الإذاعة عام ١٩٥٥م على يد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك، وتطورت الإذاعة البحرينية في الستينيات وتنوعت برامجها وساعات إرسالها وتزايدت قوتها مع تطور قدرة البحرين البترولية، وتضم الإذاعة البحرينية عدة برامج هي البرنامج العام ويعمل على مدار ٢٤ ساعة، البرنامج الثاني، إذاعة القرآن الكريم، إذاعة FM رياضية، راديو البحرين باللغة الإنجليزية، وصوت مجلس التعاون(١٣٧).

بدأ تليفزيون البحرين إرساله الملون في ٩ سبتمبر ١٩٧٣م من خلال قناة واحدة على مدى سبع ساعات إرسال يومياً وفقاً لنظام بال، وتم افتتاح القناة الثانية في ديسمبر ١٩٨١م والتي تبث برامجها المنوعة باللغة الإنجليزية لخدمة المشاهدين الذين يرغبون في متابعة البرامج العالمية وللجاليات الأجنبية المقيمة في البحرين(١٣٨).

وتميز عام ١٩٩١م بتغيير جذري لخارطة البث التليفزيوني بالبحرين وذلك في أعقاب حرب الخليج، حيث بدأ التليفزيون البحريني ولأول مرة البث على مدار ٢٤ ساعة والنقل

---

(١٣٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٢١٧.

(١٣٦) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص٢١٦.

(137) http://www.gna.gov.bhle-brtc5.htm.

(١٣٨) أجهزة الإذاعة والتليفزيون في دول مجلس التعاون الخليجي. (الرياض: مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الأمانة العامة. ١٩٨٨. ص٣٨.

الحي لبرامج عربية وأجنبية مما طرح أمام المشاهدين خيارات متعددة ومختلفة[١٣٩].

بدأت القناة الفضائية البحرينية إرسالها مع بداية عام ١٩٩٦م وذلك عن طريق أقمار عربسات الجيل الثاني، ويوفر تليفزيون البحرين خدمات اشتراك من شبكة الميكروويف المشفرة MMOS، وهي أول خدمة من نوعها للمواطنين والمقيمين بالبحرين لاستلام خدمات برامجية متنوعة عبر خطوط خاصة بالمشتركين منها خدمة CNN، BBC، ART، STAR TV[١٤٠].

ب) الأهداف:

- تعريف العالم بحضارة البحرين ماضياً وحاضراً، وإبراز الوجه الحضاري للدولة.
- تعريف الجمهور في كل أنحاء العالم بوجهة نظر البحرين في أهم الأحداث بمختلف المجالات.
- الترويج للبحرين سياحياً وجذب أنظار السياح العرب والأجانب إليها.
- مواكبة التطور التكنولوجي الجاري في العالم والدول العربية.
- مد جسور التواصل مع الجالية البحرينية المقيمة خارج الوطن بهدف ربطهم وتقوية ودعم انتمائهم للوطن الأم.
- تقديم خدمة برامجية متوازنة[١٤١].

ج) الخدمة البرامجية:

تبث قناة البحرين الفضائية إرسالها لمد أربعة وعشرين ساعة، وتبث القناة برامج سياسية تتناول الشئون المحلية والعربية والتركيز على المناسبات الدينية، كما تقدم البرامج الثقافية[١٤٢].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

صدر مرسوم أميري في ٦ يناير ١٩٩٣م بقانون إنشاء هيئة الإذاعة والتليفزيون التي

---

(١٣٩) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص١٥٣.

(١٤٠) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦٨.

(١٤١) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٢٤.

(١٤٢) خليل إبراهيم الذوادي. تجربة قناة البحرين الفضائية. في: **القنوات الفضائية في خدمة الثقافة العربية والإسلامية**. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨). ص٣٣٥.

تتولى شئون الإذاعة المسموعة والمرئية في البحرين، وتكون لها الشخصية الاعتبارية وتتبع وزير الإعلام ونص المرسوم على أن تتكون الهيئة من عدد من الإدارات المتخصصة بكل نشاط إذاعي ويكون لها مجلس إدارة يتكون من عشرة أعضاء لمدة ثلاث سنوات(١٤٣).

2] القناة الفضائية البحرينية[55]:

أ] النشأة والتطور:

تعتبر القناة الفضائية البحرينية (٥٥) امتداداً للقناة الأرضية البحرينية (٤٤) التي تمتلكها الهيئة العامة للإذاعة والتليفزيون البحرينية، وقد بدأ بثها التجريبي مع بداية اتجاه الدولة لبث القنوات الفضائية البحرينية التي استأجرت أكثر من خمس قنوات أطلقت ثلاثة منها في أواخر العام ٢٠٠٣م(١٤٤).

ب] الأهداف:

- التواصل مع الجمهور غير العربي.
- نقل صورة البحرين الحضارية الحقيقية إلى الجمهور.
- خدمة الأجانب المقيمين بمملكة البحرين وخارجها(١٤٥).

ج] الخدمة البرامجية:

تبث هذه القناة برامجها باللغة الإنجليزية، حيث تقدم مجموعة من البرامج الثقافية المحلية والبرامج الترفيهية والتربوية والمسلسلات والأفلام باللغة الإنجليزية وأحدث البرامج الرياضية الأوروبية، كما تقدم نشرة إخبارية رئيسية باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى نشرة موجزة(١٤٦).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع هذه القناة الهيئة العامة للإذاعة والتليفزيون البحرينية وتشرف على برامجها وتمولها من الميزانية المخصصة لذلك من وزارة الإعلام(١٤٧).

(١٤٣) وزارة الإعلام البحرينية. **هيئة الإذاعة والتليفزيون**. (البحرين: وزارة الإعلام، ٢٠٠٥) ص٧.
(١٤٤) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦٩.
(١٤٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٢٥.
(١٤٦) وزارة الإعلام البحرينية. **هيئة الإذاعة والتليفزيون**. **مرجع سابق**. ص٨.
(١٤٧) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦٩.

القنوات الفضائية التونسية العامة:

1] القناة الفضائية التونسية:

أ] النشأة والتطور:

تُعد تونس من الدول العربية التي بدأت بثها الفضائي مبكراً، فقد بدأت قناتها الفضائية البث التجريبي في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٩٢، قبل أن ينطلق بثها الرسمي بشكل منتظم في ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٢ عبر أثير القمر الصناعي الأوروبي «اليوتلسات 2F3» الذي يغطي إرساله القارة الأوروبية ومنطقة البحر المتوسط، كما ثبت عن طريق القمر الصناعي العربي «العربسات A2» فيما بعد(١٤٨).

ب] الأهداف:

- ربط المواطنين التونسيين في الخارج بوطنهم الأم.
- الدخول في معركة تحصين الهوية في ضوء التحولات العالمية وهي معركة ثقافية حضارية، ويتم ذلك من خلال تقديم مضامين محلية(١٤٩).

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة متنوعة من البرامج منها: الأفلام، المسلسلات، السهرات، التمثيليات، البرامج الحوارية، البرامج الإخبارية، وذلك باللغات العربية والإيطالية والفرنسية(١٥٠).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

القناة تخضع لملكية الحكومة التونسية وتمول من خلال ميزانياتها، بالإضافة إلى المصادر الأخرى للتمويل(١٥١).

---

(١٤٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٤٤.

(١٤٩) محمد البوزايدي. تجربة القناة الفضائية التونسية. في كتاب: **القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية. مرجع سابق**. ص ٢٤١.

(١٥٠) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ١٠٩.

(١٥١) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٦٧.

2] قناة المستقلة الفضائية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت قناة المستقلة الفضائية إرسالها في يناير ١٩٩٩م، وهي قناة فضائية عربية غير حكومية، يقع مقرها في قلب منطقة صناعية شمال غرب لندن[١٥٢].

ب] الأهداف:

- تحريك الفكر العربي الراكد من خلال إثارة القضايا ذات الطبيعة الجدلية.
- إبراز فكر وتراث العلماء المسلمين وخاصة «ابن تيمية».
- المتابعة المستمرة لأبرز الأحداث والقضايا العربية والعالمية[١٥٣].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة العديد من البرامج السياسية والإخبارية والإعلانات، ومن أشهر برامجها: «المغرب الكبير»، الذي يقدمه محمد الهاشمي الحمادي، ولهذا البرنامج شعبية كبيرة في تونس[١٥٤].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

القناة عربية غير حكومية ومقرها في لندن ويتركز تمويلها من الإعلانات التي تأتي من دول مثل اليمن والسودان والخليج العربي[١٥٥].

القنوات الفضائية الجزائرية العامة:

1 ـ القناة الفضائية الجزائرية:

أ] النشأة والتطور:

بدأ البث التجريبي للفضائية الجزائرية في أغسطس ١٩٩٤م بعرض نماذج من القناة الوطنية الجزائرية عبر القمر الصناعي الأوروبي EUTEL SAT 2F3 ١٦ درجة شرقاً وبدأ البث الرسمي في أكتوبر ١٩٩٤م، ويغطي البث أوروبا ودول المغرب العربي[١٥٦].

---

(١٥٢) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٩٧.
(١٥٣) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٥٢.
(١٥٤) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٩٧.
(١٥٥) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ٢٣٦.
(١٥٦) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص١٧٢.

ب) الأهداف:

- الوصول إلى الجاليات الجزائرية والعربية خارج الوطن العربي وخاصة في فرنسا بهدف ربط المواطنين في المهجر بأوطانهم وتقديم الصورة الحقيقية عن الجزائر وواقعها الاجتماعي لهم.
- خلق تفاعل ثقافي مع مختلف الحضارات العربية والإفريقية والمتوسطية والتواجد على الساحة الإعلامية العربية والعالمية ومحاربة كل الإشاعات الهدامة والمغرضة(١٥٧).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة الفضائية الجزائرية إرسالها على مدى ٢٤ ساعة يومياً وتقدم مجموعة متنوعة من البرامج منها: البرامج الثقافية والتربوية والدينية والنشرات الإخبارية وتتكون برامجها من: برامج القناة الوطنية وبرامج خاصة ناطقة بلغة أجنبية(١٥٨).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة الفضائية الجزائرية الحكومة الجزائرية وتمول من ميزانية الدولة بالإضافة إلى مصادر التمويل الأخرى من خلال مؤسسة التلفزة الوطنية(١٥٩).

2) قناة خليفة الفضائية KTV:

أ) النشأة والتطور:

بدأت مجموعة قنوات خليفة للتحضير لإطلاق قنواتها في الأول من أيلول / سبتمبر ٢٠٠٢م وهي قنوات تعود ملكيتها لرجل الأعمال الجزائري «رفيق خليفة» صاحب مجموعة شركات خليفة من فرنسا وتتألف المجموعة التي بلغ رأسمال أسهمها ١٠٠ مليون يورو منها ٤٠ مليون يورو لتأسيس المجموعة و٦٠ مليون ميزانية العام الأول، من أربع قنوات تتوزع بين باريس (ثلاث قنوات)، ولندن (قناة واحدة)، وهي قناة عامة وقناة للأخبار، والموسيقى، والرياضة، وقد بدأت قناة خليفة العامة إرسالها التجريبي على القمر الصناعي الأوروبي «هوت بيرد» في ٣ / ٩ / ٢٠٠٢(١٦٠).

(١٥٧) سلاح رشاد. **مرجع سابق**. ص١١١.
(١٥٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٥١.
(١٥٩) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص١٧٢.
(١٦٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٢٥٣.

ب) الأهداف:

- أن تكون قناة لكل الجزائريين في الداخل والخارج.
- أن تكون صوتاً إضافياً جديداً للجزائر.
- تحقيق المصالحة الوطنية.
- الحث على التقارب بين الفئات المختلفة في الجزائر(١٦١).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قناة خليفة العامة نشرات إخبارية باللهجة الجزائرية واللغات المعتمدة في الجزائر، إضافة إلى مجموعة من البرامج المتنوعة(١٦٢).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يمتلك هذه المجموعة رجل الأعمال الجزائري رفيق الخليفة، وتعتمد موارد المجموعة على الإعلانات(١٦٣).

قنوات جيبوتي الفضائية العامة:

1) فضائية لدولة جيبوتي:

انضمت قناة جيبوتي الفضائية إلى منظومة الفضائيات العربية التي تبث على أثير القمر الصناعي العربي «عربسات A3» ويصل بثها إلى كافة دول المنطقة العربية وشمال إفريقيا وأجزاء من قارتي آسيا وأوروبا ويمتد إرسال القناة لمدة ٦ ساعات يومياً وتسعى القناة التي تتلقى دعماً من بعض الدول والمؤسسات الأوروبية إلى توصيل خدمة ذات طابع محلي يغلب عليها الوجه العربي المحافظ على القيم والتراث العربي والإسلامي وتستهدف من خلال برامجها إلى التواصل مع أبناء الوطن العربي ومغتربيها ونقل صورة حقيقية عن الدولة التي لا يعرف أبناء الوطن العربي عنها الكثير(١٦٤).

---

(١٦١) **المرجع السابق**. ص٢٥٤.
(١٦٢) مصطفى عبد الوهاب . **مرجع سابق**. ص٧١.
(١٦٣) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص١٧٣.
(١٦٤) سامي الشريف . **مرجع سابق**. ص ١٥١.

القنوات الفضائية السعودية العامة:

1 ـ القناة الفضائية السعودية الأولى:

أ] النشأة والتطور:

تُعد القناة السعودية الفضائية الأولى امتداداً للقناة الأولى في التليفزيون السعودي، وقد بدأ إرسالها على أثير العربسات «A1» كأول محطة خليجية تبث إرسالها إلى كافة أرجاء الوطن العربي في نهاية عام ١٩٩٠، حينما استأجرت السعودية القناتين الجماعيتين غزيرتي الإشعاع لبث برامج القناة، إضافة لبرامج القناة الثانية، وتبث القناة الفضائية السعودية الأولى برامجها عبر ثمانية أقمار صناعية(١٦٥).

ب] الأهداف:

- توفير البديل العربي للمواطن السعودي بما يتلاءم مع العادات والتقاليد العربية.
- نقل البرامج من المركز الرئيسي إلى المحطات الفرعية في إعادة بثها في المناطق النائية.
- تشغيل قناتين من القمر العربي حيث إن المملكة مساهمة بنسبة ٣٦٪ من رأسمال مؤسسة عربسات(١٦٦).

ج] الخدمة البرامجية:

تبث القناة الفضائية السعودية الأولى برامجها باللغة العربية، وتركز على البرامج والمواد الإعلامية الهادفة، مثل المواد والبرامج الدينية، ويتحدد مضمون برامج القناة وفق المعايير المستمدة من السياسة الإعلامية السعودية(١٦٧).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

القناة الفضائية السعودية الأولى تابعة لوزارة الإعلام السعودية وتعكس توجهات الدولة بالالتزام بالشريعة الإسلامية وبالعادات والتقاليد، ويتم تمويلها من خزانة الدولة وموازنتها المالية(١٦٨).

(١٦٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٠٣.

(١٦٦) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٣٦.

(١٦٧) وزارة الإعلام السعودية. **السياسة الإعلامية السعودية**. (الرياض: وزارة الإعلام. د. ت) ص١٩.

(١٦٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٠٣.

٢ـ القناة الفضائية السعودية الثانية:

أ] النشأة والتطور:

نظراً لموقع المملكة العربية السعودية العربي والإسلامي أضاف تليفزيون المملكة بثاً فضائياً على قناته الثانية مستهدفاً تأصيل الانتماء العربي والإسلامي، واستأجرت القناة السعودية الثانية في نهاية عام ١٩٩٠م قناتي التليفزيون الجماعي غزيرة الإشعاع على القمر العربي عربسات لبث البرامج الفضائية للقناة الثانية(١٦٩).

ب] الأهداف:

- المحافظة على تعاليم الدين والسلوك الإسلامي ونشرها.
- الاهتمام ببرامج التثقيف والتوعية والتعريف بالحضارة الإسلامية خاصة لغير الناطقين بالعربية.
- تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام لدى الغرب.
- ربط المواطن السعودي في الخارج بالوطن الأم.
- التعريف بالمملكة العربية السعودية ثقافة وحضارة وتاريخ(١٧٠).

ج] الخدمة البرامجية:

تتميز القناة الفضائية السعودية الثانية بالاهتمام بالبرامج الدينية التي تشكل ٢٥٪ من برامجها، بالإضافة إلى البرامج التسجيلية، والإخبارية، والترفيهية، والعلمية والثقافية(١٧١).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة وزارة الإعلام السعودية وتمول من ميزانية الدولة وتعمل في إطار السياسة الإعلامية العامة للمملكة(١٧٢).

---

(١٦٩) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص٦١.

(١٧٠) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص٨٤.

(١٧١) محمد حيدر مشيخ. **صناعة التليفزيون في القرن العشرين**. (جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٩٨) ص٧٧.

(١٧٢) عبد العزيز سراج أبو النجا. **تليفزيون المملكة العربية السعودية: نشأته وتطوره**. (الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٩٩٦) ص٩٣.

القنوات الفضائية السودانية العامة:

1 ـ القناة الفضائية السودانية:

أ] النشأة والتطور:

تعتبر القناة الفضائية السودانية الرئيسية امتداداً لقناتها الأرضية وإعادة لبرامجها ذاتها والتي بدأت في ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣، وقد انطلقت بإرسالها الفضائي التجريبي في الأول من ديسمبر ١٩٩٤م على أثير القمرين الصناعيين العربي بجيله الأول «IDR» والدولي «الانتلسات» قبل أن تبدأ إرسالها الرسمي في الأول من يونيو ١٩٩٥، وتنتقل على أثرها في الأول من سبتمبر ١٩٩٦م للبث عبر أقمار الجيل الثاني للعربسات «AZ» إضافة لاستخدام القمر الصناعي المصري «النايل سات» بعد إطلاقه مباشرة[١٧٣].

ب] الأهداف:

- إيصال صوت السودان إلى الأمة العربية والتعريف بالسودان تاريخاً وحضارة.
- تعميق النظر لأمور الدين وربطه بالحياة العصرية ومتطلبات العصر.
- الاهتمام باللغة العربية وإبراز دورها الحضاري.
- إنتاج البرامج والأفلام الوثائقية المعبرة عن التواصل الثقافي العربي والإسلامي[١٧٤].

ج] الخدمة البرامجية:

القناة الفضائية السودانية نفسها البرنامج العام لتليفزيون السودان، وتقدم العديد من البرامج السياسية، الاقتصادية، العلمية والترفيهية، بالإضافة إلى المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية[١٧٥].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تخضع القناة لملكية الدولة وتمول من ميزانية الدولة بصفة أساسية، بالإضافة إلى مصادر تمويل أخرى[١٧٦].

---

(١٧٣) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٤٠.

(١٧٤) عبد السلام محمد خير. تجربة القناة الفضائية السودانية. في كتاب: **القنوات الفضائية في خدمة الثقافة الإسلامية**. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨) ص٣٥٢.

(١٧٥) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٧٤.

(١٧٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٥٧.

القنوات الفضائية السورية العامة:

١ ـ القناة الفضائية السورية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت القناة الفضائية السورية بثها التجريبي في ٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٥، على القمر الصناعي العربي البديل «IDR» على الحزمة «سي باند» وبموقعه المداري ٢٠ درجة شرقاً، لمدة تجريبية، وبعد توقيع وزارة الإعلام السورية عقداً مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية يقضي بتأجير قناة قمرية تغطي المنطقة العربية وأجزاء من قارتي آسيا وأوروبا ووسط إفريقيا، وانطلق البث الرسمي بشكل منتظم للقناة في يوليو ١٩٩٥م وبدأ البث على مدار الساعة من سبتمبر ١٩٩٩م (١٧٧).

ب) الأهداف:

- إيصال صوت سوريا الحضاري، الثقافي، الاقتصادي والفني إلى الوطن العربي كله.
- عرض الخصوصية السورية في مجالات الفكر والغناء والتراث.
- إبراز الموقف السياسي السوري تجاه القضايا المطروحة على الساحة العربية والعالمية (١٧٨).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة الفضائية السورية العديد من المضامين التليفزيونية السياسية والإخبارية والفنية والثقافية والسياحية التي تهتم بمعالم سوريا وآثارها بالإضافة للبرامج العلمية والاقتصادية والترفيهية (١٧٩).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعتمد القناة الفضائية السورية على التمويل الحكومي كقناة ضمن قنوات هيئة الإذاعة والتليفزيون السوري(١٨٠).

(١٧٧) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص١٢٩.
(١٧٨) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص١٤٧.
(١٧٩) **مجلة الإذاعات العربية**. العدد الرابع. تونس: اتحاد الإذاعات العربية. الأمانة العامة. ١٩٩٥. ص٦٣.
(١٨٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٦٠.

القنوات الفضائية العراقية العامة:

1] القناة الفضائية العراقية:

أ] النشأة والتطور:

دخل العراق عصر الأقمار الصناعية بإطلاق أول منظومة صاروخية باسم «العابد» عام ١٩٨٩م وهذه المنظومة قادرة على حمل قمر صناعي، بالإضافة إلى اشتراكه في منظمة «انتلسات» وامتلاكه محطة فضائية في عربسات، وقد بدأ العراق بث قناة العراق الفضائية في ذكرى العيد الوطني العراقي في ١٧ تموز ١٩٩٨ بعد أن تم حجز قناة قمرية على القمر الصناعي «نايل سات» ببث تجريبي لمدة أربع ساعات يومياً(١٨١)، ولكنها توقفت عقب سقوط بغداد في ١٩ أبريل ٢٠٠٣.

ب] الأهداف:

- كسر طوق العزلة عن الإعلام العراقي بعد سنوات من الحصار.
- تفنيد الحملات الإعلامية الغربية ضد العراق.
- إيصال الخطاب السياسي العراقي إلى العالم لنقل وجهة نظر العراق (١٨٢).

ج] الخدمات البرامجية:

كانت القناة الفضائية العراقية قبل توقفها تقدم برامج ثقافية وترفيهية وسياسية واقتصادية[١٨٣].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

القناة كانت إحدى الأجهزة التابعة للمؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون التابعة لوزارة الإعلام العراقية وتم تمويلها من موازنة الدولة[١٨٤].

2] قناة الفيحاء العراقية:

قناة الفيحاء الفضائية قناة عراقية كانت تبث من تليفزيون عجمان، انطلقت في ٢٠

(١٨١) محمد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ٢٤٠.
(١٨٢) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص ١٤٤.
(١٨٣) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ١٦٣.
(١٨٤) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٦٥.

يوليو ٢٠٠٤ ومسجلة في مدينة دبي للإعلام، وتبث عبر القمر الصناعي «النايل سات» والقمر الأوروبي «هوت بيرد» والقمر «جالكسي» ويتراوح عدد العاملين فيها حوالي ٤٠ يتوزعون بين معد ومقدم وفني إلى جانب الإدارة، وتسهم في تمويل الفيحاء وزارة الخارجية البريطانية ضمن مشروع إعلامي خصصت له مبالغ ضخمة عام ٢٠٠٢، وكانت من بين أول القنوات التي ظهرت بعد احتلال العراق وإسقاط نظام صدام حسين، وكانت قد بدأت عملها في الإمارات العربية المتحدة، ثم ألغيت إجازتها بعد أن أخلت بشروط العقد، وقد نجح نائب رئيس الوزراء العراقي برهم صالح بإنقاذها هناك أكثر من مرة لكنها لم تستفد من حمايته فغابت عن البث لحوالي ستة أشهر فقدت خلالها ما تبقى لها من شعبية، وقد انتقلت إلى شمال العراق في السليمانية بعد أن اشترى مالكها فندقاً هناك حوله إلى مجمع سكني ومهني، أخطرت قوات أمن السليمانية لمداهمتها في أول أيام بثها لأسباب مجهولة، ومن برامجها: برنامج «الحوار العراقي»، برنامج «لا يحتمل التأجيل»، برنامج «فضاء الحرية»، «نسخة منه إلى»، «قضية ورأي»، «مقهى الفيحاء» «بين الأمس واليوم»(١٨٥).

القنوات الفضائية العمانية العامة:

1 ـ القناة الفضائية العمانية:

أ) النشأة والتطور:

استخدمت سلطنة عمان الأقمار الصناعية بهدف التغطية الإذاعية والتليفزيونية لكافة أرجاء السلطنة، وبعد انطلاق الأقمار العربية تحولت السلطنة من استخدام الأقمار الدولية إلى الأقمار العربية، ففي عام ١٩٩٣م استخدمت السلطنة القمر الصناعي عربسات (١-ج)، وفي نوفمبر ١٩٩٧م تم ربط القناة العمانية بالقمر الصناعي عربسات (٢-أ) في الموقع المداري ٢٦ درجة شرقاً(١٨٦).

ب) الأهداف:

- نقل صورة سلطنة عمان إلى العالم بما يعكس التقدم في كافة الميادين(١٨٧).

(185) http://www.nikibedin.net.

(١٨٦) وزارة الإعلام العمانية. **القناة الفضائية العمانية**. (مسقط: وزارة الإعلام: المديرية العامة للإعلام، ١٩٩٨). ص١.

(١٨٧) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٦٥.

- تقديم البرامج التنموية التي تنبع من البيئة العمانية وتخدمه.
- المساهمة في التعريف بالسياسات التنموية ونشر قيم العمل بين المواطنين.
- الترويج لسلطنة عمان سياحياً والتعريف بتاريخها وثقافتها.
- تشجيع المواهب العمانية في الفنون المختلفة[١٨٨].

ج) الخدمة البرامجية:

تبث القناة الفضائية العمانية برامجها باللغة العربية وتقدم بعض البرامج الأجنبية من خلال النشرة الإخبارية الإنجليزية، بالإضافة إلى تقديم بعض المسلسلات والأفلام الأجنبية وبعض برامج الأطفال والمنوعات[١٨٩].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تُعد القناة الفضائية العمانية إحدى مرافق وزارة الإعلام، ويحدد عملها المرسوم السلطاني رقم ٥١/ ١٩٩٧ والذي يُعد أحدث المراسيم السلطانية التي تحدد تبعية تليفزيون سلطنة عمان، وبالتالي القناة الفضائية العمانية[١٩٠].

القنوات الفضائية الفلسطينية العامة:

١ ـ القناة الفضائية الفلسطينية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت القناة الفضائية الفلسطينية بثها في الأول من يوليو ١٩٩٥م في مدينة غزة عبر القمر الصناعي المصري نايل سات ثم على القمر الصناعي العربي عربسات، ويصل بث قناة فلسطين الفضائية إلى جميع الدول العربية ودول أوروبا، وتم التوسع في نطاق التغطية بالوصول إلى أمريكا الشمالية والجنوبية عبر القمر انتلسات وتبث لأمريكا الشمالية عبر القمر تلستار، وعبر شبكات الكيبل المدفوع [١٩١].

---

(١٨٨) عاطف عدلي العبد. **وسائل الإعلام العمانية: استراتيجيتها ونشأتها وتطورها ١٩٧٠ – ١٩٩٥**. (مسقط: مطابع الألوان الحديثة، ١٩٩٥) ص١٦.

(١٨٩) وزارة الإعلام العمانية. **القناة الفضائية العمانية. مرجع سابق**. ص٣.

(١٩٠) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص١٦٠.

(١٩١) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ١٢٢.

ب) الأهداف:

- إبراز المعالم الثقافية والحضارية للشعب الفلسطيني والمساهمة في نشرها على مستوى العالم.
- توثيق علاقات الشعب الفلسطيني على كافة المستويات بين شرائحه من ناحية ومع الوطن العربي من ناحية أخرى.
- مواكبة تطور الوطن العربي والفلسطيني في مختلف مناحي الحياة اقتصادياً وحضارياً وثقافياً واجتماعياً.
- مخاطبة الرأي العام الفلسطيني في الداخل والخارج.
- التركيز على الأهداف العامة التي يجمع عليها الشعب الفلسطيني(١٩٢).

ج) الخدمة البرامجية:

يمتد إرسال القناة الفلسطينية الفضائية على مدى ٢٠ ساعة إرسال يومياً وتقدم العديد من المضامين المتنوعة الدينية والإخبارية والترفيهية ونشرات الأخبار باللغة العربية والإنجليزية(١٩٣).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تمول من السلطة الوطنية الفلسطينية وهي مستقلة عن وزارة الإعلام وتتلقى دورات تدريبية وأجهزة من جهات عربية منها اتحاد إذاعات الدول العربية(١٩٤).

القنوات الفضائية القطرية العامة:

١) القناة الفضائية القطرية:

أ) النشأة والتطور:

- بدأت القناة بثها الفضائي أوائل عام ١٩٩٣م على القمر الصناعي عربسات، حيث استأجرت وزارة الإعلام والثقافة بدولة قطر قناة قمرية على أقمار الجيل الثاني من أقمار عربسات لتبدأ عبرها بث قناتها الفضائية(١٩٥).

(١٩٢) هبة شاهين. **مرجع سابق.** ص ١٦٥.

(193) http://www.psctv.net/progday.htm.

(١٩٤) رضوان أبو عايش. حول إذاعة وتليفزيون فلسطين. في: **مجلة الإذاعات العربية.** العدد الأول. ١٩٩٩. ص١٣.

(١٩٥) هبة شاهين. **مرجع سابق.** ص ١٩٦١.

ب) الأهداف:

- ربط الجالية القطرية في الخارج بالوطن الأم.
- تعريف العالم بثقافة قطر وتاريخها والترويج لقطر سياحياً[١٩٦].

جـ) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة البرامج الدينية والرياضية والإخبارية والفنية والوثائقية.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

هي قناة حكومية تتبع وزارة الإعلام القطرية[١٩٧].

القنوات الفضائية الكويتية العامة:

1) القناة الفضائية الكويتية الأولى:

أ) النشأة والتطور:

تُعد القناة الفضائية الكويتية امتداداً للقناة الكويتية الأرضية الأولى التي بدأت إرسالها على الهوائيات الفضائية في ١٥ / ١٢ / ١٩٩١، وقد انطلق إرسالها التجريبي فضائياً في ٤ / ٧ / ١٩٩٢ على أثير القمر الصناعي العربي عربسات A1[١٩٨].

ب) الأهداف:

- إبراز دور الكويت في المنطقة الخليجية.
- التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي في المجالات كافة.
- إعطاء صورة متكاملة عن الكويت في جميع المجالات.
- إظهار التنوع الاقتصادي للكويت والتعريف بالجوانب السياسية للكويت[١٩٩].

جـ) الخدمة البرامجية:

تذيع القناة الفضائية الكويتية برامجها على مدار ٢٤ ساعة يومياً، وتتنوع البرامج التي تقدمها، ويغلب على القناة الطابع الترفيهي حيث تقدم الأفلام السينمائية العربية والأجنبية والتمثيليات والمسلسلات والبرامج الترفيهية والمنوعات[٢٠٠].

---

(١٩٦) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ٩٥.

(١٩٧) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٧٢.

(١٩٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٠٦.

(١٩٩) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٧١.

(٢٠٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٧٥.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

القناة مملوكة لدولة الكويت ممثلة في وزارة الإعلام المسئولة عن تمويل القناة وتشغيلها، ودفع رسوم الإيجار السنوي للأقمار الصناعية، وتتبع القناة الفضائية الكويتية إدارة البرامج بالتليفزيون الكويتي وتعتبر جزءاً من تليفزيون الكويت[٢٠١].

2) القناة الفضائية الكويتية الثانية:

أ) النشأة والتطور:

تُعد القناة الفضائية الكويتية الثانية امتداداً للقناة الأرضية الكويتية الثانية والتي كان قد بدأ إرسالها الأرضي أول مرة في ديسمبر ١٩٧٨، ليتوقف بثها بعد ذلك كبقية القنوات التليفزيونية الكويتية مع بداية احتلال العراق السابق للكويت لتعود بعد التحرير في ٢٢ يوليو ١٩٩١، وقد بدأ بث هذه القناة عبر القمر الصناعي العربي «عربسات D2» دون تشفير[٢٠٢].

ب) الأهداف:

- خدمة الجاليات الأجنبية المقيمة بالكويت والجاليات المسلمة غير العربية في داخل البلاد.
- تقديم صورة إيجابية عن دولة الكويت ونقل وجهها الحضاري.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة برامجها للجاليات الأجنبية بالكويت وخارجها.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع دولة الكويت إشرافاً وتمويلاً[٢٠٣].

---

(٢٠١) أيمن حبيب . **مرجع سابق**. ص٨٧.

(٢٠٢) سامي الشريف . **مرجع سابق**. ص١٠٨.

(٢٠٣) مصطفى عبد الوهاب . **مرجع سابق**. ص ٦٥.

3] القناة الفضائية الكويتية الرابعة:

أ] النشأة والتطور:

تُعد هذه القناة امتداداً للقناة الكويتية الأرضية الرابعة، والتي بدأ إرسالها عبر الهوائيات الأرضية في الأول من نوفمبر ١٩٩٣م، قبل أن ينطلق بها مؤخراً عبر أثير الفضاء على القمر الصناعي العربي عربسات مؤخراً، كما تستخدم القناة القمر الصناعي إضافة إلى القمر المصري النايل سات كل من أقمار الإنتلسات، والتلستار ٥، والقمر NSS- 806[٢٠٤].

ب] الأهداف:

- الوصول للجمهور الكويتي المغترب من طلاب وجاليات في أمريكا الشمالية والجنوبية.
- بث الأفلام السينمائية العربية والأجنبية ليبقى الجمهور على صلة وترابط بالوطن.

ج] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع الحكومة الكويتية سواء من حيث التمويل أو الإشراف[٢٠٥].

4] تليفزيون الراي:

انطلق بث تليفزيون الراي في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٤م ويقوم ببث إرساله وفقاً لأرقى المعايير الصناعية، ويحرص تليفزيون الرأي على إنتاج وتقديم أرقى ما يمكن الوصول إليه من البرامج الإخبارية والترفيهية المنوعة إلى مشاهديه في دولة الكويت وباقي دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى أكثر من مليون مشاهد عربي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبقية أرجاء العالم.

يستلهم تليفزيون الراي أفكاره وبرامجه من متطلبات ورغبات أفراد العائلة الخليجية فيلبي رغباتهم ويلاحق طموحاتهم من خلال تقديمه لمجموعة من أرقى البرامج المتنوعة التي ترضي جميع الأذواق والأعمار، وقد وضع تليفزيون الراي نصب عينيه السعي إلى خلق تليفزيون فضائي يلبي احتياجات الأسرة الخليجية بشكل عام والكويتية

(٢٠٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٠٩

(٢٠٥) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦١.

بشكل خاص، وكذلك أن يكون تليفزيوناً عصرياً ومتحرراً ومنفتحاً على العالم المحيط به ومحافظاً في الوقت نفسه على الأصالة والقيم والتقاليد التي يفخر بانتماء جذوره إليها(٢٠٦).

القنوات الفضائية اللبنانية العامة:

١ـ القناة الفضائية اللبنانية [TL]:

أ] النشأة والتطور:

بدأت القناة الفضائية اللبنانية الحكومية بثها لفترة بسيطة قبل أن تتوقف في ٢٨ / ٢ / ٢٠٠١ نتيجة لتوقف التليفزيون الأرضي نفسه، ومع عودة التليفزيون اللبناني للبث الأرضي في العام الثاني، عادت الفضائية اللبنانية للبث عبر القمر العربي عربسات والقمر المصري نايل سات(٢٠٧).

ب] الأهداف:

- تعتبر القناة الفضائية اللبنانية هي الشاشة التي يتوحد من خلالها الشعب اللبناني بعيداً عن الطوائف والانتماءات السياسية التي تمثلها المحطات التليفزيونية الأخرى(٢٠٨).

ج] الخدمة البرامجية:

يقدم القناة الفضائية اللبنانية مجموعة متنوعة من البرامج منها: برامج سياسية واقتصادية ومنوعات ورياضة، وكذلك الخدمة الإخبارية(٢٠٩).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة الفضائية اللبنانية ٥ شركات مختلفة لها الحق الحصري بالبث التليفزيوني في لبنان حتى عام ٢٠١٢م، وكان السيد رفيق الحريري يملك ٤٩٪ من الأسهم وهي المخصصة للقطاع الخاص ثم تخلى عن حصته للقناة(٢١٠).

---

(206) http://www.Alraitv.com. Available at: 12-5-2008.

(٢٠٧) مصطفى عبد الوهاب . **مرجع سابق**. ص ٧٠.

(٢٠٨) سامي الشريف . **مرجع سابق**. ص ١٣٢ .

(٢٠٩) عربي محمد المصري. «الأخبار السلبية في التليفزيون وعلاقتها بمستوى الوعي السياسي لدى الشباب اللبناني». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٠) ص١٦٠.

(٢١٠) بارعة حمزة شقير. «دور التليفزيون اللبناني في ترتيب أولويات طلبة الجامعات اللبنانية». **رسالة ماجستير**.

2] قناة LBC الفضائية اللبنانية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC بثها الأرضي في عام ١٩٨٥م كأول قناة تليفزيونية خاصة في لبنان وهي إحدى المحطات التابعة لحزب الكتائب، وقد بدأت بثها الفضائي في ١٩٩٦م عبر القمر الصناعي العربي عربسات ZA باتجاه ٢٦ درجة شرقاً، كما تبث القناة على القمر الأوروبي (Hot Bird 2) [٢١١].

ب] الأهداف:

- جذب أكبر عدد من المشاهدين في جميع المناطق والأماكن البعيدة.
- إحاطة المشاهد العربي بالمعلومات.
- غرس القيم في وجدان الإنسان العربي وتنمية الذوق والإبداع الحضاري.
- تقديم المضامين الترفيهية بصورة أساسية.

ربط الجاليات اللبنانية والعربية في العالم بالوطن الأم والتعريف بلبنان[٢١٢].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة من البرامج المحلية والعربية والمدبلجة والأجنبية والبرامج الرياضية والثقافية والدراما وبرامج الأطفال والمسابقات[٢١٣].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يمتلك القناة عدد من المساهمين والممولين، كما يتم تمويلها من خلال الإعلانات التجارية والدعم المادي المقدم من وزارة الإعلام اللبنانية[٢١٤].

(القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ١٩٩٥) ص٥٦.

(٢١١) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص٢٤٨.

(٢١٢) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٤١.

(٢١٣) **المرجع السابق**. ص١٢٩.

(٢١٤) بارعة حمزة شقير. **مرجع سابق**. ص٥٧.

3ـ قناة المستقبل اللبنانية Future Channel:

أ) النشأة والتطور:

تُعد قناة المستقبل اللبنانية هي القناة التي أدخلت لبنان إلى عهد البث الفضائي، كونها أول محطة لبنانية تبث عبر أثير الفضاء ابتداء من ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٩٣ من مدينة صيدا عاصمة الجنوب اللبناني، عبر أثير القمر الصناعي العربي «AD1»(٢١٥).

ب) الأهداف:

- الوصول إلى البيت العربي أينما وجد ليصبح أحد أفراد أسرته.
- يقدم البرامج التي تتوافق مع متطلبات المشاهد دون أن يبتعد عن النكهة اللبنانية المميزة.
- نشر الثقافة والفكر اللبناني(٢١٦).

ج) الخدمة البرامجية:

تبث القناة برامج متنوعة منها: برامج التسلية والمنوعات التي تشمل الأفلام العربية والأجنبية والبرامج الترفيهية والثقافية وآخر الأخبار السياسية والعلمية والرياضية والفنية(٢١٧).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يملك القناة مجموعة من المساهمين إلى جانب الأسهم التي كان يمتلكها السيد رفيق الحريري قبل وفاته(٢١٨).

4ـ قناة LBC Plus:

تبث هذه القناة برامجها ضمن باقة الأوائل المشفرة، وقد أطلقتها المؤسسة اللبنانية للإرسال طلباً من إدارة الباقة نظراً لما تتمتع به برامجها من جاذبية وتفرد للجمهور العربي، وتعنى هذه القناة بالبرامج الترفيهية، وقد استفادت من تشفيرها للحصول على

(٢١٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٢٣٢.
(٢١٦) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٣٩.
(٢١٧) مصطفى حمدي. **مرجع سابق**. ص١٢٩.
(٢١٨) عربي محمد المصري. **مرجع سابق**. ص٥٠.

دخل إضافي مكنها من تطوير إنتاجها وبرامجها، كما شكلت عاملاً مساعداً لبقية قنوات المؤسسة مادياً ومعنوياً، وعموماً يصل إرسال القناة إلى معظم أنحاء العالم(٢١٩).

٥ـ قناة المنار اللبنانية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت قناة المنار إرسالها يوم ٣ يونيو ١٩٩١م وهي قناة تليفزيونية يمتلكها حزب الله وتختلف عن المحطات التليفزيونية اللبنانية الأخرى التي نشأت في ظل الحرب الأهلية والاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني، حصلت المنار على الترخيص الرسمي للبث من الحكومة اللبنانية عام ١٩٩٧م، وباشرت عملها للوصول للبث الفضائي، حتى حصلت على الترخيص الفضائي في مارس ٢٠٠٠ م، وبدأ بثها التجريبي في ٢٥ مايو ٢٠٠٠(٢٢٠).

ب) الأهداف:

- التعريف بأعمال المقاومة اللبنانية.
- بناء الهوية اللبنانية بعد الدمار الذي شهدته أثناء الحرب الأهلية(٢٢١).
- بث البرامج المناسبة للأسرة العربية من خلال الاهتمام بالشئون الاجتماعية والتربوية والعلمية(٢٢٢).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة البرامج التي تتناول معاناة الشعب اللبناني وتناقش مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والأنشطة الثقافية في لبنان والعالم العربي(٢٢٣).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعود ملكية القناة لمجموعة من المساهمين اللبنانية من رجال الأعمال والفكر والثقافة والسياسية ومعظمهم من قيادات حزب الله(٢٢٤).

(٢١٩) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٢٣١.

(٢٢٠) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص٢٣٦.

(٢٢١) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص٢١٢.

(٢٢٢) عواطف عبد الرحمن. الإعلام المقاوم في جنوب لبنان. في: **مجلة الدراسات الإعلامية**. العدد ١٠٦. يناير / يونيو ٢٠٠٢. ص١٤٥.

(٢٢٣) سلام رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ١٢٩.

(٢٢٤) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٧٩.

6] **تليفزيون المر** MTV:

يعمل تليفزيون المر MTV أحد القنوات الفضائية اللبنانية، يشرف عليه جهاد المر، إضافة إلى مجموعة التمويل التابعة له، حيث أن (٨٥٪) من المتقدمين للترخيص من عائلة واحدة ومن أبرز المساهمين: الوزير فارس بويز، الوزير غازي العريض، غبريال المر، الوزير ميشال المر، كارول المر(٢٢٥).

وقد تم إغلاقه بعد الحكم عليه بانتهاك قوانين البث في تغطية الانتخابات البرلمانية التي اعتبرت بمثابة استفتاء على الوجود السوري في لبنان، وقد أثار إغلاق المحطة غضباً في صفوف المسيحيين المعارضين(٢٢٦).

7] **قناة التليفزيون الجديد الفضائية** New Sat TV:

بدأ التليفزيون الجديد «New TV» بثه فضائياً كبديل لتليفزيون المر «MTV» وقد بدأ التليفزيون الجديد بثه كمحطة أرضية ضمن عشرات المحطات اللبنانية التي جاءت أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وانطلق البث الفضائي للقناة عام ٢٠٠١م عبر عدة أقمار صناعية لتصل القناة إلى القارات الخمس، وهي تقدم خدمة متنوعة وتحرص على التجديد بما يتماشى مع روح العصر(٢٢٧).

8ـ **قناة** «WOW TV» **الفضائية:**

تُعد قناة WOW التابعة لمؤسسة لبنان للإرسال، قناة الترفيه والإثارة، وهي تقدم ألواناً متعددة من البرامج الترفيهية، بما فيها العروض التليفزيونية الدرامية والسينمائية والمسرحية، كما تقدم البرامج الخفيفة والحوارية والإخبارية، وتنطلق هذه القناة التي بدأت بثها الأرضي قبل الانطلاق على أثير الفضاء في خصوصية مشاهديها في لبنان، لكن طابعها المحلي هذا لا يجعلها تتخلى عن الجمهور الأوسع الذي اكتسبته بعد أن أصبحت فضائية، سواء في الوطن العربي، أو جميع الناطقين بالضاد في العالم الذي يلتقط بث القناة(٢٢٨).

---

(٢٢٥) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ١٢٩.
(٢٢٦) عربي محمد المصري. **مرجع سابق**. ص ١٦٠.
(٢٢٧) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٣٨.
(٢٢٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٤٣.

القنوات الفضائية الليبية العامة:

1 ـ القناة الفضائية الليبية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت القناة الفضائية الليبية إرسالها التجريبي في ١٥ مايو ١٩٩٦ لمدة ثماني ساعات إرسال يومياً حيث قدمت رسوم متحركة وأغاني ومقتطفات من الكتاب الأخضر وندوات ومؤتمرات وحوارات ومنوعات، وبدأت القناة البث المنتظم في ٣٠ أغسطس ١٩٩٦ في إطار احتفالات الجماهيرية بالعيد الثامن والعشرين لثورة الفاتح، وقد تم البث عبر القمر الصناعي انتلسات (ج) على الموقع المداري ١٦ درجة شرقاً، وبدأت القناة البث على القمر الصناعي المصري (نايل سات 101) في يونيو ١٩٩٨[(٢٢٩)].

ب] الأهداف:

- الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة العربية والحفاظ على وحدتها.
- توفير البديل الإعلامي والمتحرر من أي اتجاهات إعلامية وافدة[(٢٣٠)].
- تدعيم التمسك باللغة العربية في كافة المضامين المقدمة على الشاشة[(٢٣١)].

ج] الخدمة البرامجية:

يغلب على القناة الفضائية الليبية الطابع السياسي التعبوي وتقديم نشرات الأخبار والندوات والبرامج التي تسلط الضوء على معطيات سياحية وتجارية ليبية وتمثل لوناً من القنوات التي تهتم بالتراث[(٢٣٢)].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة الفضائية الليبية اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية، وتلتزم بالسياسة الإعلامية للجماهيرية، حيث يتم تمويلها حكومياً، كما يتم تمويلها من عدة مصادر هي: ما يخصص لها من ميزانيات وإيرادات الإعلانات وعائد استثمارات أموال القناة[(٢٣٣)].

(٢٢٩) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٧٩.

(٢٣٠) سالم عيسى بالحاج. «دور التليفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٢) ص٦٩.

(٢٣١) المركز الإعلامي العربي الليبي. **القناة الفضائية الليبية**. (القاهرة: المركز الإعلامي العربي الليبي، ١٩٩٨) ص٣.

(٢٣٢) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص١٧٨.

(٢٣٣) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٠٥.

القنوات الفضائية المصرية العامة:

1] القناة الفضائية المصرية الأولى:

أ] النشأة والتطور:

تُعد القناة الفضائية المصرية أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الإرسال باستخدام الحزمة (٢) غزيرة الإشعاع على أقمار عربسات، حيث بدأ البث التجريبي في أول نوفمبر ١٩٩٠ والبث المنتظم يوم ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ على القمر الصناعي العربي بعد إطلاقه بخمس سنوات حيث ظلت قناته غزيرة الإشعاع بلا عمل طوال هذه الفترة حتى استأجرتها مصر علماً بأن العمر الافتراضي للقمر ذاته سبع سنوات[٢٣٤].

ب] الأهداف: تتمثل أهم أهداف القناة الفضائية المصرية في الآتي:

- ربط المواطن العربي بالإعلام والثقافة المصرية التي تتشابه مع الثقافة العربية وهي تسهم بذلك في خلق وحدة عربية فكرية وإعلامية.
- تقدم بديلاً عربياً للمشاهد في المنطقة العربية في ظل انتشار القنوات الفضائية الأجنبية.
- الحفاظ على الشخصية العربية وعلى التراث والثقافة العربية.
- ربط الجاليات المصرية في الخارج بالإعلام المصري، وبوطنهم الأم وإطلاعهم على مختلف أوجه التقدم والازدهار وتزويدهم بأخبار بلدهم.
- ربط السفارات المصرية والمراكز الثقافية والإعلامية في المنطقة العربية والإفريقية والأوروبية والإعلام المصري للتعرف على ما تم تحقيقه من إنجازات[٢٣٥].
- التعريف بالنشاط السياحي والتجاري والاقتصادي المصري من خلال البرامج التليفزيونية والإعلام.
- تصحيح الصورة الذهنية السلبية للإسلام والحضارة الإسلامية والعربية مما طرأ عليها بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١[٢٣٦].

---

(٢٣٤) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ١٨٥.

(٢٣٥) وزارة الإعلام المصرية. **الإعلام المصري والألفية الثالثة**. (القاهرة: المجموعة الثقافية المصرية للنشر: ٢٠٠٠) ص٨٦.

(٢٣٦) اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري. **الخطة الإعلامية ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣**. (القاهرة: الاتحاد، ٢٠٠٣) ص٢٣١.

ج) الخدمة البرامجية:

بدأت القناة الفضائية المصرية الأولى إرسالها ببضع ساعات منتقاة من برامج القناة الأولى والثانية والثالثة مع حذف التنويهات والإعلانات ووضع موسيقى تصويرية ومناظر طبيعية بدلاً منها وقد استمر ذلك لمدة عام(٢٣٧)، ثم زاد الإرسال. وتتميز القناة الفضائية المصرية بالتنوع البرامجي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والإخبارية والدينية والرياضية والترفيهية وبرامج الفئات، ومن برامج الفضائية المصرية، برنامج صباح الخير يا مصر، الظل الأحمر، وراء الأحداث، تحت الضوء، حول العالم[٢٣٨].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يملك اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري القناة الفضائية المصرية ملكية كاملة وهو الممول الوحيد لها، واتحاد الإذاعة والتليفزيون هيئة حكومية تابعة لوزارة الإعلام المصرية تتولى شئون الإذاعة والتليفزيون لها الشخصية الاعتبارية[٢٣٩].

2) القناة الفضائية المصرية الثانية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت القناة الفضائية المصرية الثانية كقناة عامة تبث إرسالها على مدار الساعة منذ ١ / ٦ / ١٩٩٦ وبدأت بنظام البث المباشر من خلال الاشتراك حيث يتم توزيعها ضمن باقة الأوائل وبدأ إرسالها في مصر من خلال شركة الأخبار وشركة القنوات الفضائية المصرية CNE وبذلك كانت الفضائية المصرية أول قناة مصرية تستخدم أسلوب التليفزيون مدفوع الأجر Pay TV[٢٤٠].

ب) الأهداف(241):

- التعريف بالمناطق السياحية في مصر وأهم المزايا السياحية بها وأهم الأحداث السياسية.

(٢٣٧) عدلي رضا، عاطف العبد. **إدارة المؤسسات الإعلامية**. ط٢. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤) ص٩٤.

(٢٣٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص١٨٨.

(٢٣٩) عاطف عدلي العبد. **الإذاعة والتليفزيون في مصر: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية**. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣). ص٢٥٢.

(٢٤٠) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٤٩.

(٢٤١) وزارة الإعلام المصرية. الإعلام المصري والألفية الثالثة. **مرجع سابق**. ص ٩١.

- إلقاء الضوء على الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية.
- التعرف على مشاكل السلوك الإنساني.
- الاهتمام بإذاعة المسلسلات الحديثة والحفلات الموسيقية المنتقاة.
- تقديم برامج خدمية لكل من قطاعات الطفل والمرأة والشباب.

ج) الخدمة البرامجية:

تنتج القناة الفضائية المصرية الثانية نسبة كبيرة من برامجها التي تتسم بالإيقاع السريع، وتبث القناة العديد من البرامج السياسية والاقتصادية والسياحية والدينية والثقافية والمنوعات، وبرامج المرأة والطفل، بالإضافة إلى الجرعة الدرامية من الأفلام والمسلسلات سواء العربية أو الأجنبية[٢٤٢].

3) قناة النيل الدولية:

أ) النشأة والتطور:

بدأ الإرسال التجريبي لقناة النيل الدولية في احتفالات أعياد أكتوبر في ٦ / ١٠ / ١٩٩٣ قبل أن يبدأ إرسالها المنتظم في ٣١ مايو ١٩٩٤ بمعدل أربع ساعات يومياً منها ثلاث ساعات باللغة الإنجليزية وساعة بالفرنسية ليصل إرسالها إلى ١٥ ساعة يومياً، وهي القناة المصرية الوحيدة التي تبث باللغات الإنجليزية والفرنسية والعبرية التي أضيفت إليها في ١ / ١ / ٢٠٠٢ بهدف مخاطبة الرأي العام الإسرائيلي[٢٤٣].

ب) الأهداف:

- طرح القضايا العربية وشرح وجهة النظر المصرية والعربية والإقليمية حيال القضايا الدولية المطروحة على الساحة الدولية.
- الترويج للقضايا المصرية الهامة مثل الترويج للاقتصاد المصري والحضارة المصرية وما بها من فنون وآداب وتاريخ وآثار[٢٤٤].
- تصحيح صورة العرب والإسلام أمام الغرب لإظهار سماحته وقيمته العظيمة التي يشوهها الغرب.

---

(٢٤٢) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص١٠٤.

(٢٤٣) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٧٥.

(٢٤٤) عاطف العبد. **الإذاعة والتليفزيون في مصر: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية**. **مرجع سابق**. ص٢٥٤.

• التنافس مع الشبكات والقنوات الفضائية الدولية لجذب المشاهد الأوروبي والأمريكي للقنوات الفضائية المصرية(٢٤٥).

ج] الخدمة البرامجية:

تتسم القناة بالطابع الإخباري حيث تقدم العديد من التقارير الإخبارية والتحقيقات والأفلام التسجيلية والدراما المترجمة والبرامج السياحية، كما تقدم البرامج الثقافية والمنوعات والبرامج الرياضية(٢٤٦).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعتبر قناة النيل الدولية جزءاً من القطاع الفضائي باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري، وتهدف لمخاطبة الجمهور الأجنبي باللغات الإنجليزية والفرنسية والعبرية ويتم إرسال القناة محلياً عبر NHF حيث يستقبلها المشاهد المصري والأجنبي داخل مصر وهناك إقبال عليها من قبل المعلنين لأنها تخاطب الجمهور المحلي والخارجي وتعكس أسعار الإعلانات التي تتصاعد عاماً بعد عام جاذبية القناة(٢٤٧).

4] قناة دريم الأولى:

أ] النشأة والتطور:

كان الإعلام المصري مع موعد مع حدث مهم يُعد نقطة تحول عندما أعطى الرئيس مبارك في عيد الإعلاميين الثامن عشر في مايو ٢٠٠١ إشارة البدء لعدد من القنوات المصرية الخاصة وذلك انطلاقاً من إستراتيجية مصر التي تهدف إلى جذب استثمارات القطاع الخاص، وتبث قناة دريم الأولى برامجها كقناة مفتوحة غير مشفرة على النايل سات وتتمتع بقدر معقول من الحرية وتعتمد على الشباب المدرب في كافة التخصصات(٢٤٨).

---

(٢٤٥) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ١٠٣.
(٢٤٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ١٩٣.
(٢٤٧) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ٧٣.
(٢٤٨) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٥٨.

ب) الأهداف:

- تتمثل أهم أهداف قناة دريم الأولى في[٢٤٩]:
- تقديم التسلية والترفيه للجمهور المصري عن طريق تقديم أشكال برامجية غير تقليدية.
- عرض كافة الآراء والأيديولوجيات في المجتمع من خلال البرامج الحوارية.
- تقديم خدمات برامجية للشباب من خلال أغاني الفيديو كليب والحفلات.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قناة دريم الأولى العديد من البرامج، ويغلب عليها تقديم أغاني الفيديو بالإضافة لعدد من برامج الهواء ومنها: هاي ستايل Clip Club، Week End، بالإضافة لعدد من برامج الهواء: الهوا هوانا، الهوا سوا[٢٥٠].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يمتلك رجل الأعمال المصري أحمد بهجت قناتي دريم الأولى والثانية ويساهم اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري بنسبة بسيطة من أسهمها في شكل خدمات متمثلة في مواد إعلامية واستخدام الاستوديوهات ولا تسمح هذه المساهمة بالتدخل في عمل القناة، حيث إنها تتبع قوانين ولوائح الهيئة العليا للاستثمارات الإعلامية الحرة[٢٥١].

5) قناة دريم الثانية:

أ) النشأة والتطور:

تزامن انطلاق قناة دريم الثانية مع القناة الأولى في ٣١ مايو ٢٠٠١ على أثير القمر الصناعي المصري النايل سات، وبالتالي فإن تسمية دريم١، ودريم٢ لم يأت للفارق الزمني بين القناتين بقدر ما جاء لاختلاف التوجه والمضمون[٢٥٢].

---

(٢٤٩) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٦٧.
(٢٥٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٧٤.
(٢٥١) **المرجع السابق**. ص ٢٧٤.
(٢٥٢) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٦٧.

ب) الأهداف:

- طرح مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- زيادة وعي الجمهور بمشاكل مجتمعه والعالم.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قناة دريم الثانية برامج حوارية جادة مثل برنامج العاشرة مساءً، كما تهتم بتسليط الضوء على الرموز الوطنية الهامة، حيث اهتمت بدعوة الأستاذ محمد حسنين هيكل لتقديم حلقتين من برنامج (الأستاذ) ولا تقدم القناة خدمة إخبارية، وتقدم برامج هامة منها: طريق الهداية، الكلام الطيب، في الصميم، صالون دريم، على القهوة، لقاء المفتي، كلام جرائد، بالإضافة إلى المسلسلات العربية والأجنبية والأفلام العربية والأجنبية والمسرحيات[٢٥٣].

6) قناة المحور:

أ) النشأة والتطور:

أعطى الرئيس مبارك إشارة البدء لمجموعة قنوات مصرية خاصة ومنها قناة المحور في عيد الإعلاميين الثامن عشر مايو ٢٠٠١[٢٥٤].

ب) الأهداف[255]:

- أن تكون وعاءاً فكرياً يخدم جميع الطوائف.
- مساندة رجال الأعمال الشرفاء وتوضيح مشكلاتهم المالية للرأي العام.
- التعبير عن الفكر المصري السليم في مختلف مناحي الحياة.

ج) الخدمة البرامجية:

تهتم قناة المحور بالجانب السياسي والإخباري وتعرض برامج للمنوعات والدراما والكوميديا وتنتج برامج منوعة، وتهتم بحرية الرأي مع الالتزام الأدبي بعدم التدخل في موضوعات معينة مثل الطائفية والجنس، وتتطلع لإنتاج درامي خاص في المرحلة القادمة بالتعاون مع اتحاد الإذاعة والتليفزيون[٢٥٦].

---

(٢٥٣) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٧٨.

(٢٥٤) عاطف العبد. **الإذاعة والتليفزيون في مصر: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية. مرجع سابق**. ص٢٧٥.

(٢٥٥) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٩٣.

(٢٥٦) نهى عاطف العبد. **المرجع السابق**. ص ٢٩٤.

ب) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

هي عبارة عن شركة مساهمة من عدد من رجال الأعمال من جمعيتي السادس من أكتوبر ومستثمرون شمال سيناء، ويرأس مجلس إدارتها رجل الأعمال حسن راتب، وهناك مساهمات من رجال الأعمال والصحفيين والفنانين المصريين بنسبة ٧٩٪، وتتمثل مشاركة اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري في القناة بنسبة مالية لا تتعدى ٢١٪ غير مدفوعة نقداً ولكن في صورة خدمات ومواد إعلامية واستوديوهات وهي تمثل أهم مقومات العمل وهذه المشاركة لا تشمل التدخل في المضامين التي تقدمها القناة[٢٥٧].

٧) قناة OTV:

يمتلكها رجل الأعمال المصري «نجيب ساويرس»، وانطلقت في ٣١ يناير ٢٠٠٧ بهدف تدعيم التواجد المصري في سوق الفضائيات ومخاطبة الجمهور ما بين ١٥ إلى ٥٠ عاماً بدون الاقتراب من موضوعات معينة أبرزها» الدين والسياسة»، وبلغ تمويل القناة ١٧ مليون دولار وهي قناة غير مشفرة تقوم بعرض الأغاني سواء التي تنتجها شركة الإنتاج الموسيقي التي يمتلكها ساويرس أو التي تنتجها شركات أخرى، ومن أشهر برامج القناة «ساعة مع سمير غانم»، «العسيلي في الشارع»، «يبقى أنت أكيد في مصر»، «مساءك سكر زيادة»، «ايه الأخبار»، «شغال»، «كونيكت»، وتعرض القناة البرامج المنوعة والمواد الدرامية والأغاني والإعلانات التي تعد أحد مصادر تمويلها[٢٥٨].

القنوات الفضائية المغربية العامة:

١ ـ القناة الفضائية المغربية:

أ) النشأة والتطور:

فكر المسئولون في أوائل التسعينيات في بث قناة فضائية واستقر الرأي على بث القناة الأولى للتليفزيون المغربي على الفضائية المقترحة باستثناء ما يتعلق بحقوق بث المواد الأجنبية، وبدأ بث القناة الفضائية المغربية على القمر الصناعي الأوروبي يوتلسات 2F3 في الموقع المداري ١٦ درجة شرقاً في ٣ مارس ١٩٩٣[٢٥٩].

(٢٥٧) مصطفى عبد الوهاب . **مرجع سابق**. ص ٥٩.

(258) http://www.elaph.com. Available at: 17-4-2008.

(٢٥٩) زكي الجابر. قراءة في المضمون الثقافي الإعلامي في القنوات العربية. في: **المجلة العربية الثقافية**. العدد ٣٣. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ١٩٩٧) ص١١.

ب) الأهداف:

- التعريف بالمغرب تاريخياً وثقافياً وسياسياً.
- التواصل مع الجاليات المغربية في الخارج في أوربا والخليج العربي.
- مواجهة المنافسة في مجال البث الفضائي[٢٦٠].

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة الفضائية المغربية مجموعة من البرامج باللغة العربية بالإضافة إلى اللغات الفرنسية والأسبانية، تبلغ نسبة البرامج المحلية ٧٦,١٪ من إجمالي البرامج المقدمة بالقناة[٢٦١].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة وزارة الإعلام المغربية وهي التي تتولى نفقات التشغيل بالقناة إلى جانب دخل الإعلانات بالقناة[٢٦٢].

٢ـ قناة M2 الدولية الفضائية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت القناة إرسالها في ٤ مارس ١٩٨٩ باللغتين العربية والفرنسية من مدينة الدار البيضاء وقد منحت الحكومة المغربية امتياز بثها إلى شركة الدراسات والإنجازات السمعية والبصرية، بدأت القناة إرسالها على القمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات 2F3) من الموقع المداري ١٦ درجة شرقاً والقمر الصناعي (انتلسات ٧٠٦) [٢٦٣].

ب) الأهداف:

- تقديم المعرفة والإطلاع والفائدة والترويج والترفيه للمشاهدين.
- التعريف بالمغرب تاريخياً وثقافياً وسياسياً.
- التواصل مع الجاليات المغربية في الخارج.

---

(٢٦٠) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٧٠.

(٢٦١) **المرجع السابق**. ص ١٧١.

(٢٦٢) أيمن حبيب. **مرجع سابق**. ص ٨٩.

(٢٦٣) محمد عبد البديع السيد. «أثر القنوات التليفزيونية الوافدة في بعض قيم الأسرة المصرية». **رسالة دكتوراه**. (الزقازيق: كلية الآداب: جامعة الزقازيق، ١٩٩٨) ص٥٢.

مواجهة المنافسة في مجال البث الفضائي[٢٦٤].

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة برامج وأفلام ومسلسلات وتنقل الأحداث الرياضية، وبرامج الأطفال والشباب واللغة الأساسية في البث هي اللغة الفرنسية بنسبة (٧٥٪) والباقي باللغة العربية[٢٦٥].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تمول القناة من حصيلة الاشتراكات والإعلانات وتتلقى دعماً من فرنسا[٢٦٦].

3) قناة الأندلس الفضائية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت قناة الأندلس ذات التمويل المغربي الخاص إرسالها التجريبي عام ١٩٩٨م بإرسال مباشر لبرنامج أسبوعي مدته ساعة ونصف على الموجة الأرضية المغربية قبل أن تزيد عدد ساعات البث مع إرسالها على القمر الصناعي العربي لتنضم بعد ذلك بعام للبث على القمر الصناعي المصري النايل سات، وتبث القناة التي أسسها رجل الأعمال السعودي محمد العشماوي، من إقليم الأندلس جنوب أسبانيا حيث يوجد مقر القناة[٢٦٧].

ب) الأهداف:

- ربط الجاليات العربية في أسبانيا بلغتهم وثقافتهم الأم.
- نقل الشعائر الدينية إلى هذه الجاليات من الأماكن المقدسة.
- نقل مظاهر الثقافة والتراث العربي الأصيل حتى تُعرف الجيل الجديد بثقافتهم الأم وخاصة أبناء المهاجرين[٢٦٨].

(٢٦٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٥٠.
(٢٦٥) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص٣٠٠.
(٢٦٦) محمد عبد البديع السيد. **مرجع سابق**. ص٥٢.
(٢٦٧) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٢٥١.
(٢٦٨) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص١٤٥.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة المسلسلات العربية والأخبار والبرامج الثقافية التي تتصل بتاريخ الأندلس وحضارتها، والبرامج الاجتماعية والسياحية والرياضية والمسابقات، ومن أهم برامج القناة: القضاء في الإسلام، غناوينا، لقاء خاص، حوار صريح(٢٦٩).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يشارك في ملكية القناة وإدارتها مجموعة من رجال الأعمال والإعلاميين العرب الموجودين في الإقليم، هذا بخلاف التمويل المغربي الخاص للقناة(٢٧٠).

القنوات الفضائية الموريتانية العامة:

1 ـ القناة الفضائية الموريتانية:

أ) النشأة والتطور:

بدأ بث قناة موريتانيا الفضائية في ديسمبر ١٩٩٤ بمساعدات مالية قدمت لها على هيئة قروض من الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وتم تزويدها بالمعدات وأجهزة اتصال حديثة ومحطات للاستقبال والإرسال عبر الأقمار الصناعية(٢٧١).

ب) الأهداف:

- نقل صورة متكاملة عن هذا البلد وثقافته وتراثه(٢٧٢).
- ربط المهاجرين الموريتانيين بالوطن الأم(٢٧٣).

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مضامين متنوعة منها: سياسية ورياضية ومنوعات ومسلسلات وأغاني وموسيقى وبرامج ثقافية وبرامج أطفال(٢٧٤).

---

(٢٦٩) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص٢٦٢.
(٢٧٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٢٥١.
(٢٧١) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص١٠١.
(٢٧٢) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص١٩٩.
(٢٧٣) سلاح رشاد. **مرجع سابق**. ص١١٤.
(٢٧٤) **المرجع السابق**. ص١١٤.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعد القناة الفضائية الموريتانية جزءاً من النظام الإعلامي للدولة ويتم تمويلها من موازنة الدولة(٢٧٥).

القنوات الفضائية اليمنية العامة:

١ ـ القناة اليمنية الفضائية العامة:

أ) النشأة والتطور:

بدأ بث برامج القناة الفضائية اليمنية في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٥ عبر القمر الصناعي الأمريكي انتلسات (٧٠٢) وانتقل بعدها البث في ١٥ أيلول ١٩٩٦ إلى القمر عربسات A2 العامل في المدار ٢٦ درجة شرقاً الحزمة (٢) عالية الطاقة وبتردد ٤١٨,٥٠ ميجا هيرتز وهو يصل إلى جميع أنحاء الوطن العربي وبعض الدول المجاورة(٢٧٦).

ب) الأهداف:

- التعريف بالتراث اليمني والعمارة اليمنية وأوجه السياحة والآثار في اليمن.
- ربط الجاليات اليمنية في الخارج بوطنهم الأم.
- التعريف بسياسة اليمن ووحدتها الوطنية.
- تقديم صورة إعلامية عن عادات وتقاليد المجتمع العربي في اليمن(٢٧٧).

ج) الخدمة البرامجية:

وضعت خطة برامجية للقناة الفضائية اليمنية توضح السياسات البرامجية التي ستنتجها وقد تناولت هذه الخطة معلومات عن الإنتاج ومصادر التمويل وارتكزت هذه الخطة على ثلاثة محاور أهمها المحور الخاص بالبرامج الإخبارية والسياسية(٢٧٨).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة الفضائية اليمنية المؤسسة العامة اليمنية للإذاعة والتلفاز وهي نتائج دمج هيئة الإذاعة والتليفزيون في كل من صنعاء وعدن في مايو ١٩٩٠م(٢٧٩).

(٢٧٥) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص١٧٩.

(٢٧٦) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص٢٠١.

(٢٧٧) محمد عبد الوهاب الفقيه. **مرجع سابق**. ص٨٥.

(٢٧٨) محمد عبد الوهاب الفقيه. **الدور السياسي للتليفزيون في اليمن**. (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣) ص٤.

(٢٧٩) وزارة الإعلام اليمنية. **الإعلام اليمني: بناء وتحديث**. (صنعاء: وزارة الإعلام، ١٩٩٨) ص١٩.

قنوات فضائية عامة ناطقة باللغة العربية:

1- قناة العالم الفضائية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت قناة العالم الإيرانية الناطقة بالعربية في أكتوبر ٢٠٠٢م من مقر مكتب القناة ومركز دائرة البرامج في بيروت، وتذاع أخبارها من غرفة الأخبار في طهران للمشاركة في الحرب الإعلامية الدولية التي تستهدف استقطاب الرأي العام العربي.

ب] الأهداف:

- تقديم خدمة إخبارية تنافس الفضائيات العربية وفي مقدمتها قناة الجزيرة بتقديم خطاب مناهض لخطاب القناة القطرية.
- نقل الصورة السليمة عن إيران بعد أن أصبحت الشئون الداخلية لإيران مجالاً للحديث من قبل فضائيات غير محايدة لها معالمها في تشويه الصورة(٢٨٠).

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم قناة العالم خدمة إخبارية تتضمن آخر الأخبار والأحداث والمستجدات، إضافة للبرامج الحوارية والسياسية والمناظرات الفكرية وبرامج المرأة والشباب.

ب] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة إدارياً ومالياً هيئة إذاعة وتليفزيون الجمهورية الإسلامية الإيرانية في طهران[٢٨١].

2- قناة الشرقية:

انطلقت قناة الشرقية بمناسبة مرور عام على الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٤م وذلك على أثير القمر الصناعي الأوروبي «الهوت بيرد» والقمر الصناعي المصري «النايل سات» وعلى الرغم من أن المحطة تقدم نفسها كقناة لكل العراقيين، وهي تطلق على نفسها لقب «قناة الحقيقة» كدليل على الصدق والموضوعية التي تحاول التحلي بها، وعلى أنها تعكس كل ألوان الطيف العراقي، إلا أن البعض يرى في تدشين هذه القناة

(٢٨٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص ٢٨٥.

(٢٨١) سامي الشريف. **مرجع سابق.** ص ٢٨٢.

احتفالاً خاصاً جداً لإدارة بوش بمرور سنة عل غزوهم للعراق وتسعى القناة إلى تقديم نفسها كمرآة عاكسة للمجتمع العراقي وثقافته وفنه وتحرص على تقديم الإنتاج العراقي الدرامي والفني والموسيقي والتراثي واستقطاب أبرز نجوم المجتمع العراقي وإعلامه في مختلف المجالات ويمول القناة مجموعة من رجال الأعمال العراقيين[(٢٨٢)].

٣ـ القناة الفضائية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية:

أ] النشأة والتطور:

بدأ إرسال الفضائية الإسرائيلية يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ يونيه ٢٠٠٢ على القمر الأوروبي «هوت بيرد» موجهة بثها إلى فلسطيني ٤٨ وأراضي السلطة الوطنية وإلى الدول العربية.

ب] الأهداف:

- مواجهة ما يسمى «حملات التحريض ضد إسرائيل» التي تبثها وسائل الإعلام العربية.
- بث برامج مصورة عن الانتفاضة تغاير صورة الأحداث التي تنقلها ميدانياً القنوات الفضائية العالمية والعربية وقناة فلسطين الفضائية.
- إحداث ضجة إعلامية مفتعلة تثير جدلاً ومناقشات في العالم العربي القصد منها إثارة بلبلة وخلافات لإضعاف الجبهة الداخلية في العالم العربي بالتركيز على موضوعات حساسة في العالم العربي.
- فتح جبهة إعلامية ضد العالم العربي لتصحيح صورة إسرائيل.
- بث اليأس في قلب المشاهد العربي بإظهار صورة إسرائيل.
- بث اليأس في قلب المشاهد العربي بإظهار مدى قوة إسرائيل العسكرية.
- تعريف العالم العربي بالمجتمع الإسرائيلي والتكنولوجيا المتطورة[(٢٨٣)].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة خدمة برامجية متنوعة يتخللها ثلاث نشرات أخبار يومياً إضافة لبرامج المنوعات والترفيه والرياضة والأفلام السينمائية العربية ومن أشهر برامجها: «الأسبوع

(٢٨٢) المرجع السابق. ص ٢٩١.
(٢٨٣) نهى عاطف العبد. مرجع سابق. ص ٢٨٩.

في ساعة»، «ما وراء الأحداث»، «أخذ وعطا»[٢٨٤].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة الفضائية الإسرائيلية الحكومة الإسرائيلية مباشرة خاصة أنه لا توجد وزارة إعلام في إسرائيل[٢٨٥].

ب) قنوات فضائية متخصصة:

وهي القنوات التي تسعى لمخاطبة جمهور محدد بتقديم مواد إعلامية بعينها وتختلف هذه القنوات ما بين:

- قنوات متخصصة من حيث المضمون ويتمثل في المواد المقدمة من خلال هذه القنوات ومنها قنوات الأخبار، الرياضة، الموسيقى، والأفلام.
- قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور المتلقي للخدمة مثل قنوات الأطفال والمرأة[٢٨٦].

وتمثل القنوات الفضائية المتخصصة إحدى خطوات تطور الخدمات الاتصالية العالمية التي بدأت بمرحلة الصفوة التي تستهدف الوصول إلى صفوة المجتمع، وتطورت إلى مرحلة الحشد التي تستهدف ملاقاة اهتمامات جميع أفراد الجمهور، إلى مرحلة التخصص التي تستهدف خدمة احتياجات جماهير محددة، وأخيراً مرحلة التفاعل التي تهدف إلى التبادل والتفاعل بين الجمهور وقنوات الاتصال ويتزايد خلالها التحكم الانتقائي للجمهور في المعلومات التي يتم اختيارها[٢٨٧].

ويرى د. عاطف العبد أن الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه السياسة الإعلامية للقنوات المتخصصة هو مبدأ ديمقراطية الاتصال الذي يتكون من ثلاث ركائز هي[٢٨٨]:

الحق في الاتصال: ذلك أن الإعلام بمفهومه الاجتماعي نشأ لتلبية حاجة الإنسان

---

(٢٨٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٨٥.

(285) http://www.islamonline.net/arabic/arts.

(٢٨٦) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ١١٨.

(٢٨٧) سامي الشريف. الاتجاهات الحديثة في مجال القنوات التليفزيونية المتخصصة. **مذكرات غير منشورة**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة ٦ أكتوبر، ١٩٩٨) ص٣.

(٢٨٨) عاطف عدلي العبد. **القنوات المتخصصة: أنواعها، جمهورها، بحوثها، وأخلاقياتها**. (القاهرة: مكتبة فيروز المعادي، ٢٠٠٦) ص ص١٥- ١٧.

إلى الاتصال، وهي حاجة إنسانية نشأت منذ نشوء المجتمعات البشرية، حاجة الفرد لكي يتصل بغيره من الأفراد، ويستند الحق في الاتصال إلى الحق الطبيعي للفرد في أن يتجمع مع الآخرين، وأن يعبر عن نفسه وأن يعرف بصرف النظر عن المصدر الذي تأتي منه هذه المعرفة سواء كان قنوات عامة أو متخصصة.

الانتفاع: بمعنى أن تكون وسائل الاتصال والمعلومات –كالقنوات المتخصصة– متاحة لكل فرد من أفراد المجتمع، فلا تكون احتكاراً للصفوة دون غيرها، حتى لو كانت الصفوة أقدر على الإفادة منها، ولا تكون وقفاً على سكان المدن دون سكان الريف.

المشاركة: والمقصود بها تحقيق أكبر قدر من المشاركة العامة في العملية الاتصالية بحيث لا يقتصر دور الأفراد والهيئات الاجتماعية المختلفة على مجرد التلقي للرسائل الإعلامية، بل يمتد إلى المشاركة الإيجابية في التخطيط والتنفيذ أيضاً، ذلك أن فرض المادة من جانب وسائل الإعلام دون مشاركة فعالة من جمهور المتلقين يقوم على افتراض أن الجمهور قد فوض هذه الوسائل في تخطيط وتنفيذ ما يقدم له، وفي هذا امتهان لعقلية المواطن واستهانة بحاجاته ورغباته.

وفي هذا الفصل نستعرض أيضا لأهم وأبرز القنوات الفضائية العربية المتخصصة، مع إظهار التقسيمات النوعية لهذه القنوات ما بين إخبارية ودينية ورياضية ودرامية وموسيقية وقنوات مرأة وقنوات أطفال:

القنوات الفضائية العربية المتخصصة:

القنوات الفضائية الأردنية المتخصصة:

1] قناة بانوراما دراما الفضائية:

وهي قناة فضائية متخصصة في الدراما التليفزيونية تبث على القمر الصناعي المصري «نايلسات» وتقدم المسلسلات العربية وهذه القناة يملكها الإعلامي الأردني يعقوب سليمان المقيم في قطر، كانت هذه القناة قد أطلقت في بداية عام ٢٠٠٧م كقناة فضائية غنائية تبث كليبات عربية وأجنبية لكنها تحولت إلى الدراما التليفزيونية العربية، وتتخذ القناة شعاراً لها هو «بانوراما دراما هتسيب علامة في بيتك»(٢٨٩).

(289) http://www.sohpa.net. Available at: 9-3-2008.

القنوات الفضائية الإماراتية المتخصصة:

1] قناة دبي الاقتصادية:

أ] النشأة والتطور:

أنشئت قناة دبي الاقتصادية عام ١٩٩٩م وبدأت بثها في عام ٢٠٠٠[٢٩٠]، ويصل بثها الرقمي عبر شبكة من الأقمار الصناعية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية والشرق الأوسط وأستراليا[٢٩١].

ب] الأهداف:

متابعة السوق العربية وحركة الاستثمار في الدول العربية باعتبارها بعيدة عن اهتمام القنوات الأجنبية وتقديمها في قالب جذاب للمشاهد الأجنبي كي يتعرف على التحولات الاقتصادية في الوطن العربي وذلك خلال فترة مخصصة للبث باللغة الإنجليزية.

تقدم تغطية شاملة باللغة العربية لحركة التجارة والاقتصاد العالمية بشكل عام في أوربا وأمريكا[٢٩٢].

ج] الخدمة البرامجية:

تبث قناة دبي الاقتصادية برامجها باللغتين الإنجليزية والعربية، وتقدم العديد من النشرات الاقتصادية والبرامج الاقتصادية ويتركز محور اهتمامها في موضوعات المال والأعمال والتجارة وتغطية أنباء وتطورات بورصات الأوراق المالية وأسعار العملات والتحولات العالمية في عالم الاقتصاد وأسعار الصرف، ومن أبرز برامج القناة: «الاقتصاد والإسلام»[٢٩٣].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع قناة دبي الاقتصادية الحكومة وتمول من الاعتماد الحكومي والدخل الإعلاني[٢٩٤].

---

(٢٩٠) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ٨٧.

(٢٩١) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ٢١٠.

(292) http://www.Dubaitv.gov.ae/economic/intro.html.

(٢٩٣) عائشة سعد البوسميط. **مرجع سابق**. ص ١٥٣.

(294) http://www.Dobaitv.ae/economic/intro.html.

٢] قناة دبي الرياضية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت قناة دبي الرياضية بثها التجريبي في ديسمبر عام ١٩٩٨م على القمر الصناعي العربي «عربسات A2»[٢٩٥].

ب] الأهداف:

تستهدف قناة دبي الرياضية مواجهة التطور الرياضي على مستوى الوطن العربي والعالم والحرص على إشباع رغبات المواطن العربي وإيجاد البديل العربي في مجال القنوات الرياضية[٢٩٦].

ج] الخدمة البرامجية:

تقوم قناة دبي الرياضية بنقل التطور الرياضي الجاري في الوطن العربي والعالم وتغطية معظم الأحداث والبطولات الرياضية وفي كافة الألعاب على المستوى المحلي والعربي والإقليمي والدولي، كما تقوم بتغطية الأحداث التي تجري على نطاق جغرافي واسع كسباقات الزوارق المائية السريعة، وسباقات السفن الشراعية، وسباقات القدرة للخيول، وكذلك تغطية النشاطات الرياضية التقليدية في ميادين الكرة والخيول وألعاب القوى، إضافة للبرامج الرياضية التي تقدم آخر المستجدات الرياضية[٢٩٧].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة حكومة دبي وتمول من الاعتمادات الحكومية والإعلانات[٢٩٨].

٣] قناة أبو ظبي الرياضية:

أ] النشأة والتطور:

انطلقت القناة عبر البث الفضائي في ٢٩ أغسطس عام ١٩٩٢ وتحولت القناة للبث المشفر ضمن باقة شبكة الشوتايم التليفزيونية مدفوعة الأجر اعتباراً من أول أبريل ٢٠٠٤[٢٩٩].

---

(٢٩٥) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦٧.

(296) http://www.Dubitv.gov.ae/sports/intro.html.

(٢٩٧) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٢٠.

(٢٩٨) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦٧.

(٢٩٩) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ٢٠٥.

ب] الأهداف:

الارتقاء والنهوض بالرياضة المحلية والعالمية من خلال التركيز على مختلف البطولات بالتحليل العلمي الذي تشارك فيه نخبة من الخبراء في المجالات الرياضية.

تقديم مجموعة من البرامج والمواد الرياضية المنوعة سواء مباريات الدوري أو الكأس(٣٠٠).

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة البرامج والمباريات الرياضية ومن أبرز برامج القناة: «المياه الساخنة»، «أخبار الكاليشو»، «ملخص الدوري الفرنسي»، «برنامج الصين الآسيوي»، «أساطير الرياضة»، «برنامج KoTv»، «برنامج Sports Watch»(٣٠١).

القنوات الفضائية البحرينية المتخصصة:

1] القناة الفضائية البحرينية الرياضية:

أ] النشأة والتطور:

جاءت القناة الفضائية البحرينية الرياضية لمواكبة التطور الرياضي الهام الذي تشهده المملكة، وقد بدأ إرسالها ضمن منظومة الفضائيات البحرينية المستحدثة أواخر عام ٢٠٠٣م، ويمكن أن نعيد إنشاء هذه القناة إلى مجموعة من النجاحات التي حققها القطاع الرياضي في مملكة البحرين، وأهمها(٣٠٢):

- نجاح مملكة البحرين في حجز موقع لها على خريطة الرياضة العالمية بعدما نالت امتياز إحدى الجولات الرئيسية لسباقات سيارات الفورمولا، ومن ثم إقامتها في المملكة في شهر مارس ٢٠٠٤.
- حصول المنتخب البحريني الأول لكرة القدم على لقب أفضل منتخب متطور في العالم للعام ٢٠٠٣.
- وصول المنتخب البحريني إلى المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس العالم المؤهلة إلى مونديال كوريا واليابان قبل أن يخرج في المرحلة الأخيرة.
- حصول المنتخب الأول لكرة القدم على المركز الثاني في مسابقات كأس الخليج في الكويت عام ٢٠٠٣.

(٣٠٠) الإمارات للإعلام. في: **مجلة الإذاعة العربية**. العدد الثاني. ٢٠٠١.

(٣٠١) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٨٠.

(٣٠٢) **المرجع السابق**. ص ١٢٦.

- حصول بطل البحرين لكرة الطائرة على بطولة أندية التعاون الخليجي لعام ٢٠٠٣.

ب) الأهداف:

- مواكبة التطور الرياضي المهم الذي تشهده مملكة البحرين.
- تغطية النشاط الرياضي المحلي[٣٠٣].

ج) الخدمة البرامجية:

تبث القناة الفضائية البحرينية برامجها الرياضية مقتصرة على تغطية النشاط المحلي ونشاط الدوريات الرياضية البحرينية بمختلف الألعاب، إضافة لنشاطات المنتخبات الوطنية البحرينية بمختلف المسابقات العربية والقارية.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة حكومة ومملكة البحرين إشرافاً وتمويلاً[٣٠٤].

2) قناة سبيستون Space Toon:

أ) النشأة والتطور:

يعود الفضل في إنشاء قناة Space Toon إلى هيئة الإذاعة والتليفزيون البحرينية التي رعت إطلاقها في خطوة رائدة لإعلام الطفل العربي، ساعدها في ذلك تبني مؤسسة شباب المستقبل أو ما يدعى بإمبراطورية الطفل لهذا المشروع الذي يشارك في توفير إيراداته المالية رجال أعمال عرب يسهمون في تقديم ٥٥٪ من نسبة تمويله، مقابل ٤٥٪ من أسهمه تقدمها شركات أمريكية وبريطانية ويابانية مهتمة بشئون تنمية الطفل وإعلامه في العالم كله ومنه المنطقة العربية، ولعل رعاية مؤسسة شباب المستقبل للقناة التي تبث من البحرين هو الذي جعل من شعار هذه القناة كما تنوه به عن نفسها «قناة شباب المستقبل»[٣٠٥].

بدأت قناة سبيستون إرسالها في أول أغسطس عام ٢٠٠٠ كأول قناة فضائية عربية متخصصة للطفل تعمل بدون تشفير على تردد قناة البحرين الفضائية التي تذاع على

(٣٠٣) أميرة إبراهيم النمر. **مرجع سابق**. ص ٧٨.
(٣٠٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٢٦.
(٣٠٥) **المرجع السابق**. ص ٢٢١.

عربسات، وقد بدأت تذاع منفصلة عن قناة البحرين عندما بدأت البث على القمر الصناعي المصري النايل سات ١٠١(٣٠٦).

تستهدف قناة Space Toon تعليم الأطفال الاعتماد على النفس والتواؤم مع الحياة بشكل واقعي، وربط الطفل بتاريخنا المشرف، وإمتاع الطفل وإسعاده في تسليته بما هو ممتع ومفيد، وزيادة إطلاع الطفل وتحفيزه ليبدع، توسيع قدرات الطفل وخياله عن طريق منحه مساحات واسعة من الخيال.

تقدم القناة الرسوم المتحركة العربية والأجنبية بلغاتها الأصلية أو مدبلجة بالإضافة إلى مسلسلات للأطفال وأغاني للأطفال وإعلانات عن السلع الغذائية(٣٠٧).

القنوات الفضائية الجزائرية المتخصصة:

١] قناة بور الفضائية Boor TV:

بدأت قناة بور الفضائية الإخبارية المتخصصة إرسالها مع بداية عام ٢٠٠٤م على أثير القمر الصناعي الأوروبي «اليوتلسات» وهي بذلك تنضم إلى قائمة القنوات العربية الإخبارية المتخصصة، وتعود ملكية القناة التي يرأس مجلس إدارتها «ناصر كتاف» إلى مساهمة مشتركة جزائرية فرنسية عن طريق بعض رجال الأعمال في البلدين، وتنطلق القناة من العاصمة الفرنسية باريس، بعد ما حصلت على موافقة وترخيص المجلس للوسائل السمعية البصرية الفرنسي، وهي تستهدف جمهور المغرب العربي (الجزائر- تونس- المغرب) (٣٠٨).

تقدم القناة برامجها باللغة الفرنسية بالدرجة الأولى واللغات العربية والأمازيغية لخدمة المشروع الإعلامي الثقافي العربي في العالم من خلال التركيز على أحداث الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية من وجهة نظر عادلة إلى التجمعات الناطقة بالفرنسية في أوروبا، وتبث القناة على مدار الساعة(٣٠٩).

---

(٣٠٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٧٨.

(307) http://www.Spacetoon.com.

(٣٠٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٥٥.

(٣٠٩) بور تنافس الجزيرة. في: **جريدة الاتحاد**. العدد ٩٨٤٦. ٢٠ يونيو ٢٠٠٢.

القنوات الفضائية السعودية المتخصصة:

1) قناة الإخبارية الفضائية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت قناة الإخبارية الفضائية العربية بثها التجريبي يوم الأحد ١٢ يناير عام ٢٠٠٤ على مدى ١٢ ساعة يومياً من الرياض، ومن ثم امتد بثها ليصل إلى ١٤ ساعة يومياً في أبريل ٢٠٠٢م، وقد امتد إرسالها على القمرين الصناعيين (Nile Sat– Arab Sat)، كما يمكن مشاهدة قناة الإخبارية مباشرة عن طريق شبكة الإنترنت على الموقع الخاص بها على الإنترنت وهو (Alekhbariya TV) [٣١٠].

ب) الأهداف:

- تأتي قناة الإخبارية ضمن الجهود الحثيثة التي تبذلها السعودية لتطوير وسائل البث الفضائية لمواجهة التنافس الحاد بين القنوات الفضائية «استقطاب المشاهدين»[٣١١].
- تقديم صورة جديدة عن المملكة التي يصورها البعض في الغرب كموطن للتشدد، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن السعودية بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالدور الخاص بالنساء السعوديات.
- تقديم ونقل الأحداث والأخبار المحلية والعربية والدولية من خلال وجهة نظر المملكة.
- الاهتمام بالأحداث المحلية والدولية والحفاظ على المصداقية وسرعة عرض الأحداث[٣١٢].

ج) الخدمة البرامجية:

تُعد قناة الإخبارية الفضائية ذات طبيعة إخبارية بالدرجة الأولى وتحاول تغطية الأحداث وتحليلها من خلال مجموعة من النشرات الإخبارية والبرامج المتنوعة، تبث القناة موجزاً للأخبار كل نصف ساعة ونشرة موسعة كل ساعة تشمل التحليلات والتقارير، بالإضافة إلى مجموعة من البرامج الوثائقية والحوارية والاقتصادية، ومن برامج القناة: «حوار عبر الأقمار»، «قطاف الأسبوع»، «الملف الصحفي»، «استشارات»، «طب الأعشاب»،

---

(٣١٠) إياد محمد سليم البرنية. **مرجع سابق**. ص ١٦١.

(311) http://www.Kuna.net.Kw/home/story.aspx?

(312) http://www.alwatonvoice.com/articles.php?

«قضية وحوار»[٣١٣].

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة وزارة الإعلام السعودية ويتم إدارتها وتمويلها والإشراف عليها من قبل الحكومة السعودية.

2] القناة الفضائية السعودية الرياضية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت القناة الرياضية السعودية المتخصصة في البث على الموجة الأرضية ابتداء من بداية عام ٢٠٠٤م، بمناسبة دورة الصداقة الدولية لكرة القدم في مدينة أبها السعودية، لتنطلق بعد ذلك فضائياً في نهاية شهر مايو ٢٠٠٤م.

ب] الأهداف:

- مواكبة التطور الرياضي الذي تشهده المملكة.
- مواكبة الفضائيات الرياضية المتخصصة التي تشهدها منطقة الخليج العربي.
- تطوير النشاط الرياضي المحلي وزيادة الاهتمام به[٣١٤].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة من البرامج الرياضية التي تواكب الأحداث والأنشطة الرياضية ومنها: «أضواء على بطولة»، «كل الرياضة»، «حول العالم»، «رياضة آسيا»، «الدوري الأوروبي».

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع القناة وزارة الإعلام السعودية إشرافاً وتمويلاً[٣١٥].

3] قنوات المجد الفضائية:

أ] النشأة والتطور:

بدأ البث التجريبي لقناة المجد الفضائية الأولى يوم السادس من نوفمبر ٢٠٠٢ بشكل

(٣١٣) إياد سليم البرنية. **مرجع سابق**. ص ١٦٣.
(٣١٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٠٥.
(٣١٥) مصطفى عبد الوهاب. **مرجع سابق**. ص ٦٢.

متزامن مع البث التجريبي لقناة المجد الثانية باللغة الإنجليزية، وأطلقت قناة المجد للأطفال عام ٢٠٠٤م[٣١٦].

ب) الأهداف:

- مخاطبة كافة فئات المجتمع سواء الطفل العربي أو المرأة العربية والمسلمة والأسرة العربية.
- إعلاء القيم الدينية والأخلاقية العليا.
- تقديم خدمة ثقافية متنوعة حول موضوعات تاريخية وعلمية وأدبية وإبداعية وإعلامية واجتماعية وطبية[٣١٧].

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قنوات المجد العديد من البرامج التسجيلية وبرامج المسابقات وبرامج الأطفال وبرامج الشباب، ومن برامج القناة الأولى «لعمتك»، «أهلا أهلا»، «أحداث القرن العشرين»، «الجسد الواحد»، وتقدم قناة المجد للأطفال برامج أطفال تتخذ قوالب فنية متعددة مثل الرسوم الكارتونية والمتحركة والعرائس المتحركة والمسابقات[٣١٨].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع قنوات المجد شركة المجد السعودية للبث الفضائي المحدد وهي شركة غير مساهمة يديرها مجموعة رجال أعمال سعوديين ويرأسها «فهد بن عبد الرحمن الشميري»[٣١٩].

4) قناة الرسالة الفضائية:

وهي قناة فضائية إسلامية خاصة يملكها الأمير الوليد بن طلال وبدأت البث الرسمي في مارس ٢٠٠٦ وتبث برامجها على مدار الساعة وتتخذ جملة «الرسالة إبداع وأصالة» شعاراً لها، تهتم القناة بالسعي للمساهمة في إمداد مشاهديها بقيم وأخلاقيات تربوية عامة تساعدهم على التغيير السلوكي لجميع أفراد الأسرة، وتعمل القناة على تدعيم القيم الإسلامية والإنسانية وجمع الأسرة العربية على شاشتها بتقديم ثروة فكرية

(316) http://www.almajdtv.com. Available at: 16-2-2008.

(٣١٧) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٩١.

(٣١٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٢٠.

(319) http://www.almajdtv.com. Available at: 16-2-2008.

مرئية من البرامج التربوية الهادفة والمتنوعة، تقدم القناة عدداً من البرامج منها: برامج النساء، البرامج العلمية، البرامج الحوارية، الإفتاء الديني، برامج دينية وخيرية، نقل الصلوات(٣٢٠).

5] قناة الفجر الفضائية:

هي أول قناة فضائية متخصصة في تلاوات القرآن الكريم وعلومه وفنونه، بدأ البث الرسمي في ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ وتعتمد على التنوع الثري لمادة القرآن الكريم من تلاوات وعلوم وفنون، وتعرض القناة في باب التلاوات قراءات لمشاهير القراء والأصوات المتميزة، إضافة إلى الأصوات الناشئة وأصوات البراعم ليتكون لجماهير المسلمين ولأول مرة مصحف مرئي، كما تعتني القناة بنشر أحكام القرآن بأسلوب علمي بسيط جمع بين تقنية الجرافيكس وأسلوب العرض الترفيهي كأمثال القرآن وأسباب النزول والآيات الكونية والعلمية، ومن أبرز برامج القناة: كارتون أحكام القرآن(٣٢١).

6] قناة الصحراء الفضائية:

انطلقت هذه القناة يوم الخميس ١ / ٣ / ٢٠٠٧ تجريبياً، وبدأ البث الرسمي للقناة في ٧ / ٧ / ٢٠٠٧، وقناة الصحراء هي قناة فضائية سعودية يرأس مجلس إدارتها الشيخ مشعل بن خالد تستمد من ثقافة الصحراء والموروث الشعبي والشعري قوتها، واتخذت القناة «مرآة العرب» شعاراً لها، وهي قناة ثقافية تقدم وجبة متكاملة من البرامج الهادفة الثقافية، أخذت القناة على عاتقها حفظ الموروث والأدب بشكل خاص ونقل حضارة الصحراء وتطورها وهو ما يفسر اسم القناة «الصحراء»(٣٢٢).

7] قناة فواصل الفضائية:

هي قناة عربية متخصصة في الشعر والأدب الشعبي، تتبع إدارة مجلة «الفواصل» السعودية الشعرية، وبدأت القناة بثها في ١٤ أبريل ٢٠٠٥، وترتكز معظم فترات بث القناة على نفس منهاج المجلة التي أطلقها طلال الرشيد من خلال بث القصائد والأشعار والخواطر الشعبية لأشهر الرواد والمبدعين في منطقة الخليج العربي، وتعتمد القناة أيضاً على برامج تلمس التراث البدوي والشعر بمدارسه، وتخدم القناة الشعر والأدب في الوطن العربي بعيداً عن الإسفاف الحاصل في القنوات العربية، ويملك القناة خالد بن

(320) http://www.alresalah,tv.net. Available at: 16-2-2008.
(321) http://www.wikipedia.com. Available at: 16-2-2008.

(٣٢٢) جريدة الرياض السعودية. ١٢ / ٧ / ٢٠٠٧.

بطي المطيري وهو رئيس مجلس إدارتها ويتم تمويل القناة مناصفة بينه وبين مجلس فواصل(٣٢٣).

8] قناة الناس الفضائية الدينية:

وهي قناة فضائية دينية متخصصة تتواصل مع الناس بأسلوب بسيط وبإيقاع جديد وشكل فريد ومتنوع ، وهي تمتاز بالواقعية والتعبير عن نبض الناس وتقديم كل ما ينفع الناس، وتعتمد القناة على المضمون النافع ، ولا تعتمد على السيناريوهات المصطنعة ولا الديكورات الصناعية ولا الماكياجات الخادعة وشعارها «شاشة تأخذك للجنة».

تسعى القناة لتقديم برامج ومضامين تهتم بتثقيف الأمة الإسلامية والعربية دينياً واجتماعياً وصحياً، وكذلك تستهدف تزكية وتربية النفس وغرس القيم والأخلاق الإيجابية وتناول قضايا الناس في حياتهم اليومية وتقديم برامج هادفة ومتنوعة لكل أفراد الأسرة. تقدم القناة مجموعة من البرامج الحوارية وبرامج الأسرة المسلمة وبرامج الإفتاء الديني وبرامج الأطفال والمسابقات الدينية والبرامج الدينية التي تقدم العلوم الدينية للجمهور. تقوم سياسة القناة على عدم مخالفة تعليمات الدين الإسلامي الحنيف وحسن الحوار واحترام الآداب العامة والابتعاد عن السياسة وصراعاتها وعدم تجريح الدول واحترام كل طوائف المجتمع والترحيب بكل الجنسيات العربية على القناة وعدم تجريح الدول أو الأفراد أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات أو الأحزاب، وتعتمد القناة في تغطية مصروفاتها على الإعلانات والرعايات للبرامج والاتصالات ومن برامجها: «حوار القلوب»، «طريق السعادة»، «أحداث النهاية»، «فضفضة»، «حكايات عم محمود»، ويملك القناة رجل الأعمال السعودي أسامة كدسة(٣٢٤).

9] قناة الخليجية:

وهي قناة فضائية سعودية خاصة يملكها رجل الأعمال السعودي أسامة كدسة الذي يملك قناة الناس الفضائية الدينية، وقد بدأت القناة غنائية تقوم بعرض الأغاني المصرية والخليجية ثم تحولت إلى قناة دينية في أبريل ٢٠٠٨ بعد مطالبة أحد الأمراء السعوديين بتغيير نشاطها مقابل دعمها مادياً(٣٢٥).

(٣٢٣) جريدة الشرق الأوسط». ١٦ / ٤ / ٢٠٠٧.

(324) http://www.alnastv.com. Available at: 16-2-2008.

(325) http://www.Masrawy.com. Available at: 12-4-2008

القنوات الفضائية السورية المتخصصة:

1) شبكة الأخبار العربية الفضائية ANN:

أ) النشأة والتطور:

بدأ البث الرسمي لشبكة الأخبار العربية اعتباراً من أغسطس ١٩٩٧ بعد انتهاء فترة البث التجريبي لها عبر القمر الصناعي «هوت بيرد٢» في الموقع المداري ١٣ درجة شرقاً وبلغت تكلفة إطلاق القناة ١٨ مليون جنيه إسترليني، وتُعد شبكة الأخبار العربية قناة إخبارية عربية خاصة تبث إرسالها من لندن(٣٢٦).

ب) الأهداف:

تهدف شبكة الأخبار العربية إلى منافسة شبكة الأخبار العالمية CNN، حيث تعتبر ANN قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار والأحداث الجارية(٣٢٧).

ج) الخدمة البرامجية

تقدم شبكة الأخبار العربية ANN المواد والفقرات الإخبارية من النشرات والمواجيز الإخبارية، حيث تقدم نشرة أخبار كل ساعة، بالإضافة إلى البرامج الحوارية والندوات والبرامج الوثائقية التي تتناول مختلف القضايا بالتحليل والتعلق، ومن برامج القناة «روتيرز صناع الأخبار»، «يوم هز العالم»، «مع الألوسي»، «الخليج والحرب الثالثة»، «البرنامج الاقتصادي»، «رحلات الطيران الأولى»، «بصراحة»(٣٢٨).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

يدير شبكة الأخبار العربية السيد سومر الأسد ابن شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وتتخذ القناة من لندن مقراً لها وتعود ملكيتها إلى رجال أعمال عرب ويتم تمويلها بطريقة خاصة باعتبارها شركة مسجلة وفق قانون الشركات البريطانية (٣٢٩).

---

(٣٢٦) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ٢١٨.

(327) http://www.ann-tv.com.html.

(٣٢٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٦١.

(٣٢٩) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ٢١٩.

القنوات الفضائية القطرية المتخصصة:

1] مجموعة قنوات الجزيرة الفضائية:

يعود إطلاق الجزيرة لمجموعة قنواتها بالدرجة الأولى إلى النجاح الكبير والبارز الذي حققته قناتها الأولى «الجزيرة الإخبارية»، مما حدا بالقائمين عليها إلى إطلاق سلسلة قنواتهم، ويمكن عرض هذه القنوات على النحو التالي:

أ] قناة الجزيرة الإخبارية:

أ] النشأة والتطور:

في الثامن من فبراير عام ١٩٩٦ أصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر مرسوماً أميرياً، بناء على توصية من مجلس الشورى القطري، يقضي بإنشاء المؤسسة العامة للقناة الفضائية القطرية، والتي تعرف اليوم بقناة الجزيرة، وبرأسمال قدره خمسمائة مليون ريال قطري، تمتلكها الحكومة القطرية كلها، ويرأس مجلس إدارتها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، الذي كان يشغل منصب وكيل وزارة الثقافة والإعلام، والتي تم حلها سابقاً، ويشغل حالياً رئيس هيئة الإذاعة والتليفزيون القطرية الرسمية[٣٣٠].

وبدأت قناة الجزيرة الفضائية في قطر بثها لأول مرة بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٩٦ لمدة ٦ ساعات يومياً على القمر الصناعي العربي (عربسات A2) والقمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات F3) وفي أوائل عام ١٩٩٧ زادت ساعات البث في هذه القناة لتصبح ٩ ساعات يومياً ثم ١٢ ساعة يومياً، إلى أن وصلت ساعات البث اليومي في منتصف عام ١٩٩٧ إلى ١٧ ساعة، وفي شباط عام ١٩٩٩ بدأت تبث على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً، ولم تكتف القناة بزيادة ساعات البث اليومية تدريجياً، بل زادت مساحة تغطيتها للعالم، فمن مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، أصبح بث قناة الجزيرة الفضائية يصل إلى معظم بقاع الأرض بعد أن بدأت باستخدام البث الرقمي على الموجتين (C، Ku) ثم نظام الكيبل في الولايات المتحدة، كما أصبح عدد الأقمار التي تبث عليها قناة الجزيرة ستة أقمار صناعية[٣٣١].

---

(٣٣٠) طارق آل شيخان الشمري. **الجزيرة: قناة أم حزب أم دولة**. (القاهرة: دار الكتاب الحديث. ٢٠٠٧). ص١٥.

(٣٣١) رحيم مزيد. **قناة الجزيرة وصراع الفضائيات**. (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية. ٢٠٠٢). ص ١٣.

ب] الأهداف:

- تقدم للمشاهد العربي أخبار بلغته العربية تغنيه عن المحطات الأجنبية.
- الابتعاد عن المحلية والإقليمية فهي تحاول أن تخاطب المواطن العربي بشكل عام وتكون جسراً إعلامياً حضارياً يسهل انتقال الخبر للمشاهدين العرب ويتيح لهم الإطلاع الدائم والمستمر على آخر المستجدات في العالم(٣٣٢).
- معالجة الموضوعات الرئيسية والمصيرية التي تهم المواطن العربي وتهتم بإيصال آرائه على الساحة الإعلامية الإقليمية والعالمية مباشرة وبحرية تامة مما يحقق تغطية منفتحة غير منحازة(٣٣٣).
- تقديم تغطية شاملة لقضايا الساعة والشئون السياسية والاجتماعية وتزويد المشاهدين بالمعلومات والمعرفة في جميع المجالات.
- منافسة المحطات الأجنبية وضرورة تعرف المشاهد العربي على أخبار بلده ووطنه من خلال قنواته العربية بحكم قربها من موقع الأحداث وواقعيتها وحدتها، بدلاً من الاعتماد على الأخبار التي تنقلها المحطات الأجنبية(٣٣٤).

ج] الخدمة البرامجية:

تركز قناة الجزيرة باعتبارها قناة إخبارية على الفقرات الإخبارية المتنوعة السياسية والاقتصادية والرياضية، بالإضافة إلى الندوات السياسية والدينية التي يشارك فيها سياسيون وصحفيون ومسئولون ومتخصصون لمناقشة مختلفة القضايا مع حضور الرأي الآخر، كما تقدم التحليلات للخبراء ضمن نشرات حية وتدعمها بتقارير يومية فورية من أسواق المال والبورصات العالمية، وتعد النشرة الإخبارية المحور الرئيسي لبرامج قناة الجزيرة، إضافة إلى النشرات الاقتصادية والجوية(٣٣٥).

وتحاول القناة تغطية الأحداث وتحليلها من خلال مجموعة من البرامج المتنوعة، الحوارية والتحقيقية وبرامج المقابلات والبرامج الوثائقية المختلفة، ومن أشهر برامجها: «الاتجاه المعاكس»، «أكثر من رأي»، «بلا حدود»، «سري للغاية»، «تحت المجهر»،

---

(٣٣٢) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق.** ص ١٣٢.

(٣٣٣) **قناة الجزيرة. نشرة تعريفية.** (الدوحة: قناة الجزيرة الفضائية. ٢٠٠٢). ص ٢.

(٣٣٤) **الجزيرة. الرأي والرأي الآخر.** (الدوحة: قناة الجزيرة الفضائية. ١٩٩٨). ص ٢.

(٣٣٥) صفا محمود عثمان. **مرجع سابق.** ص ١١٦.

«شاهد على العصر»، «لقاء خاص»، «الشريعة والحياة»، «مرآة الصحافة»، «قضايا الساعة»[٣٣٦].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

شرعت الحكومة القطرية في البداية في تمويل البنية الأساسية لقناة الجزيرة على أن يتولى القطاع الخاص إدارتها، ولها شخصية قانونية مستقلة وتعمل على أسس تجارية صرفة، ويعد الإعلان من أهم مصادر التمويل[٣٣٧].

ب) قناة الجزيرة الرياضية:

أ) النشأة والتطور:

بدأت قناة الجزيرة الرياضية بثها الرسمي الأول من نوفمبر في عام ٢٠٠٣، وقد انطلق إرسالها على القمر الصناعي العربي «عربسات» بتردد مقداره ١٠٩٧١ ميجا هرتز، ثم أضيف لاحقا البث على القمر الصناعي المصري «النايل سات» ويبلغ إجمالي ساعات بث الجزيرة الرياضية ١٢ ساعة يومياً.

ب) الأهداف:

- استغلال النجاح الذي حققته قناة الجزيرة الإخبارية.
- الدخول إلى نطاق هام يجذب اهتمام المشاهدين العرب.
- تنفيذ مخطط الإدارة الذي يرى ضرورة تكامل منظومة الإعلام الفضائي[٣٣٨].

ج) الخدمة البرامجية:

تقوم القناة بعرض تغطية حية للكثير من البطولات الرياضية بشكل مجاني منها تغطية الدوري الأسباني لكرة القدم ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤، بطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم يورو ٢٠٠٤، وتقدم عدد من البرامج الرياضية المتميزة منها: «الرياضة قضية»، «سؤال في الرياضة»، «٩٠ ثانية»، وتقدم القناة نشرة إخبارية يومية بعنوان «الرياضة اليوم»، وموجز رياضي بعنوان «٩٠ ثانية»[٣٣٩].

(٣٣٦) إياد سليم البرنية. **مرجع سابق**. ص ١٣٦.

(٣٣٧) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٧٠.

(٣٣٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢١٥.

(٣٣٩) عاطف عدلي العبد. **القنوات المتخصصة**. **مرجع سابق**. ص ٥٦.

ج] قناة الجزيرة للأطفال:

أ] النشأة والتطور:

انطلقت قناة الجزيرة للأطفال في ٩ / ٩ / ٢٠٠٥ من الدوحة، وقد تم تأسيس القناة في إطار الشراكة بين مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع وشبكة الجزيرة الفضائية بهدف تقديم برامج تربوية ترفيهية تم إعدادها خصيصاً لتتماشى مع واقع الطفل العربي وتطلعاته.

ب] الأهداف:

- تستهدف القناة تعزيز مدارك الطفل وتنمية مهاراته وتشجيعه على التعلم والاستكشاف والبحث عن المعرفة.

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة برامج عربية تطرح مواضع تعليمية وترفيهية وتفاعلية متنوعة في قالب يستهوى الأطفال بين سن ٣و١٥ سنة وكذلك مجموعة من الأفلام والبرامج الكارتونية، وتقدم القناة أول برنامج حواري عربي يتحاور من خلاله الأطفال العرب [٣٤٠].

د] قناة الجزيرة مباشر:

بدأت قناة الجزيرة مباشر يوم ١٥ أبريل ٢٠٠٥ لتنقل الفعاليات على الهواء مباشرة دون تدخل الرقيب، حيث تنقل مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية، وبدأت منذ ١٥ أبريل ٢٠٠٦ في بث خدمة عقد ندوات متخصصة من مكاتبها في مختلف أنحاء العالم، فعلى سبيل المثال أذاعت ندوة حول انفلونزا الطيور ومعالجة الحكومة المصرية لها باعتبارها أزمة، أدارها رئيس مكتبها بالقاهرة الإعلامي المتميز حسين عبد الغني، ونقلت كذلك معظم فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، وتنقل المؤتمرات الصحفية الرسمية اليومية للبيت الأبيض ووزارة الخارجية والبنتاجون، واشتهرت بنقلها لوقائع محاكمة صدام حسين [٣٤١].

---

(٣٤٠) هالة محمد بغدادي. «المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الإخبارية». **رسالة دكتوراه.** (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة. ٢٠٠٧) ص ٣٠٣.

(٣٤١) عاطف عدلي العبد. **القنوات المتخصصة. مرجع سابق.** ص ٥٦.

هـ] قناة الجزيرة الدولية:

أطلقت قناة الجزيرة الدولية «انترناشيونال» في نوفمبر ٢٠٠٦ باللغة الإنجليزية لتنطلق الجزيرة في أفق دولي جديد للدول الناطقة باللغة الإنجليزية وتقوم بالبث من أربع عواصم عالمية هي الدوحة ولندن ونيويورك وكوالالامبور وبذلك تكون أول شبكة إخبارية عربية باللغة الإنجليزية ويضاف للجزيرة سبق جديد(٣٤٢) . ووفقاً لستيف كلاك مدير الأخبار في الجزيرة انترناشينوال، فإن القناة تلتزم بالموضوعية والحياد ومستوى جودة عالمية في الأداء ولا تتخذ جانباً يمينياً أو يسارياً وإنما معتدلة، وشغل منصب المدير العام صلاح نجم الإعلامي المصري المعروف، تلاه في المنصب إبراهيم هلال رئيس الأخبار في الجزيرة الإخبارية سابقاً، ويأتي افتتاح قناة الجزيرة الدولية متواكباً مع شغل قطر مقعد آسيا في مجلس الأمن الدولي في قارة آسيا(٣٤٣) .

و] قناة الجزيرة الوثائقية:

انطلقت في الأول من يناير ٢٠٠٧ وتهدف إلى تحقيق الريادة في إشاعة الثقافة التوثيقية في محيطها العربي وفي عالم الجنوب عموماً، وتبث القناة برامج تغطي أوجه النشاط الإنساني في تفاعله مع محيطه بمختلف أبعاده الاجتماعية والسياسية والثقافية والفنية والعلمية والتاريخية والبيئية وتتبنى القناة ما أنجزته قناة الجزيرة في تسليط الضوء على القصة الإنسانية حيث كانت تغوص في أعماقها وتقدمها للمشاهد بأسلوب توثيقي ممتع ومفيد يمد جسراً للتعارف بين الشعوب والتفاهم بين الأمم والتواصل بين الثقافات(٣٤٤) .

وتأتي هذه القناة في إطار جهود قناة الجزيرة الوثائقية لتقديم مادة ثرية متعمقة من شأنها أن تعزز فهم حرية التعبير والحوار والانفتاح على الآخر، بالإضافة إلى نشر الوعي والثقافة التوثيقية إلى جمهورها، وتبث القناة أفلاماً وثائقية تحاول الإجابة على أسئلة صعبة وتطرح قضايا مثيرة للجدل لم يتم حتى الآن تناولها في الوطن العربي كونها تعتبر لدى كثير من مجتمعات المنطقة مواضيع محظورة وخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها ومنها «حلقة الإيدز» من برنامج «خلف الحقيقية» الذي تبثه القناة(٣٤٥) .

(342) http://www.aljazeera.com.

(٣٤٣) هالة محمد بغدادي. **مرجع سابق**. ص ٣٠٥.

(344) http://www.archipress.org/content/view/.

(٣٤٥) هالة محمد بغدادي. **مرجع سابق**. ص ٣٠٨.

القنوات الفضائية الكويتية المتخصصة:

1] قناة فنون الفضائية:

قناة فنون هي قناة كويتية متخصصة بالدراما وهي الأولى من نوعها في الوطن العربي وتعود ملكيتها إلى الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا، وتقوم القناة بعرض المسلسلات والأفلام العربية الخالدة وخاصة المنتجة من دولة الكويت بحكم أن القناة كويتية ومالكها كويتي(٣٤٦).

القنوات الفضائية اللبنانية المتخصصة:

1] قناة نغم الفضائية:

وهي قناة موسيقية تقدم مزيجاً من الأغاني العربية والأجنبية المصورة تذاع من لبنان على القمر الأوروبي «هوت بيرد» والقمر العربي «عربسات A3» ويغلب عليها الأغاني اللبنانية والخليجية(٣٤٧).

وتعود ملكية هذه القناة للمؤسسة اللبنانية للإرسال، وإذا كانت قناة نغم الفضائية قد بدأت كقناة موسيقية فقط تقدم الأغاني العربية والغربية المصورة على مدار الساعة، فإنها تحولت في الفترة الأخيرة إلى تقديم خدمات أخرى مثل الخدمة الإخبارية وبعض النشاط الرياضي وبعض البرامج السياسية(٣٤٨).

2] قناة زين الفضائية:

تعد قناة زين القناة الفنية المتخصصة لقناة المستقبل اللبناني، وقد بدأت إرسالها التجريبي على أثير القمر الصناعي المصري النايل سات في ٢٦ كانون الثاني / يناير ٢٠٠١، والذي استمر لمدة خمسة أسابيع ، على مدى ١٢ ساعة يومياً تبدأ من الثانية ظهراً وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، قبل أن يصبح بثها على مدار الساعة، مستهدفة بشكل أساسي الشباب العربي من خلال تقديم مزيج من البرامج الثقافية والاجتماعية والرياضية والحوارية التي تراعي خصوصية وعمر هذه الشريحة، وبذلك تكون قناة زين الفضائية قناة الشباب العربي في كل مكان، وتعود ملكية قناة زين باعتبارها امتداداً تخصصياً لقناة المستقبل إلى رئيس الوزراء اللبناني «رفيق الحريري» إضافة إلى ١٩

(346) http://www.wikipedia.com.

(٣٤٧) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٠٨.

(٣٤٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٢٨.

عضوا المنضمين إلى قائمة الترخيص(٣٤٩).

تقدم قناة زين برامج منوعة بأسلوب مشوق يتلاءم مع روح العصر ويستلهم جوهر التراث والثقافة العربية معاً، كما تقدم القناة البرامج المتنوعة التي تتميز بالديكورات غير المألوفة لدى الجمهور العربي وزوايا التصوير المختلفة، وتتنوع برامج قناة زين ما بين البرامج المسجلة والبرامج المباشرة على الهواء، ويعد طابع المنوعات هو الغالب على المضامين المقدمة في «قناة زين الفضائية»، وتتميز قناة زين بعرض حملات توعية مثل: حملاتها حول التدخين، المخدرات، السلوكيات غير المنضبطة في المجتمع، ومن برامج القناة: برنامج «أسفار»، «تراي ستار»، «سينما»، «سمرة»، «لحظة»(٣٥٠).

وقد انطلقت فكرة قناة زين من تليفزيون المستقبل ثم تبنت المدينة الإعلامية في دبي المشروع كشريك فيه وساهمت بنصف رأسمال القناة ولها استوديوهات في مدينة دبي للإعلام وفي بيروت(٣٥١).

3] تليفزيون الشبكة الوطنية للإرسال N.B.N:

إن تليفزيون الشبكة الوطنية للإرسال «N.B.N» هو الخدمة الوحيدة المتخصصة في الشئون الإخبارية بين القنوات اللبنانية عامة- على الساحة المحلية والإقليمية والدولية التي تتوجه إليها فضائيات لبنان وتعد القناة الفضائية التابعة له امتداداً للقناة الأرضية التي تعتبر أحدث محطات التليفزيون اللبنانية على الإطلاق من حيث حصولها على ترخيص البث في عام ١٩٩٧م قبل أن تطلق فضائياً في عام ٢٠٠١م عبر أثير القمرين الصناعيين «عربسات A٣» و«النايلسات ١٠١»(٣٥٢). ويضم تليفزيون الشبكة الوطنية للإرسال ثمانية مساهمين من أصل ١٩ ينتمون إلى طائفة الشيعة ويبلغ رأسمال الشبكة ١٦ مليون دولار، وقد بدأت محطة NBN كقناة عامة ثم أصبحت متخصصة بالخدمة الإخبارية(٣٥٣).

4] القناة الفضائية ETV:

(٣٤٩) **المرجع السابق**. ص ٢٣٤.

(٣٥٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٧٦.

(351) http://www.Zentvonline.com/Index.asp.

(٣٥٢) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٣٧.

(٣٥٣) عربي محمد المصري. **مرجع سابق**. ص ١٦١.

إن قناة «ETV» هي القناة الفنية للتليفزيون الجديد ويعود إنشاؤها بفضل التعاون المشترك بين إدارة التليفزيون وقناة ETV العالمية، وتخصصت القناة فقط في إذاعة الأغاني والكليبات المصورة الغربية لتكون بذلك القناة الفضائية الوحيدة المتخصصة بهذه الخدمة على غرار القنوات الأجنبية العالمية، إلا أن القناة بدأت في الفترة الأخيرة في تقديم بعض الأغاني والكليبات المصورة العربية إلى جانب الأغاني الغربية نظراً لإحساس القائمين على القناة بانخفاض شعبيتها ونسب مشاهدتها مقارنة بالقنوات التي تقدم نفس الخدمات باللغة العربية، وثبث القناة التي تدخل كقناة عالمية ضمن باقة الشوتايم للقنوات المدفوعة الأجر الترفيهية التي بدأت إرسالها الفضائي مع نهاية عام ٢٠٠١، على أثير القمرين الصناعيين العربي «A3» والمصري «النايلسات ١٠١» إرسالها على مدار الساعة(٣٥٤).

5] قناة هي Heya TV:

بدأت قناة «هي» الفضائية إرسالها المنتظم في يناير ٢٠٠٣، وهي قناة متخصصة للمرأة تبث معظم برامجها باللغة العربية، أما البرامج الأجنبية التي تعرضها القناة فيصحبها ترجمة باللغة العربية، وتقدم القناة خدمة برامجية متنوعة ما بين برامج الأزياء والطهي والبرامج التعليمية والمواد الدرامية، وتبث قناة المرأة العربية «هي» الفضائية عبر القمر الصناعي المصري «نايلسات» حيث يغطي إرسالها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية والوسطى(٣٥٥).

6] قناة نورسات الفضائية Nor Sat TV:

إن قناة نورسات الفضائية هي قناة Tele-Lumiere المسيحية اللبنانية التي تعود مبادرة تأسيسها إلى عام ١٩٩١م على أيدي علمانيين ملتزمين، ثم تبنتها الكنيسة عام ١٩٩٥م لأنها وجدت في هذه الوسيلة الإعلامية الطريقة المثلى لنشر قيم العدالة والمحبة والحرية وحقوق الإنسان، ويُعد تليفزيون النور بذلك مشروعاً ثقافياً روحيا وإنسانياً، وتذاع القناة على القمر الأوروبي «هوت بيرد» وتقدم القناة الترانيم الدينية والعديد من البرامج اليومية منها: القداس الإلهي، أنا ويسوع، لا تخف(٣٥٦).

---

(٣٥٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٤١.

(٣٥٥) قناة «هي» تغزو أمريكا. في: **مجلة** TV Dish. العدد ١١٥. السنة العاشرة. يوليو ٢٠٠٣. ص ٦.

(356) http://www.teleumir@inco.com.

٧) قناة سات SAT 7-7:

بدأت قناة سات ٧ (SAT-7) إرسالها في مطلع عام ١٩٩٧م عبر قمر يوتلسات 2F3 باتجاه ١٦ درجة شرقاً من العاصمة الأردنية عمان، وهي قناة فضائية عربية لخدمة مسيحي الشرق الأوسط الناطقين باللغة العربية[(٣٥٧)].

تسعى القناة إلى تقوية روابط الحب والأخوة والسلام في العالم وتشجيع مسيحي الشرق الأوسط وتعضيدهم على حياة الإيمان وتوفير فرصة للجمهور العربي لسماع الرسالة المسيحية باللغة العربية بدون المرور بثقافة أجنبية، ومن برامج القناة «السنابل»، «رسالة من كنيسة»، «ولا يهمك»، «نور الحياة»[(٣٥٨)].

القنوات الفضائية المصرية المتخصصة:

١) قناة النيل للأخبار:

أ) النشأة والتطور:

بدأت القناة بثها التجريبي في الحادي والثلاثين من مايو عام ١٩٩٨ على مدى أربع ساعات يومياً، وبدأ البث الفعلي في السادس من أكتوبر ١٩٩٨، وامتد إرسالها ليصل إلى أربعة عشر ساعة ما لبثت أن زادت[(٣٥٩)].

وتبث القناة إرسالها عبر القمر الصناعي المصري «النايل سات ١٠١»، كما تبث على أقمار العربسات ليغطي المنطقة العربية، و»يوتلسات» للمنطقة الأوروبية والقمر «الإنتلسات» لتغطي منطقة إفريقيا وأمريكا، وعبر القمر الصناعي «الهوت بيرد» ليغطي منطقة أوروبا، وتبث أرضياً للجمهور المحلي على U.H.F[(٣٦٠)].

ب) الأهداف:

- توفير خدمة إخبارية على مستوى عال من الحرفية والكفاءة.

---

(٣٥٧) إياد بكري. **مرجع سابق**. ص ١٣٧.

(٣٥٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٧٨.

(٣٥٩) ماجي الحلواني. **الإعلام وقضايا المجتمع**. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مشروع مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦) ص٦٧.

(٣٦٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٧٩.

- التغطية الفورية للأحداث المهمة في جميع أنحاء العالم.
- التعريف بتوجيهات السياسة المصرية والأوضاع الاقتصادية في مصر.
- التعريف بفرص الاستثمار في مصر في كافة المجالات.
- شرح وجهة النظر المصرية في المسائل العربية والدولية المهمة(٣٦١).

ج) الخدمة البرامجية:

تتميز برامج قناة النيل للأخبار بالطابع القومي الذي يحقق رسالة القناة لجمهورها المستهدف خارج حدود الوطن لربطهم بمصر والتخفيف من مشاعر الغربة(٣٦٢).

وتتنوع البرامج المقدمة بالقناة لتشمل نشرات الأخبار الرئيسية ومواجيز الأخبار وتقارير الأخبار وقراءة للصحف العالمية والنشرات الاقتصادية والأفلام التسجيلية ذات الطابع الإخباري، ومن برامج القناة: موعد مع صاحبة الجلالة، صباح جديد، الصحافة الإسرائيلية، البهو الفرعوني، عالم الدبلوماسية، كنت مسئولاً(٣٦٣).

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

قناة النيل للأخبار إحدى قنوات النيل المتخصصة باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري الذي يعتمد على تمويل الحكومة المصرية ويتولى اتحاد الإذاعة والتليفزيون الإشراف المالي والإداري والفني على القناة، الذي تشرف عليه وزارة الإعلام المصرية(٣٦٤).

2) قناة النيل للدراما:

أ) النشأة والتطور:

تعتبر قناة النيل للدراما أول قناة عربية متخصصة في فنون الدراما بكافة أشكالها وصورها، وبدأ البث التجريبي مع الاحتفالات بعيد الإعلاميين الثالث عشر بمتوسط ساعات إرسال يصل إلى ١٢ ساعة وبدأ البث الرسمي في يوليو ١٩٩٦ وزاد عدد ساعات الإرسال إلى ١٤ ساعة متصلة وهي تبث أرضياً(٣٦٥).

---

(٣٦١) إياد سليم البرنية. **مرجع سابق**. ص١٥١.
(٣٦٢) عبد الله زلطة. **الإعلام الدولي في العصر الحديث**. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١) ص١٨٨.
(٣٦٣) صفا محمود عثمان. **مرجع سابق**. ص١٣١.
(٣٦٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص٧٨.
(٣٦٥) عاطف العبد. **القنوات المتخصصة**. **مرجع سابق**. ص٢٥.

ب) الأهداف:

- المساهمة في تقديم رؤيتها الخاصة المتمثلة في تطوير أشكال جديدة للأعمال الدرامية.
- تشجيع الأعمال الدرامية التجريبية.
- إعطاء الفرصة للأفكار الجديدة والمواهب[٣٦٦].

ج) الخدمة البرامجية:

تعتمد القناة على الرصيد الهائل من أغنى مكتبة للأعمال الدرامية في العالم العربي التي يمتلكها اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ولا تقتصر على امتياز العرض الأول للأعمال الدرامية المصرية بل تتجاوزها إلى تقديم الفنون الدرامية من الإنتاج العالمي وتقديم البرامج التثقيفية ومتابعة كافة الأحداث الفنية حول العالم[٣٦٧].

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعتبر إحدى قنوات النيل المتخصصة باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري الذي يمولها[٣٦٨].

3) قناة النيل للأسرة والطفل:

أ) النشأة والتطور:

إن قناة النيل للأسرة والطفل تستهدف الخلية الأساسية في المجتمع وهي الأسرة وذلك امتداداً للمسئولية الاجتماعية التي يتوقع من التليفزيون أن ينهض بها[٣٦٩]، وبدأت القناة إرسالها التجريبي في ٣١ مايو ١٩٩٨، والبث الرسمي في أوائل أكتوبر ١٩٩٨ على القمر الصناعي المصري «النايل سات»[٣٧٠].

ب) الأهداف:

- تقديم برامج تخدم ربة البيت.

(٣٦٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص٢٠٠.

(٣٦٧) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٨٠.

(٣٦٨) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ٨٢.

(٣٦٩) وزارة الإعلام. **الإعلام المصري والألفية الثالثة**. **مرجع سابق**. ص٩٧.

(370) http://www.sat-allress.com/tv/egypt.htm/.

- تقديم برامج مفيدة عن تربية الأطفال.
- الاهتمام بكل المراحل العمرية في الطفولة.
- الاهتمام ببرامج التوعية الصحية والنفسية والسلوكية[٣٧١].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة خدمة برامجية منوعة لكل أفراد الأسرة سواء الطفل أو الشاب أو المرأة أو كبار السن كما تقدم المضامين الترفيهية والعلمية[٣٧٢].

4] قنوات النيل التعليمية:

أ] النشأة والتطور:

بدأ البث التجريبي لقنوات النيل التعليمية في ٣١ مايو ١٩٩٨ بقناة واحدة لمدة ٤ ساعات يومياً تتضمن البرامج الإثرائية والفنون والموسيقى والتعريف بالكليات المختلفة، ثم بدأ البث الرسمي للقنوات التعليمية مع أول نوفمبر ١٩٩٨، حيث توجد ٧ قنوات هي: قناة التعليم الابتدائي، قناة التعليم الإعدادي، قناة التعليم الثانوي، قناة التعليم الفني، قناة تعليم اللغات، قناة المعارف[٣٧٣].

ب] الأهداف:

- تعزيز الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم من أجل نشر التعليم.
- العمل على محو الأمية الثقافية.
- تقديم خدمة تعليمية متميزة لكافة المراحل التعليمية.
- تقديم خدمات متطورة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار[٣٧٤].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم قنوات النيل التعليمية البرامج التي تتناول المناهج التعليمية الصريحة الموجهة إلى طلاب المدارس في مختلف مراحلهم التعليمية، وبرامج المعرفة التي تتناول موضوعات غير مرتبطة بالمناهج الدراسية، والبرامج التي تختص بمهارات

---

(٣٧١) عاطف العبد. **القنوات المتخصصة. مرجع سابق**. ص٢٦.

(٣٧٢) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص٢٠٥.

(٣٧٣) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص٩٠.

(٣٧٤) وزارة الإعلام. **الإعلام المصري والألفية الثالثة. مرجع سابق**. ص ٩٩.

التعليم الأساسية[٣٧٥].

5) قناة النيل الثقافية:

أ) النشأة والتطور:

تعتبر قناة النيل الثقافية إحدى قنوات النيل المتخصصة وبدأت بثها التجريبي في ٣١ مايو ١٩٩٨ على مدى أربع ساعات يومياً، وبدأ البث الرسمي للقناة في أوائل أكتوبر ١٩٩٨[٣٧٦].

ب) الأهداف:

تستهدف توفير خدمة ثقافية عالية المستوى وشديدة التنوع بهدف الارتقاء بأذواق المشاهدين وذلك من خلال تقديم برامج تغطي كافة جوانب الأنشطة المصرية، والتعريف بالتراث الثقافي العربي، وتقديم أعلام الفكر العربي، وألوان من الفنون العربية والأجنبية والانفتاح على الثقافات الأجنبية[٣٧٧].

ج) الخدمة البرامجية:

ارتفع متوسط عدد ساعات إرسال قناة النيل الثقافية ليصل ٤٣٩ ساعة بمتوسط ١٢ ساعة يومياً، ومن أشهر برامجها «مخيم الإبداع»، «دكاكين الوراقين»، «حكم القرية»، «على أوتار القلوب»، «مشاهير ومشاوير»[٣٧٨].

6) قناة النيل للمنوعات:

أ) النشأة والتطور:

بدأ البث التجريبي لقناة النيل للمنوعات في ٣١ مايو ١٩٩٨ على مدى أربع ساعات يومياً، وبدأ البث الرسمي للقناة في أوائل أكتوبر ١٩٩٨، وبلغت ساعات الإرسال ٦ ساعات يومياً وصلت إلى ١٦ ساعة يومياً حتى وصلت إلى ٢٤ ساعة يومياً عام ٢٠٠١

(٣٧٥) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص ٢٠٧.
(٣٧٦) سامي الشريف. **مرجع سابق.** ص ٩٥.
(٣٧٧) عاطف العبد. **القنوات المتخصصة. مرجع سابق.** ص ٣٠.
(٣٧٨) سامي الشريف. **مرجع سابق.** ص ٨٧.

وتبث القناة إرسالها عبر القمر الصناعي المصري (نايل سات ١٠١) [٣٧٩].

ب) الأهداف:

تستهدف توفير المتعة والترفيه لمشاهديها من خلال تقديم برامج متنوعة منها الفنون الاستعراضية والبرامج الحوارية والسهرات والتحقيقات واكتشاف المواهب المصرية الشابة وتقديم الألوان المختلفة من الفنون[٣٨٠].

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة عدداً من البرامج الشهيرة منها «اسهر معانا»، «اضحك معانا»، «نجوم الكوميديا»، «دراما المنوعات»، «TOP 10»، «سينمائيات»[٣٨١].

٧) قناة النيل للتنوير:

أ) النشأة والتطور:

بدأت قناة التنوير إرسالها الرسمي في ٣١ مايو ٢٠٠١ على مدى ٤ ساعات يومياً كقناة متخصصة في الثقافة الرفيعة وارتفع عام ٢٠٠٥م إلى ٥٨٥٦ ساعة بمتوسط ١٦ ساعة يومياً منها ٥٦٠ ساعة من إنتاجها[٣٨٢].

ب) الأهداف:

- تقديم الثقافة الجادة والاهتمام بقضايا العلم المعاصرة.
- تسليط الضوء على قضايا الفكر النقدي وحرية الرأي والتعبير.
- الاهتمام بتأصيل التراث العربي الفكري والأدبي والفني.
- إبراز الخصوصية المصرية والهوية العربية في عصر العولمة[٣٨٣].

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة من البرامج الثقافية والفنية ومنها «وثيقة لها حكاية»، «حواري

---

(٣٧٩) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ٨٩.

(٣٨٠) اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري. تقرير قطاع النيل للقنوات المتخصصة. **غير منشور**. (القاهرة: الاتحاد. د.ت) ص٩٨.

(٣٨١) وزارة الإعلام. **الإعلام المصري. والألفية الثالثة. مرجع سابق**. ص١٠١.

(٣٨٢) عاطف عدلي العبد. **القنوات المتخصصة. مرجع سابق**. ص٣١.

(٣٨٣) **المرجع السابق**. ص٣٢.

مع التنوير»، «للود قضية»، «أدعية صوفية»، «عباقرة ومجانين»، «ألوان»، «تقرير»، «أبو الفنون»(٣٨٤).

8] قناة النيل للرياضة:

أ] النشأة والتطور:

يُعد إطلاق قناة النيل للرياضة نتيجة منطقية لبدء العمل بالقمر الصناعي المصري وتزامناً مع بدء فعاليات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا سنة ١٩٩٨م، إذ بدأ البث التجريبي لهذه القناة كإحدى قنوات قطاع القنوات المتخصصة في اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري في ٣١ مايو ١٩٩٨، وبدأ البث الرسمي للقناة في احتفالات أكتوبر في ٦ / ١٠ / ١٩٩٨، وارتفعت ساعات إرسالها لتصل إلى ١٦ ساعة يومياً(٣٨٥).

ب] الأهداف:

- متابعة البطولات المصرية والعربية والعالمية الهامة في مختلف اللعبات.
- متابعة الأحداث والمواقف الرياضية الهامة.
- خلق ثقافة رياضية لدى المشاهد(٣٨٦).

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة من البرامج الرياضية المتنوعة مثل «صباح الخير يا مونديال»، «رياضة على الإنترنت»، «ستاد النيل»، كما تقدم المباريات الرياضية الحية والمسجلة، وكذلك البطولات العربية والإفريقية والعالمية الهامة(٣٨٧).

9] قناة النيل للرياضة السوبر:

أ] النشأة والتطور:

بدأ الإرسال التجريبي لقناة النيل للرياضة سوبر أول يناير عام ٢٠٠٢، حيث كانت بداية الإرسال ١٦ ساعة، وبدأ البث الرسمي للقناة في اليوم الخامس من نفس الشهر بفترة إرسال مستمرة على مدار الساعة(٣٨٨).

(٣٨٤) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص٢٠٥.
(٣٨٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٨٢.
(٣٨٦) **المرجع السابق**. ص ١٣.
(٣٨٧) هبة شاهين. **مرجع سابق**. ص ٨٧.
(٣٨٨) اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري. **تقرير قطاع القنوات المتخصصة. مرجع سابق**.

وقناة النيل للرياضة السوبر تعمل بذات نظام قناة النيل للرياضة، كونها قناة مشفرة، وعمل بأسلوب المشاهدة مقابل أجر «Pay TV»، وتتولى الشركة المصرية للأخبار «CNE» توزيعها على المشتركين نظير اشتراكات محددة، وقد أتاح لها هذا النظام احتكار بعض البطولات التي تنفرد ببثها أو تشترك مع بعض القنوات الرياضية العربية والعالمية المشفرة أيضاً في بثها مثل مباريات البطولات الإفريقية المختلفة[٣٨٩].

10] قناة نفرتيتي:

تُعد قناة نفرتيتي إحدى قنوات النيل المتخصصة ذات الخدمة العامة، والتي تهدف إلى زيادة الوعي التثقيفي في مجال الصحة، وهذه القناة تختص بالثقافة الصحية المبسطة لأفراد الأسرة المصرية، وقد بدأ إرسالها في عام ١٩٩٨، وهي تقدم برامجها المختلفة بمعدل ١٢ ساعة يومياً على القمر الصناعي المصري وغير مشفرة[٣٩٠].

11] قناة حورس:

بدأت قناة حورس بثها عام ١٩٩٨م وهي قناة موجهة للأطباء المهتمين بالمعلومات الصحية[٣٩١]، وتمتاز هذه القناة بأنها تقدم مستوى صحي أكثر خصوصية مما يجعلها قناة عالمية المستوى، وهي تقدم برامجها المختلفة بمعدل ١٢ ساعة يومياً على القمر الصناعي المصري وبشكل مفتوح غير مشفر[٣٩٢].

12] قناة التبادل الإخباري الخاصة VCS:

أ] النشأة والتطور:

أعطى الرئيس مبارك إشارة البدء في عيد الإعلاميين الثامن عشر مايو ٢٠٠١ لقناة التبادل الإخباري الخاصة VCS[٣٩٣].

ب] الأهداف:

- تستهدف قناة التبادل الإخباري الخاصة بنشر الخدمة الإخبارية المتميزة بالتطور والجودة المطلوبين على نطاق واسع.

(٣٨٩) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٨٣.
(٣٩٠) **المرجع السابق**. ص ١٥٠.
(٣٩١) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٢٥.
(٣٩٢) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٠٠.
(٣٩٣) عاطف عدلي العبد. **الإذاعة والتليفزيون في مصر**. **مرجع سابق**. ص ٢٧٥.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة خدمات إخبارية لحساب قنوات أخرى، فقد قامت بتغطية قمة شرم الشيخ عام ٢٠٠٣م لحساب قنوات Fox News، أبو ظبي، BBC، MBC، كما قدمت خدمات إخبارية لقنوات مثل CBC، CBs، CNN، France 2.

ج) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعتبر القناة قناة مستقلة يملكها الأستاذ محمد جوهر، ومقرها مدينة القاهرة[٣٩٤].

13) قناة تميمة للتسوق Tamima TV:

أ) النشأة والتطور:

أعطى الرئيس مبارك في عيد الإعلاميين الثامن عشر ١ مايو ٢٠٠١ إشارة البدء لقناة تميمة للتسويق [٣٩٥].

ب) الأهداف:

- تستهدف القناة تقديم تكنولوجيا المعلومات والتجارة الإلكترونية والتسويق عن طريق التسويق التليفزيوني ببيع المنتجات بخدمة تسويقية أفضل.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم القناة عدد من البرامج منها: الشهبندر، الدلالة، عالم الحيوانات البرية، كورة× كورة، ويقدم بها إعلانات لسلع متنوعة.

د) الجوانب الإدارية والتنظيمية:

قناة تميمة للتسوق هي قناة مصرية خاصة، وتعتمد في تمويلها على ثلاث روافد هي العائد المتحقق من عمليات التسويق المباشر عبر شاشات التليفزيون، والإعلان للآخرين، ورعاية بعض البرامج التسويقية[٣٩٦].

---

(394) http://www.videocairosat.com.

(٣٩٥) عاطف عدلي العبد. **الإذاعة والتليفزيون في مصر. مرجع سابق.** ص ٢٧٥.

(٣٩٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص ٢٦٥.

14] قناة مصر السياحية:

أ] النشأة والتطور:

أعطى الرئيس مبارك في عيد الإعلاميين الثامن عشر ١ مايو ٢٠٠١ إشارة البدء لقناة مصر السياحية(٣٩٧).

ب] الأهداف:

وتهدف قناة مصر السياحية إلى تقديم المعالم السياحية في مصر وتقديم السهرات السياحية المفتوحة من خلال العروض الأجنبية الكاملة، ويبث هذه القناة شركة (مصر سات السياحية) التي شارك في تأسيسها المخرجة فريدة عرمان والمهندس علي إسماعيل، وتمول أيضاً من الإعلانات، وقد قررت الشركة وقف بث القناة في نهاية عام ٢٠٠٢م(٣٩٨)، ولكنها عادت للبث مرة أخرى بدءاً من أبريل ٢٠٠٤.

15] قناة مزيكا الفضائية Mazzika TV:

ترى بعض الأوساط الإعلامية أن قناة مزيكا الفضائية غير المشفرة والمتخصصة بالموسيقى والأغاني العربية والأجنبية المصورة عبر قالب الكليب قامت بهدف منافسة شركات الإنتاج الموسيقي الأخرى التي تمتلك قنوات فضائية ضخمة، مكنتها من احتكار معظم الفنانين على ساحة الغناء العربي، مما اضطر رجل الأعمال المصري محسن جابر صاحب شركة عالم الفن للإنتاج الموسيقي العربي وشريكه رجل الأعمال جمال مروان إلى إطلاق بث قناة «مزيكا» الفضائية التجريبي في أول شهر أبريل ٢٠٠٣ في محاولة لاستعادة وضعه المالي والاعتباري(٣٩٩). وتبث قناة مزيكا على مدار الساعة عبر أثير القمر الصناعي المصري «النايل سات» وتقتصر خدماتها على الأغاني المصورة العربية والأجنبية بشكل متتالي دون أي روابط أو برامج موسيقية أخرى، وهي تعتمد في تمويلها على شركة عالم الفن التي تشرف عليها إدارياً ومالياً، وتؤمن لها الأغاني المصورة سواء التي تنتجها أو التي تشتري إنتاجها المجهز من قبل شركات أخرى، إضافة لمردود بث رسائل SMS القصيرة التي يتبادلها جمهور المشاهدين(٤٠٠).

---

(٣٩٧) عاطف عدلي العبد. **الإذاعة والتليفزيون في مصر. مرجع سابق.** ص ٢٧٥.
(٣٩٨) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق.** ص٢٩٨.
(٣٩٩) سامي الشريف. **مرجع سابق.** ص ١٦٩.
(٤٠٠) **المرجع السابق.** ص ١٦٩.

16] مجموعة قنوات ميلودي الفضائية:

وتضم هذه المجموعة قنوات ميلودي الفضائية التي بدأت بإنشاء قناة ميلودي التي تعد حلقة في سلسلة القنوات العربية الموسيقية التي تقدم خدماتها المتخصصة بشكل مفتوح غير مشفر وهي كبقية المحطات الفضائية -من هذا النوع- تتبع رجال أعمال أصحاب شركات الإسطوانات الموسيقية وتبث من القاهرة عبر القمر الصناعي المصري، وقد انطلقت هذه القناة عام ٢٠٠٣م عبر خدمة واحدة وتم تطويرها إلى قناتين تبثان في وقت واحد على مدار الساعة لتضم القناتين التاليتين(٤٠١):

1- قناة ميلودي العربية Melody Arabia:

وهي متخصصة فقط في تقديم الأغاني العربية على مدار الساعة وخصوصاً الأغاني التي تم إنتاجها منذ بداية انتشار الفيديو كليب بالمنطقة العربية وحتى الآن.

2- قناة ميلودي هيتس Melody Hits:

وهي القناة الغنائية الموسيقية التي تكتشف الألحان الجيدة، وهي تختلف عن القناة الأولى من حيث تقديمها للأغاني العربية وخصوصاً الحديثة، إضافة للأغاني الأجنبية المصورة بواسطة الفيديو كليب ولا يوجد أي ضوابط للتعاقب بين الأغاني العربية والأجنبية.

3- قناة ميلودي أفلام:

وهي القناة التي أطلقتها المجموعة مؤخراً لتتخصص في عرض الأفلام العربية الدرامية سواء الأفلام القد يمة أو الحديثة، مع التركيز على الأفلام المصرية في محاولة من مجموعة قنوات ميلودي لتقدم قنوات متخصصة في مجالات عدة(٤٠٢).

17] قناة مودرن سبورت الفضائية الرياضية:

وهي قناة مصرية فضائية متخصصة في الرياضة انطلقت مؤخراً وهي قناة غير مشفرة وتحاول بذلك خدمة القطاع العريض من الشعب المصري المولع بالأحداث الرياضية، وتعتبر القناة نفسها أول قناة فضائية مصرية خاصة تهتم بجميع الألعاب الرياضية، وانطلقت القناة من مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة بعد أن وقعت عقداً مع الشركة

(٤٠١) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٧٠.
(402) http://www.melodyAflam.tv.htm/.

المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي من خلال مجموعة «مودرن جروب» الاستثمارية التي تمتلك القناة، لتأجير استوديوهين بها، وتضم القناة نخبة من الرياضيين والمحللين والمخرجين، وتسعى القناة لتصل إلى مجموعة من البطولات العالمية الكبرى وبث مباريات الدوري المصري لكرة القدم[٤٠٣].

18] قناة دريم سبورت الرياضية:

وهي إحدى قنوات مجموعة دريم التي يمتلكها رجل الأعمال المصري أحمد بهجت، تبث القناة برامجها على القمر الصناعي المصري «نايل سات» وتعتبر القناة نفسها بصمة مميزة في مجال الإعلام الرياضي في مصر والعالم العربي ويرأس القناة المهندس إيهاب صالح، وتقدم القناة مجموعة من البرامج الرياضية المتنوعة[٤٠٤].

19] قناة الحكمة الفضائية:

وهي قناة فضائية دينية خاصة يملكها كل من الشيخ محمد حسين يعقوب ومحمد حسان والشيخ محمود المصري، ويشاركهم فيها الدكتور زغلول النجار عالم الفلك المعروف، وقد جاء إنشاء هذه القناة من جانب أصحابها رغبة في التعبير عن أفكارهم دون التدخل من مالك القناة، وتقدم القناة برامج دينية متخصصة[٤٠٥].

20] قناة قبط سات الفضائية:

وهي قناة فضائية مسيحية وتعد أول قناة فضائية مصرية مسيحية وتتبع القناة الكنيسة الأرثوذكسية في مصر وتعبر عن أفكارها ومعتقداتها الدينية ومذاهبها[٤٠٦].

الشبكات التليفزيونية العربية المتخصصة:

- وهي شبكات تليفزيونية فضائية عربية تقدم أغلب قنواتها متخصصة للجمهور العربي، مع تقديم قناة عامة في كل شبكة، وسوف تعرض قنوات هذه الشبكات مجتمعة نظراً لاجتماعها في شبكة واحدة وتميزها بمجموعة من المزايا المشتركة.

(403) http://www.Stareoyforums.com.
(404) http://www.DreamTv.com.
(405) http://www.Masrawy.com.
(406) http://www.masrawy.com.

1] شبكة راديو وتليفزيون العرب ART:

أ] النشأة والتطور:

تعتبر شبكة راديو وتليفزيون العرب ART من أولى الشبكات العربية المتخصصة والتي تشبع حاجات المشاهدين بمختلف أعمارهم وبجميع مستوياتهم الثقافية لتصل إلى المواطنين العرب في أنحاء العالم من خلال البث المباشر عبر التليفزيون الكابلي ونظام الكابل الهوائي(٤٠٧). ولعل انفصال الشيخ «صالح كامل» بشركته «دلة البركة» التي كانت تملك ٣٠٪ من مركز تليفزيون الشرق الأوسط «MBC» وخبرته معها كانت السبب الرئيسي لبروز «راديو وتليفزيون العرب» للوجود إذ تتبع «ART» مجموعة «دلة البركة» التجارية الخاصة ومقرها جدة والتي يمتلكها الشيخ صالح كامل رجل الأعمال السعودي(٤٠٨)، كما دخل الأمير الوليد بن طلال شريكاً في هذه الشبكة وبنسبة ٣٠٪ من رأسمالها ثم انفصل الأمير الوليد بن طلال عن ملكية الشبكة بعد ذلك، بدأت شبكة راديو وتليفزيون العرب بث إرسالها التجريبي من روما في أكتوبر ١٩٩٣ عبر القمر الصناعي العربي «عربسات»(٤٠٩). بدأ البث الرسمي لراديو وتليفزيون العرب في ١٨ أكتوبر ١٩٩٣ من خلال بث قناة واحدة فقط هي القناة العامة ولمدة أربع ساعات في البداية، ثم فيما بعد زيادتها إلى ثمان ساعات، وقبل أن يتم إطلاق القنوات المتخصصة الأخرى التي تبث على مدار الساعة لتبدأ بأربع قنوات هي: القناة العامة، القناة الرياضية، قناة الأطفال، قناة الأفلام، قناة الموسيقى، وقناة أوروبا، وتبث شبكة ART إرسالها من منطقة فوتشينو في العاصمة الإيطالية روما وذلك لما تتميز به هذه المنطقة من موقع فريد، لكونها مركزاً دولياً للمحطات الأرضية المتصلة بالأقمار الصناعية، فضلاً عن أهميتها كمركز لتأجير الأطباق الهوائية عبر الأقمار الصناعية(٤١٠). وقد افتتحت الشبكة في منتصف أكتوبر مركزاً جديداً للإنتاج والبث تم إعداده وتجهيزه في «أفيزانو» بإيطاليا بأنظمة التليفزيون الرقمي ويمكنه من بث ١٦ قناة تليفزيونية وإعادة بث ٢٥ قناة تليفزيونية عبر الأقمار العربية والأوروبية والأمريكية(٤١١).

(٤٠٧) فاطمة نصر كرداش. «استخدامات الجالية العربية في كندا للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية. ٢٠٠٥) ص١٨٣.

(٤٠٨) مصطفى حمدي. **مرجع سابق**. ص ١٢٣.

(٤٠٩) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٨٧.

(٤١٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٧٩.

(٤١١) محمد نصر مهنا. في **النظرية العامة للمعرفة الإعلامية والفضائية العربية والعولمة والمعلوماتية**. (الإسكندرية:

ب] الأهداف:

- تقدم ART مجموعة من القنوات المتخصصة بهدف ملاقاة اهتمامات المشاهدين المختلفة من خلال قنواتها المتخصصة في العديد من المجالات.
- تهدف شبكة راديو وتليفزيون العرب لمخاطبة الجمهور العربي داخل الوطن العربي وخارجه من خلال قنواتها المختلفة بهدف تقديم خدمة إعلامية وترفيهية للملايين من المواطنين العرب والمسلمين.
- تقوم شبكة راديو وتليفزيون العرب على أساس تجاري وتهدف لجذب المشتركين إلى قنواتها المشفرة ضمن العديد من الحزم التليفزيونية على مستوى العالم فيما يعرف بنظام التليفزيون مدفوع الأجر Pay - TV(٤١٢).
- وفيما يلي عرض للقنوات التي تقدمها شبكة راديو وتليفزيون العرب:

1] قناة ART العامة:

بدأت قناة ART العامة إرسالها في ١٥ أكتوبر ١٩٩٣، حيث تقدم لمشاهديها البرامج المختلفة والمتنوعة في التعليم والثقافة والاقتصاد والطب والدين والفن، بالإضافة إلى المسلسلات العربية والأجنبية والبرامج الترفيهية والكوميدية والمسرحيات والأفلام، ويصل إرسال القناة إلى ٢٤ ساعة(٤١٣).

2] قناة اقرأ:

أطلقت الشبكة الإعلامية العربية في ٢١ أكتوبر ١٩٩٨ قناة اقرأ كبديل لقناة الشبكة العامة غير المشفرة ضمن باقة ART وكأول قناة عربية متخصصة في الإعلام الإسلامي على خريطة الفضائيات وتهدف قناة اقرأ التي انضمت إلى شبكة راديو وتليفزيون العرب إلى تقديم القيم الروحية لكل مسلم وتعاليم الإسلام إلى كل بيت عربي ومسلم حول العالم وتعلم القرآن الكريم ومن هنا تحمل اقرأ شعار «متعة الإعلام الهادف»، وتبث اقرأ برامجها على ثلاثة أقمار لتحقيق الانتشار الواسع لها، حيث يغطي إرسالها كامل منطقة الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا وأوروبا وهذه الأقمار هي «عربسات A2»، «نايلسات ١٠١»، «هوت بيرد» ومن أشهر برامجها: «فتاوى النساء»، «فتاوى على الهواء»، «مجلة المرأة»، «منبر الشباب»، «إيمانيات»(٤١٤).

المكتبة الجامعية، ٢٠٠٣). ص ٢٣١.

(٤١٢) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٨٨.

(٤١٣) مصطفى حمدي. **مرجع سابق**. ص ١٢٣.

(٤١٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٨٤.

3] **قناة** ART **للأطفال** [**آرتينز**] Arteenz:

هي أول قناة عربية متخصصة للأطفال، وتهدف هذه القناة إلى الإسهام في إعداد جيل عربي مؤهل بالمعرفة والخبرة والقدرة على الابتكار والإلمام بما يدور حوله، وهي خطوة جيدة كان يفتقدها الأطفال في تخصيص برامج تليفزيونية لهم، وقد انطلقت القناة في ٢٣ ديسمبر ١٩٩٣ وبدأ الإرسال بـ ١٢ ساعة يومياً عام ١٩٩٩ حتى وصل إلى ١٨ ساعة يومياً، وتتميز محتويات القناة بإنتاج خاص عربي الفكر والتوجه من برامج تثقيفية وتعليمية وإنتاج رفيع المستوى من الرسوم المتحركة والكارتون، والبرامج التي تقدم للطفل العربي القدوة الإسلامية، وإنتاج البرامج الدينية بأسلوب عصري يتناسب مع قدرات الطفل(٤١٥).

4] **قناة** ART **الأفلام:**

بدأ إرسالها من شهر يناير ١٩٩٤، وتعتبر قناة الأفلام أول قناة عربية متخصصة للأفلام، حيث تعتبر من القنوات الممتعة لدى الجمهور بما تقدمه من مهرجانات سينمائية ولقاءات تجريها مع النجوم وأخبار الفن والفنانين، بالإضافة لما تقدمه من أفلام قديمة وحديثة من خلال ما تحتويه مكتبتها من أروع الأفلام العربية، كما تقوم بتغطية المهرجانات السينمائية العالمية والعربية وتنقلها مباشرة، كما تعمل القناة على تكريم نجوم الفن السينمائي العربي وتؤرخ أعمالهم من خلال اللقاءات والأفلام الوثائقية(٤١٦).

5] **القناة الرياضية الأولى** Art Sports:

بدأت قناة ART الرياضية الأولى إرسالها يوم ١٦ نوفمبر ١٩٩٣ على مدار الساعة، حيث تقدم البرامج المتخصصة في المجال الرياضي، وتقوم بتغطية البطولات الرياضية العربية بوجه خاص والعالمية سواء كانت بطولات فردية أو جماعية، وتعد قناة ART الرياضية أولى القنوات الرياضية في العالم العربي، وقد حصلت على الحقوق الحصرية للعديد من البطولات الرياضية(٤١٧).

6] **القناة الرياضية الثانية** ART Sports 2:

نظراً للإقبال الشديد الذي حققته القناة الرياضية الأولى وعدم قدرة هذه القناة على

(٤١٥) مجد هاشم الهاشمي. مرجع . ص ١٧٥.

(٤١٦) فاطمة نصر كرداش. **مرجع سابق**. ص ١٨٤.

(٤١٧) محمد عبد البديع . **مرجع سابق**. ص ٥٧.

استيعاب كل ما في جعبة الشبكة من مواد رياضية مباشرة ومعدة أطلق راديو وتليفزيون العرب قناته الرياضية الثانية في يناير ٢٠٠١ لتكون مكملة لمسيرة القناة الرياضية الأولى في نقل الأحداث الرياضية العالمية على مدار الساعة وقد استطاعت القناة أن تحظى بالتغطية الحصرية لأحداث هامة وكبيرة في كرة القدم والسباحة ومسابقات الخيول والفنون العسكرية والتزحلق على الجليد(٤١٨).

7] قناة الموسيقى ART Music:

بدأت قناة الموسيقى يوم ٢١ يوليو ١٩٩٤ حيث تقدم مختارات من الأغاني العربية وتقوم بتغطية المهرجانات والحفلات في العالم العربي ومنها مهرجان «جرش» ومهرجان «قرطاج» ومهرجان «أغادير»، كما تقدم لقاءات مع نجوم الغناء العربي وأحدث أغاني الفيديو كليب المصورة، وقد حلت قناة روتانا محل قناة ART للموسيقى على التردد ٢٠٤٣ ميجا هرتز باستقطاب أفقي(٤١٩).

8] القناة الرياضية الثالثة ART Sports 3:

تُعد هذه القناة المكملة للقنوات الرياضية المتخصصة في باقة راديو وتليفزيون العرب مخصصة لتغطية البطولات العربية على وجه التحديد.

9] القناة الرياضية الرابعة ART Sports 4:

تقدم هذه القناة التي أضيفت لباقة القنوات الرياضية في راديو وتليفزيون العرب الدوري الأوروبي لكرة القدم سواء عبر النقل المباشر لأبرز البطولات الأوروبية الرياضية أو عبر تقديم البرامج الرياضية المختصة بمختلف بطولات الدوري في أوروبا(٤٢٠).

10] قناة الطرب:

بدأت قناة الطرب إرسالها في نوفمبر ٢٠٠٠ وهي تقدم الأغاني العربية الأصيلة وهي

(٤١٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٩١.
(٤١٩) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٣٩.
(٤٢٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٩١.

أول قناة عربية متخصصة في هذه النوعية وتقدم المهرجانات الموسيقية والبرامج الوثائقية عن رموز الفن العربي[٤٢١].

11] قناة المعارف:

بدأت القناة بثها في ١٥ نوفمبر ١٩٩٧ ودخلت التشفير في منتصف مارس ١٩٩٨ وتقدم القناة أحدث الأفلام والمهرجانات الموسيقية وبرامج المعلومات العامة[٤٢٢].

12] قناة ART **المناهج:**

تُعد هذه القناة أول قناة عربية لبث المناهج التعليمية والبرامج التربوية المنوعة، وقناة المناهج التعليمية قناة متخصصة في تقديم الدروس المنهجية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية وقد بدأت القناة إرسالها في نوفمبر ٢٠٠٠[٤٢٣].

13] قناة ART 2 **الأفلام:**

بدأت قناة الأفلام الثانية بثها ضمن شبكة راديو وتليفزيون العرب ابتداء من الأول من أغسطس عام ٢٠٠٣ لتنضم بذلك إلى باقة ART الأساسية وباقة ala Carte وباقة الأوائل وتوفر هذه القناة للمشاهدين فرصة مشاهدة الأفلام والبرامج المقدمة على قناة الأفلام الأولى، وتقدم قناة الأفلام الثانية مزيجاً من الأفلام العربية الكلاسيكية القديمة والمعاصرة الحديثة[٤٢٤].

14] قناة ART **سينما** ART Cinema:

نظراً لمحاولة شبكة راديو وتليفزيون العرب تقديم خدمات جديدة وتوسيع خدماتها القديمة أضافت ART إلى قنواتها أفلامها الأولى والثانية في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣ أحدث قنواتها المتخصصة في الأفلام السينمائية ART Cinema وتقدم القناة عروضاً مستمرة لأحدث الأفلام العربية والمصرية[٤٢٥].

---

(421) http://www.art-tv.net/channels/art-tarab.asp.

(٤٢٢) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص ١١٦.

(٤٢٣) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٥٩.

(٤٢٤) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٩٢.

(٤٢٥) **المرجع السابق**. ص ١٩٣.

15] قناة الحكايات:

تقدم قناة الحكايات كل أنواع الدراما التليفزيونية العربية من مسلسلات ومسرحيات سواء قد يمة أو حديثة وتهدف القناة إلى إشباع احتياجات كل أفراد الأسرة العربية من مختلف الأعمار، وتمتاز القناة بحق العرض الأول للعديد من المسلسلات(٤٢٦).

16] قناة الحكايات كمان:

أطلقت شبكة راديو وتليفزيون العرب ART قناة الحكايات كمان نظراً لوفرة وتنوع وكثرة الإنتاج العربي من الدراما والمسلسلات التليفزيونية العربية، ولهذا انطلقت القناة لتقدم مسلسلات تليفزيونية عربية للمشاهدين إلى جانب قناة الحكايات(٤٢٧).

17] قناة الهوا سوا:

تُعد قناة الهوا سوا إحدى قنوات باقة الأوائل وآخر إصدارات الشبكة المفتوحة والمجانية في الأوائل من ديسمبر ٢٠٠٣، وتهدف القناة من خلال التعاون مع شركة «بيريز للإنتاج» على مساعدة الشباب العربي، وخصوصاً المهاجرين على اختيار شريكة حياتهم تحت شعار «حب عن حق وحقيق»، وتقوم القناة على البث المباشر طوال اليوم داخل منزل تجتمع فيه ثمان فتيات تعشن سوياً لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر من خلالها التركيز على جميع تحركات الفتيات بالتساوي داخل غرف الإعاشة، المطبخ وعلى أرجاء المنزل ليقوم من خلالها الجمهور بالتصويت لأفضل هذه الفتيات عبر الرسائل القصيرة وعبر الهاتف المحمول والدولي(٤٢٨).

18] قناة الديار:

تُعد هذه القناة التي تبث إرسالها على القمر الصناعي المصري نايل سات أحد مشروعات شبكة ART وهي قناة عراقية بدأت بث شارتها التجريبية في مايو ٢٠٠٤ وإرسالها الأولي في ١٩ / ٦ / ٢٠٠٤ وتعلن القناة عن نفسها بشعار «قناة عربية بنكهة

---

(٤٢٦) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٤١.

(427) http://www.art.tv.net.

(٤٢٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٨٦.

عراقية» ويتراوح عدد ساعات بثها حالياً ما بين ٤- ٦ ساعات يومياً فقط(٤٢٩).

2] مركز تليفزيون الشرق الأوسط MBC:

أ] النشأة والتطور:

بدأ مركز تليفزيون الشرق الأوسط MBC Middle East Broadcasting Center كأول قناة عربية خاصة بتمويل سعودي تعمل من استوديوهاتها المجهزة بأحدث المعدات التقنية الرقمية من منطقة فولهام Fulhum في ١٨ سبتمبر ١٩٩١ وتم الانتقال إلى المقر الجديد الكائن في غرب العاصمة البريطانية (لندن) بعد حصولها على ترخيص من هيئة التليفزيونية المستقل (ITC) في مارس ١٩٩٥ وبدأت إرسالها على مدى ست ساعات يومياً وبرأسمال قدره ٣٠٠ مليون دولار وميزانية سنوية قدرها ٦٠ مليون دولار(٤٣٠). ويمثل مركز تليفزيون الشرق الأوسط MBC باكورة الاستثمار السعودي الخاص في مجال البث الفضائي العربي، لذلك فهو نموذج جيد للاستثمار الخاص النابع من دول عربية إسلامية ذات خصائص وقيم معينة(٤٣١). ويعتبر تليفزيون MBC أول محطة تليفزيونية فضائية عربية تبث إرسالها من خارج المنطقة العربية بعد حصولها على ترخيص من التليفزيون المستقل ببريطانيا، ومركز تليفزيون الشرق الأوسط شركة تجارية يملكها السعوديان محمد إبراهيم والشيخ وليد إبراهيم(٤٣٢).

بدأ بث مركز تليفزيون الشرق الأوسط عبر القمرين الصناعيين يوتلسات IF2، وعربسات Z-1 بحيث يغطي الإرسال مناطق المشرق العربي وباقي مناطق الشرق الأوسط والهند وبعض الدول الإسكندنافية حتى دول إقليم المغرب العربي وجميع دول أوروبا يغطي من خلال الكابل كلاً من الولايات المتحدة وكندا ويبلغ عدد مشاهدي قنوات MBC أكثر من ٢٨ مليون مشاهد على مستوى العالم منهم أكثر من ثلاثة ملايين بدول الخليج العربي، وقد قرر المركز نقل مقره من لندن إلى مدينة دبي للإعلام(٤٣٣).

ب] الأهداف:

(٤٢٩) **المرجع السابق**. ص ١٨٩.
(٤٣٠) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٤٣.
(٤٣١) أميرة إبراهيم النمر. **مرجع سابق**. ص ١٠٤.
(٤٣٢) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٤٠.
(٤٣٣) علي بن محمد المرهون. **مرجع سابق**. ص ١٦٠.

- تعريف المشاهدين العرب على أهم أحداث العالم ساعة وقوعها ومن مسرح الأحداث ذاته ومن خلال مندوبي ومراسلي MBC في أنحاء العالم.
- الإسهام في نشر الثقافة والحضارة العربية والإسلامية ولتوثيق التفاهم في أنحاء العالم العربي.
- إعداد البرامج المختلفة الرياضية والصحية والاقتصادية والثقافية والدينية والسياحية.
- ربط المشاهدين العرب في الخارج بوطنهم الأم وثقافتهم العربية وقيمهم المجتمعية[٤٣٤].

ويضم مركز تليفزيون الشرق الأوسط مجموعة قنوات هيMBC,MBC2 MBC3,MBC4,MBC Action,MBC المغرب العربي، ونتناول فيما يلي أبرز القنوات التي يقدمها مركز تليفزيون الشرق الأوسط:

١) قناة MBC1:

أ) النشأة والتطور:

بدأ بث القناة التي تمثل أولى قنوات مركز تليفزيون الشرق الأوسط في ١٨ سبتمبر ١٩٩١ كأول قناة عربية مستقلة مملوكة من قبل القطاع الخاص بين المحطات التليفزيونية العربية التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية[٤٣٥].

ب) الأهداف:

اتخذت محطة MBC1 سياسة شعارها «العالم بعيون عربية» وذلك عن طريق نقل الأحداث العالمية الهامة بعيون عربية، المحافظة على عادات وتقاليد المنطقة، توثيق الروابط الفكرية والإنسانية بين المواطنين العرب، تقديم باقة متنوعة من المواد الإخبارية والتثقيفية والترفيهية للمواطن العربي داخل الوطن العربي وخارجه[٤٣٦].

---

(٤٣٤) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٤٢.

(٤٣٥) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٧٢.

(٤٣٦) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٨٠.

ج) الخدمة البرامجية:

تقدم قناة MBC1 باقة متنوعة من البرامج في مجالات مختلفة: الأدب، الطب، الفن، الاقتصاد، السياسة، الرياضة، الثقافة، المنوعات، المسلسلات، الأفلام العربية والأجنبية، ومن هذه البرامج «أسواق وأذواق»، «حوار الأسبوع»، «شخصية كروية»، «الأسبوع السياسي»، «من سيربح المليون»، «عالم السيارات»، «مذكرات مراسل»(٤٣٧).

2) قناة MBC2:

قدم مركز تليفزيون الشرق الأوسط قناته المتخصصة في البرامج والدراما الغربية الترفيهية «MBC2» وهي قناة مفتوحة ومتوافرة بالنظامين الرقمي والتماثلي وتبث على القمر العربي «عربسات 3A» و«نايلسات ١٠٢» و«عربسات »(٤٣٨).

وقد بدأ بث هذه القناة في ١٢ يناير ٢٠٠٣، وهي القناة المجانية الوحيدة في العالم التي تعرض آخر الأفلام العالمية في نفس وقت عرضها على القنوات المشفرة وهي القناة التي نجحت في تقديم أشهر أفلام هوليوود والعالم للمشاهدين (٤٣٩).

ويسيطر على القناة الإنتاج السينمائي الأمريكي الحديث، وقد أتاح تعاقد القناة الأم «MBC1» مع كبار الشركات الإنتاجية الغربية مثل Tham Sc- TV- MBC توفير مادة غربية مشاهدة وحديثة وذات مستوى راقي لهذه القناة الوليدة(٤٤٠).

3) قناة MBC3 للأطفال:

قناة MBC3 الفضائية هي قناة عربية متخصصة، وقد أطلقت هذه القناة في العام ٢٠٠٤، وذلك إدراكاً من مركز تليفزيون الشرق الأوسط أن ٤٠٪ من مشاهديها أعمارهم تقل عن ١٥ عاماً، ولهذا جاء انطلاق هذه القناة لتتوجه لهذا الجيل الجديد من المشاهدين صغار السن، وقد أوضح القائمين على القناة أن فكرة إنشاء تليفزيونية متخصصة للأطفال كانت حلماً طالما رأى القائمين على مجموعة تليفزيون الشرق الأوسط لإيجاد قناة تخاطب الطفل العربي ذا نوعية ومضمون جيد بعيداً عن النمطية والسطحية لاسيما

(٤٣٧) سلاح رشاد الدواوسة. **مرجع سابق**. ص ١٣١.
(٤٣٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٧٥.
(439) http://www.startimes2.com.
(٤٤٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٧٦.

في ظل محدودية قنوات الأطفال في المنطقة، وتستهدف القناة شريحة من الأطفال ما بين ٦-١٣ عام وأحياناً المراهقين في سن ١٦ عام، وقد فرضت نفسها بقوة في منطقة الخليج العربي بصورة خاصة والمنطقة العربية بصورة عامة مفيدة من الإمكانيات التقنية العالمية والكادر البشري المؤهل، وتتجه القناة نحو تخصيص برامج خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام والأطفال في مناطق الحروب في العراق وفلسطين ودارفور لحثهم على الحفاظ على هويتهم القومية(٤٤١).

4] قناة العربية الإخبارية:

أ] النشأة والتطور:

بدأت قناة العربية بث برامجها في ٢٠ فبراير ٢٠٠٣، وتُعد فكرة إنشاء قناة إخبارية ضمن مجموعة قنوات MBC فكرة قديمة ولكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها والأحداث في فلسطين والعدوان الذي كان متوقعاً على العراق أدت إلى الإسراع بإطلاق القناة التي تبث على عدة أقمار هي نايلسات وعربسات ويوتلسات(٤٤٢).

ب] الأهداف:

- تقديم وجهة النظر العربية في الأحداث السياسية المتلاحقة في المنطقة.
- تقديم الأخبار وقت حدوثها على مدار الساعة، وتقديم ما وراء الأحداث من برامج تحليلية متعمقة(٤٤٣).
- تقديم بديل متزن للمشاهدين العرب الواقعيين تحت تأثير قناة الجزيرة القطرية، بديلاً يقوم على أساس الحرية العاقلة وتوفير خيار للجمهور العربي في تغطية الأحداث لإيصال الخبر بدون إثارة مفتعلة(٤٤٤).

ج] الخدمة البرامجية:

تعتبر قناة العربية متخصصة في المضمون الإخباري، تعتمد على تقديم الخبر في وقت حدوثه، وتقدم سلسلة من البرامج التي تعالج القضايا العربية وتقدم للمتلقي ما

(441) http://www.mexat.com.

(٤٤٢) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٨٧.

(٤٤٣) عادل عبد الغفار. تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية. في: **المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام «الفضائيات العربية ومتغيرات العصر»**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ٢٠٠٥). ص ٣٤٤.

(444) http://www.mexat.com.

وراء الخبر من خلال برامج تحليلية يتم فيها استضافة محللين سياسيين عرب وأجانب، بالإضافة إلى أفلام وثائقية وبرامج ثقافية وحوارية، وترفع قناة العربية شعار «قناة كل الأخبار» ويعني أن القناة تقدم كافة نوعيات الأخبار(٤٤٥).

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تعتبر قناة العربية قناة مستقلة عن قناة MBC، حيث تملكها مجموعة آرا بالإضافة إلى مجموعة من رجال الأعمال الكويتيين واللبنانيين ولهذا لم يطلق عليها MBC3 لأنها غير مملوكة لمركز تليفزيون الشرق الأوسط وحده(٤٤٦).

5] قناة MBC4:

بدأ بث قناة MBC4 في عام ٢٠٠٥م، وتقوم القناة بتقديم عدد كبير من البرامج والمسلسلات الأمريكية، وتعكس القناة من خلال برامجها نمط الحياة الأمريكية، وتوجه معظم برامج القناة إلى المرأة، وتقدم القناة عروضاً حصلت على جوائز عالمية في كافة المجالات، سواء كانت كوميديا أو دراما أو برامج حوارية أو تليفزيون الواقع(٤٤٧).

6] قناة MBC Action:

بدأ بث هذه القناة في عام ٢٠٠٧م، وتقدم القناة عدد كبير من المسلسلات والأفلام الأمريكية، بالإضافة إلى بعض البرامج الأجنبية وتعتمد القناة أساساً على فكرة أفلام ومسلسلات الحركة الأمريكية.

7] قناة MBC **المغرب العربي:**

بدأ مركز تليفزيون الشرق الأوسط في إطلاق قناة جديدة هي MBC المغرب العربي، وهي قناة موجهة إلى المشاهدين في أقطار المغرب العربي وتخصص قناة MBC عدداً من برامجها المتنوعة من نفس نوعية قناة MBC1 مع أخذ طبيعة الوقت المناسب لهم في الاعتبار وكذلك نوعية الموضوعات التي تهمهم(٤٤٨).

(445) http://www.TBSjournal.com/Hedeithyhtml.
(446) http://www.TBsJournal.com/hedeithy.html.
(447) http://www.aawsat.com.
(448) http://www.aawat.com.

٣] شبكة أوربيت الفضائية Orbit Network:

أ] النشأة والتطور:

تُعد شبكة أوربيت إحدى الشبكات العربية التي تقدم قنوات تليفزيونية مدفوعة الأجر، وقد كان سبب انطلاق هذه النوعية من القنوات معاناة سكان المناطق النائية في الولايات المتحدة الأمريكية من عدم وصول إرسال تليفزيوني لهم، ولهذا تم استحداث هذه الخدمة لهم، التي تطورت فيما بعد إلى تقديم مضامين متخصصة للجمهور النوعي(٤٤٩). وقد أنشأت شركة «أوربيت كوميونيكاتور Orbit Communicator» شبكة أوربيت التليفزيونية، كما أن شركة أوربيت عضو في مجموعة شركات الموارد السعودية ويرأسها الأمير «خالد بن عبد الرحمن آل سعود» والتي تأسست عام ١٩٦٨م ومقرها الرئيسي في الرياض وفروعها في الدول العربية والمملكة المتحدة، وتتبع شركة أوربت السعودية للاتصالات، وتقوم على الصبغة التجارية من خلال تخصصها في بث القنوات الخاصة بها وإعادة بث القنوات العالمية بموجب عقود امتياز حصلت عليها ضمن باقة من القنوات العربية والأجنبية، وتقديمها للمشترك بأسلوب الدفع لكل مشاهدة Pay Per View(٤٥٠).

بدأت شبكة أوربيت حملة تعريفية ببرامجها في أبريل ١٩٩٤م من أستديوهاتها في روما، وبدأت البث المشفر من روما في ٢٥ مايو ١٩٩٤م، وهي بذلك تُعد ثالث محطة فضائية عربية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من أوروبا بعد ART و MBC(٤٥١).

تبث شبكة أوربيت إلى ٢٣ دولة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عبر القمر الصناعي العربي (عربسات A2) وتوزع أوربيت قنواتها على قمرين صناعيين هما (انتلسات ٧٠١)، (إنتلسات ٧٠٥) على الحيز الترددي (Ku Band) من أجل تقوية إرسالها القمري في غرب أوروبا وشمال إفريقيا، وفي ٣ أغسطس ١٩٩٩ نقلت شبكة أوربيت وكافة قنواتها بثها إلى قمر (عربسات A3) بما فيها باقة ستار سيلكت، هذه الخطوة سمحت شبكة أوربيت بتقديم إرسال أقوى وتغطية قياسية تصل إلى أكثر من ٢٢ مليون منزل في المنطقة بإمكانهم التقاط إرسال عربسات(٤٥٢).

(٤٤٩) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٤٩.
(٤٥٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ١٩٩.
(٤٥١) إياد شاكر البكري. **مرجع سابق**. ص ١١٧.
(٤٥٢) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٦٣.

ب] الأهداف:

- توفير احتياجات المشاهد المعلوماتية والترفيهية بطريقة مختلفة عن باقي القنوات.
- تقديم خدماتهم إلى الجمهور من ذوي المستوى التعليمي المرتفع ومحبي السفر والذين تحتل المضامين الثقافية والترفيهية والإعلامية الراقية مكانة هامة لديهم(٤٥٣).
- تقديم خيارات عديدة وواسعة من حيث المضمون الإعلامي واللغة بحيث تتلاءم مع اهتمامات الجمهور وأذواقه وثقافته(٤٥٤).

وفيما يلي عرض لأبرز قنوات شبكة أوربيت الناطقة باللغة العربية:

1] قناة أوربيت الأولى:

تسمى الأولى بالشاشة الذهبية وهي من أوائل القنوات التي تعرض للمشاهدين أهم الأفلام العربية والعالمية والمدبلجة إلى اللغة العربية وتحرص القناة الأولى كما يعرف في دليل برنامجها الشهري (دليل Orbit) على تقديم عينات ونماذج من الأفلام التي تمثل مختلف مراحل السينما العربية بدءً بجيل الرواد ومرحلة الأبيض والأسود، مروراً بمختلف الأشكال من دراما وكوميديا وأفلام تاريخية واجتماعية وغنائية واستعراضية، إضافة إلى أفلام المخرجين أو التي ارتبطت بصفة خاصة بتجارب إبداعية منفردة.

2] قناة أوربيت الثانية:

بدأت قناة أوربيت الثانية إرسالها في نوفمبر ١٩٩٥ وتقدم القناة العديد من البرامج الحوارية مع الشخصيات العربية البارزة في مختلف المجالات(٤٥٥)، من أبرزها برنامج «على الهوا» الذي اعتبرته شبكة CNN نبض الشارع العربي، كما تقدم برامج المنوعات وأحدث الأغاني والمسلسلات المدبلجة(٤٥٦)، وتلتزم المضامين المقدمة في قناة أوربيت بالقيم والعادات والتقاليد العربية لهذا أطلق عليها البعض قناة الأسرة العربية، خاصة

(٤٥٣) هبة أمين شاهين. **مرجع سابق**. ص ١٦٧.
(٤٥٤) مجد هاشم الهاشمي. **مرجع سابق**. ص ١٦٣.
(٤٥٥) محمد عبد البديع السيد. **مرجع سابق**. ص ٥٨.
(٤٥٦) أيمن محمد حبيب. **مرجع سابق**. ص ٩٤.

أنها لا تكتفي بعرض المواد والبرامج الترفيهية، بل تهتم بعرض البرامج الوثائقية وبرامج المسابقات أيضاً[(٤٥٧)].

3] قناة أوربيت الثالثة:

تختص القناة الثالثة في شبكة أوربيت بتقديم المنوعات العربية وهي لا تختلف كثيراً بنوعية مضامينها عن القناة الثانية في الشبكة كثيراً، إذ تقدم أيضاً برامج الموسيقى والأغاني ولقاءات نجوم الفن والأزياء، وبرامج الأسرة والصحة والبرامج الحوارية اليومية والبرامج السياسية والدينة[(٤٥٨)].

4] قناة أوربيت للمسلسلات:

هي واحدة من مجموعة قنوات أوربيت وهي متخصصة في بث المسلسلات العربية على مدار الساعة مقدمة للمشتركين فرصة لمشاهدة باقة متنوعة من المسلسلات الهادفة في قالب ترفيهي، وهي تنوع الدراما التليفزيونية المقدمة فيها من مختلف دول العالم العربي كالدراما المصرية السورية والخليجية والمغربية[(٤٥٩)].

5] قناة الصفوة:

انطلقت قناة الصفوة كدليل على تطوير القناة لأدائها ولقنواتها وكمواكبة لما تضيفه بقية الشبكات لفضائياتها في ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٣ ومن أشهر برامج القناة: البرنامج الديني في رحاب الحبيب، البرنامج الديني الندوة، البرنامج العلمي أخطار تهدد الأرض[(٤٦٠)].

6] قناة اليوم:

أطلقت القناة في ١١ / ١٠ / ٢٠٠٣ ضمن سلسلة القنوات الحديثة في شبكة أوربيت وتُعد هذه قناة الأسرة العربية المعاصرة، وتعتبر نفسها قناة العائلة بامتياز، إذ ترصد اهتمامات العائلة العربية العصرية مع التركيز على الشئون الأسرية فيها.

---

(٤٥٧) نهى عاطف العبد. **مرجع سابق**. ص ٢٥٢.

(٤٥٨) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٠٢.

(459) http://www.orbit.net.

(٤٦٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٠٣.

7] قناة أوربيت الرياضية:

تركز هذه القناة على الأحداث الرياضية العربية وتحديداً الدوري السعودي ومسابقات الدوري العربي في مصر وقطر والإمارات والكويت بالإضافة إلى البطولات القارية مثل كأس الخليج وبطولة إفريقيا.

8] قناة فن:

وهي قناة تمزج بين الترفيه والإبداع وتهتم بكافة ألوان التعبير الفني ضمن قالب عصري متميز، ومن أبرز أولويات القناة: الأغاني والكليبات العصرية، الغناء والطرب الكلاسيكي في الخليج العربي خصوصاً والمنطقة العربية(٤٦١).

4] مجموعة قنوات روتانا الفضائية: Rotana

أ] النشأة والتطور:

تُعد مجموعة قنوات روتانا الفضائية تابعة لشركة روتانا للمرئيات والصوتيات والدعاية والإعلان، والتي كانت قد أنشئت في عام ١٩٨٧م من قبل الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز والشيخ صالح كامل بغرض الإنتاج الفني ورعاية المواهب الفنية في المنطقة العربية والخليج العربي، وكانت هذه المجموعة إحدى نتائج انفصال الأمير الوليد بن طلال عن مجموعة قنوات شبكة راديو وتليفزيون العرب(٤٦٢). وتضم مجموعة قنوات روتانا عدد من القنوات الفنية المتخصصة وهي على النحو التالي:

1] روتانا الفضائية «الرئيسية»:

انطلقت عام ٢٠٠٣م على أثير القمر الصناعي العربي «عربسات A3» والقمر الصناعي المصري «نايلسات» لتغطية المنطقة العربية وشمال إفريقيا، وأجزاء من قارتي أسيا وأوروبا، وهي تقوم على تقديم الأغاني المصورة إضافة لبعض البرامج الفنية.

2] قناة روتانا كليب:

انطلقت بعد حوالي ٦ أشهر تقريباً من انطلاق قناة روتانا الأولى لاستغلال النجاح

(٤٦١) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ص ٢٠٣- ٢٠٤.

(٤٦٢) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٢٢.

الذي حققته هذه القناة، وهي تحمل شعار «كليب وراء كليب وراء كليب» وتبث على القمرين ذاتهما التي تبث القناة الأولى عليهما، وبالتالي تغطي ذات المنطقة الجغرافية لها، لكن ما يميزها هو شكل التقسيم الذي تظهر به هذه الشاشة من كونها تضم قسم لظهور الأغنية وآخر»للشاتينج» بارنيوز لرسائل SMS القصيرة، ورابع لتحميل ألحان الأغاني على الهواتف المحمولة بعكس القناة الأولى التي لا تضم إلا بارنيوز لرسائل SMS القصيرة[٤٦٣].

3] قناة روتانا زمان:

وتقوم هذه القناة على تقديم المسلسلات والأفلام العربية القديمة وهو ما يتضح من خلال اسم القناة التي اختارت التركيز على أفلام ومسلسلات قديمة.

4] قناة روتانا طرب:

انطلقت هذه القناة وهي تقدم الأغاني الطربية البعيدة عن الإسفاف والضعف الفني وهو هدفها الأساسي لإبراز الأغاني ذات الطرب الأصيل وليست الأغاني التافهة.

5] قناة روتانا خليجي:

وتركز هذه القناة التي تُعد إحدى قنوات مجموعة روتانا على تقديم الأغاني الخليجية ذات الطابع المميز في الأصوات والألحان والمطربين.

6] قناة روتانا سينما:

وهي تقوم على تقديم الأفلام السينمائية الحديثة فور انتهاء عروضها السينمائية وتتخذ شعاراً لها «روتانا سينما مش هتقدر تغمض عنيك»[٤٦٤].

قنوات فضائية عربية متخصصة غير محددة الجنسية:

تشهد الساحة الفضائية كل يوم انطلاق العديد من القنوات الفضائية التي تتحدث باللغة العربية في مختلف المجالات، ويكون من الصعب -في كثير من الأحيان- توفر المعلومات الموثوقة حول جنسيتها وهويتها ورؤوس الأموال التي تقف خلفها.

(٤٦٣) المرجع السابق. ص ١٧٦.

(464) http://www.Rotana.net.

1] قناة CNBC عربية الاقتصادية:

أ] النشأة والتطور:

تُعد هذه القناة امتداداً لقنوات CNBC العالمية، والتي تختص بالخدمات الاقتصادية المتخصصة، وعلى الرغم من أنه سبق هذه القناة التي بدأ إرسالها عربياً عام ٢٠٠٣م قنوات اقتصادية عربية أخرى مثل قناة دبي الاقتصادية، إلا أنها تعد القناة الأولى في المنطقة التي تبث معلومات مالية وتجارية باللغة العربية على مدار الساعة، وتقدم هذه القناة التي تبث إرسالها من مدينة دبي للإعلام بخدمة مفتوحة غير مشفرة على أثير القمر الصناعي العربي «عربسات A3» والمقر الصناعي المصري «النايلسات» تغطية مكثفة للشئون الدولية والإقليمية من منظور اقتصادي.

ب] الخدمة البرامجية:

تبث القناة كثيراً من برامجها بشكل حي وجديد ومن أشهر برامجها: البرنامج الإخباري الصباحي عن آخر المستجدات المالية والاقتصادية، والبرنامج اليومي عن أسواق الأسهم في المنطقة العربية، البرنامج الليلي عن التطورات الجارية في الوطن العربي[٤٦٥].

2] قناة UTV:

تعتبر هذه القناة التي تمولها بعض شركات النت العربية خدمة فريدة في عالم الفضائيات العربية، وإن كانت ثمة خدمات مماثلة في منظومة الفضائيات العربية، وتقوم القناة التي انطلقت في عام ٢٠٠٣م على فكرة الدردشة القائمة على شبكة الإنترنت بين أناس لا يعرفون بعضهم، ويتعاملون مع بعضهم بأسماء غالباً ما تكون مستعارة بهدف التعارف والدردشة، ومن هنا تطلق القناة على نفسها قناة الدردشة العربية، وكل ما يظهر على شاشة هذه القناة التي تبث عبر أثير القمر الصناعي المصري على مدار الساعة ودون توقف، هو الكلام المكتوب على شاشة بيضاء[٤٦٦].

3] قناة معجزة Miracle TV:

بدأت قناة معجزة التليفزيونية بثها عبر أثير القمر الصناعي الأوروبي «الهوت بيرد»

---

(٤٦٥) سامي الشريف. **مرجع سابق.** ص ٢٥٨.

(٤٦٦) **المرجع السابق.** ص ٢٥٩.

في عام ٢٠٠٣، وهي قناة دينية مسيحية تركز على تعاليم العقيدة المسيحية وتقدم آرائها مدعمةً بالمعجزات، وتدعمها الكنيسة المسيحية والفاتيكان في أوروبا، وبذلك تُعد هذه القناة إحدى القنوات الدينية، وتستهدف هذه القناة التي تبث إرسالها على مدى حوالي ١٠ ساعات يومياً الجمهور العربي المسيحي في أوروبا، كونها تقدم برامجها الدينية والتبشيرية باللغة العربية، ويقتصر بثها على القمر الصناعي الأوروبي «الهوت بيرد» دون العمل على استخدام أقمار المنطقة العربية[٤٦٧].

4] المحطة العربية للأخبار Arabic News Broadcast ANB:

بدأت المحطة العربية للأخبار ANB بثها التجريبي من العاصمة البريطانية لندن عبر تقديم شعار القناة فقط منذ مايو ٢٠٠٤ على القمر الأوروبي Hotbird٤ ثم بعد ذلك على القمر الصناعي المصري Nile sat، وبدأت قناة الـ ANB بثها التجريبي في يونيو ٢٠٠٤ ابتداءً من الساعة الثامنة مساءً ولمدة ثلاث ساعات في اليوم[٤٦٨]. تسعى القناة إلى تقديم مواد إخبارية متنوعة وتقديم إعلام عربي بديل لا إعلاماً منافساً بعيدا عن الإثارة من أجل تطهير الرسالة الإعلامية من شوائب التسييس المفرط على حساب صحة المعلومات، ويدير القناة مجلس إدارة برئاسة رجل الأعمال اللبناني بطرس الخوري وتمول من قبل عدد من كبار رجال الأعمال المستثمرين[٤٦٩].

قنوات فضائية متخصصة ناطقة باللغة العربية:

1] قناة سحر1 Sahar1 Channel:

وهي قناة دينية إيرانية تبث إرسالها باللغة العربية على القمر الصناعي الأوروبي «هوت بيرد»، وتقدم برامج دينية، كما تقدم قناة سحر٢ برامج مماثلة باللغة الإنجليزية[٤٧٠].

2] قناة الحرة الفضائية الأمريكية:

أ] النشأة والتطور:

جاء إنشاء قناة الحرة استكمالاً للمبادرات الإعلامية الأمريكية للتأثير على الإعلام العربي بمبادرة إطلاق «قناة الحرة» الفضائية التليفزيونية الناطقة باللغة العربية والتي بدأت

(٤٦٧) **المرجع السابق**. ص ٢٦٠.

(٤٦٨) إياد محمد سليم البرنية. **مرجع سابق**. ص ١٦٥.

(469) http://www.sandroses.com/abbs/printtherad.php?

(٤٧٠) سامي الشريف. **مرجع سابق**. ص ٢٨٣.

بثها من مقاطعة «سبرنجفيلد» بولاية «فيرجينيا» على الموقع ذاته التي كانت تبث فيه القناة الفضائية العراقية الرسمية على النايلسات وعربسات في ١٤ فبراير ٢٠٠٤، ويغطي بث القناة ٢٢ دولة في المنطقة العربية[٤٧١].

ب] الأهداف:

- نقل الأخبار والمعلومات وتغطية الأحداث في الشرق الأوسط والعالم.
- تقديم الأخبار الدقيقة المتوازنة والشاملة.
- توسيع آفاق المشاهدين لتكوين آراء مبنية على معلومات صحيحة.
- تجميل صورة أمريكا لدى المجتمع العربي.
- تخفيف حدة الكراهية العربية لوقوف السياسة الأمريكية دائماً في الطرف الآخر لصراعاتهم وقضاياهم[٤٧٢].

ج] الخدمة البرامجية:

تقدم القناة مجموعة من البرامج وخاصة البرامج الإخبارية، ومنها «العالم اليوم»، «العالم الآن»، «الجهات الأربع »، «مصر ».

د] الجوانب الإدارية والتنظيمية:

تتبع قناة الحرة الفضائية الحكومة الأمريكية التي تمولها ويشرف على القناة مكتب البث الإذاعي «BBG» المكلف بالإشراف على «راديو سوا»، و»صوت أمريكا»، وتعتبر شبكة MTN هي الشركة المسئولة عن إدارة العمل في كل من «قناة الحرة» و»راديو سوا»[٤٧٣]

(٤٧١) هويدا مصطفى. المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية في قناة الحرة: دراسة تحليلية لعينة من نشرات الأخبار. في: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. المجلد الخامس. العدد الأول. يناير / يونيو ٢٠٠٤. ص ص ٤٢١– ٤٩٨.
(472) http://www.alhurr.com.

(٤٧٣) هويدا مصطفى. **مرجع سابق**. ص ٨٠.

علاقة الجماهير بالقنوات الفضائية

علاقة الجماهير بالقنوات الفضائية

أولى الباحثون جل اهتمامهم بدراسة كيفية تعرض الأفراد إلى وسائل الإعلام وأوقات هذا التعرض أو ديمومة هذا التعرض، وما هي أكثر الموضوعات والرسائل الإعلامية التي يتم التعرض لها بالإضافة إلى التعرف على خصائص الجمهور وعاداته ورغباته واحتياجاته[١].

وبدورنا قد قمنا برصد الدراسات التي تتناول تعرض الجمهور العام والنوعي للقنوات الفضائية وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: دراسات حول استخدام الجمهور للقنوات الفضائية:

[أ] استخدام الجمهور العربي والأجنبي العام للقنوات الفضائية:

دراسة عبد الرحمن الشامي (٢٠٠٢)[٢] بعنوان: استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية، على عينة عشوائية قوامها ٥٠٠ مفردة من ثلاث مدن يمنية من البالغين ٢٠ عاماً فأكثر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- يشاهد ٨٥,٨٪ من عينة الدراسة القنوات الفضائية، وتتراوح معدلات التعرض لديهم ما بين أحيانا ٥٤,٥٪، ودائما ٤٥,٥٪.
- يشاهد ٧٩,٧٪ القنوات الفضائية في المنزل، ويشاهدها عند الجيران ٢١,٧٪، وفي الأماكن العامة ٦,٣٪.
- يشاهد ٥٨,٧٪ من عينة الدراسة القنوات الفضائية العربية فقط، ويشاهد ٤١,٣٪ القنوات الفضائية العربية والأجنبية.

أهم القنوات التي يقبل المبحوثون على مشاهدتها هي MBC ٥٦,٦٪، الجزيرة ٥٦,٤٪، الفضائية المصرية الأولى ٤١٪، LBC ٣١٪، ART3 ٣٠.٪، دبي ٢٣,٨٪، والمستقبل ٢١,٢٪.

دراسة سلاح رشاد الدواوسة (٢٠٠٢)[٣] بعنوان: استخدامات الجمهور الفلسطيني

---

(١) فرج الكامل. بحوث الإعلام والرأي العام تصميمها وإجراؤها وتحليلها. (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١) ص٣٣.

(٢) عبد الرحمن محمد سعيد الشامي. استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية: الدوافع والإشباعات. رسالة دكتوراه. (القاهرة: كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠٠٢).

للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة، على عينة عشوائية طبقية قوامها ٤٠٠ مفردة من قطاع غزة بفلسطين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يمتلك ٩٥٪ من عينة الدراسة جهاز استقبال القنوات الفضائية، ويشاهد ٧٥,٢٪ القنوات الفضائية العربية بشكل منتظم، ويشاهدها أحيانا ٢٤,٨٪.

أهم دوافع مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية هي: متابعة الأخبار والأحداث العالمية ٦٩,٣٪، تتعرض للقضية الفلسطينية بشكل أعمق ٤٨,٢٪، تساعد في التعرف على ثقافة الشعوب الأخرى ٣٩٪، تزيد المعلومات والخبرات ٣٧٪، وتعكس الأحوال الفلسطينية بموضوعية ٣٠٪.

أهم القنوات الفضائية التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها هي: الجزيرة ٧٥,٥٪، أبو ظبي ٦٧,٣٪، MBC ٥٣,٣٪، الفضائية المصرية الأولى ٥٢,٥٪، المنار ٤٢,٣٪، LBC ٣٦,٨٪.

دراسة فوزية العلي (٢٠٠٢)(٣) بعنوان: عادات وأنماط تعرض الجالية الإماراتية في بريطانيا للقنوات الفضائية، على عينة قوامها ٦٥ طالبا وطالبة من الإماراتيين الذين يدرسون في بريطانيا لنيل الشهادة الجامعية ويشكلون ٤٩,٢٪ من العينة أو للدراسات العليا ويشكلون ٥٠,٨٪ من العينة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يستقبل ٦١,٥ ٪ ممن أجريت عليهم الدراسة القنوات الفضائية بأطباق خاصة بهم أو بأسرهم، ويستقبل ٣٨,٤٪ ممن أجريت عليهم الدراسة القنوات الفضائية بأطباق خاصة بالمبنى الذي يقيمون به.

يشاهد القنوات الفضائية الإماراتية خلال أيام معينة عن باقي أيام الأسبوع في يوم الإجازة ١٠٠٪، وجود وقت فراغ أكبر خلال اليوم ٧٥٪، يذاع خلال هذه الأيام البرامج والمواد المفضلة ٥٠٪.

يشاهد جميع المبحوثين عينة الدراسة المسلسلات العربية ١٠٠٪ يليها: برامج المنوعات ٩٦,٦٪، الأفلام الأجنبية والمباريات الرياضية ٩٥,٣٪ لكل منهما، الأخبار ٧٣,٨٪، برامج المرأة والبرامج الدينية ٦٩,٢٪ لكل منهما، برامج الأطفال ٤٦٪، وتأتي النوعيات البرامجية الأخرى بنسب أقل.

أهم الفترات التي يشاهد المبحوثون خلالها القنوات الفضائية الإماراتية: فترة السهرة

---

(٣) فوزية العلي. عادات وأنماط تعرض الجالية الإماراتية في بريطانيا للقنوات الفضائية. في: مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي: الواقع والطموح بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة السلطان قابوس. ٢٢-٢٤ أبريل ٢٠٠٢.

الأولى والثانية ١٠٠٪، فترة المساء ٩١,٦٪، الفترة الصباحية ٨٣,٣٪، فترة الضحى ٤١,٦٪، فترة الفجر والصباح الباكر ٣٣,٣٪ لكل منهما، وفترة العصر ٢٥٪.

يرى كل من المبحوثين أن هناك فوائد تعود عليهم من متابعة القنوات الفضائية الإماراتية من أهمها: الارتباط بالوطن الأم ١٠٠٪، الإطلاع على الحضارات العربية، متابعة الأحداث فور وقوعها ٩٢,٣٪ لكل منهما، الانفتاح على العالم ٨١,٥٪ تمضية وقت الفراغ ٧٩,٩٪، اكتساب مهارات جديدة، التخلص من الوحدة ٥٣,٨٪ لكل منهما.

أهم أساليب متابعة القنوات الفضائية عند المبحوثين هي: كلما سمح الوقت ٧٦,٩٪، اختيار مضامين قبل المشاهدة ٢٣٪.

دراسة منذر الضامر، سعاد سليمان (٢٠٠٢) [٤]، بعنوان: واقع التلفزيون الخليجي من وجهة نظر طلاب جامعة السلطان قابوس، على عينة قوامها ٢٢٥ طالبا وطالبة من طلبة الكليات العملية والنظرية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أهم القنوات الفضائية المفضلة لدى المبحوثين عينة الدراسة هي: الجزيرة ٧٣٪، MBC ٦٣٪، سلطنة عمان ٥١٪، أبو ظبي ٤١٪، اقرأ ٢٧٪، الشارقة ٢٠٪، دبي ١٩,٥٪، الكويت ١٨,٥٪، البحرين ١٦,٥٪، والمستقبل ١٤٪.

أما عدد الساعات التي يشاهدها الطلاب فقد جاءت كالآتي:٢٣٪ من ألإفراد العينة يشاهدون التلفزيون بمعدل ساعتين، ١٧٪ بمعدل ثلاث ساعات، و١٣٪ بمعدل أربع ساعات.

أهم البرامج المفضلة عند المبحوثين عينة الدراسة هي: برامج حول مشكلات المرأة والطفل ١٧٪، برامج الأسرة ١٦,٥٪، وبرامج الشباب والمراهقين ١٤٪.

دراسة نائلة عمارة وتوفيق يعقوب (٢٠٠٢)[٥]، بعنوان: ملامح الواقع الاتصالي في قطر بعد ترخيص الأطباق الفضائية، على عينة غير احتمالية قوامها ٣٠٠ مفردة من القطريين، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

(٤) منذر الضامر، سعاد بنت علي سليمان. واقع التلفزيون الخليجي من وجهة نظر طلاب جامعة السلطان قابوس. في: مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي: الواقع والطموح. ٢٠٠٢.

(٥) نائلة عمارة، توفيق يعقوب. ملامح الواقع الاتصالي في قطر بعد ترخيص الأطباق الفضائية. في: مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي. ٢٠٠٢.

اشترك ٦٣,٣٪ من المبحوثين عينة الدراسة في نظام الكيبل القديم، وأن ٢٦,٦٪ لديها أكثر من ديكودر للكيبل، وذلك يدعم حقيقة المشاهدة الانتقائية المجزأة العالية من قبل الجمهور.

أهم أسباب عدم امتلاك جهاز استقبال القنوات الفضائية لدى المبحوثين عينة الدراسة هي: الكيبل غير كافي ٤٧,٣٪، يتعارض مع القيم الأخلاقية وتعاليم الدين ٢٦,٣٪، التكلفة العالية ١٥,٧٪ والاكتفاء بمتابعة التلفزيون القطري ١٠,٥٪.

أهم أسباب اقتناء طبق الاستقبال هي: الحصول على المزيد من القنوات وحرية الاختيار ٦٠,٨٪، الكيبل مكلف وطبق الاستقبال أوفر ٣٢,٣٪، لاستقبال محطة بلدي - عند المبحوثين الوافدين - ١٦,٣٪.

تضع ٦٥,١٪ من الأسر عينة الدراسة رقابة على المضامين التي تقدم في الفضائيات، مقابل ٣٤,٨٪ من الأسر عينة الدراسة لا تضع رقابة، وأهم أساليب الرقابة تتمثل في: تشفير القنوات ٥٥,٧٪، منع مشاهدة بعض القنوات ٣٣,٣٪، المنع والتشفير معا ٨,١٪، ووسائل أخرى منوعة ٢,٧٪.

وتبين أن أهم الفئات المستهدفة في رقابة الأهل لمشاهدة القنوات الفضائية هي: المراهقون ٣٣,٣٪، الأطفال ٢٨,٤٪، الأطفال والمراهقون معا ٣٣,٣٪، وفئات أخرى ٤,٩٪.

أوضح ٥١,٩٪ من أفراد العينة أن مشاهدتهم للتلفزيون القطري قلت بعد اقتناء أجهزة استقبال البث الفضائي، بينما ذكر ٤٥,٥٪ أن مشاهدتهم لن تتأثر وزادت مشاهدة ٢,٤٪ للتلفزيون القطري بعد امتلاك أجهزة استقبال القنوات الفضائية.

دراسة انشراح الشال (٢٠٠٠)[٦]، بعنوان: الدش والعولمة في قرية ماكلوهان الالكترونية: دراسة في تأثير الدش، على عينة من ٢٤٠ مفردة من الطالبات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

جاء ترتيب وسائل شغل أوقات الفراغ لدى المبحوثات عينة الدراسة كالتالي: التلفزيون ٨٧,١٪، الكمبيوتر ٧٧,٣٪، الفيديو ٥٩,٢٪، الدش ٤٥,٤٪، الانترنيت ٣٥,٤٪.

تشاهد ٦٧,١٪ من المبحوثات عينة البحث القنوات الفضائية وتتمثل أهم القنوات المفضلة في: قناة MBC ٣٥,٥٪، الجزيرة ١٤,٧٪، المستقبل ٨,٣٪، LBC٧,٧٪، الكويت ٧,١٪ ART ٥,٨٪، والفضائية المصرية الأولى ٣,٨٪.

دراسة مروان خليل (١٩٩٩)[٦]، بعنوان: الأردنيون والغزو الثقافي، على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة ممن يمتلكون أجهزة استقبال البث الفضائي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يتابع ٤٧,٨ ٪ القنوات الفضائية، منهم ٥٥,٥٪ من الذكور و٤٤,٥٪ من الإناث.

تتمثل القنوات الفضائية المفضلة لدى المبحوثين عينة الدراسة في قناة LBC ٢٨,٨٪، المستقبل ١٧,٣٪، الفضائية المصرية ١٢,٣٪، ART ١٢,٢٪، MBC ٨,٨٪، دبي ٤,٨٪ أوربيت ٣,٣٪، أبو ظبي ٣٪، الجزيرة ٢,٥٪.

دراسة سوزان القليني (١٩٩٩)[٧]، بعنوان: استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة، على عينة قوامها ١٨٠ مفردة من ثلاث دول عربية: مصر، المغرب، والسعودية بواقع ٦٠ مفردة لكل دولة بمعاونة باحثين من المغرب والسعودية.

وتبين ارتفاع نسبة تفضيل القنوات الفضائية الأجنبية على العربية ٥٣,٩٪ مقابل ٤٦,١٪، وتأثير البيئة الثقافية والاتصالية للجمهور العربي على استخداماته للقنوات الفضائية المختلفة.

دراسة انشراح الشال (١٩٩٨)[٨]، بعنوان: وسائل الإعلام في إطار سيسيولوجية وقت الفراغ، على عينة قوامها ١١٥٧ مفردة من سكان المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية في مدينة جدة ومدن أخرى مجاورة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يمتلك ٤٦,٨٪ من المبحوثين جهاز استقبال القنوات الفضائية، ويشاهد ٥٢,٩٪ القنوات الفضائية بصفة يومية، وقد جاء يوم الخميس في المرتبة الأولى من حيث نسبة مشاهدة العينة لبرامج القنوات الفضائية ٨١,٤٪، يليه يوم الأربعاء ٦٥٪.

---

(٦) مروان خليل وآخرون. الأردنيون والغزو الثقافي. في: الدراسات الإعلامية. العدد٩٤. يناير / مارس ١٩٩٩.

(٧) سوزان القليني. استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة. في: مجلة البحوث والدراسات العربية. العدد ٣١. ديسمبر ١٩٩٩.

(٨) انشراح الشال. وسائل الإعلام في إطار سيسولوجية وقت الفراغ. (جدة: دار الحافظ، ١٩٩٨).

جاءت القنوات الفضائية العربية في مقدمة القنوات التي يشاهدها المبحوثون عينة الدراسة، وتبين أن ٥٠٪ يشاهدون أقل من ٥ قنوات، و٣٥٪ يشاهدون من ٥-١٠ قنوات، ١٣,٦٪ يشاهدون من ١٠ - ٢٠ قناة، و١,٤٪ يشاهدون ٢٠ قناة فأكثر.

أهم أسباب التفكير في شراء جهاز استقبال القنوات الفضائية: معرفة ما يحدث في العالم ٦٠,٢٪، مشاهدة برامج لا يقدمها التلفزيون السعودي ٤٦,٢٪، مشاهدة برامج أكثر ٤٣,٨٪، مشاهدة المنوعات العربية ٢٣,٣٪.

دراسة وزارة الإعلام الكويتية (١٩٩٨)[٩]، بعنوان: آراء المشاهدين حول برامج القناة الفضائية الكويتية، على عينة قوامها ٥٠٠ مفردة من البالغين ١٥ سنة فأكثر من الموظفين والمقيمين العرب في المحافظات الخمس بدولة الكويت، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- يتابع القنوات الفضائية ٩٣,٤٪ من إجمالي أفراد العينة، وكانت أهم القنوات الفضائية التي يشاهدها المبحوثون هي: قناة MBC ٩٧,٥٪، المستقبل ٩٥,٣٪، LBC ٩٤,٩٪، دبي الفضائية ٩١,٢٪، أبو ظبي ٩٠,٨٪، ART ٨٩,٣٪، القناة الفضائية البحرينية ٨٦,٩٪، الجزيرة ٨٥٪، القناة الفضائية المصرية الأولى ٨٤,٢٪، قناة عجمان الفضائية ٨٤,٢٪، والفضائية الكويتية ٨١,٨٪.
- يفضل ٦٠,٤٪ من أفراد العينة متابعة القنوات الفضائية طوال أيام الأسبوع، و٣٠,٨٪ يفضلون متابعتها خلال إجازة نهاية الأسبوع.
- يشاهد القنوات الفضائية لمدة ثلاث ساعات يوميا فأكثر ٥٥,٧٪، و٣٤,٥٪ يشاهدونها لمدة ساعتين، و٩,٨٪ ساعة واحدة.
- أهم المواد والبرامج التي يفضل المبحوثون متابعتها بالقنوات الفضائية هي: برامج المنوعات ٩٤٪، البرامج الدينية ٩٠,١٪، البرامج الثقافية ٨٨,٤٪، البرامج الرياضية ٨٥,٩٪، البرامج السياسية ٨٤,٦٪، وبرامج الأطفال ٥٤,٤٪.
- دراسة ل. م. بورجلت (١٩٩٨)[١٠]، بعنوان: القنوات الفضائية في نيجيريا: دراسة حالة في الوسيلة، حيث تعد حالة نيجيريا في تعاملها مع القنوات الفضائية

---

(٩) وزارة الإعلام الكويتية. استطلاع آراء المشاهدين حول برامج القناة الفضائية الكويتية بتلفزيون الكويت. (الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٩٨).

(10) Bourgault L.M. Satellite Television Broadcasting in Nigeria: A Case Study in Media In: Communication Abstracts. Vol. 21, No.1, February 1998.

الوافدة نموذجا لردود أفعال بعض الدول النامية على البث الفضائي الوافد التي حاولت وضع قيود على البث الوافد خوفا على إعلامها المحلي وعلى جمهورها، ومن هذه الدول إيران وماليزيا اللتان حاولتا أن تضعا قيودا على استقبال القنوات الفضائية في المنازل، أما في نيجيريا فقد تعددت الآراء بين مؤيد ومعارض حيث كان هناك ثلاث مجموعات: صناع أجهزة استقبال القنوات، الصفوة التي تمتلك أجهزة استقبال القنوات الفضائية، والإعلاميين المسئولين في الدولة.

- دراسة أيمن محمد حبيب (١٩٩٧)[١١]، بعنوان: تأثير الشبكات والقنوات الفضائية التلفزيونية التي تستقبلها منطقة الخليج العربي على تطوير الخدمة الإخبارية في التلفزيون السعودي، حيث تضمنت دراسة ميدانية على عينة من صفوة المجتمع السعودي بلغت ٥٠ مفردة تم اختيارهم من الأكاديميين في الجامعات السعودية ومن العاملين في المجال الإعلامي وكتاب الصحف والأدباء والمفكرين.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج في الدراسة الميدانية من أهمها:

- يشاهد ١٠٪ من الأفراد العينة التلفزيون السعودي دائما، و٢٢٪ غالبا، وأحيانا ٦٠٪، ولا يشاهده ٤٪.
- أهم دوافع المشاهدة لدى الصفوة عينة الدراسة: معرفة الأحداث المحلية ٢٨,٧٪، زيادة المعرفة بالأحداث في العالم ٦,٩٪، وتفيد في زيادة القدرة على إدارة النقاش وإثراء المعلومات ٣,٩٪.
- يرى ١١,٨٪ أن نشرات الأخبار في التلفزيون السعودي تزيد من المعرفة بالأحداث المحلية.
- دراسة محمد معوض وياسين طه ياسين (١٩٩٥)[١٢]، بعنوان: موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير، على عينة عشوائية قوامها ١٦٩٠ مفردة تم سحبها من محافظات الكويت الخمس من البالغين ١٥ سنة فأكثر من الجنسين، كما روعي في العينة أن يكون نصفها من المصريين ونصفها الآخر من الكويتيين، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

---

(١١) أيمن محمد حبيب. «تأثير الشبكات والقنوات الفضائية التلفزيونية التي تستقبلها منطقة الخليج العربي على تطوير الخدمة الإخبارية في التلفزيون السعودي». رسالة دكتوراه. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ١٩٩٧).

(١٢) محمد معوض، وياسين طه ياسين. موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير: دراسة ميدانية. (الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ١٩٩٥).

- يشاهد ٩٤,٤٪ برامج القناة الفضائية المصرية، ولا يشاهدها ٥,٦٪ وأسباب عدم مشاهدتهم هي: هناك قنوات أخرى أفضل من القناة الفضائية المصرية ٣,٨٪، لا يوجد لدي وقت لمشاهدتها ٢,٥٪، لا يرغب في إبداء الأسباب ١,٩٪، يكتفي بقراءة الصحف والمجلات المصرية والعربية ١,٢٥٪، يكتفي بالاستماع للإذاعة المصرية والعربية والعالمية ٠,٦٪.
- تزداد مشاهدة القناة الفضائية المصرية في يوم أو أيام معينة عند ٧٣,٥٪، وحسب الظروف التي يمرون بها عند ١١,٩٪، ويرى ١١,٩٪ إنه لا يوجد يوم أو أيام محددة تزداد خلالها المشاهدة، وأهم الأيام التي تزداد خلالها المشاهدة هي: الخميس ٩٧,٣٪، الجمعة ٩٣,٧٪، الأربعاء ٨٦,٥٪، الاثنين ٨٥,٦٪، الأحد ٨٢,٩٪، السبت ٦٦,٧٪، الثلاثاء ٦٤,٩٪.
- تعتبر فترة السابعة مساءاً أكثر فترات المشاهدة عند ٥٠٪، تليها الفترة ما بين الساعة الثانية عشر إلى الساعة الثالثة بعد الظهر ٣٠٪، الفترة من التاسعة صباحا ١٤,٦٪، ويبلغ متوسط عدد ساعات المشاهدة اليومية للقناة الفضائية المصرية في الكويت ساعتين واثنتين وأربعين دقيقة.
- أهم نوعيات البرامج التي تفضل عينة الدراسة مشاهدتها هي: التمثيليات والمسلسلات العربية ٧٨,٩٪، الأفلام العربية ٧٦,٣٪، البرامج الثقافية ٦٨,٤٪، المنوعات ٦٥,٨٪، أقوال الصحف ٦٠,٥٪، نشرات الأخبار ٦٠,٥٪، المسرحيات ٥٥,٣٪، الإعلانات ٥١,٣٪، البرامج الدينية ٥٠٪، برامج الأسرة ٤٧,٤٪، موجز الأنباء ٤٤,٧٪، البرامج الإخبارية ٣٩,٥٪، قناة المعلومات ٣٦,٨٪، المباريات والبرامج الرياضية ٢٨,٩٪، برامج الأطفال ٢٦,٣٪، ويزداد إقبال المبحوثين الكويتيين على مشاهدة برامج الأطفال مقارنة بالمبحوثين المصريين ٣٦,٨٪، ١٥,٨٪.
- دراسة انشراح الشال (١٩٩٣)[١٣]، بعنوان: قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث، حيث أجريت دراسة ميدانية على عينة قوامها ٦٠ مفردة،٨٠٪ منها مصريين و٢٠٪ منها كويتيين، وجاءت نسب الذكور والإناث في العينة ٥٦,٦٪، ٤٣,٣٪ بالترتيب.

(١٣) انشراح الشال. قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣).

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يشاهد جميع أفراد العينة التلفزيون ويعرفون القناة الفضائية المصرية وسمعوا عنها من المصادر المصرية بنسبة ٤٤،٨٪ حيث تساوت الصحافة والإذاعة كمصادر للتعريف بها.

يشاهد ٨٨،٣٪ من أفراد العينة القناة الفضائية المصرية أكثر من أي قناة أخرى، ويتابعها ٦٤،١٪ ستة أيام على الأقل في الأسبوع، و٥٠،٧٪ من ثلاثة إلى خمسة أيام، و٣٠،٢٪ من أفراد العينة يتابعونها حسب الظروف.

يرضى ١٨٪ عن كل ما يقدم في القناة الفضائية المصرية، مقابل ٢٨٪ يرضون عن بعض ما يقدم فيها.

أهم المواد والبرامج التي يشاهدها المبحوثون في الفضائية المصرية هي: البرامج الدينية والترفيهية ٦٦٪ لكل منهما، البرامج الثقافية ٥٤،٧٪، البرامج الإخبارية ونشرات الأخبار ٣٠،٢٪، والبرامج الرياضية ٢٦،٤٪، وبرامج أخرى متنوعة ١٧٪.

دراسة تي بالدوين، وأم.بارت (١٩٩٢)[١٤]، بعنوان: قيمة واستخدام أخبار قنوات الكابل، على عينة قوامها ٢٦٩ مفردة وقد استخدم الباحث أداة الاستبيان بالتلفون كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

ثبت صحة الفرض القائل بأن البرامج الإخبارية هي مصدر الأخبار الأول بالنسبة للمشتركين في قنوات الكابل، حيث أن٥٧٪ من المشتركين يتابعون قناة CNN دائما، بينما يتابعها ٥٢٪ أحيانا، وقد ثبت صحة الفرض القائل بتأثير عامل السن في التعرض لقنوات الكابل، وثبت خطأ تأثير العوامل الأخرى مثل تأثير عامل التعليم على التعرض لقنوات الكابل.

دراسة دون و دوك (١٩٨٣)[١٥] بعنوان: أقمار البث المباشر: نماذج السياسات في أوربا والولايات المتحدة، حيث أكدت الدراسة خطورة تأثير البث الوافد من أوربا والولايات المتحدة على الثقافات التقليدية في العالم الثالث، إذ يمثل تهديدا حقيقيا لمثل

(14) Baldwin.T.& Barett, M.Uses and Values for News on Cable Television. In: Journal of Broadcasting and Electronic Media.Vol. 39, No. 2 , 1992.
(15) Don R. & Le, Duc. Direct Broadcast Satellites: Policy Patterns in Europe and the United States. In: Journal of Broadcasting and Electronic Media. Vol. 27, No. 2, Spring 1983.

هذه المجتمعات خاصة مع سياسة الانفتاح التي يتعامل بها صناع الإعلام العربي مع التكنولوجيا الحديثة الموجهة تجاه العالم الثالث.

دراسة وبستار، جيمس (١٩٨٣) [١٦]، بعنوان: تأثيرات قنوات الكابل المدفوع التلفزيونية على جمهور القنوات المحلية، على عينة قوامها ٢٦٩ مفردة، واستخدم الباحث أداة الاستبيان بالهاتف كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- يقضي مالكو قنوات الكابل عدد ساعات أطول في مشاهدة التلفزيون مقارنة بأقرانهم ممن لا يملكون قنوات الكابل، ويستخدم مالكو قنوات الكابل عدد أكبر من القنوات التلفزيونية مقارنة بأقرانهم ممن يملكون قنوات الكابل.
- تؤثر قنوات الكابل على القنوات المحلية ولكن ذلك يتوقف مستقبلا على عدة عوامل منها:
- معدلات زيادة قنوات الكابل مستقبلا.
- مدى تغير قنوات الكابل إلى الأفضل أم إلى الأسوأ.
- مدى تغير القنوات المحلية لسياساتها الإعلامية لمواجهة قنوات الكابل.

دراسة بيدر، لي، وآخرون (١٩٨٣)[١٧]، بعنوان: تأثير الكابل على استخدام الجمهور لوسائط الاتصال الحديثة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يعد السبب الرئيسي لامتلاك قنوات الكابل هو الحاجة إلى المزيد من قنوات التلفزيون المتنوعة، ويفضل ٢٢٪ من أفراد العينة القنوات التلفزيونية الإخبارية، بينما يفضل ٢٠٪ من أفراد الجمهور القنوات الرياضية.

ويشاهد أفراد العينة القنوات الإخبارية مرة أسبوعيا على الأقل،ويوفر المشاهدون كثيفي المشاهدة وقتا إضافيا لمتابعة مضامين الوسائل الجديدة، وبالتالي لم تؤثر قنوات الكابل بالسلب على متابعة الوسائل الأخرى.

(16) Webster. James. The Impact of Cable Television on Local Station Audiences. In: Journal of Broadcasting and Electronic Media. Volume 27. No.2. Spring 1983.
(17) Lee. B. Bedeer and Others. Cables Impact on Use of Their New Media. In: Journal Broadcasting and Electronic Media. Vol.27.No.2, Spring 1983.

ب] استخدام الجمهور النوعي للقنوات الفضائية:

علاقة الأطفال بالقنوات الفضائية:

دراسة صفا فوزي (٢٠٠٣)[١٨]، بعنوان: علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الالكترونية، على عينة طبقية عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢– ١٨ سنة في محافظة القاهرة الكبرى، وقد توصلت الدراسة فيما يتصل بالقنوات الفضائية إلى عدة نتائج من أهمها:

تمتلك أسر ٢٠,٥٪ من الأطفال عينة الدراسة جهاز استقبال القنوات الفضائية، وأهم القنوات المشفرة التي يشتركون فيها هي: الأوائل ٣١,٧٪، أوربيت ١٢,١٪ شو تايم ١١٪، يشاهد القنوات الفضائية بوجه عام ٣٠٪ من الأطفال عينة الدراسة منهم ٩,٧٪ دائما، و٢٠,٣٪ أحيانا.

يشاهد ٥٣,٣٪ من عينة الدراسة القنوات الفضائية أقل من ساعة يوميا، ويشاهدها ٢٤,٢٪ من ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات، و٢٢,٥٪ لأكثر من ٣ ساعات يوميا. أهم المواد والبرامج التلفزيونية التي يفضل الأطفال عينة الدراسة مشاهدتها: الأفلام الأجنبية ١٨,١٪، الأغاني المصورة ١٥,٦٪، الأفلام العربية ١١,٤٪، نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية ٨,٥٪، المسلسلات الأجنبية ٦,٣٪، البرامج التعليمية ٦٪، المباريات والبرامج الرياضية ٥,٧٪، المسلسلات العربية ٥,٤٪، برامج المنوعات ٥,١٪، القرآن الكريم والبرامج الدينية ٣,٢٪ المسرحيات ٢,٨٪، الرسوم المتحركة ٢,٥٪، برامج المسابقات ١,٩٪، البرامج الحوارية ٠,٦٪، وبرامج الأطفال ٠,٦٪.

أهم الفترات التي يفضل الأطفال مشاهدة القنوات الفضائية خلالها: السهرة الممتدة ٣١,٧٪، السهرة الأولى ٢٦,٧٪، المساء ٢٣,٣٪، العصر ١٦,٧٪، والصباح ١,٦٪.

دراسة شيرل فيليب وجونز (٢٠٠٠)[١٩]، بعنوان: تأثير تدخل الوالدين على استخدام الأطفال للمواد الترفيهية في التلفزيون والانترنيت والفيديو جيم وعائلاتهم، على عينة قوامها ٣٠٤ مفردة من طلاب المدارس الذين يتعرضون للقنوات الفضائية والانترنيت والفيديو جيم للإجابة على عدة أسئلة منها:

(١٨) صفا فوزي. «علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الالكترونية». رسالة ماجستير. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

(19) Philips Cheryl & Lee Jones. An Investigation of Parental Mediation of Children Use of Television and Computer-Based Entertainment. PHD. (USA: The University of Southern Mississippi, 2000).

- ما هي الآليات التي يستخدمها الوالدان في تقنين عملية متابعة الأطفال للوسائل الجديدة ؟
- هل هناك وسائل بعينها – من الوسائل الجديدة – يتم فيها التقنين بصورة أكثر من غيرها من قبل الأهل ؟
- هل تؤثر العوامل الديموغرافية (سن الطفل، درجة تفوقه الدراسي) في مدى تدخل الأهل في التعرض للوسائل الجديدة ؟
- هل يؤثر حجم الأسرة ودرجة تعليم الأبوين في وعيهم واهتمامهم بالتدخل فيما يتعرض له أولادهم ؟

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- إن غالبية الأسر عينة الدراسة تستخدم آليات لضبط علاقة الطفل بالوسيلة ولكن تختلف آليات الضبط من وسيلة لأخرى.
- إن غالبية الأسر عينة الدراسة تضع قيودا على استخدام الأطفال للقنوات الفضائية والانترنيت أكثر من ألعاب الفيديو جيم.
- إن الأطفال الأصغر سنا يتعرضون لقيود أكثر من الأطفال الأكبر سنا في استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية والانترنيت، وإن الأطفال الذين يعيشون في الأسر كبيرة الحجم يتعرضون لقيود أكثر في استخدامهم لهذه الوسائل.

دراسة ماري كاترين كوران (٢٠٠٠)[٢٠]، بعنوان: استخدام الأطفال للإعلانات التي تعرض في التلفزيون والانترنيت، وقد أكدت الدراسة أن التقنيات الحديثة التي أصبحت تستخدم في صناعة الإعلانات التي تعرض في التلفزيون والانترنيت، بالإضافة إلى زيادة أعداد القنوات الفضائية بصورة زاد معها جمهورها –والذي يعد الأطفال شريحة هامة فيه– ويهدف البحث إلى: التعرف على استخدام الأطفال للإعلان في الانترنيت والتلفزيون، التعرف على فروق هذا الاستخدام بين الأطفال الأكبر سناً والأصغر سناً، وقد توصلت الدراسة إلى أن متغير العمر له تأثير على طبيعة استخدامات الجمهور للوسائل وعلى الإشباعات المتحققة لهم حيث اختلفت استخدامات الأطفال الأكبر سناً عن استخدامات الأطفال الأصغر سناً.

(20) Curran. Catharine Mary. Children Understanding of Advertising in Tow Media: Television and The Internet. PHD. (USA: New Mexico State University, 2000).

علاقة المراهقين بالقنوات الفضائية:

دراسة هناء كمال أبو اليزيد (٢٠٠٣)[٢١]، بعنوان: فعالية برامج قناة النيل التعليمية المتخصصة الموجهة إلى تلاميذ شهادة إتمام التعليم الأساسي، على عينة متعددة المراحل قوامها ٤٠٠ مفردة من تلاميذ شهادة إتمام التعليم الأساسي في الريف والحضر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

يشاهد قناة التعليم الإعدادي ٩٩٪ من التلاميذ عينة الدراسة، وتزداد المشاهدة بين الذكور عن الإناث ٩٩٪، ٩٢٪.

يشاهد قناة التعليم الإعدادي ٩٩٪ من التلاميذ عينة الدراسة الذين يشاهدونها بالمنازل و٩٢٪ من الذين يشاهدونها بالمدارس حيث يشاهد قناة التعليم الإعدادي ٩٨,٤٪ من الطلاب في قاعة الوسائط المتعددة ويشاهدها ١,٦٪ في المكتبة.

يشاهد برامج قناة التعليم الإعدادي على النايل سات ٢٣,٧٪، بينما يشاهدها ٧٨,٣٪ على القناة المفتوحة على UHF، و٢١,٢٪ من خلال القنوات الإقليمية.

دراسة محمود مزيد (٢٠٠٢)[٢٢]، بعنوان: دوافع استخدام المراهقين المصريين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة لهم، على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من المراهقين المصريين (١٥-١٨ سنة) من مدينة القاهرة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- يشاهد جميع أفراد العينة القنوات الفضائية ويشاهد ٧٩,٥٪ القنوات الأرضية، ويشاهد ٤٤,٧٪ القنوات الفضائية دائما، ويشاهدها ١٧,٣٪ حسب الظروف.
- أهم دوافع التعرض للقنوات الفضائية هي: التسلية والاسترخاء والتخلص من الملل ٨٠,٤٪، معرفة الأخبار ٧٢٪، الانفتاح على المجتمعات العربية والتعرف عليها ٦٣,٧٪، تقدم برامج أفضل من القنوات الأرضية ٢٩,٢٪.
- أهم فترات المشاهدة هي: فترة السهرة ٤٨,٧٪، فترة المساء ٣٠,٣٪، فترة الظهيرة ١٣٪.

---

(٢١) هناء كمال أبو اليزيد. «فعالية برامج قناة النيل التعليمية المتخصصة الموجهة إلى تلاميذ شهادة إتمام التعليم الأساسي: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ والمدرسين». رسالة ماجستير. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

(٢٢) محمود مزيد. دوافع استخدام المراهقين المصريين للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة لهم. في: مجلة دراسات الطفولة. العدد ١٤. يناير ٢٠٠٢.

- يشاهد ٤٦،٧٪ القنوات الفضائية من ساعتين لأقل من أربع ساعات، ويشاهدها ١٩،٧٪ بصفة غير منتظمة، ويشاهدها ١٦،٣٪ من ساعة إلى أقل من ساعتين، ويشاهدها ١٣٪ أكثر من أربع ساعات، ويشاهدها ٤،٣٪ أقل من ساعة.
- يشاهد ٥٢٪ القنوات الفضائية بمفردهم، و٢٩،٢٪ مع الأصدقاء، و١٨،٨٪ مع الأسرة، وأهم القنوات الفضائية المشاهدة لدى عينة الدراسة هي: LBC ٧٣،٢٪، دريم ٦٠،٣٪، ART ٥٩،٨٪، MBC ٤١،٣٦٪، الجزيرة ٤٣،٥٪، الفضائية المصرية الأولى ٣٣٪، المحور ٢٣،٥٪، المستقبل ١٨،٤٪.
- أهم المواد المفضلة هي: الدراما العربية ٨٥،٤٪، المنوعات ٥٤،٢٪، المباريات والبرامج الرياضية ٤٨،٦٪، الأخبار والبرامج الإخبارية ٤٢،٥٪، البرامج الفنية ٣٢،٤٪، البرامج الدينية ٢٥،٧٪، الدراما الأجنبية ١٧،٩٪، والبرامج الثقافية والأدبية ١٣،٤٪.
- دراسة منير عبدالله حربي (١٩٩٦)[٢٣]، بعنوان: الآثار الاجتماعية والدراسية لاستخدام الدش في المنزل كما يراها طلاب المرحلة الثانوية، على عين قوامها ٦٦ مفردة من طلاب المدارس الثانوية من الذكور والإناث بمحافظة الغربية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:
  - يشاهد ٤٣،٨٪ من المبحوثين الدش دائما، ويشاهده أحيانا ٥٦،٢٪.
- يرى ٤٢،٢٪ من المبحوثين أن الدش سببا في انعزال الفرد عن مجتمعه بينما أكد ٥٧،٨٪ أن ذلك يحدث أحيانا.
  - يرى ٥٦،٣٪ من المبحوثين أن الدش سببا رئيسيا في إعاقة ممارستهم للهوايات.
- يشاهد ٢١،٩٪ من المبحوثين الدش هروبا من المشكلات العائلية بصفة دائمة وأحيانا عند ٧٨،١٪.
- أهم القنوات الفضائية المفضلة لدى المراهقين: نايل تي في ٤٣٪، الفضائية المصرية ٣٢٪، CNN ٢٤٪، المستقبل ١٩٪، MTV ١٣٪، M NET ١٠٪، الفرنسية والسورية وMBC ٥٪ لكل منهم، دبي، دبي الرياضية، وTVL ٢٪ لكل منهم.

(٢٣) منير عبد الله حربي. الآثار الاجتماعية والدراسية لاستخدام الدش في المنزل كما يراها طلاب المرحلة الثانوية في: مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. العدد ٢٦. يناير ١٩٩٦

علاقة الشباب بالقنوات الفضائية:

دراسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون بالتعاون مع مركز بحوث الرأي العام (٢٠٠٠)[٢٤]، بعنوان: الشباب المصري والتلفزيون: محددات السلوك الاتصالي وعاداته، على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠٠من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٣٥ سنة من عشر محافظات مصرية تمثل الحضر والريف ومحافظات الحدود. وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة فيما يتصل بالقنوات الفضائية ما يلي:

- يشاهد التلفزيون ٩٦,٣٪ من عينة الدراسة، ويمضي ٦٣,١٪ من أفراد العينة ما بين ساعتين إلى خمس ساعات يوميا في المشاهدة و٣٠,٨٪ أكثر من خمس ساعات.
- تبين أن ٢٦,٥٪ من العينة يشاهدون القنوات الفضائية، حيث أن العينة عشوائية لا تقتصر على حائزي أجهزة استقبال هذه القنوات، ويشاهد ٨٣,٤٪ من هؤلاء القنوات الفضائية المصرية الأولى ٢٨,١٪، دريم الثانية ١٧,٥٪.
- ويشاهد ٧٧,٧٪ من مشاهدي القنوات الفضائية القنوات العربية وأهمها قنوات: الجزيرة ٦٨,٤٪، MBC ٣٤,٧٪، LBC ٢٥٪.
- وتنخفض مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية إلى ٢٥,٥٪ من مشاهدي الفضائيات وأهم هذه القنوات: TV٥، MTV CNN، TVL.
- وتتنوع الاشباعات التي يحققها الشباب المصري من متابعتهم للقنوات الفضائية المصرية والعربية، إذ تشبع حاجاتهم إلى الأخبار والتوجيه والثقافة والتسلية، على حين يغلب على مشاهدي القنوات الفضائية الأجنبية إشباع حاجاتهم للتسلية والترفيه.
- دراسة عبيد الشقصي (٢٠٠٠)[٢٥]، بعنوان: تأثير البث الفضائي والأرضي على الشباب في سلطنة عمان، على عينة قوامها ٥٣٤ من طلاب جامعة السلطان قابوس، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:
- أهم دوافع المبحوثين للتعرض للقنوات الفضائية هي الحصول على معلومات أو مراقبة البيئة الدولية في المقام الأول، أما دوافع مشاهدتهم للقنوات الأرضية هي

(٢٤) اتحاد الإذاعة والتلفزيون ومركز بحوث الرأي العام بجامعة القاهرة. الشباب المصري والتلفزيون: محددات السلوك الاتصالي. بحث غير منشور. (القاهرة: الاتحاد. ٢٠٠٢).

(25) Al- Shaqsi. Obaid. The Influence of Satellite on Young Adults in Oman. PHD. (U.K: University of Wals, 2000).

الحصول على معلومات عن البيئة المحلية.

- إن مشاهدة القنوات الفضائية لها تأثير سلبي على التعرض للقنوات والوسائل الإعلامية الأخرى.

دراسة عاطف العبد وفوزية العلي (١٩٩٥)[٢٦]، بعنوان: عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية: دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة، على عينة قوامها ١٩٠ طالب وطالبة بجامعة الإمارات العربية المتحدة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أهم المواد التي يقبل الطلبة والطالبات على مشاهدتها: الأفلام العربية ٩٩٪، المسلسلات العربية ٩٨,٤٪، المباريات والبرامج الرياضية ٩٧٪، المواد الإخبارية ٩٦,٨٪، الأغاني ٩٥,٨٪.
- أثرت متابعة العينة للقنوات الفضائية على تعرضهم لقنوات دولة الإمارات العربية المتحدة إذ قلت مشاهدة ٩٥,٦٪ من عينة الدراسة للقنوات الأرضية.
- يرى ٧٨,٩٪ من العينة أن متابعتهم للفضائيات تحقق لهم عدة اشباعات منها: تمضية وقت الفراغ، متابعة الأخبار (١٠٠٪ لكل منهما)، الانفتاح على العالم ٩٠٪، الاختيار بين بدائل كثيرة من الأفلام والمسلسلات ٨٠٪.

المحور الثاني: دراسات حول مدخل الاستخدامات و الاشباعات

يُعد مدخل الاستخدامات والإشباعات أحد مداخل ونظريات الإعلام المبكرة التي تشرح علاقة الجمهور بوسائل الاتصال من الزاوية الاجتماعية، فهو يهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منتظمة[٢٧].

ويسعى مدخل الاستخدامات والإشباعات للإجابة على تساؤل مهم يتعلق بأسباب اختيار الجمهور متابعة وسيلة اتصال معينة بصفة عامة، وكذلك أسباب اختيار الأفراد لقنوات وسائل الاتصال ومحتواها بصفة خاصة وما هو الإشباع الذي يتوقعون الحصول

---

(٢٦) عاطف العبد، فوزية العلي. عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية: دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة. في كتاب: دراسات في الإعلام الفضائي. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥).

(٢٧) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد. **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨) ص ٢٣٩.

عليه وما هي الاحتياجات التي يسعون لتحقيقها وبهذا يهتم مدخل الاستخدامات والإشباعات بتحديد وظائف الاتصال الجماهيري التي تخدم أفراد الجمهور أكثر من اهتماماتها بأهداف القائم بالاتصال(٢٨).

ومن هنا يعتبر مدخل الاستخدامات والإشباعات نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث يعتبر النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز علي كيفية تأثير وسائل الاتصال علي تغير المعرفة والاتجاه والسلوك، بينما يركز مدخل الاستخدامات و الإشباعات على كيفية استجابة وسائل الاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية(٢٩).

ومؤسسو هذا المدخل في الأساس هم المعارضون لنظريات الجمهور السلبي حيث يتضمن هذا المدخل العديد من الافتراضات، لكن الرئيسي منها هو أن الجمهور يختار بحذر ومن خلال بعض الدوافع القنوات التي يشاهدها والمضمون الذي يراه (٣٠).

ويحدد مدخل الاستخدامات والإشباعات تأثير وسيلة الاتصال من خلال منظومة القيم الاجتماعية والثقافية والذاتية التي ينتمي إليها الأفراد، كما يفسر المدخل كيف يختار الجمهور الوسيلة وكيف يستخدمها وطريقة استجابته لها بما يمنحنا فهماً أعمق لكيفية استخدام الأفراد لرسائل وسائل الاتصال وكيفية الاستجابة لها(٣١).

وفيما يلي عرض لأهم الدراسات البحثية التي بنيت على مدخل الاستخدامات والاشباعات:-

١. درسة جي. هارود (١٩٩٩)(٣٢)، بعنوان: العمر والهوية الاجتماعية وإشباعات مشاهدة التلفزيون، على عينة قوامها ٢٢٦ مفردة أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

28 ()Severin, Werner J. & Tankard, James W. Communication Theories: Origins, Methods, and Uses in the Mass Media. 3rd Edition, (New York: Longman, 1992) pp. 269 - 280.

29 ()Griffin, Em. Afirst Look at Communication Theory. 2nd Edition, (New York: McGraw - Hill, Inc,1994) pp 330 - 334.

30 () McQuail, Denis. Mass Communication Theory: An Introduction. (London: Sage Publications, 2000) P51.

٣١ ()هبة أمين شاهين. «استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية: دراسة تحليلية وميدانية». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١) ص٢٤٣.

32 () Harwoo, J. Age Identification. Social Identity Gratification and Television. In: Journal of Broadcasting and Electronic Journal. Vol. 43, No.1, 1999.

٢. يؤدي التماثل في العمر إلى توقع إشباعات متشابهة من وسائل الإعلام، وبهذا يتعرض الجمهور لمواد وموضوعات تتشابه مع موضوعات لها علاقة بخبرتهم الشخصية، حيث أنهم يحتاجون لرؤية أشخاص لهم سمات مشابهة كسماتهم، وهو ما يسمى تأكيد الهوية الاجتماعية للفرد وهي رغبة أكثر إلحاحاً عند الأفراد الأكثر شعورا للهوية الاجتماعية من الأفراد الأقل شعورا بها، ولهذا ترتفع معدلات التعرض للقنوات الفضائية التي تبث باللغة الإنجليزية.

٣. دراسة كمال بديع الحاج (١٩٩٨)[٣٣]، بعنوان: استخدامات الجمهور السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون والإشباعات المتحققة، على عينة متطوعين قوامها ٤١٢ مفردة الذين تطوعوا لإجراء الدراسة الميدانية من الموجودين في المعسكرات الإنتاجية في دمشق وحماة ومنطقة سليمة وقرية عقارب الصافي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. يحظى التلفزيون بأعلى نسبة تعرض لدى الشباب وصلت إلى ٩٨,٧٪ من أفراد العينة، يليه الراديو ٩٦,١٪، فالصحف ٩٥,٩٪، فالكتب ٩٥,٧٪، فالسينما ٦٤,٩٪، والمسرح ٣٧,٦٪.

٢. جاءت الاشباعات المتحققة من التعرض للبرامج الثقافية في التلفزيون مرتبة كالتالي: الحصول على المعلومات الجديدة ٨٩,٨٪، الاستفادة من تجارب الآخرين ٨٧,٩٪، معرفة الأخبار الثقافية ٨٧,١٪، تعلم مهارات ٨٣٪، إدارة النقاش ٧٨,٤٪، محاكاة الواقع ٧٧,٤٪، الألفة ٨٦,٥٪، اكتساب معلومات متخصصة ٦٨,٢٪، التسلية ٦٦,٣٪، التميز عن الآخرين ٥٧,٤٪، تمضية الوقت ٢٧,٧٪، الهروب ٢٠٪.

٣. نجحت البرامج الثقافية بدرجة متوسطة في تحقيق الاشباعات عند العينة، وجاءت النسب للراديو ٨٠٪، للتلفزيون ٧٥٪، ويؤيد معظم أفراد العينة وجود إذاعة متخصصة وقناة تلفزيونية متخصصة بالثقافة ٧٦٪ لكل منهما.

---

(٣٣) كمال بديع الحاج. «استخدامات الجمهور السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون والإشباعات المتحققة». رسالة ماجستير. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ١٩٩٨).

٤. دراسة نائلة إبراهيم عمارة (١٩٩٨)[٣٤]، بعنوان: دوافع استخدام المصريين المغتربين لوسائل الإعلام الوطنية والأجنبية والإشباعات المتحققة، على عينة غير احتمالية قوامها ١٠٢ مفردة من الجالية المصرية بألمانيا، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يتعرضون للتلفزيون الألماني ٨٤,٣٪، مقابل انخفاض نسبة من يتعرضون للقناة الفضائية المصرية إلى ١٧,٦٪، على الرغم من امتلاك معظم مفردات العينة لأطباق استقبال البث الفضائي وذلك لأسباب اجتماعية وأسباب متعلقة بمستوى برامج القنوات الوطنية.
- انخفاض عدد ساعات تعرض أفراد العينة لبرامج الفضائية المصرية، حيث أن ٧٦,٧٪ من المشاهدين للقناة الفضائية المصرية يشاهدونها لأقل من ساعتين يوميا.
- تشابه البرامج التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها في كل من القناة الفضائية المصرية الأولى والتلفزيون الألماني.
- يميل أفراد العينة إلى تفضيل برامج القنوات الأجنبية بصفة عامة والألمانية بصفة خاصة، حيث جاءت في المركز الأول بنسبة ٥٥,٦٪، والقنوات العربية في المركز الثاني بنسبة ١٩٪، ثم تأتي القناة المصرية في المركز الأخير بنسبة ١٧٪.
- أهم دوافع مشاهدة القنوات الفضائية هي: شغل وقت الفراغ، الاسترخاء، الترفيه، الإلمام بما يحدث في العالم، الإلمام بما يحدث في مصر، الشعور بالانتماء إلى مصر، التعليم والتثقيف، الإلمام بالمعلومات بنسبة ٦٠٪ لكل دافع من الدوافع السابقة.
- أما الاشباعات المتحققة تتمثل في: الإلمام بأخبار وأحداث عن مصر، الإلمام بأخبار وأحداث عن العالم الخارجي، الإحساس بعدم الشعور بالغربة، الشعور بالانتماء والتوحد مع المجتمع، الاسترخاء، التسلية والترفيه، الهروب من مشكلات الحياة بنسبة ٦٠٪ لكل إشباع من الاشباعات السابقة.
- دراسة ليلى حسين (١٩٩٣)[٣٥]، بعنوان: استخدامات الأسرة المصرية لوسائل الاتصال الالكترونية ومدى الإشباع الذي تحققه، على عينة عمدية قوامها ٤٢٠

(٣٤) نائلة إبراهيم عمارة. دوافع استخدام المصريين المغتربين لوسائل الإعلام الوطنية والأجنبية والإشباعات المتحققة: دراسة مسحية على المصريين المغتربين بألمانيا. في: مجلة كلية الآداب. جامعة الزقازيق. العدد ٢٢. أكتوبر ١٩٩٨.

(٣٥) ليلى حسين السيد. «استخدامات الأسرة المصرية لوسائل الاتصال الالكترونية ومدى الإشباع الذي تحققه». رسالة دكتوراه. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ١٩٩٣).

مفردة من الأسر التي تمتلك جهاز راديو وتلفزيون وفيديو ومسجل صوتي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

- يحتل التلفزيون المرتبة الأولى بين الوسائل الالكترونية من حيث معدلات المشاهدة لدى العينة، ويتعرض ٣٢,٢٪ لبرامج التلفزيون دون تخطيط مسبق، أما النسبة الباقية فيكون لديهم علم مسبق بمواعيد البرامج التي يتعرضون لها من خلال الخريطة البرامجية المنشورة في وسائل الإعلام المطبوعة أو من خلال الحصول على معلومات من أشخاص آخرين.
- هناك علاقة قوية بين حجم التعرض لكل وسيلة من وسائل الاتصال الالكترونية والإشباعات المتحققة من هذا التعرض، وتتفوق الدوافع النفعية عند التعرض للتلفزيون على الدوافع الطقوسية، بينما تتساوى شدة الدوافع النفعية والطقوسية للراديو.

٥. دراسة هشام مصباح (١٩٩١)[٣٦]، بعنوان: استخدامات واشباعات مشاهدة التلفزيون لدى البالغين المصريين، على عينة طبقية قوامها ٤٠٠ مفردة من البالغين الذي تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ – ٧٧ سنة من القاهرة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- يشاهد التلفزيون ٩٤,٥٥ ٪ من العينة ولا يشاهده ٥,٧٥٪، وأهم أسباب عدم مشاهدتهم هي: عدم وجود وقت لديهم ٦٠,٩٪، عدم امتلاك جهاز تلفزيون ١٣,١٪، البرامج مملة والجهاز معطل وأسباب طبية ٤,٣٪ لكل منهم.
- أهم دوافع المشاهدة هي: مراقبة البيئة المحلية، ومراقبة البيئة الخارجية – وهذا لا يتفق مع الاعتقاد السائد بأن الترفيه هو الاستخدام الأول في تعرض الجمهور للمضامين التلفزيونية – ثم دافع الهروب ونسيان مشكلات الحياة اليومية.
- إن لدى المبحوثين – الذين يشاهدون التلفزيون مشاهدة مقصودة – إحساسا كبيرا بواقعية المضامين التلفزيونية، وتبين أن النساء تشاهد التلفزيون بشكل متعمد أكثر من الرجال.

(36) Mesbah.Hesham Mahmood.»Uses and Gratifications of Television Viewing Among Egyptian Adults. Master Thesis. (Cairo: American University. 1991).

وبالنظر الى نتائج الدراسات السابقة يمكن الخروج بعدة نتائج اهمها:-

- أجمعت معظم الدراسات السابقة على وجود اختلاف في الاشباعات المتحققة التي يبحث عنها الجمهور، وذلك باختلاف الجمهور نفسه والوسائل المستخدمة.
- يجتذب التلفزيون الجمهور أكثر من غيره مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى، وأوضحت معظم الدراسات أن التلفزيون يشبع حاجات التسلية والترفية في المرتبة الأولى لدى المشمولين بالبحث.

علاقة المرأة بالقنوات الفضائية
«دراسة حالة على المرأة البحرينية»

علاقة المرأة بالقنوات الفضائية
«دراسة حالة على المرأة البحرينية»

إن وضع المرأة في أي مجتمع يمثل احد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدم ذلك المجتمع ، كما انه من غير المتوقع أن يتقدم مجتمع ما في العصر الحالي تقدماً مرموقاً تاركاً وراءه النصف من أفراده في حالة من التخلف والجهل، وعلى هذا الأساس فإن تقدم المجتمعات يعتمد بصفة أساسية على مدى تقدم المرأة ومتابعتها لمسيرة النهضة جنباً إلى جنب مع الرجل. وكلما ارتفعت المرأة بمفهومها عن ذاتها ومهمتها في هذا المجتمع وفهمت دورها كانت أكثر فاعلية ومساهمة في نطاق محيطها الاجتماعي، أضف إلى ذلك أن وعي المرأة يعد انعكاساً للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي الذي تعيشه.

من هنا ينبع الاهتمام بضرورة التعرف على مدى اعتماد المرأة على وسائل الاعلام التي ترفد وعيها والقنوات الفضائية بشكل خاص بهدف معرفة احتياجاتها الأساسية من هذه الوسائل اجتماعية ومعلوماتية و ثقافية.

المحور الأول: استخدامات المرأة للقنوات الفضائية:

تناولت الكثير من الدراسات الإعلامية بالبحث والتحليل علاقة المرأة بالقنوات الفضائية من حيث دوافع الاستخدام والاشباعات المتحققة لها من وراء ذاك الاستخدام ، وفيما يلي احدث واهم الدراسات التي تناولت علاقة المرأة بالقنوات الفضائية:

١. دراسة مايـا أحمد البيضا (٢٠٠٨)[١] بعنوان: «دوافع استخدام المرأة اللبنانية للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة»، على عينة في عينة قوامها (٦٣٠) مبحوثة من النساء اللبنانيات اللائي يمتلكن أجهزة استقبال للقنوات الفضائية العربية في الريف والحضر اللائي يبلغن ١٦ عاماً فأكثر. وتوصلت إلى الدراسة إلى:

(١) مايا أحمد البيضا. «دوافع استخدام المرأة اللبنانية للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

- يشاهد ٨٠٪ من المبحوثات عينة الدراسة القنوات الفضائية العربية، يليها ٩,١١٪ يشاهدن القنوات الفضائية العربية والأجنبية، ثم ١,٨٪ يشاهدن القنوات الفضائية الأجنبية.
- أهم دوافع المبحوثات في الريف والحضر لمشاهدة القنوات الفضائية العربية هي: الإلمام بالأحداث سواء في لبنان أو العالم بنسبة ٦١,٨٦٪، ثم التسلية وتمضية وقت الفراغ ٦٨,٦٧٪.
- أهم الإشباعات المتحققة للمبحوثات في الريف والحضر من مشاهدة القنوات الفضائية العربية هي: «أعرف الأخبار في لبنان والعالم» ٩٢,٨٧٪، «تحسين المستوى الثقافي والتعليمي» ٣٩,٧٠٪.

٢. دراسة نهى عاطف العبد (٢٠٠٧)[٢] بعنوان:»استخدامات المرأة العربية للقنوات الفضائية دراسة ميدانية على عينة من الجاليات العربية فى مصر»، على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مبحوثة من السيدات العربيات موزعة بالتساوي على المناطق الجغرافية الأربع في العالم العربي وهى: منطقة وادي النيل، منطقة الخليج العربي، منطقة المشرق العربي، ومنطقة المغرب العربي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أن القنوات العربية الفضائية العامة المفتوحة المفضلة لدى المبحوثات عينة الدراسة بالترتيب هي: MBC1 (٤٥٪)، دريم١ (٣,١٤٪)، دبي (٨,١٣٪)، الراي (٧٪)، المنار (٥,٥٪)، LBC (٣,٥٪)، دريم٢ (٨,٣٪)، المستقبل (٢٪)، الفضائية المصرية (٥,١٪)، أبوظبي (٣,١٪)، المحور (٥,٠٪)، والبغدادية (٣,٠٪).

أهم المواد التلفزيونية المفضلة لدى المبحوثات عينة الدراسة بالترتيب هي: برامج المرأة (٨,٩٣٪)، نشرات الأخبار (٥,٥١٪)، مسلسلات عربية (٣,٤٩٪)، أفلام أجنبية (٥,٤٥٪).

أهم الفترات التي تزداد خلالها مشاهدة المبحوثات عينة الدراسة -بالترتيب- هي: فترة السهرة الأولى (٣,٥٩٪)، فترة العصر والمساء (٨,٢٦٪)، فترة السهرة الممتدة

(٢) نهى عاطف العبد. استخدامات المرأة العربية للقنوات الفضائية. فى: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. المجلد الثامن. العدد الثاني. أبريل / يونيو ٢٠٠٧.

(٣,٢٥٪)، فترة الضحى والظهيرة (٨,١٢٪)، والفترة الصباحية (٨,٥٪).

- أهم دوافع مشاهدة القنوات الفضائية العربية لدى المبحوثات عينة الدراسة -بالترتيب- هي: معرفة معلومات تفيدني بوزن مئوي (١٧,٧٣)، يليه: ملء وقت الفراغ ومعرفة أخبار مصر والعالم (٤٢,٧٠)، لكل منها، وتحسين مستواي في اللغة (٤٢,٦٩)، إيجاد موضوعات تصلح للنقاش (٥٠,٦٨٪).
- أهم الإشباعات المتحققة من مشاهدة القنوات العربية الفضائية لدى المبحوثات عينة الدراسة بالترتيب هي: زادت من قدرتي على النقاش مع الآخرين كأول إشباع بوزن مئوي (٨٣,٧٢)، يليه: عرفتني على موضوعات تصلح للنقاش (٢٥,٧١)، عرفتني على الأخبار (٧١)، ملئت أوقات الفراغ (٥٨,٧٠).
- أهم برامج المرأة المفضلة على القنوات العربية المفتوحة لدى المبحوثات عينة الدراسة موزعة على ثلاث مجموعات كالتالي:

المجموعة الأولى: برامج المرأة الحاصلة على معدلات مشاهدة تتراوح ما بين (٥٣٪-٢٥٪) وهى: بالصراحة أحلى (٨,٥٢٪)، مع أسامة أطيب (٧,٣٩٪)، كلام نواعم (١,٣٥٪)، وآخر موضة (٦,٢٧٪).

٣. المجموعة الثانية: برامج المرأة الحاصلة على معدلات مشاهدة تتراوح مابين (٢٠٪-١٠٪) وهى: ستايل (٨,١٩٪)، ستالك (٢,١٨٪)، سفرة دائمة (٧,١٧٪)، امرأة عصرية (٦,١٦٪).

٤. المجموعة الثالثة: برامج المرأة الحاصلة على معدلات مشاهدة أقل من (١٠٪) وهى: أنت أجمل، وهاى ستايل (٧,٩٪) لكل منهما،اتيكيت (٣,٨٪)، آخر صيحة(٤,٥٪).

٥. دراسة حازم البنا (٢٠٠٦)[٣] بعنوان: «استخدامات المرأة المصرية للدراما العربية التي تعرضها القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها». على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مبحوثة من جمهور المرأة المصرية اللاتي يمتلكن أطباقاً

(٣)حازم أنور محمد البنا. استخدامات المرأة المصرية للدراما العربية التى تعرضها القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها دراسة فى الاستخدامات والإشباعات. فى: **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. المجلد السابع . العدد الثانى. يونيو / ديسمبر ٢٠٠٦.

لاستقبال القنوات الفضائية العربية، وقد تم اختيار محافظة الدقهلية لأنها تُعد ثاني المحافظات المصرية تعداداً في السكان بعد القاهرة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن القنوات العربية الفضائية المفضلة لدى المبحوثات عينة الدراسة التي تعرض الدراما العربية بالترتيب هي: ART للحكايات نسبتها (٥٨,٥٪)، روتانا سينما (٤٢,٣٪)، ميلودى أفلام (٣٤,٨٪).
- أهم الفترات التي تزداد خلالها مشاهدة المبحوثات عينة الدراسة -بالترتيب- هي: فترة المساء (٦٤,٨٪)، فترة السهرة (٣٢,٣٪)، فترة الظهر والعصر (٢٩,٥٪).
- أهم دوافع مشاهدة المرأة المصرية عينة الدراسة للدراما العربية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية بالترتيب هي: تريد معرفة ما يحدث بين الناس في المجتمع بنسبة (٧٩,٣٣٪)، معرفة مشكلات وقضايا المرأة بنسبة (٧٦,٣٣٪)، الاستفادة من المعلومات التي تدور حولها الموضوعات (٧٦,٠٨٪)، للحصول على معلومات عن أماكن وشخصيات لم تعرفها قبل ذلك (٧٥,٠٨٪).
- أهم الإشباعات المتحققة من مشاهدة المرأة المصرية عينة الدراسة للدراما العربية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية بالترتيب هي: تزيد من معرفتي بمشكلات وقضايا المرأة بنسبة (٧٧,٥٠٪)، يليها تملأ وقت فراغي وتخلصني من الملل (٧٦,٥٨٪)، تسليني وتشعرني بالسعادة والمتعة (٧٥,٢٥٪)، تزيد من معارفي ومعلوماتي العامة (٧٣,٨٣٪).

٥. دراسة سامية دسوقي (٢٠٠٥)[٤]، بعنوان: دور التلفزيون في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات البيئية، على عينة قوامها ٣٩٦ مفردة من المبحوثات المصريات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ - ٥٠ سنة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

تشاهد ٥٢,٨٪ من المبحوثات عينة الدراسة البرامج التلفزيونية التي تتناول قضايا البيئة أحيانا، وتشاهدها ٢٠,٢٪ نادرا بينما تشاهدها ٧,٣٪ بصفة منتظمة.

أهم الأشكال التلفزيونية المفضلة لدى المبحوثات عينة الدراسة - بالترتيب- هي:

(٤) سامية دسوقي. «دور التلفزيون في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات البيئية: دراسة في إطار نظرية فجوة المعرفة». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).

حديث مباشر ٣٢,١٪، برنامج حواري ٣٠,٢٪، رسائل توعية ٣٤,٩٪، والقالب الدرامي ٤٣,٧٪.

- أهم فترات المشاهدة المفضلة لدى المبحوثات عينة الدراسة – بالترتيب – هي: فترة المساء ٥٩,٤٪، فترة العصر ٢٧٪، وفترة الصباح ٥١,١٪.

٦. دراسة أبو بكر الوصيف (٢٠٠٤)[٥]، بعنوان: استخدام المرأة للتلفزيون الليبي والاشباعات المتحققة، على عينة عمدية قوامها ٤٢٠ مفردة من السيدات الليبيات اللاتي أعمارهن ١٦ سنة فأكثر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- تشاهد ٨٦٪ من المبحوثات عينة الدراسة القنوات الفضائية وأهم القنوات الفضائية العربية المشاهدة هي قنوات MBC1 ٧٩,٨٪ ' قناة هي ٤٦,٥٪،اقرأ ٤٥,٥٪، دبي ٣٨,٥٪، روتانا ٣٥,٧٪.
- أهم القنوات الفضائية الأجنبية المشاهدة هي قناة BBC ٤١,٨٪، قناة FASHION ٢٣,٧٪، وقنوات شبكة شو تايم ١٦,٤٪.
- أهم دوافع مشاهدة التلفزيون الليبي لدى المبحوثات عينة الدراسة هي: التسلية ٨٩,٦٪، الإلمام بالأحداث المحلية ٧٩,٣٪، بحكم التعود ٧٦,٦٪، الإلمام بالأحداث المحلية ٧٦,٦٪، الإلمام بأحوال المرأة في العالم ٧٢,٣٪ والإلمام بالمعلومات المفيدة في تربية الأبناء ٧٠,٩٪.
- أهم الاشباعات المتحققة من مشاهدة التلفزيون الليبي لدى مبحوثات عينة الدراسة هي: التسلية ٩١,٨٪، معرفة الأحداث المحلية ٨٠,٥٪، معرفة وجهة النظر الليبية تجاه ما يحدث في العالم ٧٨,٣٪، وزيادة معرفة المجالات التي تهم المرأة ٧٦,٢٪.
- تشاهد ٩٦,٧٪ من المبحوثات عينة الدراسة برامج المرأة في القنوات الفضائية، واهم هذه البرامج المشاهدة من قبل المبحوثات عينة الدراسة بالترتيب هي: كلام نواعم من قناة MBC ٧٧,٧٪، فتاوى النساء من قناة اقرأ ٣٧,٨٪، مجلة المرأة من قناة اقرأ ٣٧,٥٪، برنامج المطبخ مع الشيف رمزي من قناة المستقبل ٢٩,٢٪، برنامج للنساء فقط من قناة الجزيرة ١٩,٥٪، وبرنامج إمرة عصرية من الفضائية المصرية ١٨,٣٪.

---

(٥) أبو بكر الوصيف. **مرجع سابق.**

٧. دراسة محمد عبد البديع السيد (٢٠٠٣)[٦]، بعنوان: دور التلفزيون في تدعيم قيم المشاركة لدى المرأة العاملة، لدى عينة قوامها ١١٢ مفردة من السيدات العاملات بمحافظة القليوبية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- تشاهد ٤٨,٧٪ من المبحوثات عينة الدراسة التلفزيون حسب الظروف، وتشاهده ٣٦,١٪ أحيانا، و١٥,١٪ بانتظام.
- أهم القنوات التلفزيونية المشاهدة هي: القناة الأولى ٣٣,١٪، القناة الثانية ١٩,٧٪، وقناة النيل الدولية ١٥,٤٪.
- أهم الفترات التي تفضل المبحوثات مشاهدة التلفزيون خلالها بالترتيب هي: فترة السهرة ٤٤,٨٪، فترة العصر ٢٩,٣٪، فترة المساء ١١,٢٪، الفترة الصباحية ٨,٤٪، وفترة الضحى والظهيرة ٦,٣٪.
- أهم نوعيات المضامين المفضلة لدى المبحوثات هي: المسلسلات ١٨,٧٪، البرامج الدينية ١٧,٨٪، برامج المرأة ١١,٨٪، والأفلام ٩,٦٪.

٨. دراسة ماهيتاب محمد أحمد سمهان (٢٠٠٣)[٧]، بعنوان: دوافع استخدام المرأة الصعيدية للتلفزيون المصري والإشباعات المتحققة، على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من محافظتي المنيا وسوهاج من الحضر والريف، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- تشاهد المبحوثات عينة الدراسة القنوات التالية بالترتيب: القناة الأولى ٩٠,٠٪، القناة الثانية ٧٢,٨٪، والقناة السابعة ٥٦,٨٪.
- ترتفع نسبة الاشباعات المتحققة عند ٧٥٪ من المبحوثات عينة الدراسة، وتزداد نسبة اشباعات المضمون عن اشباعات العملية، وتتمثل أهم هذه الاشباعات في الشعور بالراحة والسعادة وزيادة المعرفة بالأحداث الجارية في مصر والعالم.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثات عينة الدراسة لقنوات التلفزيون المصري والاشباعات المتحققة لديهن.

(٦) محمد عبد البديع السيد. دور التلفزيون في تدعيم قيم المشاركة لدى المرأة العاملة. في: **الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمة المتكاملة «العولمة وقضايا المرأة والعمل»**. تحرير: عبد الباسط عبد المعطي، اعتماد علام. (القاهرة: كلية البنات: جامعة عين شمس، ٢٠٠٢) ص ص ٤٧٩- ٥١٣.

(٧) ماهيتاب محمد أحمد سمهان. «دوافع استخدام المرأة الصعيدية للتلفزيون المصري والإشباعات المتحققة». **رسالة ماجستير**. (المنيا: كلية الآداب: جامعة المنيا، ٢٠٠٤).

- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين معدل مشاهدة المبحوثات عينة الدراسة لقنوات التلفزيون المصري والدوافع النفعية لمشاهدة قنوات التلفزيون المصري.

٩. دراسة عائشة بنت سعيد الغباشي (٢٠٠٢)[٨]، بعنوان: استخدام المرأة العمانية وسائل الإعلام والاشباعات المتحققة، على عينة عشوائية طبقية من الحضر والريف قوامها ٤٠٠ مفردة من النساء العمانيات بأسلوب التوزيع المتناسب طبقا لمتغير مكان الإقامة، ولقد توصلت الدراسة فيما يتصل بالقنوات الفضائية إلى عدة نتائج، أهمها:

- أهم القنوات الفضائية المشاهدة لدى عينة الدراسة، هي: قناة MBC ٦٢٪، الجزيرة ٣١,٣٪، أبوظبي ٣١,٣٪، دبي الفضائية ٣٠٪، الفضائية الكويتية ٢٥٪ والفضائية المصرية ١٧٪.
- وأهم اشباعات مشاهدة القنوات الفضائية: معرفة الأخبار المحلية ٦٩,٨٪، زيادة المعرفة بالمجالات التي تهم المرأة ٤٧,٨٪، معرفة الأحداث الخليجية والعربية ٤٠,٤٪.

١٠. دراسة أماني فهمي (١٩٩٧)[٩]، بعنوان: استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية واشباعاتها، على عينة عشوائية طبقية قوامها ٨٠ مفردة من سكان القاهرة الكبرى، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين التعرض للقنوات الفضائية ودوافع تعزيز القيم، مما يشير إلى أن لهذه القنوات ايجابيات إذا ما استخدمت الاستخدام السليم، واختار المشاهدون المادة الإعلامية الراقية التي تعود عليهم بالنفع.
- وجود علاقة ارتباطيه بين درجة الايجابية في شغل أوقات الفراغ ودافع الحصول على معلومات من ناحية التسلية والترفية من ناحية أخرى.
- وجود علاقة ارتباطيه ايجابية بين السن ودوافع اشباعات التعرض بهدف الحصول على المعلومات وتنمية القيم.

---

(٨) عائشة بنت سعيد الغابشي. «استخدام المرأة العمانية لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة». **رسالة ماجستير**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ٢٠٠٢).

(٩) أماني فهمي. استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية واشباعاتها. في: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. العدد الثاني. ابريل ١٩٩٧ ص ص١١٩ – ١٤٨.

١١. دراسة نائلة عمارة (١٩٩٣)(١٠)، بعنوان: دور التلفزيون في تنمية الوعي الاجتماعي للمرأة الريفية، على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من الريف المصري، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- يشاهد ٥٧,٦٪ من المبحوثات عينة الدراسة التلفزيون لأكثر من ساعة، ويشاهده ٢٠,٨٪ لمدة ساعة، و٨,٧٪ لأقل من ساعة.
- تتوزع أهم فترات مشاهدة المبحوثات عينة الدراسة كما يلي: فترة المساء ٤٢,١٪، فترتا العصر والسهرة ٢٤,٠٣٪ لكل منهما، والفترة الصباحية ٩,٨٤٪.
- تتوزع أهم المضامين المشاهدة على المبحوثات عينة الدراسة كما يلي: المسلسلات العربية ١٤,٢٪، الأفلام العربية ١٢,٩٪، إعلانات تنظيم الأسرة ١١,٥٪، والأغاني والمنوعات ٨,٧٪.

المحور الثاني المضامين التلفزيونية التي تتعرض لها المرأة:

وكما أولى الباحثون الإعلاميون اهتماما جديا بدراسة استخدامات المرأة للقنوات الفضائية، فقد أولوا بالبحث و التحليل أيضا دراسة المضامين التي تتعرض لها المرأة من خلال مشاهدتها للقنوات الفضائية، وفيما يلي استعراض موجز لأهم الدراسات التي تناولت المضامين التلفزيونية التي تتعرض لها المرأة.

١. دراسة بينينت، كارتر ونيرسيرا، ماريا، Punyanunt،Carter & Narissra Maria (٢٠٠٦)(١١)، بعنوان: الفروق في استقبال المضامين الرومانسية التلفزيونية بين الذكور والإناث، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها ٤١٢ مفردة من الشباب من النوعين، وأوضحت الدراسة وجود فروق معدلات المشاهدة بين كل من الذكور والإناث لهذه المضامين، بالإضافة إلى وجود فروق في فهمهم لهذه المضامين ومدى اقتناعهم بمدى واقعيتها.

٢. دراسة مونيك وكريستان Monique & Kristen (٢٠٠٥)(١٢)، بعنوان:

---

(١٠) نائلة عمارة. «دور التلفزيون في تنمية الوعي الاجتماعي للمرأة الريفية». **رسالة دكتوراه**. (القاهرة: كلية الإعلام: جامعة القاهرة، ١٩٩٣).

(11) Punyanunt, Carter & Narissra, Maria. Love on Television: Reality Perception Differences Between Men and Women. In: Journal of Psychology. Vol. 8, No. 2, 2006.pp. 269-276.

(12) Word, Monique & Harrison, Keisten. The Impact of Use Girls Beliefs about Gender Roles, Their Bodies, and Sexual. (USA: University of Michigan, 2005) pp.3-23.

تأثير استخدام الكابل على نظرة الإناث للأدوار المطلوبة منهن ولأجسامهن وعلاقتهن بالجنس الآخر، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٢٩ مفردة من المبحوثات من الشريحة العمرية من ٢٠-٦٠ سنة من كثيفات المشاهدة لقنوات الكابل، حيث أكدت المبحوثات على تأثير المضامين الدرامية والبرامجية التي يشاهدونها عبر هذه القنوات على نظرتهن لأنفسهن وعلاقتهن بالجنس الآخر والأدوار المطلوبة منهن.

٣. دراسة جرابيل، بيتي Grable, Betty (٢٠٠٥)(١٣)، بعنوان: تأثر السيدات السود بمحتوى المضامين التلفزيونية المقدمة عبر قنوات الكابل كثيفي المشاهدة لقنوات الكابل، حيث اعتمدت الدراسة على نتائج ٣٣ مقابلة متعمقة مع سيدات أمريكيات من أصول افريقية لمعرفة مدى تأثرهن بالمضامين التلفزيونية المقدمة عبر قنوات الكابل.

حيث أوضحت نتائج الدراسة نجاح قنوات الكابل في تقديم صور ذهنية حول الشعوب المختلفة، إذ قدمت المبحوثات توصيفا واضحا لبعض الشعوب كالايطاليين على سبيل المثال وكان مصدرهن الوحيد الكابل.

دراسة دياني، جولي Dianne، Julie (٢٠٠٥)(١٤)، بعنوان: دراسة تحليلية لبرامج المرأة التلفزيونية خلال الفترة من ١٩٩٦ - ٢٠٠٥ ومدى التعرض لها، وأوضحت الدراسة محدودية الأدوار المعروضة للمرأة، إذ تدور جميع الأدوار في الإطار التقليدي المعروف، بينما أوضحت الدراسة الميدانية أن المبحوثات عينة الدراسة ويبلغ عددهن ٤٠٠ مفردة لا يشعرن بالرضا عن هذه الصورة الذهنية المقدمة للمرأة.

دراسة ايدس، جيسيكا Eads, Jessica(٢٠٠٤)(١٥)، بعنوان: تأثير مشاهدة الفتيات المراهقات لبرامج تلفزيون الواقع عبر قنوات الكابل على هويتهن، حيث تم تحليل ثلاث برامج من تلفزيون الواقع المقدمة عبر قنوات الكابل على مدى دورة برامجية كاملة

(13) Grable, Bettye. «African American Women's Reception, Influence and Utility of Television Content: An Exploratory Qualitative Analysis». PHD. (USA: Louisiana State University, 2005) P. 135.
(14) Dianne. Julie. Poeer Versus Empowered Women Textual Analysis of Television Super Powered Women 1996-2005, and the View Amount of it. In: Mass communication. Vol. 66, 2005. P.1986.
(15) Eads, Jessica. «Constrction of Adolescent Girls Identity in the Age of Reality television». PHD. (USA: University of North Carolina, 2004).

لمعرفة القيم المقدمة حول موضوعات العلاقات والتعارف، كما أجريت دراسة ميدانية على عينة قوامها ٢٠٠ فتاة أمريكية لمعرفة مدى تأثرهن بالمضامين المقدمة، وأوضحت نتائج الدراسة تأثرهن الكبير بالصور النمطية المقدمة حول العلاقات العاطفية بين الجنسين.

دراسة روبين، ألين وآخرون Rubin, Alan & Others (٢٠٠٣)[١٦]، بعنوان: تعرض وانجذاب الإناث لبرامج الحكي على قنوات الكابل، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٥٤ من المبحوثات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ و٤٩ سنة، وأوضحت الدراسة تأثرهن الشديد بما يقدم من موضوعات غير برامج الحكي. بالإضافة إلى تبني ٧٩٪ منهن وجهة النظر التي تعرضها هذه البرامج حول مختلف الموضوعات.

دراسة اليكس، باربارا Elkes, Barbara (٢٠٠٣)[١٧]، بعنوان: الانعكاس على الشاشة الصغيرة: تغير دور المرأة في المجتمع الأمريكي كنتيجة لانتشار قنوات الكابل، حيث أوضحت الدراسة تأثير مشاهدة قنوات الكابل على اختلاف أدوار المرأة في المجتمع الأمريكي المعاصر، إذ أصبحت البرامج التلفزيونية تقدمها كزميلة في إطار العمل وشريكه في الأدوار المختلفة مع تقليل واضح للصورة التقليدية المتمثلة في دورها كزوجة وأم تقليدية.

وتم إجراء دراسة تحليلية لمجموعة من البرامج التلفزيونية الأمريكية الشهيرة على مدى الخمسين عاما الماضية، لتوضيح الفرق في معالجة وتقديم صورة المرأة، كما تم إجراء دراسة ميدانية على مائتي مبحوثة من السيدات الأمريكيات من الفئات العمرية المختلفة لمعرفة مدى تأثرهن بالصور المقدمة للمرأة، حيث أوضحت النتائج شدة تأثر كثيفي المشاهدة بهذه الصورة الذهنية المقدمة حديثا للمرأة المعاصرة.

دراسة اكسيو، هيو Xu , Hue (٢٠٠٢)[١٨]، بعنوان: دراسة اثنوجرافية حول المرأة والتلفزيون في الصين، إذ أجريت مقابلة متعمقة على سيدات تتراوح أعمارهن ما بين ١٧ – ٥٦ سنة من كثيفات المشاهدة لقنوات الكابل لمعرفة مدى تأثرهن بنمط الحياة العصري الذي تقدمه هذه القنوات والصورة الحديثة لأدوار المرأة.

وأوضحت الدراسة التأثر الشديد بالصورة التي تقدم بها المرأة الغربية ومحاولة

(16) Rubin, Alan & Others. Female Aggression and Attraction to Cable Television Talk Shows. In: Media Psychology. Vol. 5, No. 4. Dec. 2003. PP. 331-362.
(17) Elkes, Barbara. Reflections on the Small Screen: The Changing Role of Women in America Society as a Result of Cable Television. In: Mass Communication. Vol. 64, 2003.
(18) Xu, Hua. «An Ethnographic Study of Women and television in China». PHD. (USA: University of Illinois, 2002).

المبحوثات تقليدها في حياتهن اليومية.

دراسة ايكس، كارين وآخرون Ex, Carine & Others (٢٠٠٢)[١٩]، بعنوان: علاقة مشاهدة قنوات الكابل التلفزيونية بمحدودية دور الأم لدى الشابات، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها مائة مبحوثة من الشابات الهولنديات من مشاهدي قنوات الكابل، وسحبت العينة من مستويات تعليمية مختلفة، وتبين تأثر المبحوثات الشديد بالصورة المقدمة للأم والأدوار المطلوبة منها.

دراسة آمنة خليفة (١٩٩٩)[٢٠]، بعنوان: المرأة في بعض البرامج الثقافية بتلفزيون دولة الإمارات، وأهم ما توصلت إليه الدراسة هو:

- العمل على زيادة الإنتاج المحلي من البرامج التلفزيونية الثقافية التي تتعرض للمشاكل والقضايا التي تعاني منها المرأة بما في ذلك القضايا الاجتماعية، وأوصت الدراسة إلى ضرورة الإكثار من البرامج الثقافية العامة، وتخصيص مساحة أكبر في الخريطة البرامجية وأهمية اتصال المشكلات التي تعرض لها من خلال التلفزيون بالواقع المحلي والاجتماعي حتى يتسنى وضع حلول لتلك المشاكل والموضوعات الاجتماعية.

دراسة فوزية العلي (١٩٩٩)[٢١]، بعنوان: برامج المرأة في محطات التلفزيون بدولة الإمارات والولايات المتحدة الأمريكية دراسة تحليلية مقارنة، وكان أهم ما توصلت إليه الدراسة هو:

- إن برامج المرأة وموضوعاتها في الولايات المتحدة أفضل بكثير من برامج المرأة في محطات التلفزيون في دولة الإمارات.
- كما اتسمت تلك البرامج بمشاركة المرأة في تناولها حتى تكون قريبة من واقعها، كما إنها ذات مستوى رفيع من ناحية الإخراج والإنتاج والمضمون الذي تناولته.

(19) Ex, Carine and Others. Young Females Images of Motherhood In Relation to cable Television viewing. In: Journal of Communication. Vol. 52, No. 4, 2002.

(٢٠) آمنة خليفة. علاقة المرأة بالبرامج الثقافية بالتلفزيون: دراسة ميدانية. في: **مجلة شؤون اجتماعية**. العدد ٢٧. ١٩٩٩.

(٢١) فوزية العلي. برامج المرأة في محطات التلفزيون في دولة الإمارات وأمريكا: دراسة تحليلية مقارنة. ١٩٩٩.

المحور الثالث المرأة البحرينية والفضائيات:

أولا /ملامح عامة عن واقع المرأة البحرينية

سجلت المرأة البحرينية حضوراً قوياً ومؤثراً على الساحة المحلية والإقليمية والعالمية بما يعكس نموذجاً للمرأة صاحبة الحقوق السياسية والتأثير الإيجابي في بناء المجتمع والإسهام مع الرجل في تطوير مختلف قطاعاته، فقد أثبتت بالفعل قدرتها على مواجهة التحديات، محققة في هذا الصدد إنجازات عديدة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإعلامياً. فقد حافظت المرأة البحرينية على ميزة السبق بالميثاق الوطني والمشروع الإصلاحي، كما تتمتع بحقوق وتحتل مواقع تتطلع إليها المرأة في مجتمعات خليجية أخرى، ميزة سبق منحتها كل حقوقها السياسية بالترشيح والتصويت في الانتخابات، وميزة سبق قادتها إلى مواقع مؤثرة كسفيرة و كعضو في مجلس الشورى وكرئيسة للجامعة، ثم كوزيرة فيما بعد.

ولم تعرف مسيرة المرأة البحرينية انكفاءاً على الذات ولكنها تفاعلت بالحركة على الجسور العربية والدولية، لم تتخلف أبداً جهود المجتمعات العربية لتعزيز مكتسبات المرأة وتأكيد حضورها وتواصلها مع مختلف الجهات الرسمية والأهلية داخلياً وخارجياً.

الملامح العامة لواقع المرأة البحرينية:

يتميز التطور السياسي والاجتماعي في مجتمع البحرين بكونه ينطلق من وعي متراكم، وصيرورة تاريخية، والمعنيون بدراسة هذا المجتمع قد يجدون فجوات قليلة في هذا التطور، كما قد يجدون أن هذا المجتمع لم يقع تحت تأثير السرعة الشديدة في التغير قياساً بمجتمعات خليجية أخرى، والعامل الرئيسي وراء ذلك هو أن النمو الحضاري للبحرين بعيد الجذور، يمتد به التاريخ إلى آلاف السنين، ويمر عبر مراحل وحقب مختلفة، ولم يُعرف عن البحرين عُزلة تاريخية، بل ظلت تستمد من مواردها الطبيعية والبشرية عناصر لاستمرارها الحضاري، وتتفاعل في ذلك مع حركة المجتمعات الأخرى، فتأخذ منها ما يشكل استدامة حضورها الثقافي في منطقة اعتبرت من الأطراف دون أن تكتسب ما تنوء به الأطراف عادة من عزلة وتخلف(٢٢).

---

(٢٢) إبراهيم عبد الله غلوم. **الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة في مملكة البحرين: الرؤية والركائز.** (المنامة: المجلس الأعلى للمرأة، ٢٠٠٥) ص١١.

المرأة في التوزيع السكاني لمملكة البحرين:

تحتل المرأة في البحرين نسبة كبيرة في التركيبة السكانية في المملكة، وتقترب إلى حد كبير من نسب الرجال؛ فوفقاً لآخر تعداد سكاني أجري في المملكة عام ٢٠٠١م (٢٣×)، كان عدد النساء (٢٠٧١٢٦) مقارنة بـ (٢١٠٨١٤) للذكور، بما يشكل (٤٩,٥٪) للنساء إلى (٥٠,٥٪) للذكور، بفارق نسبي قدره (١٪)، وهو ما يوضح اقتراب نسب الإناث والذكور في المملكة، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

توزيع سكان مملكة البحرين وفقاً للنوع[٢٤]

السنة	مواطنون			غير مواطنون			الإجمالي العام
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	
٢٠٠٠	٢٠٠٩٠٣	١٩٧٣١٨	٣٩٨٢٢١	١٦٥٣٤٤	٧٤٠٧١	٢٣٩٣٦١	٦٣٧٥٨٢
٢٠٠١	٢٠٥٧٢٠	٢٠٢٢٣٩	٤٠٧٩٥٩	١٦٩٩٥٤	٧٦٧٠٦	٢٤٦٦٦٠	٦٥٤٦١
٢٠٠٢	٢١٠٨١٤	٢٠٧١٢٦	٤١٧٩٤٠	١٧٥٤٠٧	٧٨٧٧٧	٢٦٣١٨٢	٦٨١١٢٢

ولعل أهم ما يميز حركة الإصلاح الجديدة التي ينهض بها النظام السياسي في مملكة البحرين هو ذلك البعد الثقافي الذي يتمثل في ثلاثة عوامل محركة هي(٢٥):

- الأول: الوعي بأهمية التراكم الثقافي.
- الثاني: الوعي بأهمية التخطيط، وذلك بتحقيق الانتقال دوماً عبر مراحل وحركة متدرجة.
- الثالث: الوعي بخصوصية التنوع الثقافي في المجتمع البحريني، وهو الوعي الذي يقر بتجاوز حدود التحالفات القبلية والدينية، ويستوعب التشكيلات الحضرية والتجارية المستقرة في المدن، والتشكيلات الريفية والأخرى المهاجرة المتنوعة الإنماء.

(٢٣) يعود تاريخ أول تعداد سكاني تجريه البحرين إلى عام ١٩٤١. وبعد ذلك التعداد نفذت البحرين ستة تعدادات في أعوامل (١٩٥٠- ١٩٥٩- ١٩٧١- ١٩٨١- ١٩٩١- ٢٠٠١). (المصدر):

- محمد أحمد الرويثي. **سكان العالم العربي (الواقع والمستقبل): دراسة د يموغرافية (القسم الآسيوي)**. ط١. (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣) ص ١٢٣.

(٢٤) مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربي (الأمانة العامة). **النشرة الإحصائية**. (الرياض: مركز المعلومات- إدارة الإحصاء، ٢٠٠٤) ص ٣.

(٢٥) إبراهيم عبد الله غلوم. **المرجع السابق**. ص١٢.

والمتأمل في أدبيات حركة الإصلاح السياسي التي يقودها صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، والمتمثلة في نصوص الميثاق، والدستور، وأحاديث جلالة الملك، يكتشف تجذُّر العوامل الثقافية الثلاثة التي سبق الإشارة إليها، والتي تؤكد على أن القيادة السياسية بالبلاد تضع التحديات الثقافية الداخلية على رأس الدوافع التي تقود حركة التغيير.

إستراتيجية النهوض بالمرأة البحرينية:

إن إستراتيجية النهوض بالمرأة البحرينية كخطاب ثقافي مؤسساتي قرين بخطاب أشمل منه وهو خطاب المشروع السياسي والثقافي الكبير، ولذا ما إن نحاول تحديد الملامح الثقافية الأولى حتى نجد أنفسنا نذهب إلى إثبات حقيقة هامة تعتبر من مؤشرات الأمن الاجتماعي / التنموي المصاحب لأي تحول سياسي أو أية ديمقراطية ناهضة، وهي أن إقرار التشريعات الأساسية الديمقراطية (الميثاق+ تعديلات الدستور) كفيل بإحداث تغييرات مباشرة في الخطاب الثقافي [٢٦].

وأول الملامح المحددة للاتجاه الرئيسي لهذه الإستراتيجية هو النهوض بالمرأة، وأول ملامح تحديد القوة الضاربة لها هو مجتمع البحرين بنظمه وقوانينه وتقاليده، وأول ملامح تحديد أرضية الإستراتيجية هو مشروع الإصلاح السياسي والثقافي الشامل الذي تعيشه البلاد منذ تولي جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة زمام الحكم في مملكة البحرين، أما ملامح المرحلة التاريخية التي يتحرك فيها فضاء الإستراتيجية أملاً ومستقبلاً فهي المعطيات الواقعية الحية التي كللت عمل المرأة بالتهميش، وأقصت بفاعليتها في لعبة الثنائية (تفوق الرجل، وقصور المرأة) [٢٧].

إن أساس الخطاب الاستراتيجي للمرحلة التي تمر بها المرأة البحرينية في سياق ما يجري من تحولات وتغيرات هو النهوض بواقعها ومكافحة جميع أشكال التمييز ضد وجودها الإنساني وإمكانياتها العقلية والعملية.

---

(٢٦) إبراهيم عبد الله غلوم. **مرجع سابق**. ص ١٦.

(٢٧) **المرجع السابق**. ص ١٦.

ركائز إستراتيجية النهوض بالمرأة البحرينية:

تقوم الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة في مملكة البحرين على عدد من القواعد الفكرية، والمبادئ الأساسية التي تعتبر موجهة لأهداف الإستراتيجية وإجراءاتها، بل إن هذه القواعد والمبادئ هي أساس التشخيص العام لوضع المرأة، وما آل إليه موقف المجتمع من حقوقها في أعقاب التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مرت بها مملكة البحرين في غضون الثلاث سنوات الأخيرة، وما طرأ على حركة حقوق الإنسان في العالم من تطور، وما دفع حركة المطالبة بحقوق المرأة في هذا الاتجاه إلى أن تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام على الصعيد المحلي والعربي والدولي، وتتمثل هذه القواعد والمبادئ في[٢٨]:

أولاً: حقوق الإنسان:

إن مشروع الإصلاح والنهضة الشامل بحقوق الإنسان في البحرين لم يأت من فراغ، وإنما هو استجابة مباشرة لتطور تاريخي خاص بمجتمع البحرين من جهة، واستجابة مباشرة لتطور الشرعية الدولية في مجال حقوق الإنسان، وخاصة الحقوق الإنسانية للمرأة، وتتمثل هذه الشرعية الدولية في ثلاثة مصادر تشريعية هي:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

ثانياً: المبادئ الفكرية:

لقد ارتبطت حقوق المرأة اليوم بالمبادئ الكبرى في المجتمع ، ويرى الكثيرون أن مقياس النهضة في أي مجتمع هو تحسين أوضاع المرأة وإدماجها في سياسات الانفتاح ، وقبولها كعنصر مواز للرجل في إثراء حركة التنمية المستدامة، وهذا يعني أن النهوض بالمرأة عملية شاملة بالفعل.

ثالثاً: المبادئ التشريعية:

يتوفر للعمل النسائي، ولمشروع النهوض بالمرأة في هذه المرحلة التاريخية توجه

(٢٨) إبراهيم عبد الله غلوم. **مرجع سابق**. ص ٤١.

تشريعي قوي يمثل أحد ركائز العمل في هذه الإستراتيجية، بل إن تاريخ الحركة النسائية لم يشهد تأييداً على المستوى التشريعي مثل ما شهدته السنوات الثلاث الأخيرة التي واكبت المشروع السياسي الجديد، وتتمثل أبرز هذه التشريعات في:

1] ميثاق العمل الوطني:

جاء ميثاق العمل الوطني ليشكل جسراً تعبر من خلاله أوضاع ومداخل جديدة من أجل تحديد هوية مرحلة سياسية جديدة، ويشكل هذا الميثاق نصاً فاصلاً بين عهدين ومرحلتين تاريخيين (مرحلة ما بعد عام ١٩٧٣، ومرحلة ما بعد عام ٢٠٠٢).

وقد اكتسب ميثاق العمل الوطني صفته التشريعية والقانونية من كونه قد عرض على الشعب، الذي وافق عليه بإجماع قوي دلّ على أنه يمثل إرادة حرة تشترك بين الشعب والقيادة السياسية الجديدة.

وقد نص الميثاق على أن: «المواطنون متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة».

كما تعهد الميثاق بأن «تعمل الدولة على دعم حقوق المرأة، وسن التشريعات الخاصة بحماية الأسرة وحماية أفرادها».

2] دستور مملكة البحرين:

أقر الدستور نفس المقومات السابقة للمجتمع في مجال إنصاف المرأة، ومنحها حقوقها السياسية كاملة، ومساواتها بالرجل في الانتخاب والترشيح وفي كافة حقوق المواطنة، وخاصة في مجال حرية الرأي والتعبير.

وقد نص الدستور على: «تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع، ومساواتها بالرجال في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية[٢٩×].

3] الأنظمة القانونية لمؤسسات المجتمع المدني الحديث:

إن احتضان المملكة للمؤسسات والجمعيات الأهلية قد اتجه إلى منعطف هام عندما صدر في عام ١٩٨٩م قانون الجمعيات، والأندية الاجتماعية، والثقافية، والهيئات الخاصة، فأصبحت الجمعيات النسائية تنظم عملها في ضوء هذا القانون.

(٢٩×) دستور البحرين. (ب. مادة ٥. الباب ٢).

وفي عام ١٩٩١م صدر القرار رقم (٤) لسنة ١٩٩١م في شأن اللائحة النموذجية للنظام الأساسي للجمعيات والأندية الثقافية والفنية تحت إشراف وزارة الإعلام، كما صدر في عام ١٩٩٤م القرار رقم (١٩) بشأن نظام الترخيص للجمعيات، والأندية الاجتماعية، والثقافية تحت إشراف وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

4] مرسوم إنشاء المجلس الأعلى للمرأة:

نص هذا المرسوم على اختصاصات المجلس الأعلى للمرأة في عدة مجالات حيوية منها: اقتراح السياسات العامة، ومجال تنمية شئون المرأة عبر مؤسسات المجتمع الدستورية والمدنية، ومجال تمكين المرأة من أداء دورها في برامج التنمية المستدامة، مع مراعاة عدم التمييز ضدها.

كما نص المرسوم على تفعيل المبادئ الواردة في ميثاق العمل الوطني، ومتابعة وتقييم تنفيذ السياسة العامة في مجال المرأة، ونص بعد ذلك على مسألة مهمة جداً وهي تقديم الاقتراحات بتعديل التشريعات الحالية المتعلقة بالمرأة، وإبداء الرأي في مشروعات القوانين والقرارات اللازمة للنهوض بأوضاع المرأة.

وتعزيزاً لدور هذا المجلس في النهوض بالمرأة البحرينية، صدر أمر ملكي رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٤ يقضي بتعديل بعض أحكام الأمر الأميري رقم (٤٤) لسنة ٢٠٠١ بإنشاء المجلس الأعلى للمرأة، وقد عالج هذا التعديل خمس مواد أساسية من النظام القانوني للمجلس، منها المادة الثالثة التي نصت على اختصاصات المجلس الأعلى للمرأة، فقد أضيفت مجالات جديدة، وتوسع المرسوم في رسم حركة المجلس عبر تعديل هذه المادة بما يتفق مع النظرة الشاملة التي يطلع بها المجلس في النهوض بأوضاع المرأة البحرينية.

5] المبادئ والتشريعات والمؤتمرات الدولية:

استقرت الجهود الرامية إلى النهوض بالمرأة في أكبر منظمة دولية وهي منظمة الأمم المتحدة، وذلك منذ الاتفاق الدولي الذي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٥٢، كما أعلنت الجمعية العامة عام ١٩٧٢م «السنة الدولية للمرأة»، وفي عام ١٩٧٥م انعقد المؤتمر العالمي للمرأة في مكسيكو وهو المؤتمر الذي اعتمد برنامج عمل

تتبناه جميع الدول ذات العضوية في الأمم المتحدة من أجل إدماج المرأة في مختلف مرافق الحياة.

وفي عام ١٩٧٩م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وهي الاتفاقية المعنية بجميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمدنية، ثم تبع ذلك العديد من المؤتمرات والتوصيات في سبيل النهوض بالمرأة.

ولعل من أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق انضمام مملكة البحرين للتوقيع على واحدة من أهم هذه الاتفاقيات الدولية في مجال حقوق المرأة، وهي «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» عام ٢٠٠٢م.

6] منهاج بيجين:

أعلن هذا المنهاج في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في سبتمبر ١٩٩٥ المنعقد في العاصمة الصينية بيجين (بكين)، وأصبح واحداً من أهم وثائق خطاب ما بعد الحداثة في مجال النهوض بالمرأة، وهو معروف باسم إعلان أو منهاج بيجين، ويمثل هذا الإعلان المتابعة القصوى من حيث التنظيم والدعم الكامل من الأمم المتحدة ومن الدول الأعضاء من أجل النهوض بالمرأة، ويؤكد التزامه الكامل بحقوق المرأة والطفلة باعتبارها جزءاً لا يقبل التجزئة أو الفصل عن جميع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، والتزامه بتمكين المرأة والنهوض بها، وشراكتها الكاملة مع الرجل، بما في ذلك شراكتها في عملية صنع القرار وبلوغ مواقع السلطة.

7] الاتفاقيات والمنظمات العربية:

شاركت البحرين في مؤتمر قمة المرأة العربية المنعقدة في القاهرة في نوفمبر ٢٠٠٠، والمؤتمر الثاني لقمة المرأة العربية في عمان بالأردن ٢٠٠٢م، كما نظمت مملكة البحرين المنتدى الأول لمؤتمر قمة المرأة العربية (المرأة والقانون) في المنامة في أبريل ٢٠٠١، والمنتدى الثاني لمؤتمر قمة المرأة العربية (المرأة والسياسة) في تونس، كذلك شاركت المملكة بصورة فاعلة في إنشاء منظمة المرأة العربية التي أقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للدورة التاسعة والستين للجامعة العربية بالقاهرة في فبراير ٢٠٠٢.

المرأة البحرينية والتعليم:

تهدف التنمية البشرية إلى زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى جموع المواطنين في المجتمع، ويترتب على هذه النظرة أن ترتبط السياسة التعليمية والتربوية ارتباطاً مباشراً باحتياجات المجتمع من الأيدي العاملة بدرجات متفاوتة من المهارات وبأنواع متباينة من التخصص؛ حيث يستهدف التعليم من الناحيتين الاجتماعية والثقافية مساعدة المواطنين على أن يحيوا حياة أكثر رفاهية ويتحرروا من التقاليد التي تعوق التقدم[(٣٠)].

ويُعد التعليم عاملاً أساسياً من عوامل التنمية، وعنصراً مهماً من عناصر الرفاه، ووسيلة لا غنى عنها لبناء الإنسان واكتسابه للعلوم والمعارف في مختلف المجالات، كما أن التعليم يلعب دوراً حاسماً في تمكين المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع، وفي توسيع فرص مشاركتها في جميع نواحي الحياة جنباً إلى جنب مع الرجل.

وعلى الرغم من أن تعليم الفتاة قد بدأ ببدء الخليقة، وكان يتم في عهوده الأولى على أيدي الأمهات أو المربيات، إلا أنه كان قاصراً على إعدادها للحياة العائلية، ولهذا كانت المرأة في العصور الأولى مهضومة الحقوق، فُرض عليها الجهل واختصت بإدارة المنزل وتربية الأطفال.

وقد سبقت الولايات المتحدة الأمريكية انجلترا وأوروبا جمعيها في تعليم المرأة، فكان لديها من الطبيبات عدد كبير شغلت وظائف طبية ذات مكانة كبرى قبل أن تفكر أياً من الأمم الأوربية في ذلك[(٣١)].

وعلى المستوى العربي والإسلامي، فإن المدرسة كمؤسسة تعليمية قائمة بذاتها ظلت غائبة حتى نهاية الدولة الأموية في المشرق وإلى حوالي منتصف القرن السادس الهجري في المغرب، إلا أن ظهور المدرسة لم يلغ الدور الذي كان قائماً للكتاب أو الجامع في التعليم، وما يميز المدرسة عن الكتاب والجامع فهو ما تهيئه لطلبتها وللمعلمين فيها من المساكن وشروط التفرغ لتحصيل العلم[(٣٢)].

أما الآن وعلى الرغم من ضخامة التوسع في تعليم البنات في البلدان العربية، فإن النساء مازلن يعانين مستوى من الحرمان من فرص اكتساب المعرفة أعلى من الرجال،

(٣٠) سامية محمد فهمي. **المرأة في التنمية**. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩) ص١٠١.

(٣١) حسين عبد الحميد أحمد رشوان. **علم اجتماع المرأة**. (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨) ص٧٣.

(٣٢) زهير حطب، عباس مكي. **الطاقات النسائية العربية: قراءة تحليلية لأوضاعها الديموغرافية والاجتماعية والتنظيمية ولأحوالها الشخصية**. (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٧) ص ٥٣.

وذلك هو الحال على الرغم من تفوق البنات في ميدان العلم، وهن أفضل أداء من البنين في التعليم، ووفقاً للمؤشرات الأساسية، تبدي المنطقة العربية واحداً من أعلى معدلات أمية الإناث (إذ يبلغ معدل الأمية للإناث النصف مقارنة بالثلث فقط للذكور)، ومن نقص فرصهن في الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة، وذلك على الرغم من نجاح الدول العربية وخصوصاً الخليجية، في زيادة نسبة التحاق البنات بالتعليم مما عمل على تضييق الفجوات بين الجنسين في مستويات التعليم الثلاث(٣٣).

نشأة التعليم في البحرين:

عرفت البحرين المدارس منذ العصور الوسطى الإسلامية، حيث انتشرت المدارس الإسلامية في المساجد وبيوت العلماء من رجال الدين وفي عدة أماكن في عدد من مدن وقرى البحرين، وقدمت تلك المدارس الشعبية التقليدية العلوم الأخرى كالفلسفة والحساب، وعلى أثر اندثار المدارس الإسلامية برزت الكتاتيب كبديل عنها في البحرين، وقبل المدارس الحديثة لم يكن للآباء من وسيلة لتعليم أولادهم سوى إرسالهم إلى الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم ومعرفة الحديث النبوي الشريف وتعلم مبادئ الحساب في بعض الأحيان وكذلك قراءة بعض الأدعية الدينية(٣٤).

وتعتبر «الهداية الخليفية» أول مدرسة افتتحت سنة ١٩١٩م في البحرين وكان ذلك في الطرف الشمالي من مدينة المحرق، وفي الحقيقة كانت هذه المدرسة إحدى إنجازات الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة أول شيخ من آل خليفة يقوم بزيارة بريطانيا، وكان تأسيس هذه المدرسة بدعم مالي من الأهالي ومن الشيخ عيسى بن علي، وقد كانت البحرين آنذاك تتمتع بمكانة اقتصادية مرموقة وكان لها دخل قومي كبير من إيرادات اللؤلؤ وقد تبرع الأهالي بمبلغ كبيراً لإقامة هذه المدرسة(٣٥).

أما الآن فتحتل البحرين مرتبة متقدمة بين الدول العربية فيما يتعلق بمستوى التعليم والإلمام بالقراءة والكتابة والالتحاق بالمدارس، حيث تُعد ضمن الدول العربية التي تحقق مستوى مرتفع للتنمية البشرية، فقد زاد عدد البالغين من عمر ١٥ عام فما فوق الذين

٣٣ () برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥ (نحو نهوض المرأة في الوطن العربي).** (عمان: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٥) ص٧.

(٣٤) حسين إسماعيل. **التعليم في البحرين.** (البحرين: الدار البحرينية للكتاب، ٢٠٠٤) ص ٤.

(٣٥) مي محمد الخليفة. **مائة عام من التعليم النظامي في البحرين: السنوات الأولى للتأسيس.** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩) ص ٤٥٥.

يلمون بالقراءة والكتابة من (٨٢,١٪) عام ١٩٩٠م إلى (٨٧,٧٪) عام ٢٠٠٣م، أما الشباب فقد زادت نسبتهم من (٩٥,٦٪) عام ١٩٩٠م إلى (٩٩,٣٪) عام ٢٠٠٣م، كما كان صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي من (٨٥٪) في عامي (١٩٩٠- ١٩٩١) إلى (٨٧٪) عامي (٢٠٠٢- ٢٠٠٣) وبذلك تتفوق البحرين على الدول التي تحتل المرتبة المرتفعة في تقديرات التنمية البشرية في بعض الأحيان وهي (قطر- الإمارات- الكويت)، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

موقع البحرين بين الدول العربية وفقاً لمعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة والالتحاق بالمدارس

	معدلا الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (٪ من عمر ١٥ وما فوق)		معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب (٪ من عمر ١٥ إلى ٢٤ وما فوق)		صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي (٪)		صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي (٪)		الأطفال الذين يصلون إلى الصف الخامس (٪ من تلاميذ الصف الأول)		طلاب التعليم العالي في العلوم والرياضيات والهندسة (٪ من جميع طلاب التعليم العالي
الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية	١٩٩٩	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣	٩٠/ ٩١	٢٠٠٢/ ٠٣	٩٠/ ٩١	٢٠٠٢/ ٠٣	٩٠/ ٩١	٢٠٠١/ ٠٢	٩٨– ٢٠٠٣
تنمية بشرية مرتفعة											
قطر	٧٧,٠	٨٩,٢	٩٠,٣	٩٨,٦	٨٩	٩٥	٧٠	٨٢	٦٤	–	١٦
الإمارات	٧١,٠	٧٧,٣	٨٤,٧	٩١,٤	٩٩	٨٣	٥٨	٧١	٨٠	٩٣	–
البحرين	٨٢,١	٨٧,٧	٩٥,٦	٩٩,٣	٩٩	٩٠	٨٥	٨٧	٨٩	٩٩	٢١
الكويت	٧٦,٧	٨٢,٩	٨٧,٥	٩٣,١	٤٩	٨٣	–	٧٧	–	–	–
تنمية بشرية متوسطة											
ليبيا	٦٨,١	٨١,٧	٩١,٠	٩٧,٠	٩٦	–	–	–	–	–	٣١
عمان	٥٤,٧	٧٤,٤	٨٥,٦	٩٨,٥	٦٩	٧٢	–	٦٩	٩٧	٩٨	–
السعودية	٦٦,٢	٧٩,٤	٨٥,٤	٩٥,٩	٥٩	٥٤	٣١	٥٣	٨٣	٩١	١٧
لبنان	٨٠,٣	–	٩٢,١	–	٧٨	٩١	–	–	–	٩٢	٢٨
تونس	٥٩,١	٧٤,٣	٨٤,١	٩٤,٣	٩٤	٩٧	–	٦٥	٨٧	٩٦	٣١
الأردن	٨١,٥	٨٩,٩	٩٦,٧	٩٩,١	٩٤	٩٢	–	٨٠	–	٩٧	٣٠
فلسطين	–	٩١,٩	–	٩٨,٧	–	٩١	–	٨٤	–	–	١٩
الجزائر	٥٢,٩	٦٩,٨	٧٧,٣	٩٠,١	٩٣	٩٥	٥٤	٦٧	٩٥	٩٧	–
سوريا	٦٤,٨	٨٢,٩	٧٩,٩	٩٥,٢	٩٢	٩٨	٤٣	٤٣	٩٦	٩١	–
مصر	٤٧,١	٥٥,٦	٦١,٣	٧٣,٢	٨٤	٩١	–	٨١	–	٩٨	–
المغرب	٣٨,٧	٥٠,٧	٥٥,٣	٦٩,٥	٥٧	٩٠	–	٣٦	٧٥	٨١	١٩
السودان	٤٥,٨	٥٩	٦٥	٧٤,٦	٤٣	٤٦	–	–	٩٤	٨٤	–
تنمية بشرية منخفضة											
جيبوتي	–	–	٧٣,٢	–	٣١	٣٦	–	٢١	٨٧	٨٠	٢٢
اليمن	٣٢,٧	٤٩	٥٠	٦٧,٩	٥٢	٧٢	–	٣٥	–	٧٦	–
بدون الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية											
العراق	٣٥,٧	–	٤١	–	١٠٠	٩١	–	٣٣	–	٦٦	١٠
الصومال	–	–	–	–	٨	–	–	–	–	–	–

تعليم المرأة في البحرين:

أدركت المرأة البحرينية حاجتها إلى التعليم والإلمام بالقراءة والكتابة منذ أمد بعيد، وذلك بهدف دعم قدراتها على قراءة القرآن الكريم وتعليمه للصغار من الأولاد والبنات، غير أن كل ذلك كان يتم بجهود فردية غير منظمة ودون أن يكون منظماً أو ملزماً، حتى عام ١٨٩٩م عندما تم إنشاء أول مدرسة ذات تعلم نظامي للبنات في العاصمة وهي مدرسة الإرسالية الأمريكية(٣٦)، ففي عام ١٨٩٩م افتتحت زوجة القس صاموئيل زويمر وتدعى «إيمي» أول مدرسة نظامية لتعليم البنات في البحرين وكانت هي تعلم البنات بنفسها، وقد أسمت السيدة زويمر تلك المدرسة باسم (مدرسة شجرة البلوط) وكانت عبارة عن شرفة في منزل الإرسالية الأمريكية في المنامة؛ حيث رأت السيدة زويمر ضرورة تعليم أطفال سجين عراقي إلى جانب طفلين آخرين من مسقط(٣٧).

أما أول مدرسة حكومية لتعليم البنات فقد تم إنشاؤها عام ١٩٢٨م وكانت عبارة عن بيت بالمحرق مستأجر من السيد عبد الرحمن الزياني وكانت مديرة المدرسة هي الآنسة فاطمة البيات السورية الجنسية، أعقبها افتتاح مدرسة للبنات في المنامة عام ١٩٢٩م(٣٨).

وقد بدأ التحاق المرأة البحرينية بالجامعات الخارجية منذ الخمسينيات عندما تولت الحكومة ابتعاث الطالبات المتفوقات إلى عدة جامعات في بعض الدول العربية مثل لبنان، إضافة إلى قيام عدد من الأهالي بإرسال بناتهن إلى مصر والعراق وسوريا، أما فيما يتعلق بالالتحاق بالجامعات المحلية فقد تم افتتاح كلية الخليج للتكنولوجيا في عام ١٩٧٥م تلاها إنشاء الكلية الجامعية للعلوم والآداب والتربية في عام ١٩٧٨م حيث تم دمج هاتين الكليتين في عام ١٩٨١م فكانت نواة لجامعة البحرين التي أنشئت في عام ١٩٨٦م بخمس كليات(٣٩).

وقد شهدت المرأة البحرينية تطوراً ملحوظاً في مجال التعليم، بل وتفوقت على

---

(٣٦) المجلس الأعلى للمرأة. **دراسة موجزة عن مسيرة المرأة البحرينية**. ط٢. (المنامة: المجلس الأعلى للمرأة، ٢٠٠٥) ص ٤.

(٣٧) حسين إسماعيل. **مرجع سابق**. ص ٦.

(٣٨) مهدي عبد الله. **نكهة الماضي: موضوعات وحكايات تاريخية عن البحرين**. ط١ (المنامة: د. ن، ١٩٩٦). ص ٧٨.

(٣٩) المجلس الأعلى للمرأة. **دراسة موجزة عن مسيرة المرأة البحرينية**. **مرجع سابق**. ص ٥.

الرجال في كثير من المجالات لاسيما في ظل دعم القيادة البحرينية الكامل لها، حيث ارتفع عدد المدارس الحكومية بمراحل التعليم الأساسي للبنات من مدرسة واحدة عام ١٩٢٨م إلى ٩٧ مدرسة عام ٢٠٠٤م، شملت مراحل التعليم الأساسي المختلفة: الابتدائية، الإعدادية، والثانوية بأنواعها، وارتفع عدد الطالبات إلى ما يعادل ٥١,٩٪ من العدد الإجمالي للطلاب في التعليم الحكومي البالغ ١٢٠٠٢٥ طالباً وطالبة عام ٢٠٠٣م، هذا بخلاف التعليم الخاص، علماً بأن العدد الإجمالي للطالبات في مدارس البحرين الحكومية والخاصة قد ارتفع خلال عهد الملك حمد بن عيسى من (٦٥٨٤٨) طالبة عام ١٩٩٨م إلى (٧٣٥٣٤) طالبة عام ٢٠٠٣م مثلت نسبة ٤٩,٦٩٪ من المجموع الإجمالي للطلاب[٤٠].

كما انخفضت نسبة الأمية بين الإناث من ٧٦٪ إبان الاستقلال عام ١٩٧١م إلى ٤٪ فقط عام ٢٠٠١م مقارنة بنسبة (٤,١٪) للذكور، وانخفضت تلك النسبة إلى (٢,٧٪) في الفئة العمرية من ١٠ إلى ٤٤ عاماً وهي من أدنى المعدلات في العالم العربي والنامي بشكل عام، لاسيما في ظل ارتفاع عدد مراكز تعليم الكبار المنتشرة في أنحاء المملكة إلى ٢٦ مركزاً للنساء[٤١].

وقد حققت المرأة البحرينية معدلات متزايدة في معرفة القراءة والكتابة فبعد أن كانت نسبتها عام ١٩٩٠م (٧٥٪) مقابل (٨٧٪) للذكور، أصبحت (٨٣٪) عام ٢٠٠٠م مقابل (٩١٪) للذكور، ورغم انخفاض نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة للإناث عن الذكور إلا أن نسبة الإناث الملمات بالقراءة والكتابة قد زادت وهو مؤشر جيد[٤٢].

وبرصد وضع المرأة البحرينية في مراحل التعليم المختلفة، نجد أنه وفقاً لإحصاءات التعليم للمرحلة الابتدائية لعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ أن مبدأ المساواة بين الجنسين قد تحقق إلى حد بعيد بين أعداد التلاميذ، حيث بلغ مجموع أعداد التلاميذ البحرينيين من كلا الجنسين في هذه المرحلة التعليمية (٦٦,١) ألفاً، منهم (٣٣,٧) ألف فتى يشكلون (٥١٪)، و(٣٢,٤) ألف فتاة يشكلن (٤٩٪) أي أن الفجوة بين الجنسين لم تتجاوز

(٤٠) وزارة الإعلام البحرينية. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات ١٩٩٩ – ٢٠٠٤**. (المنامة: وزارة الإعلام: شئون الإعلام الخارجي، ٢٠٠٤) ص ٣١٠.

(٤١) **المرجع السابق**. ص ٣١٢.

(٤٢) المنظمة العربية لحقوق الإنسان. **حقوق الإنسان في الوطن العربي**. (القاهرة: المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ٢٠٠١).

(٢) نقطة مئوية وأن قيمة مؤشر المساواة بينهما بلغ (٠,٩٦) وهو من المؤشرات الجيدة عالمياً[٤٣].

وبالنسبة لوضع الفتاة البحرينية في المرحلة الإعدادية، فتشير البيانات الإحصائية الخاصة بالمرحلة الإعدادية إلى أن عدد التلاميذ البحرينيين المسجلين في هذه المرحلة للعام الدراسي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ والبالغ (١٥,٢) ألف تلميذة، حيث بلغ مؤشر المساواة بين الجنسين في مرحلة التعليم الإعدادي حوالي (١٠٠٪) إلا أن نسب الالتحاق في المرحلة التعليمية المذكورة وهي المؤشر الأدق تظهر تفوقاً لصالح الفتيات، حيث بلغت نسبة الالتحاق الصافي عند الفتيات (٩٢,١٪) مقابل (٨٧,٣٪) عند الفتيان ونتيجة ذلك وصلت الفجوة بينهما إلى (-٨,٤) نقطة مئوية، كما بلغت قيمة مؤشر المساواة بين الجنسين (١,٠٥) أي أن هناك حوالي (١٠٥) فتيات مقابل كل (١٠٠) من الفتيان ويظهر ذلك الشكل التالي[٤٤]:

ويبين تعداد السكان لعام ٢٠٠١ أن عدد الحاصلين على الشهادة الثانوية في البحرين البالغين من العمر ١٨ سنة فأكثر بلغ (٨٥,٤) ألف نسمة يشكلون (٣٣٪) من إجمالي السكان، يمثل الرجال (٥١٪) منهم، بينما تمثل النساء (٤٩٪) ونتيجة ذلك ضاقت الفجوة بينهما بشكل كبير عام ٢٠٠١م عما كانت عليه عام ١٩٨١م، حيث أصبحت لا تتجاوز (٢) نقطة مئوية، كما أصبح مؤشر المساواة بين الجنسين من حملة هذه الشهادة والبالغ (٠,٩٦) قريباً من التعادل.

أما من ناحية الالتحاق بهذا المستوى التعليمي، فتشير البيانات العائدة للعام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ إلى التقارب الكبير بين أعداد كل من الفتيات والفتيان، حيث بلغت (١٦,٨) ألف طالبة يشكلن (٤٩,٥٪) من مجموع عدد الطلاب، و(١٧,١) ألف طالباً يشكلون (٥٠,٥٪)، أي أن الفجوة بين الجنسين في هذه المرحلة التعليمية ضيقة جداً لا تتجاوز نقطة مئوية واحدة، وأن مؤشر المساواة وصل إلى (٠,٩٨)، إلا أن نسبة الالتحاق الصافي في مرحلة التعليم الثانوي تظهر تفوقاً كبيراً لصالح الفتيات حيث بلغت (٨١,٣٪) مقابل (٦٨٪) عند الفتيان،أما في المرحلة

(٤٣) الجهاز المركزي للمعلومات. **المرأة والرجل في مملكة البحرين: صورة إحصائية**. (البحرين: الجهاز المركزي للمعلومات، ٢٠٠٦) ص ٣٤.

(٤٤) الجهاز المركزي للمعلومات. **المرأة والرجل في مملكة البحرين. مرجع سابق**. ص ٣٥.

الجامعية فتشير التقديرات إلى تفوق نسبة الإناث على الذكور من طلاب المرحلة الجامعية، فوفقاً لتقديرات العام الجامعي (٢٠٠١ / ٢٠٠٢) كان عدد الإناث من طلاب الجامعات في البحرين (٨٧٧٠) مقابل (٥٤١٧) للذكور لتسجل الإناث تفوقاً على أعداد الذكور من طلاب الجامعات في البحرين ويوضح ذلك الجدول التالي(٤٥):

توزيع طلاب الجامعات في البحرين حسب النوع

العام الدراسي	الذكور	الإناث
١٩٩٩- ٢٠٠٠	٤٤٢٤	٧٣١٧
٢٠٠٠- ٢٠٠١	٥١٦١	٨٢٧٨
٢٠٠١- ٢٠٠٢	٥٤١٧	٨٧٧٠

وباستعراض الأوضاع التعليمية للمرأة في المراحل التعليمية المختلفة يتضح المكانة المتميزة التي حققتها الفتاة البحرينية على المستوى التعليمي وضيق الفجوة بينها وبين الرجل، وإن كانت الفجوة لصالح الرجل في المملكة عدا التعليم الجامعي فهي لصالح المرأة البحرينية، ويوضح ذلك الجدول التالي(٤٦):

التركيب للتلاميذ والطلاب

حسب المراحل التعليمية للعام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ (٪)

المرحلة التعليمية	نساء	رجال	الفجوة (ر-ن)	مؤشر المساواة (ن-ر)
ابتدائي	٤٩,٠	٥١,٠	٢	٠,٩٦
إعدادي	٤٩,٩	٥٠,١	٠,٢	١,٠٠
ثانوي	٤٩,٥	٥١,٥	١	٠,٨٩
جامعة البحرين	٦٢,٠	٣٨	-٢٤	١,٦٣
جامعة الخليج العربي	٦٩,٧	٣٠,٣	-٣٩,٤	٢,٣٠

(٤٥) مجلس التعاون لدول الخليج العربية. **النشرة الإحصائية**. (الرياض: مجلس التعاون لدول الخليج العربية: مركز المعلومات، ٢٠٠٤) ص ٧٧.

(٤٦) الجهاز المركزي للمعلومات. **المرأة والرجل في مملكة البحرين**. **مرجع سابق**. ص ٣٨.

المرأة البحرينية والعمل:

كان دور المرأة مساوياً لدور الرجل في المجتمعات البشرية الأولى؛ حيث كانت مصادر الغذاء غير محددة أو ثابتة، فاشترك الجنسان في البحث عن الماء والمرعى وكان تأمينها حيوياً بالنسبة للجميع.

ولما كانت كل جماعة تسعى للاستئثار بما تصادفه من مصادر الغذاء، فقد انتشر الصراع وسيطر النزاع، وأصبح استمرار الحياة مرتبطاً بالقدرة على القتال والدفاع ضد غزوات الآخرين، ولم تكن المواجهة ممكنة على صعيد الفرد، بل كانت شأناً جماعياً، وبحكم التمرس والتكرار وامتلاك القوة العضلية بات واجب الدفاع عن الجماعة ملقى على عاتق الرجال. أما النساء فقد كان عليهن تحضير الطعام والمشاركة في الصيد والتقاط الثمار وإنجاب الأولاد لتوفير عنصر القوة للقبيلة[٤٧].

ومع غلبة التصورات التقليدية لدور المرأة التي ارتبطت على وجه التحديد بأولوية الرجال في إعالة الأسر، وبالتدني في تفضيل تشغيل الإناث، فإن ذلك ساعد على ارتفاع معدلات البطالة بين النساء، مقارنة بالرجال، وأصبحت المرأة ومساهمتها في مجالات النشاط البشرية خارج نطاق الأسرة تواجه صعوبات وعوائق متعددة تحد من إمكانياتها، إضافة إلى أن النساء حالة الاشتغال لا يتمتعن بالمساواة مع الرجال في ظروف العمل أو العائد عليه، فضلاً عن التمتع بفرصة متساوية في الترقي لقمة سلم اتخاذ القرار[٤٨].

وقد ظل عمل المرأة -بسبب النظرة التقليدية إليه- قاصراً فترة طويلة على مجال الطب والتدريس، بالإضافة إلى عدم الاعتراف بعمل المرأة الريفية، بل إن أجهزة الإحصاء في أغلب الأحيان والدول لا تقوّم عمل المرأة وتصنفها على أنها ربة بيت فقط، وهي التي تقوم بكل الأعمال التي تتوقف عليها حياة الأسرة الريفية، فيما عدا الوظائف الإدارية.

---

(٤٧) زهير حطب، عباس مكي. **مرجع سابق**. ص ١٢٥.

(٤٨) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥**: «**نحو نهوض المرأة في الوطن العربي**». **مرجع سابق**. ص ٨.

وتكمن عدة أسباب وراء خروج المرأة للعمل، أبرزها[49]:

- الرغبة في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة.
- المشاركة في الحياة العامة لزيادة الإنتاج.
- تأكيد الذات والشعور بالمسئولية.
- الحصول على مكانة اجتماعية.
- عدم ضمان ظروف الحياة.

المرأة البحرينية في سوق العمل.

شكل موضع الدفاع عن حقوق المرأة العاملة هدفاً أساسياً للجمعيات النسائية في البحرين، ورغم أنها عجزت عن ترجمة هذا الهدف إلى خطط واستراتيجيات واضحة، إلا أن الجمعيات النسائية تمكنت بالتنسيق فيما بينها وتعاونت مع المؤسسات الأهلية الأخرى خاصة جمعية الاجتماعيين البحرينيين والمحامين البحرينية واللجنة العامة لعمال البحرين، وقد تركز العمل للدفاع عن المرأة العاملة على المحاور الآتية(٥٠):

١. التوعية بحق المرأة في العمل وضرورة القضاء على جميع أشكال التمييز ضدها في مواقع العمل.
٢. رصد القوانين المتعلقة بالمرأة العاملة ومحاولة تشكيل قوة ضغط للحيلولة دون تغير هذه القوانين بما يتنافى مع مصالحها.
٣. الدفاع عن فئات النساء العاملات في حالة خرق القوانين أو المعاملة بشكل تعسفي من قبل أرباب العمل.
٤. عقد الندوات وحلقات العمل وإصدار دراسات حول المرأة العاملة.

وتحتل المرأة البحرينية اليوم مكانة متميزة مقارنة بالدول المجاورة من حيث الانفتاح الاجتماعي والانفتاح على الوظائف والمهن المختلفة. كذلك سبقت المرأة البحرينية غيرها من نساء الدول المجاورة في الخروج من إطار الحياة التقليدية نحو الحياة العصرية وشاركت الرجل في كل مناحي الحياة.

فمنذ استقلال البحرين، ظهرت العديد من التشريعات الخاصة بالمرأة، إضافة إلى

---

(٤٩) منى المرزوقي، حنان محمد إسماعيل. صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام بين الواقع والمأمول. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث «الإعلام العربي والمرأة». (القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية، ديسمبر ٢٠٠١) ص ١٣١.

(٥٠) سبيكة النجار. **مرجع سابق.** ص ١٣١.

الدستور. حيث أكدت المادة (١٨٥) من دستور عام ١٩٧٣م مبدأ المساواة بين الجنسين، وتمثل المرأة العاملة في البحرين قرابة ٣٥٪ من إجمالي العمالة البحرينية، في حين كانت ١٩٪ عام ١٩٩١م، و١٥٪ عام ١٩٨١م، و٥٪ فقط عام ١٩٧١م[٥١].

وتتعدد الإنجازات التي تحققت في مجال عمل المرأة في عهد جلالة الملك حمد بن عيسى، ومنها[٥٢]:

- إصدار العديد من التشريعات والقوانين التي تكفل حق المرأة في العمل والمشاركة الاقتصادية.
- بلغت نسبة مشاركة البحرينيات بحسب التعدد السكاني في عام ٢٠٠١م نحو ٢٥,٩٪ من القوى العاملة البحرينية، أما نسبة البحرينيات العاملات في الخدمة المدنية في الوظائف الاعتيادية، فقد بلغت نحو ٣٤,٢٧٪ في عام ٢٠٠١م، أما بالنسبة للقطاع الخاص فجدول المنشآت الخاضعة لنظام التأمينات الاجتماعية يوضح أن نسبة البحرينيات من مجموع العاملين البحرينيين في عام ٢٠٠١م بلغت ٢٣,٨٣٪، كما شكل عدد النساء نسبة ٨١٪ فيما يتعلق بالحصول على القروض للمشاريع المتناهية الصغر التي لاقت تجاوباً كبيراً من الفئات المستهدفة، وبلغت مساهمة المرأة في القطاع التجاري للمؤسسات الفردية لعام ٢٠٠١م حوالي سبعة آلاف سجل تجاري بنسبة ١٩٪ من إجمالي السجلات الصادرة.

تم تأسيس جمعية سيدات الأعمال في البحرين في مايو ٢٠٠٠ كثاني جمعية من نوعها على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، وقد نالت سيدتان بحرينيتان في سبتمبر ٢٠٠٢ عضوية مجلس إدارة سيدات الأعمال العرب التابع لجامعة الدول العربية، حيث حصلت إحداهن على منصب أمين عام مجلس سيدات الأعمال العرب، وحصلت الأخرى على منصب الأمين المالي وذلك للمرة الثانية على التوالي، وتتبني جمعية سيدات الأعمال في البحرين مع مجلس سيدات الأعمال العرب فكرة الاتحاد الخليجي لتكون البحرين مقراً له.

تعزيزاً لإسهاماتها في المجال الاقتصادي والتجاري. وقع المجلس الأعلى للمرأة

---

(٥١) سماء سليمان. **مرجع سابق**. ص ١١٩.

(٥٢) وزارة الإعلام. **ملك وخمسة سنوات من الإنجازات**. **مرجع سابق**. ص ص ٣٠٩- ٣١٠.

يوم ١١ / ٢ / ٢٠٠٤ اتفاق شراكة مع وزارة التجارة بشأن الاستفادة من مركز خدمات المستثمرين، مما سيسهم في توعية المرأة في مجال إجراءات التسجيل للسجل التجاري وتوفير الإرشادات لها في جميع الأمور التجارية، وذلك يعد فرصة كبيرة للوقوف على العقبات التي تواجه المرأة في المجال التجاري والتعرف عن كثب على المجالات الاقتصادية التي ترغب المرأة في مباشرتها وتلك التي تعزف عنها وبيان أسباب تلك الفروق.

وتشغل المرأة البحرينية الآن مناصب قيادية عليا على الصعيدين الحكومي والخاص منها: وزيرة، وكيل وزارة، سفيرة، مديرة سواء في الحكومة أو البنوك أو شركات التأمين وغيرها، وذلك مقارنة بالسبعينيات من القرن العشرين حينما كانت المرأة البحرينية تعمل في مجالات محدودة كقطاعات التعليم والصحة، غير أنه في العشرين سنة الماضية أصبحت تعمل في كل مؤسسات الدولة والقطاع الخاص[٥٣].

وقد نص الدستور الصادر عام ٢٠٠٢ في الفقرة (ب) من المادة (٥) على أن «تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية» ويكفل قانون العمل الصادر بالمرسوم بقانون رقم (٢٣) لسنة ١٩٧٦ والقوانين المعدلة له المساواة بين المرأة والرجل في تعريف الموظف والمساواة في الأجر، حيث نص على أنه يقصد بلفظ «عامل» كل ذكر وأنثى يعمل أو تعمل لقاء أجر لدى صاحب عمل وتحت إدارته وإشرافه.

وقد أفرد قانون العمل بعض الحقوق للمرأة من أجل مساعدتها على التوفيق بين واجباتها الأسرية ومسئوليات العمل عند خروجها له، مثل (إجازة الأمومة، ساعة الرضاعة، الإجازة بدون مرتب لرعاية الطفل)، إضافة إلى ذلك فإنه لا يتم توظيف المرأة في المهن الخطرة والمضرة بالصحة أو الليلية طبقاً لمواثيق العمل الدولية التي صدقت عليها مملكة البحرين، وقد تضمنت الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية في مجال العمل ما يلي[٥٤]:

١. صياغة وتنفيذ سياسات اقتصادية للمرأة العاملة.

(٥٣) سماء سليمان. **مرجع سابق**. ص ١٢٠.

(٥٤) المجلس الأعلى للمرأة. **الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية. مرجع سابق**. ص ص ١٧- ٢١.

٢. وضع برامج إنمائية وتدريبية للمرأة لتمكينها في مجال الاقتصاد.
٣. العمل على توفير الضمان الاجتماعي العادل والمنصف للمسئولية الإنتاجية المتعددة للمرأة.
٤. صياغة برامج بالتعاون مع المنظمات الحكومية والمؤسسات المالية والائتمانية الإقليمية والدولية لتحسين فرص الإنتاج عند المرأة وتوسيع دخلها.

وتتجلى مشاركة المرأة البحرينية في سوق العمل من خلال نظام الخدمة المدنية، فقد تم إدماج المرأة في القطاع الحكومي منذ أن حصلت على الشهادة العلمية التي تؤهلها لشغل تلك الوظائف. وكانت البداية منذ ثلاثينيات القرن الماضي وذلك بالعمل في مجال التدريس والتمريض، ولم تأت الستينيات إلا والمرأة البحرينية منخرطة في كل الوظائف الحكومية، حيث عملت طبيبة في عدة تخصصات طبية وبيطرية وصيدلانية وإدارية وهندسية في مجالات العمل كافة.

ولقد تواترت الأنظمة المتعلقة بالوظيفة العامة في البحرين والتي تؤكد على عدم التفرقة بين الموظف والموظفة فيما يتعلق بقواعد الترقية والمعاملات المالية، حيث أخضعت فرص الترقية والراتب لمعايير موضوعية يتساوى فيها كل من الرجل والمرأة وكذلك الأمر فيما يتعلق بموضوع تولي الوظيفة العامة. حيث ساد مبدأ المساواة بين الجنسين وهو ما جاء تكريساً للمبدأ الدستوري القائم على المساواة وعدم التمييز بسبب الجنس(٥٥).

وفي عام ١٩٧٥م تم إنشاء ديوان الموظفين الذي نظم العمل في وزارات الدولة وانحصرت مهمته في الإشراف على شئون الموظفين والمستخدمين على السواء رجالاً ونساء دون تفرقة في الحقوق أو الواجبات، وهو ما سار عليه ديوان الخدمة المدنية الذي حل محل ديوان الموظفين عام ١٩٨٢م وكذلك سائر القوانين التي صدرت بشأن العاملين في الدولة، حيث لم تواجه المرأة في مسيرتها العملية في إدارات الدولة ووزاراتها أي تمييز، كما تقدم المراكز الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية عدة برامج تدريبية إنمائية ورعاية للمرأة بشكل خاص بما يؤهلها للاندماج في سوق العمل حيث تتضمن ما يلي(٥٦):

(٥٥) المجلس الأعلى للمرأة. **دراسة موجزة عن مسيرة المرأة البحرينية**. **مرجع سابق**. ص٨.
(٥٦) **المرجع السابق**. ص٩.

- مشروع الرائدات المحليات.
- مشروع الوحدات الإنتاجية.
- برنامج التدريب على الحاسب الآلي وتطبيقاته.
- مشاغل التفصيل والخياطة.
- الحرف اليدوية.
- التدريب على العمل في المؤسسات التجارية والصناعية.

وقد أوضحت نتائج التعدادات السكانية أن مشاركة المرأة البحرينية في سوق العمل نمت بمعدل (٥,٧٪) سنوياً خلال العقود الماضية (١٩٧١– ٢٠٠١)، حيث ارتفعت نسبتها من مجموع القوى العاملة من حوالي (٥٪) إلى (٢٦٪) أي بأكثر من أربعة أضعاف.

هذا وقد حققت المرأة البحرينية حضوراً قوياً في عدد من وزارات المملكة، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة النساء من إجمالي عدد العاملين في:

- وزارة التربية والتعليم (٦١٪).
- وزارة العمل (٥٨٪).
- وزارة الصحة (٥١٪).
- الجهاز المركزي للمعلومات (٥٢٪).

وتشكل النساء (٣٤,٣٪) من مجموع عدد العاملين البحرينيين المسجلين في ديوان الخدمة المدنية عام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢، وتتفاوت هذه النسبة بتفاوت الدرجات الوظيفية، حيث سجلت أدنى مستوى لها في الدرجة الثالثة (٧,٣٪) وأعلى مستوى لها في الدرجة الأولى (٥٢,٧٪) ونتيجة ذلك بلغت الفجوة بين الجنسين (٣١,٤) نقطة مئوية لصالح الرجل على المستوى الإجمالي، ووصلت ذروتها في الدرجة الثالثة (٨٥,٤) نقطة مئوية، بينما تجاوزت نسبة النساء من مجموع العاملين في الدرجة الأولى حدود التعادل مع الرجال (٥,٤٠) نقطة مئوية.

وتدعم الجهات الرسمية و الأهلية في مملكة البحرين مشاركة المرأة في المشاريع الحرفية التي توفر لها دخلاً ثابتاً وتسهم في إعادة إحياء بعض الحرف النسائية القديمة مثل حرفة (النقدة) التي يشرف على مشروعها جمعية أوال النسائية، وهي عبارة عن فن تزيين الملابس بنقوش باستخدام خيوط الفضة بطريقة متميزة، كما اتجهت الجمعية البحرينية

لتنمية المرأة لإحياء فن الترقيع، و أدخلت الجمعية بعض التطوير على الصناعة باستخدام تقنيات حديثة، في حين أحيت جمعية نهضة فتاة البحرين حرفة التطريز التي كانت تقوم بها المرأة في السابق[٥٧].

ويعتبر تمثيل المرأة البحرينية قوياً في مهنتي الطب والتعليم وتجاوز بكثير مستوى التعادل مع الرجل، حيث تشكل النساء (٦٤٪) من إجمالي العاملين في مجال الطب و(٦٨٪) من إجمالي العاملين في مجال التعليم عام ٢٠٠١، بينما بقى هذا التمثيل بعيداً عن حدود التعادل في مهنة المحاماة ومحدودة جداً في مجال المهن الهندسية، ولا يزال سلك القضاء بشكل عام حكراً على الرجال. وعلى الرغم من تولي المرأة لمجموعة من المناصب كمحامية وباحثة قانونية وموثقة ووكيلة نيابة (تم تعيين ٣ وكيلات نيابة في عام ٢٠٠٤) إلا أن هذا لا يشبع طموح المرأة البحرينية التي أثبتت جدارتها في كافة صور العمل الحقوقي، ويوضح الجدول التالي أعداد ونسب النساء إلى الرجال في مجالات العمل المختلفة[٥٨]:

التركيب النسبي للعاملين البحرينيين حسب بعض المهن والنوع الاجتماعي لعام ٢٠٠١

المهنة	رجال		نساء		المجموع		الفجوة بين الجنسين (ر – ن)	مؤشر المساواة (ن – ر)
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪		
الطب	١٤٠٦	٣٦	٢٤٩٦	٦٤	٣٩٠٢	١٠٠	٢٨-	١,٨
الهندسة	٢٤٥٨	٨٨	٣٢٤	١٢	٢٧٨٢	١٠٠	٧٦	٠,١٣
المحاماة	١٢٩	٦٩	٥٧	٣١	١٨٦	١٠٠	٣٨	٠,٤٤
التعليم	٢٧٦١	٣٢	٥٧٤٢	٦٨	٨٥٠٣	١٠٠	٣٦-	٢,١

المرأة البحرينية والصحة:

شهدت الخدمات الصحية في مملكة البحرين تطوراً ملموساً في العصور الأخيرة من خلال تطوير الخدمات العلاجية والوقائية في المستشفيات والمراكز الصحية، وتوفير

(٥٧) منظمة المرأة العربية. **التقرير السنوي الرابع للمنظمات الأهلية العربية ٢٠٠٤ «تمكين المرأة»**. (القاهرة: منظمة المرأة العربية: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٥) ص ١١١.

(٥٨) الجهاز المركزي للمعلومات. **المرأة والرجل في مملكة البحرين: صورة إحصائية. مرجع سابق**. ص٧٠.

برامج صحية خاصة للأم والطفل في جميع أنحاء المملكة، مما انعكس إيجاباً على المستوى الصحي للفرد والأسرة والمجتمع . وجاء ذلك انعكاساً لكل من دستور المملكة وميثاق العمل الوطني اللذين يؤكدان أن الصحة حق من حقوق المواطن البحريني ومن ثم التزام الدولة بانتهاج السياسة العالمية لتحقيق هدف «الصحة للجميع »، فقد جاء في المادة (٨) من دستور المملكة عام ٢٠٠٢م أن لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية، وتعتني الدولة بالصحة العامة، وتكفل وسائل الوقاية والعلاج بإنشاء مختلف أنواع المستشفيات والمؤسسات الصحية[٥٩] .

ويولي جلالة الملك حمد بن عيسى اهتماماً واضحاً بزيادة الإنفاق العام على قطاع الصحة بما يعمل على تطور المستشفيات الحكومية وتحسين أدائها، فضلاً عن توسيع شبكة المراكز الصحية في مختلف مناطق المملكة بهدف تمكين جميع سكان البحرين من الحصول على خدمات صحية وعلاجية متطورة وذات جودة عالية ونوعية متميزة، الأمر الذي انعكس بالفعل بصورة إيجابية على تحسين الوضع الصحي العام في المجتمع ، وتصنيف المملكة في مكانة متميزة صحياً على المستويين المحلي والدولي.

وتأتي رؤية جلالة الملك حمد بن عيسى لتطوير القطاع الصحي متكاملة، من خلال أخذها بمقومات التقدم في هذا المجال خاصة لما للمملكة من تاريخ طويل في الطب الحديث منذ إنشاء أول عيادة في الخليج عام ١٨٨٨ م، كما أنها كانت من أوائل الدول التي تبنت إعلان «ألما آتا» الصادر عام ١٩٧٨، والذي دعا الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية إلى توفير «الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠»، وقد تم تدشين الإستراتيجية الصحية الجديدة للفترة من ٢٠٠٢– ٢٠١٠ بالمملكة والتي تهدف إلى[٦٠]:

- إيجاد جهاز صحي فعال يتسم بالشفافية في تقديم الخدمات، يسهل للمستفيدين الوصول إليها، ويعطي الأولوية لبرامج الصحة العامة وصحة البيئة والرعاية الصحية الأولية كركيزة أساسية للخدمات الصحية في المملكة.
- توفير الرعاية الشاملة بما فيها الوقائية والعلاجية والتأهيلية لجميع فئات المجتمع .
- الاهتمام الخاص بمستويات الجودة للخدمات الصحية المقدمة ومراقبتها والارتقاء بها.
-

(٥٩) المجلس الأعلى للمرأة. الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية. **مرجع سابق**. ص ٤٧.
(٦٠) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات (١٩٩٩– ٢٠٠٤)**. **مرجع سابق**. ص ٢٦٤.

- حسن استغلال الموارد المالية وتنميتها ودعم القطاع الخاص وتشجيعه لزيادة استثماراته في قطاع الخدمات الصحية.

إيلاء التنمية البشرية أهمية خاصة بالعمل على رفع أداء جميع العاملين في القطاع الصحي، وتقدير دورهم المهم وتحفيزهم لتقديم أفضل الخدمات بما ينعكس في النهاية على تقديم رعاية صحية عالمية الجودة وسهلة المنال من قبل جميع السكان.

وقد واصلت المملكة إنجازاتها في مجال الخدمات الصحية من خلال العمل على توفير الرعاية الصحية الملائمة والمجانية لجميع السكان خاصة في مجالات برامج الصحة العامة والرعاية الصحية والوقائية، وتظهر هذه الإنجازات من خلال العديد من المؤشرات، منها[٦١]:

- الأول: ارتفاع متوسط عمر المواطن البحريني من ٧٠,٧ عاماً في ١٩٩٠ إلى ٧٣,٨ عاماً سنة ٢٠٠٤م وهو ما يزيد عن المتوسط العالمي وهو ٧٠ عاماً، ويقترب من متوسط العمر في الدول المتقدمة البالغ ٧٤ عاماً، ويزيد كثيراً عن متوسط العمر في الدول العربية ٦٤ عاماً، فضلاً عن تراجع معدلات الوفيات من ٤,١ لكل ١٠٠٠ من السكان عام ١٩٩٠ إلى ٣,١ حالة عام ٢٠٠٤.
- الثاني: انخفاض وفيات الأطفال الرضع من ٨,٧ مولود لكل ١٠٠٠ مولود عام ١٩٩٠ إلى ٧,٣ مولود في عام ٢٠٠٤، وانخفاض معدل وفيات الأمهات إلى ١٥ حالة لكل ١٠٠ ألف مولود، وهو ما يعد إنجازاً يعكس تحسن الرعاية الصحية العامة والصحة الإنجابية للمرأة، مع ارتفاع معدل الخصوبة إلى ٢,٦ طفل لكل امرأة.
- الثالث: ارتفاع نسبة التطعيمات ضد الأمراض المختلفة إلى أكثر من ٩٨,٣٪ عام ٢٠٠٤ وتوافر فرص الحصول على المياه المأمونة وخدمات الصرف الصحي والخدمات الصحية الأولية والعقاقير الطبية لجميع السكان بنسبة ١٠٠٪ وفقاً لمؤشرات منظمة الصحة العالمية التي أكدت أن محافظات ومدن البحرين أصبحت من أفضل مدن العالم من حيث توافر مقومات المدن الصحية فيها لما تتمتع به من خدمات بيئية وصحية ممتازة.

---

(٦١) عمر الحسن وآخرون. **مملكة البحرين ٢٠٠٥– ٢٠٠٦: عرض وتقييم لأحداث عام مضى ورؤية مستقبلية**. (القاهرة: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥) ص٢٦٣.

الرعاية الصحية للمرأة في مملكة البحرين:

في إطار الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية، وضعت المملكة مجموعة من الأهداف الإستراتيجية الخاصة بصحة المرأة، تتمثل هذه الأهداف في التالي[٦٢]:

١. رفع مستوى الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية للمرأة في جميع مراحل حياتها.
٢. إشراك المرأة في وضع الخطط والسياسات التنموية والصحية والسكانية والوصول بها إلى مواقع اتخاذ القرار.
٣. رفع مستوى الوعي لدى المرأة في المجالات الصحية والسكانية.
٤. دمج منظور النوع الاجتماعي في السياسات الصحية والسكانية.
٥. تعزيز إجراء الدراسات والبحوث في مجال صحة المرأة والقضايا السكانية.
٦. تطوير ومتابعة تنفيذ التشريعات والأنظمة الخاصة بصحة المرأة والقضايا السكانية.

وقد اهتمت الدولة برعاية الطفولة والأمومة، من خلال تقديم العديد من الخدمات الصحية المهمة للمرأة لخدمة الفحص الطبي قبل الزواج، ورعاية الصحة الإنجابية للمرأة، فضلاً عن النشاط الملحوظ لوزارة الصحة وبعض الجمعيات الأهلية حول التوعية بشأن تنظيم الأسرة ويشار في هذا الصدد إلى النجاح في الآتي[٦٣]:

رفع نسبة التغطية الكلية للتطعيمات من الأمراض المعدية إلى أكثر من ٩٧٪.

قفز متوسط العمر المتوقع للمرأة إلى أعلى مستوياته ليبلغ ٧٦,٣ عاماً حسب إحصاءات عام ٢٠٠٢م، وهو ما يزيد على متوسط عمر المتوقع للرجل وهو ٧٢,١ عاماً.

شهد معدل وفيات الأمهات انخفاضاً إلى ٢,٢ حالة فقط لكل ١٠,٠٠٠ أم حامل حسب إحصاءات ٢٠٠٢، خاصة في ظل تلقي ٩٩٪ من النساء خدمة رعاية الحوامل في المراكز والمستشفيات الحكومية والخاصة.

---

(٦٢) المجلس الأعلى للمرأة. **الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية. مرجع سابق**. ص ٤٨.
(٦٣) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات. مرجع سابق**. ص ٣١١.

كما تشير الإحصاءات الصحية إلى أن نسبة من يتلقين خدمة رعاية الحوامل في المراكز والمستشفيات الحكومية والخاصة وصل إلى ٦٩٪، كما أن ٩٧٪ من حالات الولادة تمت في مستشفيات ومراكز ولادة مجهزة[٦٤].

وبالنظر إلى التقدم المحرز في تنفيذ مجالات الاهتمام الحاسمة بالمرأة في منهاج عمل بيكين على مستوى الصحة بالمملكة، فقد تضمنت النصوص التشريعية توفير الرعاية الصحية على أساس تساوي الرجل والمرأة في الحصول على تلك الخدمات وتتمتع المرأة في المملكة بجميع تلك الخدمات بصورة مجانية، وتمثلت ملامح النجاح على مستوى الرعاية الصحية للمرأة البحرينية في الآتي[٦٥]:

- زيادة عدد المراكز الصحية إلى ٢٢ مركزاً صحياً والتي تقدم جميع خدمات تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية للمرأة طيلة فترة حياتها.
- تعيين ٢٠ ممرضة صحة مدرسية بالمدارس الحكومية.
- تعيين ٢٢ مثقفة صحية ثم توزيعهن على جميع المراكز الصحية.
- تضمين مفاهيم الصحة الإنجابية في المناهج المدرسية بالتعاون مع جمعية تنظيم الأسرة البحرينية.
- مراعاة النوع الاجتماعي في الإحصاءات الصحية الصادرة عن وزارة الصحة.
- ارتفاع عدد النساء اللاتي يحتلن مناصب تنفيذية عليا ليبلغ ٢١,٧٪ من نسبة المرأة العاملة بالصحة والتي تشكل ٥٥٪ من القوى العاملة في هذا المجال.

الرعاية الصحية للمرأة البحرينية أثناء الحمل:

تولي وزارة الصحة عناية خاصة لرعاية النساء الحوامل من خلال تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية اللازمة لهن، ويعتبر توفير واستخدام خدمات الرعاية الصحية أثناء الحمل أمراً أساسياً من أجل ضمان سلامة الأم الحامل والجنين، وتبين الإحصاءات المتاحة أن معظم الأمهات تلقيهن الرعاية الصحية الأساسية خلال فترة الحمل (٩٧,٢٪) في الفترة (١٩٩١– ١٩٩٥)، ووصلت نسبة استخدام الرعاية الصحية إلى (١٠٠٪) عند الأمهات اللواتي تقل أعمارهن عن ٢٠ سنة.

---

(٦٤) المجلس الأعلى للمرأة. **دراسة موجزة عن مسيرة المرأة البحرينية. مرجع سابق**. ص ٧.

(٦٥) المجلس الأعلى للمرأة. **تقرير مملكة البحرين حول متابعة تنفيذ منهاج عمل بيجين**. (المنامة: المجلس، ٢٠٠٤) ص ١٥.

وتزيد نسبة متابعة الحمل مع ارتفاع درجة التحصيل العلمي للأم (٩٩,١٪) لدى الأمهات الجامعيات مقارنة بـ (٨٨,٧٪) لدى الأمهات الأميات، وبلغت نسبة الحوامل اللواتي تابعن الحمل أكثر من ٤ مرات (٥٧,٤٪)، وتشير البيانات إلى أن (٨٨,٨٪) من النساء الحوامل تابعن الحمل بالمراكز الصحية والمستشفيات الحكومية، بينما (١١,٢٪) منهن تابعن الحمل بالعيادات والمستشفيات الخاصة.

الرعاية الصحية أثناء الولادة:

أظهرت نتائج مسح صحة الأسرة عام ١٩٩٥م أن حوالي (٩٨٪) من الولادات خلال السنوات الخمس السابقة للمسح تمت تحت إشراف طبي (٩٠٪ في مؤسسات حكومية، ٨٪ في مؤسسات خاصة)، بينما (١٪) فقط من الولادات تمت في المنازل، وقد أظهرت نتائج المسح المتعدد المؤشرات (MICS 2000) أن نسبة الولادات التي تمت تحت إشراف طبي انخفضت إلى (٩٣,٤٪)، ويعزى ذلك إلى اختلاف حجم العينة في الدراستين.

الرعاية الصحية بعد الولادة:

توضح البيانات أن (٦٢٪) من الأمهات قد لجأن إلى الفحص الطبي بعد الولادة خلال السنوات الثلاثة السابقة على المسح عام ١٩٩٥م، والملاحظ أن (١٠٠٪) من رعاية ما بعد الولادة تتوفر من خلال الأطباء، ويزداد معدل الاستفادة من هذه الرعاية مع ارتفاع مستوى التحصيل العلمي للأم.

تنظيم الأسرة:

توضح بيانات مسح صحة الأسرة لسنة ١٩٩٥م أن نسبة المتزوجون الذين يستخدمون طرق المباعدة بين الولادات بلغت (٦٢٪)، منهم (٣٠٪) يستخدمون أساليب حديثة وعلمية لمنع الحمل، و(٣٢٪) يستخدمون أساليب تقليدية، وأوضحت نتائج المسح المذكورة أن المعرفة بوسائل تنظيم الأسرة منتشرة بين النساء عامة إذ أن (٩٩,٦٪) منهن يعرفن وسيلة ما من وسائل تنظيم الأسرة، كما أن (٨٤,٧٪) من المتزوجات و(٨٣,٥٪) من اللواتي سبق لهن الزواج استخدمن وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة.

ومن جانب آخر فإن تعيين أول امرأة بحرينية وعربية بمنصب وزيرة للصحة وهي الدكتورة ندى حفاظ في عام ٢٠٠٤م يعبر عن الدور الفاعل الذي تقوم به المرأة البحرينية في هذا المجال، حيث تشكل المرأة البحرينية ٥٥٪ من القوى العاملة في المجال الصحي، ويُعد قطاعي التعليم والصحة يضمان أكبر نسبة للنساء العاملات في الخدمة المدنية، حيث تبلغ النسبة بهما ٨٢٪ من إجمالي قوة العمل النسائية في القطاع الحكومي [٦٦].

المرأة البحرينية والدعم الاجتماعي:

شهدت الأجندة الدولية تغيرات جذرية منذ مطلع التسعينيات، حيث تصاعدت أهمية قضايا مثل حقوق الإنسان والمرأة والأقليات والتحول الديمقراطي، وأخذت المطالبة الدولية بالدعوة إلى تغيرات في مكانة المرأة وبالضغط على الدول العربية لدفعها إلى التجاوب، وقد دفعت موجة الاهتمام الغربي الجديد بتعزيز مكانة المرأة الممولين إلى دعم أية مشروعات، لمجرد أن مؤسسات نسوية أو شخصيات نسائية معروفة هي التي تتولاها، أو مساندة أية مشروعات لتعزيز مكانة المرأة[٦٧].

وقد سعى عقد الأمم المتحدة الثاني للتنمية والمبينة ببرنامج العمل المنسق من أجل تقدم المرأة الذي أقرته الجمعية العامة في عام ١٩٧٠م، إلى تحقيق عدد من الأهداف الخاصة بالمرأة، ومنها[٦٨]:

- توفير نفس التوجيه والمشورة لأفراد الجنسين على السواء.
- تحقيق تكافؤ الفرص للفتاة والمرأة في التدريب المهني وإعادة التدريب على جميع المستويات، بهدف تحقيق مشاركتهما الكاملة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لبلادهما.
- القبول العالمي بمبدأ الأجر المتكافئ للعمل المساوي وإقرار تدابير فعالة لتطبيقه.
- القبول التام لسياسة عدم التمييز فيما يتصل باستخدام ومعاملة المرأة والتدابير الرامية لتطبيق هذه السياسة على أساس تصاعدي.
- تحقيق زيادة كبيرة في عدد النساء المؤهلات المستخدمات في الأعمال الماهرة والتقنية وعلى كل مستويات الحياة الاقتصادية الأعلى وفي الوظائف ذات المسئولية.

---

(٦٦) المجلس الأعلى للمرأة. دراسة موجزة عن مسيرة المرأة البحرينية. **مرجع سابق**. ص ٨.

(٦٧) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥. **مرجع سابق**. ص ٢١.

(٦٨) زهير حطب، عباس مكي. **مرجع سابق**. ص ١٧٩.

- تحقيق زيادة ملموسة في فرص إشراك المرأة في كافة أوجه التنمية الزراعية والخدمات الزراعية.

وتتنوع جهود المنظمات الأهلية العربية في مجال تمكين المرأة تبعاً لاختصاص المنظمة ومجال اهتمامها، وأبرز هذه المجالات التمكين الاجتماعي للمرأة العربية، والذي تتمثل ملامحه الأساسية في الجوانب التالية(٦٩):

- كان لبعض الجمعيات النسائية دور كبير في إنشاء مراكز محو الأمية واستقطاب النساء والفتيات الأميات خاصة في القرى.
- نشر الوعي الصحي والاجتماعي بين النساء فيما يتعلق بصحة المرأة والطفل والرضاعة الطبيعية والصحة الإنجابية.
- تركز الجهود النسائية الأهلية في مجال التوعية والتدريب والتنمية الاجتماعية.

لم تلق المرأة ذات الاحتياجات الخاصة الاهتمام اللازم من قبل المنظمات الأهلية فيما عدا المنظمات الخاصة برعاية المعاقين والتي تنظم برامج لتمكين المعاقين من الجنسين، إذ تركز هذه المنظمات بالدرجة الأولى على تنمية قدرة المعاق على المهارات الحياتية، وزيادة فرص دمجه في المجتمع، ثم تمكينه من احتراف مهنة أو عمل ذي مردود ثابت.

وعلى الصعيد الداخلي في مملكة البحرين؛ فقد أولى جلالة الملك حمد بن عيسى اهتماماً متزايداً بتحسين خدمات الرعاية والمساعدات الاجتماعية لجميع فئات الشعب البحريني، ومن بينها المرأة؛ وللارتقاء بالمرأة والأسرة تم إنشاء قسم شئون الأسرة والمرأة التابع لإدارة تنمية المجتمعات المحلية بوزارة العمل و التنمية الاجتماعية وذلك عام ١٩٩٢م ليقوم بإعداد الخطط والبرامج والمشروعات الإنمائية التي تسهم في تطوير وتنمية الأسرة وتعزز دور المرأة، من خلال الآتي(٧٠):

١. تطوير واستحداث برامج متنوعة موجهة لمختلف أفراد الأسرة سواء كانت صحية، اجتماعية، قانونية.
٢. وضع الخطط الخاصة ببرامج التوعية الأسرية من خلال (باص) التوعية الأسرية المتنقل في جميع المجتمعات.
٣. تنفيذ تطبيق الاتفاقيات الخاصة بالمرأة والطفل الصادرة من المنظمات العربية والدولية.

(٦٩) منظمة المرأة العربية. **المنظمات الأهلية العربية**. **مرجع سابق**. ص ١٠٤.

(٧٠) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات ١٩٩٩ – ٢٠٠٤**. **مرجع سابق**. ص ص ٢٩٢- ٢٩٤.

٤. التعرف على احتياجات وميول أفراد الأسرة وتوجيهها نحو المشروعات الإنمائية والتعرف على المشكلات التي تعيق الأسرة والمرأة في العمل والإنتاج.
٥. التعاون والتنسيق مع الجمعيات المعنية بقضايا المرأة والأسرة، وإشراكها في البرامج والأنشطة المختلفة.
٦. دراسة تراخيص دور الحضانات والإشراف على أنشطتها ومتابعة أوضاعها وتذليل الصعوبات التي تواجهها دور الحضانات.

وتعمل مملكة البحرين على كفالة الضمان الاجتماعي وحماية المواطنين من الجنسين من الفقر والعوز، فقد نصت الفقرة (ج) من المادة (٥) من الدستور على أن «تكفل الدولة تحقيق الضمان الاجتماعي اللازم للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل أو اليتم أو الترمل أو البطالة، كما تؤمن لهم خدمات التأمين الاجتماعي والرعاية الصحية، وتعمل على وقايتهم من براثن الجهل والخوف والفقر».

إن دور ومركز المرأة الاجتماعي في مملكة البحرين أخذ في التطور بموازاة التطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز وجهاً حضارياً مميزاً للبحرين، حيث تحتل المرأة البحرينية مكانة مرموقة في المجتمع، وهي المكانة التي كرستها التشريعات الدستورية للبلاد، بالإضافة إلى تصديق مملكة البحرين على عدد من الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق ودور المرأة الاجتماعي، وقد شملت الأهداف الإستراتيجية للنهوض بالمرأة البحرينية في المجال الاجتماعي ما يلي[(٧١)]:

١. تعزيز مكانة المرأة وتأكيد دورها الأساسي، وزيادة مشاركتها في مجالات التنمية المجتمعية.
٢. القضاء على العنف الذي يمارس ضد المرأة والفتاة بمختلف أشكاله.
٣. مساندة الفئات الخاصة من النساء ولاسيما معيلات الأسر والمسنات وذوات الاحتياجات الخاصة.

إجراء الدراسات الخاصة برعاية الأسرة والحفاظ على كيانها باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز المجتمع.

اعتماد أسلوب التخطيط للنوع الاجتماعي وتبين مفهوم التخطيط بالمشاركة (الجندر).

---

(٧١) المجلس الأعلى للمرأة. **الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية. مرجع سابق**. ص ص ٣٣- ٣٨.

وقد قامت مملكة البحرين بالعديد من الإجراءات الخاصة بالدعم الاجتماعي للمرأة البحرينية تنفيذاً لمنهاج عمل بيجين، وتتمثل في[(٧٢)]:

عملت الدولة على إزالة أسباب الفقر لدى المرأة البحرينية بتدريب أبناء الأسر المحتاجة لتحويلها إلى أسر منتجة، وإنشاء أسواق جديدة لتصريف منتجات تلك الأسر، وفي نطاق تفعيل بعض القرارات والتشريعات المدنية لرفع المستوى المعيشي للمواطنين، فقد صدرت قرارات من السلطة التنفيذية لرفع الرواتب وتعديل العلاوات بحيث تشمل الجنسين سواء في القطاع العام أو الخاص إضافة إلى التوسع في مشروع القروض للمشاريع المتناهية في الصغر بالنسبة للجنسين.

٤. إنشاء قاعدة بيانات تعتمد مقاربة النوع الاجتماعي لرصد الواقع الاقتصادي للمرأة البحرينية.
٥. صرف معونة شهرية للأيتام والأرامل.
٦. توزيع مبالغ مالية لعشرة آلاف أسرة بحرينية.
٧. إصدار القرارات والتشريعات التي تعنى برفع مستوى المعيشة.
٨. التوسع في مشروع الأسر المنتجة حيث بلغ عدد الأسر المستفيدة ٤٠٠ أسرة شكلت ٦٥٪ من هذا العدد.
٩. إشراك المزيد من الأسر التي تتلقى مساعدات من وزارة العمل والشئون الاجتماعية في أرباح وأسهم الشركات المملوكة للدولة.

وتعتبر البحرين من أوائل البلدان العربية في مجال التنمية البشرية، وتتميز البحرين بأنها إحدى الدول القليلة التي أحرزت تقدماً ملموساً في دليل التنمية البشرية المرتبط بالنوع (الجندر) وذلك وفقاً لتقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصادر عام ٢٠٠٢م، حيث احتلت المرتبة الأربعين مسجلة قيمة قدرت بـ ٠,٨٢٢ نقطة. علماً بأن مكانتها قد تطورت بدرجة ملحوظة خلال عامي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤[(٧٣)].

وقد قامت الجمعيات والمراكز المعنية بالمرأة في البحرين وخاصة جمعية رعاية وتنظيم الأسرة بإدخال مفاهيم الصحة الإنجابية في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم

(٧٢) المجلس الأعلى للمرأة. **تقرير مملكة البحرين حول متابعة تنفيذ منهاج عمل بيجين. مرجع سابق.** ص ص ٥- ١٠.

(٧٣) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات. مرجع سابق.** ص ٣١٠.

العام، كما أنشأت مركز المشورة للمرأة لتقديم الاستشارات الخاصة بالصحة الإنجابية والجنسية للمرأة إضافة لبعض الفعاليات التوعوية في القرى حول موضوعات الصحة الإنجابية والمراهقة والإجهاض غير المأمون والإيدز.

وفي مجال تقديم الدعم الاجتماعي للمرأة نفذت جمعية نهضة فتاة البحرين مشروع مكاتب الإرشاد الأسري التي توفر خدمات استشارية واجتماعية للمرأة لمساعدتها على تجاوز مشكلاتها الأسرية وضمان حقوقها الإنسانية والاجتماعية بالاستعانة بفريق عمل مختص إضافة إلى متابعة ودراسة أوضاعها وظروفها المتصلة بالمشكلة، وذلك بالتعاون مع بعض الجهات الرسمية والأهلية[٧٤].

ويلاحظ أنه لا توجد فجوات في الأجور عند مقارنة الرجل والمرأة في نفس المهن في نظام الخدمة المدنية لأن جداول الأجور موحدة للمرأة والرجل، أما في القطاع الخاص فلا توجد هياكل للأجور مقننة بالذات، وقد تكون الفروق في الأجور ناتجة عن تشغيل النساء في مهن أقل مستوى من تلك التي يتمتع بها الرجال، ومن جهة ثانية، لا تتوافر إحصاءات رسمية عن الأجور، أو متوسط الأجر إلا ضمن إحصاءات الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية لارتباط الأجور بنسب الاشتراكات الشهرية في نظام الضمان الاجتماعي، وهي تشتمل على المؤسسات التي يعمل بها أقل من (١٠) عمال، وتشير هذه الإحصاءات لعام ٢٠٠٢م إلى وجود فروق جوهرية في متوسط الأجر الشهري لكل من الرجال والنساء في هذه المؤسسات بلغ (٢٣٥) ديناراً لصالح الرجل في المهن العلمية والتقنية، ووصل إلى (٥٨٤) ديناراً في المهن الإدارية والإشرافية ويتضح ذلك من الجدول التالي[٧٥]:

(٧٤) منظمة المرأة العربية. **التقرير السنوي الرابع للمنظمات الأهلية العربية ٢٠٠٤. مرجع سابق**. ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٧٥) الجهاز المركزي للمعلومات. **المرأة والرجل في مملكة البحرين: صورة إحصائية. مرجع سابق**. ص ص ٨٩- ٩٠.

متوسط أجر الرجال والنساء المسجلين في الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية في بعض المهن الرائدة لعام ٢٠٠٢

المهنة الرئيسية	الرجال (دينار)	النساء (دينار)	الفجوة بين الجنسين (ر-ن)	مؤشر المساواة (ن / ر)
المهنة العلمية والفنية	٥١٧	٢٨٢	٢٣٥	٠,٥٥
المهن الإدارية والإشرافية	١٣١٥	٧٣١	٥٨٤	٠,٦٥

ويوضح التقرير الصادر عن قسم الدراسات العمالية في وزارة التنمية الاجتماعية عن القطاع الخاص لعام ٢٠٠٢م إلى وجود فجوة بين أجور المرأة مقارنة بالرجل في بعض المهن المختارة في هذا القطاع ، حيث تقل أجور النساء بحوالي (٢٧٪) من أجور الرجال في المهن الكتابية و(٣٩٪) في مهن الخدمات و(٤٥٪) في المهن العلمية والفنية والمهن الإدارية والإشرافية ومهنة البيع و(٥٤٪) في مهن النقل والمواصلات و(٧٣٪) في المهن الحرفية والإنتاجية ويظهر ذلك من الجدول التالي[٧٦]:

نسبة أجر النساء من أجر الرجال في بعض المهن الرئيسية للقطاع الخاص لعام ٢٠٠٢م

المهن الرئيسية	نسبة أجر النساء إلى أجر الرجال %
علمية وفنية	٥٥٪
إدارية وإشرافية	٥٦٪
كتابية	٧٣٪
بيع	٥٥٪
حرفية وإنتاجية	٢٧٪
نقل ومواصلات	٤٦٪
خدمات	٦١٪

المرأة البحرينية والتشريعات:

تنص المادة (٥) من دستور مملكة البحرين على الآتي[٧٧]:

(٧٦) المرجع السابق. ص ٩٠.

(٧٧) دستور مملكة البحرين (صدر في قصر الرفاع بتاريخ الثاني من ذو الحجة ١٤٢٢هـ الموافق الرابع عشر من فبراير

أ) الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، يحفظ القانون كيانها الشرعي، ويقوي أواصرها وقيمها، ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة، ويرعى النشئ ويحميه من الاستغلال، ويقيه الإهمال الأدبي والجسماني والروحي، كما تُعنى الدولة خاصة بنمو الشباب البدني والخلقي والعقلي.

ب) تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع، ومساواتها بالرجال في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية.

ت) تكفل الدولة تحقيق الضمان الاجتماعي اللازم للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل أو اليتم أو الترمل أو البطالة، كما تؤمن لهم خدمات التأمين الاجتماعي والرعاية الصحية، وتعمل على وقايتهم من براثن الجهل والخوف والفاقة.

ث) الميراث حق مكفول تحكمه الشريعة الإسلامية.

وقد تضمن الدستور البحريني الصادر عام ١٩٧٣م والتعديلات التي أدخلت عليه عام ٢٠٠٢م الكثير من المبادئ الدستورية التي دعمت دور المرأة التنموي مما عزز ذلك الدور كثيراً وأضفى عليه الشرعية الدستورية بما لا يدع بعد ذلك مجالاً لإغفال مثل هذا الدور أو تحجيمه، وبمقارنة المواد التي وردت في الدستور قبل التعديل وبعده نجد أن الدستور بعد التعديل قد عزز كثيراً من دعم الدور التنموي للمرأة، فقد كفل الدستور البحريني للمرأة التمتع بجميع الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م، حيث بينت الفقرة (ب) من المادة الخامسة الواجب الملقى على الدولة فيما يتعلق بتوفير الظروف المناسبة للمرأة للتوفيق بين عملها من ناحية وواجباتها الأسرية من ناحية أخرى بما يحقق كفالة مساواتها بالرجل في ميادين الحياة المختلفة[٧٨].

ولا يوجد في البحرين قانون للأحوال الشخصية، ونظراً لتعدد المذاهب في البحرين؛ تتعدد مصادر الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة (الزواج- الطلاق- الحضانة...)، وقد

٢٠٠٢م).

(٧٨) جمعية نهضة فتاة البحرين. واقع الطلاق في البحرين: دراسة ميدانية. في: **ندوة رؤية لواقع المرأة في قضايا الأحوال الشخصية**. البحرين. جمعية نهضة فتاة البحرين. ٥-٧ ديسمبر ١٩٨٧.

تصل أحياناً إلى حد التناقض، وغالباً ما تكون المرأة هي الضحية، ويؤدي هذا إلى ضياع حقوقها.

هذه الوضعية دفعت الجمعيات النسائية في البحرين إلى المبادرة بالدعوى إلى تشكيل لجنة سُميت «لجنة الأحوال الشخصية» ضمت في عضويتها ممثلين عن الجمعيات الأهلية ذات العلاقة إلى جانب شخصيات مستقلة من محامين وأكاديميين؛ حيث قامت هذه اللجنة بحملات توعية في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وفي صفوف طلبة المرحلة

الثانوية لتوضيح حقوق المرأة الشرعية، كما قامت بحملات إعلامية في الصحف، ونشرت بعض القضايا التي تعرضت فيها المرأة لأحكام جائرة، كما التقت المسئولين لمناقشتهم في ضرورة إصدار قانون للأحوال الشخصية، وعلى الرغم من أن اللجنة لم تصادف نجاحاً كبيراً، إلا أن حملاتها الإعلامية أسفرت عن تجميد تنفيذ حكم الطاعة بقوة الشرطة، وإلغاء الطلاق التعسفي (٧٩).

وقد شهد عام ٢٠٠٤م اهتماماً ملحوظاً بالأسرة البحرينية وحقوق المرأة في إطارها ولذلك كان الاهتمام بقانون الأحوال الشخصية والذي صاحب -في خطوة غير مسبوقة- في ٢١ / ٨ / ٢٠٠٤- تشكيل هيئة تأسيسية لجمعية مناهضة العنف الأسري، تقوم بوضع النظام الأساسي للجمعية تمهيداً لتقديمه إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية لإشهارها، وتشمل الهيئة شخصيات نسائية وشخصيات عامة حكومية وأهلية وأعضاء في مجلس النواب والشورى ورجال دين من المذهبين ومحامين، وتركز الجمعية على توفير الحماية لكل من المرأة والطفل من الاعتداءات وممارسة العنف عليهما بكافة أنواعه النفسية والمعنوية والمادية، كما تهدف إلى رفع الوعي الأسري بمقاومة العنف وإشاعة الأمن في المجتمع (٨٠).

ولم يأت الاهتمام بقانون الأحوال الشخصية من فراغ؛ فهو أهم ضمانات حقوق المرأة والأسرة في ظل معاناة المرأة البحرينية وأطفالها حال وقوع الطلاق بينها وبين زوجها وهي معاناة كشفت عنها الدعاوى القضائية، كما كشفت عنها مراكز الشكاوى التي تم إنشائها بتوجيه من المجلس الأعلى للمرأة والذي تلقت أمانته وخلال عام ٢٠٠٤م

---

(٧٩) المجلس الأعلى للمرأة. **الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية. مرجع سابق**. ص ١٠.

(٨٠) عمر الحسن وآخرون. **مرجع سابق**. ص ٣٨٢.

حوالي ٧٦٦٧ شكوى من نساء تعاني أغلبيتهن من ظروف حرجة أعقبت طلاقهن من أزواجهن، وفي هذا الإطار تبذل جهود حثيثة بين قضاة المحكمة الشرعية وبين علماء الدين الكبار خارج المملكة من أجل التوصل إلى حل مقبول للجميع فيما يتعلق بضرورة تقنين الأحوال الشخصية، ونتيجة للجهود التي بذلت في السابق صدرت أجزاء من قانون الأحوال الشخصية مثل (قانون المرافعات لسنة ١٩٨٦) الذي ينظم الإجراءات أمام المحاكم الشرعية ويعمل على سرعة الفصل في الدعاوى، و(قانون الولاية على المال لسنة ١٩٨٧)، ويُؤمل مستقبلاً أن يصدر قانون للأحوال الشخصية، وأن يتم تعديل قانون محاكم التمييز والقوانين الأخرى ذات العلاقة[٨١].

المرأة البحرينية والمنظمات النسائية:

[أ] المنظمات النسائية الرسمية في مملكة البحرين:

المجلس الأعلى للمرأة:

جاء إنشاء المجلس الأعلى للمرأة في ٢٢ / ٨ / ٢٠٠١ بموجب المرسوم الملكي رقم (٤٤) لسنة ٢٠٠١، ليمثل نقلة حضارية متميزة في تاريخ ومسيرة العمل النسائي في البحرين، ويعبر عن ثقة القيادة السياسية بدور المرأة الفاعل والإيجابي في بناء نهضة المملكة باعتبارها شريكاً أساسياً في صنع التنمية الشاملة، باعتباره الجهة الرسمية المعنية بشئون المرأة. ويستمد المجلس الأعلى للمرأة أهميته من دلالة تبعيته لجلالة الملك حمد بن عيسى، ورئاسته من قبل صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة جلالة ملك البلاد.

ويتكون المجلس الأعلى للمرأة من (١٦) عضواً من الشخصيات النسائية العامة وذوات الخبرة في شئون المرأة، ويمارس اختصاصه من خلال عدد من اللجان الدائمة والتي يتولى أمانة كل لجنة منها أحد أعضاء المجلس، وهذه اللجان هي: لجنة التعليم والتدريب، لجنة البحوث والدراسات، لجنة الصحة والسكان والبيئة، لجنة الثقافة والإعلام، اللجنة الاقتصادية، اللجنة الاجتماعية، اللجنة القانونية، لجنة المشاركة السياسية، لجنة المنظمات غير الحكومية، ولجنة العلاقات الخارجية[٨٢].

(٨١) **المرجع السابق**. ص ٢٨٥.

(٨٢) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات ١٩٩٩ – ٢٠٠٤. مرجع سابق**. ص ٣٠٥.

إنجازات المجلس الأعلى للمرأة:

يمكن تحديد أهم إنجازات المجلس الأعلى للمرأة فيما يلي(٨٣):

١. اقتراح السياسة العامة في مجال تنمية وتطوير شئون المرأة في مؤسسات المجتمع الدستورية والمدنية.

٢. تمكين المرأة من أداء دورها في الحياة العامة وإدماج جهودها في برامج التنمية الشاملة مع مراعاة عدم التمييز ضدها.

٣. وضع مشروع خطة للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التي تواجهها في كافة المجالات، وذلك من خلال فتح مكاتب خاصة لتلقي شكاوى المرأة في مختلف محافظات المملكة، وتخصص المراكز الاجتماعية الموجودة في جميع المحافظات كمقار للقاء الوالدين بأبنائهم في حال انفصال الزوجين، فضلاً عن تفعيل توصية المساعدة القانونية للمرأة الفقيرة من قبل وزارة العدل.

٤. تفعيل المبادئ الواردة في ميثاق العمل الوطني فيما يتعلق بالمرأة ووضع الآليات المناسبة لذلك.

٥. توعية المجتمع بدور المرأة وبحقوقها وواجباتها، وذلك من خلال استخدام الآليات المناسبة، ومن أهمها: قيام صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بجولات في أرجاء محافظات المملكة لتوعية المرأة بحقوقها السياسية عام ٢٠٠٢م، وتم إنشاء لجنة للشباب في المجلس الأعلى للمرأة.

٦. متابعة وتقييم تنفيذ السياسة العامة في مجال المرأة والتقدم بما يكون لدى المجلس من مقترحات وملاحظات للجهات المختصة في هذا الشأن.

٧. تقديم الاقتراحات بتعديل التشريعات الحالية المتعلقة بالمرأة وإبداء الرأي في مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بها قبل عرضها على السلطة المختصة، والتوصية باقتراح مشروعات القوانين والقرارات اللازمة للنهوض بأوضاع المرأة.

٨. تمثيل المرأة البحرينية في المحافل والمنظمات العربية والدولية المعنية بشئون المرأة.

٩. إنشاء مركز توثيق لجمع البيانات والدراسات والبحوث المتعلقة بالمرأة وإجراء البحوث والدراسات في هذا المجال، ووقعت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للمرأة في هذا الإطار مذكرات تفاهم مع مركز البحرين للدراسات والبحوث،

---

(٨٣) المرجع السابق. ص ص ٣٠٥- ٣٠٧.

وجامعة البحرين.

١٠. عقد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش لبحث الموضوعات الخاصة بالمرأة، ومن بينها: القيام بتنظيم ندوة للمحامية البريطانية «شيري بلير» حول حقوق الإنسان وحقوق المرأة في دستور مملكة البحرين.

١١. إصدار النشرات والمجلات والمواد المطبوعة والمرئية والإلكترونية ذات العلاقة بأهداف المجلس واختصاصاته؛ حيث تصدر حالياً نشرة شهرية تتناول أنشطة وفعاليات المجلس، فضلاً عن إصدار الكتب والمطبوعات الإعلامية، وتفعيل موقع المجلس الإلكتروني على الإنترنت بموجب مذكرة تفاهم موقعة مع جامعة البحرين.

١٢. تنفيذ الموضوعات التي يحيلها جلالة الملك حمد بن عيسى، وكان من أبرزها: الإشراف على توزيع المكرمة الملكية على عشرة آلاف أسرة محتاجة بالتعاون مع المراكز الاجتماعية، فضلاً عن إجراء دراسة عاجلة لوضع المرأة البحرينية وأطفالها أمام القضاء الشرعي.

دور المجلس الأعلى للمرأة في البحرين في النهوض بالمرأة:

تُعد صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة رئيسة المجلس الأعلى للمرأة في البحرين هي الرائدة الأولى لمشروع النهوض بالمرأة البحرينية منذ دخلت البحرين مرحلتها الإصلاحية الجديدة.

ولا ينكر أحد بأنه ما كان للمرأة البحرينية أن تشهد تحولاً كبيراً في طرح قضاياها الاجتماعية والسياسية لولا وقوف صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة مع الجانب المتصل بالمرأة في مشروع الإصلاح السياسي الشامل، فقد واكبت مستجدات الساحتين العربية والعالمية، فكانت في مقدمة المشاركين في المؤتمرات العربية عن المرأة، والمؤسسين لمنظمة المرأة العربية في القاهرة في فبراير ٢٠٠٢، كذلك كانت وراء انعقاد أحد أهم المؤتمرات العربية للمرأة العربية وهو مؤتمر «المرأة والقانون» الذي انعقد في مملكة البحرين في أبريل ٢٠٠١م، ثم تابعت حضورها ومثابرتها من أجل مكافحة التمييز ضد المرأة، فكانت وقفتها متحدثة عن حقوق الطفل في الأمم المتحدة، ثم كانت زيارتها التاريخية الهامة للصين ٢٠٠٢م، وأخيراً كانت إسهاماتها الفاعلة في تغيير مكانة المرأة ومشاركتها

السياسية في فترة الانتخابات النيابية التي شهدتها البحرين في أكتوبر ٢٠٠٢م، وقد شهدت المرأة البحرينية في جميع الشرائح والطوائف ما كانت تتلمسه صاحبة السمو من هموم ومشاكل، وما تتعرف عليه من حاجات ومتطلبات من أجل صياغة مهام المرحلة الجديدة للنهوض بالمرأة في جميع ميادين العمل الوطني[٨٤].

[ب] المنظمات النسائية غير الرسمية [الأهلية] في مملكة البحرين:

يُرجِع بعض الباحثين في الخليج البداية الأولى للمؤسسات الأهلية التطوعية في البحرين إلى التطور الثقافي والسياسي الذي شهدته منطقة الخليج نتيجة لانفتاحها على الحركات الإصلاحية السياسية والاجتماعية في مصر وبلاد الشام، وتتمثل هذه التنظيمات الأهلية على وجه الخصوص في الأندية الثقافية والاجتماعية التي قام بتأسيسها والإشراف عليها مجموعة من المثقفين ممن كانت لهم ارتباطات بالحركة السياسية والاجتماعية في بلدان المشرق العربي[٨٥].

ولم تخرج الحركة الوطنية في البحرين عن النسق العام للحركات الوطنية في العالم العربي؛ فقد نشأت بالأساس لمحاربة الاستعمار والهيمنة الأجنبية على مقدرات الشعب العربي، ويُرجِع المؤرخون لتلك الحركات تاريخها إلى بداية العشرينيات من القرن العشرين عندما قامت الحركات الإصلاحية التي قادها بعض المتنورين من التجار، ولم تظهر في تلك الفترة الأحزاب السياسية، كما لم يكن للمرأة دوراً فيها، وأهم هذه الحركات: حركة الهيئة ١٩٥٤– ١٩٥٦، وحركة ١٩٦٥ وارتباطاً بحركة القوميين العرب والبعث والشيوعيين، ثم التنظيمات الوطنية الماركسية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين[٨٦].

وعلى الرغم من تعاطف قطاع نسائي واسع في البحرين مع حركة الهيئة؛ ظلت مساهمات النساء في نشاطاتها محدودة، كالمشاركة في التظاهرات، وإلقاء الخطب من منابر المساجد، والكتابة في الصحف. فلأول مرة في تاريخ البحرين تكتب النساء في الصحف داعيات إلى تحرر المرأة وخروجها إلى الحياة العامة ونبذها الحجاب، كما دعت

---

(٨٤) إبراهيم عبد الله غلوم. **مرجع سابق**. ص ص ٢٣– ٢٤

(٨٥) سبيكة النجار. الحركة النسائية في البحرين. في: **المرأة العربية في مواجهة العصر: بحوث ونقاشات الندوات الفكرية التي تنظمها (نور– دار المرأة العربية للنشر)**. (القاهرة: نور– دار المرأة العربية للنشر، ١٩٩٦) ص١٢٣.

(٨٦) **المرجع السابق**. ص ١٢٤.

الكاتبات إلى إنشاء حركة نسائية على غرار الحركات العالمية(٨٧). إلا أن قيادات الهيئة لم تحاول تأطير دور النساء فيها، ولم تستثمر وجود جمعية «نهضة فتاة البحرين» باعتبارها الشكل التنظيمي النسائي الوحيد الموجود على الساحة في ذلك الوقت.

وقد استقطبت الحركات القومية والشيوعية في البحرين النساء في صفوفها، خاصة طالبات المدرسة الثانوية بالمنامة، وهي المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك، إلى جانب العناصر النسائية القليلة التي أتيحت لها فرصة الدراسة في القاهرة وبيروت ودمشق، ولعبت النساء اللواتي انضممن إلى تلك الحركات دوراً ثانوياً وتابعاً للرجال، وارتبطت المرأة بهذا الدور الهامشي نتيجة للسرية المطلقة للعمل الوطني إلى جانب الظروف الاجتماعية المحيطة بالمرأة وأهمها فرض العزلة عليها وعدم السماح لها بالاختلاط بالرجل أو الخروج المتكرر خارج المنزل؛ لذلك كانت المجاميع النسائية تجتمع منفردة وعادة ما تتلقى إحدى عضوات الخلية الأوامر والتعليمات من أحد الأقارب، وبالتالي تكون هي -بحكم هذه العلاقة- رئيسة المجموعة، وقد لا تكون دائماً الأفضل، وقلما استطاعت أي من المجاميع النسائية تلك مناقشة أو التفكير في قضية المرأة أو أوضاعها(٨٨).

وأسهمت قطاعات نسائية من الشابات بشكل بارز في المظاهرات والإضرابات العمالية التي قامت في مارس ١٩٦٥ وشلت الحركة في البحرين لمدة تزيد على ثلاثة أشهر، وكانت تتسم بالعنف، وشاركت النساء بأعداد كبيرة فيها، وأعطت تلك التظاهرات الفرصة للفتيات لمحاولة كسر القيود الاجتماعية المفروضة عليهن، والخروج إلى خارج أسوار المنزل والمدرسة ولإلغاء الحجاب التقليدي أسوة ببنات الطبقات الميسورة التي سمحت لبناتها بالخروج بدون العباءة(٨٩).

وبدأت الفتاة البحرينية -التي ذاقت الحرية لأول مرة إثر مشاركتها في المظاهرات- تتململ، وظهرت في الأفق بعض المبادرات الفردية العفوية نحو طرح مسألة تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، ودعت بعض طالبات الثانوية إلى لقاءات في منازلهن لتتباحثن في أوضاعهن.

---

(٨٧) عزيز الباسم. المرأة البحرينية: واقع وتطلعات نحو مؤتمر بكين. **ورقة عمل مقدمة للندوة العربية للتحضير للمؤتمر العالمي الرابع حول المرأة**. تونس ٢٤- ٢٦ يونيو ١٩٩٥. ص ص ١٣ -١٤.

(٨٨) سبيكة النجار. **مرجع سابق**. ص ١٢٥.

(٨٩) محمد الرميحي. **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين**. (الكويت: مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، ١٩٧٦) ص ٣٦١.

وكان لرجوع الفتيات اللاتي كان يدرسن في القاهرة وبيروت ودمشق إلى البحرين واشتغالهن بالتدريس، ونتيجة لتأثرهن بالأحداث التي سادت الساحة العربية في تلك الفترة، فقد قمن بدفع الفتيات البحرينيات للعمل السياسي المنظم، ولفت نظرهن إلى الوضع الخاص الذي تعيشه المرأة في البحرين. ومما يجدر الإشارة إليه أنهن رفضن وبالإجماع لبس العباءة؛ فكان ذلك إشارة إلى رفضهن الأوضاع الراهنة التي تعيشها المرأة في البحرين(٩٠).

وتعتبر جمعية «نهضة فتاة البحرين» أول جمعية نسائية في دول الخليج العربي؛ حيث بدأ العمل بها في عام ١٩٥٣م وأشهرت رسمياً عام ١٩٥٥م، وقد ضمت في بداية إنشائها نخبة من سيدات المجتمع أغلبهن ربات بيوت لا تتعدى مؤهلاتهن التعليمية الشهادة الثانوية، ثم ظهرت جمعية «رعاية الطفل والأمومة» عام ١٩٦٠م التي انبثقت من جمعية النهضة، وكانت تضم سيدات من العائلة الحاكمة إلى جانب نساء ينتمين إلى الطبقة الغنية، وكلهن تقريباً ربات بيوت بمؤهلات لا تتعدى الثانوية، ثم تلى ذلك ظهور جمعيتا «أوال» النسائية و»الرفاع الثقافية الخيرية» عام ١٩٧٠م، وكانتا تضم مثقفات من الطبعة المتوسطة أغلبهن نساء عاملات، وفي عام ١٩٧٤م ظهرت جمعية «النساء الدولية» التي ضمت في غالبيتها ربات بيوت من مختلف الجنسيات ينتمين إلى فئة أصحاب الأعمال وزوجات رجال السلك الدبلوماسي وكبار الموظفين والخبراء الوافدين.

وأُنشأت في الثمانينيات جمعيات مهنية شاركت المرأة فيها بشكل فعال مثل: جمعية الاجتماعيين البحرينية، وجمعية الأطباء، وجمعية المهندسين، وجمعية المحامين البحرينية، إلى جانب جمعية الهلال الأحمر البحريني، وجمعية البحرين لتنظيم ورعاية الأسرة (٩١).

ويمكن رصد أهم أهداف الجمعيات النسائية البحرينية فيما يلي[92]:

١. رفع مستوى المرأة الثقافي والاجتماعي.
٢. توعية المرأة بحقوقها وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق.
٣. المساهمة في الجهود الرامية لإصدار قانون الأحوال الشخصية.
٤. الدفاع عن حقوق ومصالح المرأة العاملة.

(٩٠) سبيكة النجار. **مرجع سابق**. ص ١٢٥.
(٩١) **المرجع السابق**. ص ١٢٦.
(٩٢) عزيزة الباسم. **مرجع سابق**. ص ١٩.

٥. القضاء على الأمية بجميع أشكالها.
٦. القيام بالأعمال الخيرية.
٧. حماية الأمومة ورفع مستواها.
٨. القيام بجهود للتوعية الأسرية والسكانية وتهيئة السبل للحصول على المعلومات في تنظيم الأسرة والتخطيط العائلي.
٩. إدماج المرأة وإشراكها في التنمية الشاملة للمجتمع .

دور الجمعيات النسائية في البحرين:

إن أهم ما يميز أنشطة الجمعيات النسائية في البحرين هو سيادة الروح التطوعية، فأغلب أنشطتها يقوم بها الأعضاء أنفسهم بدون مقابل مادي.

ويمكن تحديد أهم أدوار تلك الجمعيات النسائية أو أهم الأنشطة الموجهة للمرأة البحرينية بشكل مباشر فيما يلي(٩٣):

1] محو الأمية وتعليم الكبار:

قامت الجمعيات النسائية في البحرين منذ عام ١٩٦٦م بجهود في هذا المجال، فسدت بذلك النقص الموجود آنذاك، وعوضت غياب المؤسسات الرسمية التي تركزت جهودها في إرساء قواعد التعليم النظامي، وقد ركزت كل من جمعيتي «أوال» النسائية، و»نهضة فتاة البحرين» نشاطها في القرى التي لم تصلها الخدمات بشكل كافٍ، كما قامت الجمعيتان بفتح فصول مسائية للتدريس النظامي تهدف إلى مساعدة الفتيات ممن حالت ظروفهن دون الالتحاق بالتعليم النظامي الثانوي.

2] التوعية الأسرية:

وذلك من خلال نشر الوعي الاجتماعي لقضايا مثل تنظيم الأسرة، والمباعدة بين الولادات، والتغذية، إلى جانب توعية المرأة بحقوقها، وتقدم هذه الخدمات في المدارس ومراكز محو الأمية وتعليم الكبار للنساء.

---

(٩٣) سبيكة النجار. **مرجع سابق**. ص ص ١٢٧– ١٢٩.

3] التدريب الحرفي للنساء:

حيث ترى الجمعيات النسائية أن من بين أهم أدوارها تدريب النساء ومساعدتهن على دخول سوق العمل لرفع دخل الأسرة واستقلال المرأة اقتصادياً وتحسين مكانة المرأة وتحسن وضعيتها في الأسرة وبالتالي في المجتمع، ولتحقيق ذلك الهدف افتتحت الجمعيات النسائية مراكز في بعض القرى وفي مقارها لتدريب الفتيات على مهارات معينة من أهمها: تصفيف الشعر، الطبخ، صناعة الورق من سعف النخيل، إلى جانب الخياطة والتطريز.

4] الأنشطة الثقافية:

تصدر كل من جمعية «رعاية الطفل والأمومة» و»نهضة فتاة البحرين» و»أوال» النسائية، مجلة سنوية، وتتميز مجلة «الرعاية» بسيطرة الطابع النسوي البحت؛ حيث تهتم بموضوعات تتكرر في مجلات المرأة التي تلاقي رواجاً في السوق الخليجية، في حين تنحو مجلتا «النهضة» و»أوال» منحنى تثقيفياً، فهما تناقشان مشكلات المرأة وهمومها الإنسانية بشكل عام، كما تهتم هاتان الجمعيتان بإصدار بعض البحوث والدراسات حول الموضوعات نفسها.

العقبات التي تواجه العمل النسائي في البحرين:

يتبين للمتتبع لمسيرة العمل النسائي في البحرين، أن الجمعيات النسائية لا تزال أسيرة العمل الرعائي، ولم تستطع تخطي هذا الحاجز من أجل خلق حركة نسائية واعية بمقدورها تمثيل القطاعات النسائية كافة وحماية مصالح النساء والدفاع عنها.

ويرجع هذا إلى عدة أسباب بعضها ذاتي، وبعضها الآخر ناتج من مجمل الظروف الاجتماعية والإدارية التي تعيشها منطقة الخليج بما فيها البحرين.

ويمكننا إيجاز ذلك في النقاط التالية[94]:

1] عدم وضوح الاستراتيجيات والخطط التنموية:

فالملاحظ في البحرين، عدم وجود برنامج أو استراتيجية تنموية واضحة المعالم يمكنها تحديد دور المؤسسات الأهلية بشكل عام، والنسائية بشكل خاص في عملية التنمية؛ مما نتج عنه تبديد جهود الجمعيات في أنشطة خدمية متعددة، إلا أنها لم تستطع تجاوز السياسة الاجتماعية الحالية والخروج من دائرتها وتقديم حلول جذرية للعمل الأهلي النسائي.

2] قوانين العمل في المجال الأهلي:

كان لصدور قانون الجمعيات والأندية الاجتماعية والثقافية لعام ١٩٨٩م دوراً فاعلاً في تقوية الرقابة الرسمية على الجمعيات النسائية والدينية والثقافية والصناديق الخيرية خوفاً من قيامها بدور فاعل على الساحة الاجتماعية والسياسية؛ حيث منح هذا القانون الجهات المختصة صلاحيات واسعة في حل الجمعية أو دمجها مع أخرى أو حل مجلس الإدارة.

3] ضعف الكادر الإداري الرسمي المعني بالجمعيات الأهلية:

حيث اقتصر دور المؤسسات الرسمية على المتابعة البيروقراطية للأنشطة الأهلية والتأكد من مدى مطابقتها للقوانين بدلاً من محاولة تطويرها وتذليل العقبات التي تعترض سبيلها.

4] نقص الخبرات الفنية لدى الجمعيات:

فنقص الخبرة يقف عائقاً أمام قدرة الجمعيات النسائية على رسم إستراتيجية ونظرة واضحة من العمل الاجتماعي في مجال المرأة، إضافة إلى عدم وجود الكادر المتفرغ؛ فالعمل يعتمد بالأساس على الجهود التطوعية للعضوات، وهن في الغالب نساء وعاملات ولديهن مسئوليات أسرية متعددة.

---

(٩٤) اعتمدت الباحثة في ذلك على:

باقر النجار. **العمل الاجتماعي التطوعي في الدول الخليجية: مقومات. دوره. أبعاده**. مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية. رقم ١١ / ١٩٨٠. ص ١٣.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. **تقرير التنمية البشرية**. ١٩٩٠. ص٢١.

الجريدة الرسمية. العدد (١٨٨٢) ديسمبر ١٩٨٩. قانون الجمعيات والأندية الاجتماعية والثقافية والهيئات الخاصة العاملة في ميدان الشباب والرياضة والمؤسسات البحرينية.

سبيكة النجار. **مرجع سابق**. ص ١٣٢ – ١٣٣.

5] تركز الجمعيات في المدن الرئيسية:

حيث توجد أغلب الجمعيات النسائية في المدن الرئيسية، ولم تحاول إنشاء فروع لها في القرى أو المدن الصغيرة، لذلك تجد الجمعيات نفسها عاجزة عن الارتباط بالجماعات المحلية وتلمس احتياجات أفرادها.

6] انحسار العمل التطوعي:

تعتمد أغلب الجمعيات النسائية على جهود عضواتها التطوعية، وكان من نتيجة سياسة الرفاهية التي اتبعتها دول الخليج العربي ومن بينها البحرين أن تعود الأفراد على تلقي الخدمات؛ مما ولد لديهم روح الاتكالية والاعتماد على الجهات الحكومية في تلبية احتياجاتهم، وهم يتوقعون حدوث الشيء نفسه بالنسبة للجمعيات الأهلية بصفة عامة، والنسائية بصفة خاصة.

7] انتشار التيارات الدينية المتطرفة:

نجحت هذه التيارات بأطروحاتها الاجتماعية التي تركز في خطابها على استمرار الأوضاع الأكثر تخلفاً فيما يتعلق بالمرأة وربط ذلك بالدين، في خلق قاعدة واسعة لها من الشباب المتعلم مما سحب البساط من تحت قدم الجمعيات الأهلية بشكل عام، كذلك فإن انضمام الكثير من النساء الشابات إلى الجمعيات الدينية التي تحارب علانية الجمعيات النسائية وتقف في وجه أطروحاتها الداعية للمساواة على اعتبار أنها كفر وخروج عن الدين، قد أضعف تلك الجمعيات النسائية وسلبها رافداً من أهم الروافد البشرية الضرورية لاستمرارية أنشطتها.

رائدات العمل النسائي في مملكة البحرين:

إن القراءة التاريخية لمسيرة المرأة في البحرين تستدعي التوقف عند بعض الشخصيات والأحداث التي تمثل علامات فارقة في تاريخ المرأة البحرينية، فتطور مسيرة المرأة البحرينية وأخذها منحنىً تصاعدياً مسألة تستحق التوقف والرصد كما تستدعي جهوداً رسمية وشعبية منظمة في سبيل الحفاظ على مكتسباتها على مختلف الأصعدة، والدفاع عن هذه المكتسبات وحمايتها وتطويرها بما يخدم إستراتيجية التنمية الشاملة في مملكة البحرين.

لقد أسست المرأة البحرينية لنفسها -تدريجياً- صرحاً شامخاً من الإنجازات، ما يزال يعلو بمثابرتها المشهودة، وباتت تعي حقوقها وتسعى لترسيخها وتفعيلها، حتى أضحى المجتمع مدركاً للأهمية الحيوية لدور المرأة في تحقيق النهضة الشاملة والتقدم الحقيقي.

وفيما يلي استعراض لأبرز الشخصيات والأحداث الرائدة للمرأة البحرينية سواء داخلياً أو خارجياً حسب التطور الزمني لظهور هذه الشخصيات أو الأحداث:

ففي عام ١٩٣٧م أتيحت للفتاة البحرينية فرصة الدراسة في الخارج، وفي عام ١٩٤١م امتهنت فاطمة علي إبراهيم الزياني -كأول بحرينية - مهنة التمريض، كما تم في عام ١٩٥٠م تأسيس أول جمعية نسائية في البحرين، وحمل عام ١٩٥١م خبر افتتاح أول مدرسة ثانوية للفتيات في البحرين، وحصلت أول امرأة بحرينية على أول سجل تجاري لمزاولة العمل التجاري في العام ١٩٥٢م، كما تم تعيين الدكتورة صديقة علي أحمد العوضي أول طبيبة بحرينية في عام ١٩٦٩م، وفي عام ١٩٧٤م أصبحت الدكتورة ليلى أحمد عبد الرحمن أول صيدلانية بحرينية متخصصة مؤهلة، وفي عام ١٩٧٦م أصبحت لولوة العوضي أول محامية بحرينية، وفي عام ١٩٩٦م تم تعيين الدكتورة نعيمة القصير خبيرة في منظمة الصحة العالمية، كما شهد عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠١ قفزة في مسيرة المرأة البحرينية، حيث عينت الشيخة هيا بنت راشد آل خليفة أول سفيرة بحرينية (فرنسا) عام ٢٠٠٠م، وفي نفس العام تم تعيين الدكتورة فاريبا الدرازي مستشاراً بالمكتب الإقليمي للشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية وفي عام ٢٠٠١ حصلت المرأة البحرينية على حق الترشيح والتصويت، كما تم تأسيس المجلس الأعلى للمرأة في مملكة البحرين، وتم تعيين لولوة العوضي كأول بحرينية وخليجية برتبة وزيرة أميناً عاماً للمجلس الأعلى للمرأة في البحرين، كما تم تعيين وجيهة البحارنة سفيرة للسلام من قبل اتحاد الأديان الدولي للسلام العالمي، وفي عام ٢٠٠٢م صدقت مملكة البحرين على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو)، وانتخبت منى يوسف المؤيد كأول سيدة أعمال بحرينية لعضوية مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين، كما شاركت المرأة البحرينية -في العام نفسه- في الانتخابات النيابية كمرشحة وناخبة، وفي عام ٢٠٠٣م تم تعيين الشيخة نورة آل خليفة، والسيدة منى الكواري، والسيدة منى أبل كأول سيدات في منصب وكيل نيابة في مملكة البحرين، كما شهد عام ٢٠٠٤م تعيين الدكتورة ندى عباس حفاظ كأول وزيرة بحقيبة وزارية في مملكة البحرين (وزارة

الصحة) وهي أول بحرينية وعربية تعين وزيراً للصحة، وفي العام نفسه تم تعيين كل من عائشة مبارك جابر وموزة راشد أحمد ضابطين برتبة عقيد وهي السابقة الأولى في مملكة البحرين والخليج العربي، وفي سنة ٢٠٠٥م تم تعيين الدكتورة فاطمة البلوشي وزيرة للتنمية الاجتماعية كذلك أصبحت ليلى حاجي أول بحرينية وخليجية تدير مصرفاً نسائياً، و حمل عام ٢٠٠٦م خبراً جديداً بتولي منى جاسم محمد الكواري منصب قاضية (محكمة الكبرى المدنية)[٩٥] و في سنة ٢٠٠٨م تم تعيين الشيخة مي بنت محمد آل خليفة كأول وزير للثقافة و الاعلام في منطقة الخليج العربي.

المرأة البحرينية والمشاركة السياسية:

تمثل قضية مشاركة المرأة السياسية إحدى القضايا التي أثيرت على الساحة الخليجية خلال الفترة الماضية، خاصة مع تقدم ثماني سيدات للترشيح في الانتخابات النيابية الأخيرة في مملكة البحرين، ونجاح اثنين منهن في الجولة الأولى ثم إخفاقهما في الجولة الثانية[٩٦]. وقد حققت المرأة البحرينية خطوات متقدمة على الصعيد السياسي خلال الفترة الأخيرة، وأهمها[٩٧]:

- صوتت في الاستفتاء على ميثاق العمل الوطني في ١٤ و١٥ فبراير عام ٢٠٠١، والذي يُعد بمثابة المكمل للدستور البحريني الذي وضعت مسودته القيادة البحرينية[٩٨×].
- دخلت المرأة البحرينية مجلس الشورى في دورته الثالثة، للمرة الأولى منذ إنشائه؛ حيث عُينت أربع سيدات في المجلس بنسبة ١٠٪ من أعضائه.

(٩٥) رجعت الباحثة في ذلك للمراجع التالية:
منظمة المرأة العربية. **علامات مضيئة في تاريخ المرأة العربية**. (القاهرة: منظمة المرأة العربية، ٢٠٠٧) ص ص ٥- ١٨.
وزارة الإعلام. **شئون الإعلام الخارجي. ملك وخمس سنوات من الإنجازات ١٩٩٩ — ٢٠٠٤**. (البحرين: وزارة الإعلام، ٢٠٠٥) ص ص ٣٠٤- ٣٠٥.
(٩٦) سماء سليمان. المشاركة السياسية للمرأة الخليجية مع التركيز على تجربة المرأة البحرينية. في: **مجلة شئون خليجية**. العدد (٣٢). شتاء ٢٠٠٣.
(٩٧) **المرجع السابق**. ص ١٢٠
(٩٨×) ناقشت ميثاق العمل الوطني لجنة مكونة من ٤٦ شخصية من رموز المجتمع (منهم ست سيدات). ومن ثم أجري التصويت عليه من قبل الرجال والنساء. ونال موافقة قدرها (٩٨,٤٪) ممن يحق لهم التصويت. والملاحظ هنا أن المرأة البحرينية قد حصلت على حق التصويت سواء في مناقشة الميثاق الوطني أو التصويت عليه أو حقها في الانتخاب والترشح في الانتخابات البرلمانية دون عناء أو صعوبة؛ حيث أجمعت الحكومة- إضافة إلى كافة القوى السياسية في البلاد- على منح المرأة هذا الحق.

- تم إنشاء المجلس الأعلى للمرأة برئاسة الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة الملك حمد بن عيسى في أغسطس عام ٢٠٠١.
- خاضت ٣١ امرأة بحرينية الانتخابات البلدية، مقابل ٣٠٦ من الرجال خاضوا جميعهم الانتخابات البلدية في التاسع من مايو عام ٢٠٠٢(٩٩××)، كما خاضت ثماني سيدات الانتخابات النيابية في الرابع والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٢، ونجحت اثنتان منهن في الجولة الأولى ولكن كانت النتيجة شأنها شأن الانتخابات البلدية فلم تنجح واحدة منهن.

المرأة وحق التمثيل السياسي في مشروع الملك الإصلاحي:

في إضافة جديدة ومهمة في نطاق الحرية السياسية، والتمثيل السياسي لأفراد شعب البحرين، طرح ملك البحرين في مسودة ميثاق العمل الوطني وفي المادة السابعة من الفصل الثاني منح المرأة البحرينية حق الانتخاب والترشيح للانتخابات؛ حيث ورد في ميثاق العمل الوطني حول مشاركة المرأة ما يلي: «يتمتع المواطنون -رجالاً ونساءً- بحق المشاركة في الشئون العامة والتمتع بالحقوق السياسية في البلاد بدءاً بحق الانتخاب والترشيح طبقاً لأحكام القانون»(١٠٠).

وتُعد هذه الخطوة إضافة جديدة، وتعميق واضح للمشاركة السياسية والتمثيل السياسي للمرأة والمجتمع البحريني، وهي خطوة متقدمة من المنظور المحلي والإقليمي وحتى بالنسبة لدستور البحرين عام ١٩٧٣؛ فمع تزامن منح المرأة حق الترشيح والتصويت مع الحرية السياسية، تكون المرأة البحرينية قد أعطيت صلاحية تمثيلها للجماعات السياسية التي ترغب في الانتساب إليها، وتنسجم هذه الخطوة مع تطلعات ملك البحرين للانتقال بالبحرين لدولة عصرية تديرها مؤسسات وعقلية عصرية.

والعصرية في مشروع ملك البحرين تنطلق من الإجابة على السؤال التالي: كيف لنا أن ندعي أننا نعيش في بلد ديمقراطي في حين يحرم نصفه من المساهمة في العملية الديمقراطية؟ لذلك كانت الإجابة بضرورة السماح للمرأة البحرينية بالمشاركة، بل

(٩٩××) لم تفز أي من المرشحات من النساء في الانتخابات البلدية عام ٢٠٠٢. ولكن يحسب للمرأة البحرينية أنه على الرغم من عدم نجاح أي منهن في الجولة الأولى. إلا أن نسبة مشاركتهن في الجولة الثانية من الانتخابات بلغت ٥٥٪. بينما كانت الجولة الأولى ٥١٪.

(١٠٠) أحمد هاشم اليوشع . **معالم في الإصلاح الشامل: مشروع ملك البحرين نموذجاً**. ط١. (بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢) ص ٥٠.

وتكوين الأجواء الإيجابية الداعمة لتطور مساهمتها في المجتمع .

ويعتبر تأسيس المجلس الأعلى للمرأة برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى دليلاً قاطعاً على الأهمية التي يوليها ملك البحرين لمشاركة المرأة في الحياة السياسية، كما يأتي تزايد عدد الجمعيات النسائية باختلاف انتمائها السياسي والفكري والمهني دليلاً إضافياً على ارتفاع نسبة مشاركة المرأة البحرينية وتفعيل دورها[١٠١×].

وقد أقر دستور البحرين مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين ذكوراً وإناثاً بما في ذلك الحقوق السياسية؛ فالمادة الأولى من الدستور تنص على أن للمواطنين حق المشاركة في الشئون العامة والتمتع بالحقوق السياسية. وكان يؤمل اجتياز التجربة البرلمانية الكويتية واتخاذ خطوة أكثر إيجابية بمنح المرأة البحرينية حق المشاركة في أول تجربة ديمقراطية في البحرين على اعتبار أن لها وضعاً مميزاً في التاريخ الوطني على امتداد الساحة الخليجية؛ إلا أن قانون الانتخابات لعام ١٩٧٢ حصر حق الانتخاب في الذكور فقط[١٠٢][١٠٣×]. وكان أحد النواب قد قدم اقتراحاً بمشروع قانون يُسمح للمرأة بموجبه المشاركة في الانتخاب دون الترشيح، شريطة أن تكون حاصلة على الشهادة الابتدائية على الأقل[١٠٤]. إن المشروع الإصلاحي لملك البحرين يسير في مسارات متوازية ومتضامنة تعمل على خلق البينة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المواتية لتجذير الممارسة الديمقراطية وهو ما يتمثل بإيجاز في الآتي[١٠٥]:

- أولاً: إطلاق حرية التنظيم السياسي والنقابي، فبعد التجربة الأولية بالسماح بإنشاء جمعيات عامة تزاول النشاط السياسي، تواكبها جمعيات مهنية نقابية، فقد سمح

(١٠١×) ارتفع عدد الجمعيات النسائية المسجلة لدى وزارة العمل والشوئن الاجتماعية من (٥) إلى (٩) جمعيات بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ . ثم زاد هذا العدد ليصل إلى (١٨) جمعية عام ٢٠٠٤ .

(١٠٢) سبيكة النجار . **مرجع سابق**. ص ١٢٩ .

(١٠٣×) علل المسئولون السبب في حرمان المرأة البحرينية من المشاركة الديمقراطية عام ١٩٧٢ بسببين هما:

١. المرأة في البحرين محجبة ويصعب التعرف على شخصيتها.

٢. المرأة غير واعية ولا تملك شخصية مستقلة وليس لها رأي مستقل . لذلك فإن بإمكان الرجل التأثير عليها وجعلها تصوت حسب رأيه.

(١٠٤) محمد غانم الرميحي. **معوقات التنمية الاجتماعية في مجتمعا الخليج العربي**. (الكويت: شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٧) ص ٤٦ .

(١٠٥) عبد الملك سالمان. الانتخابات البرلمانية ومستقبل التطور الديمقراطي في البحرين. في: **مجلة شئون خليجية**. العدد (٣٢). شتاء ٢٠٠٣. ص ١١٦ .

النظام بقيام نقابات عمالية في خطوة غير مسبوقة في منطقة الخليج، كما بات من المرجح أن يتولى البرلمان الجديد البت في مسألة إنشاء أحزاب سياسية تعبر عن التيارات السياسية القائمة في المجتمع البحريني.

- ثانياً: الاعتراف بالدور الكبير للمرأة في الحياة السياسية؛ فقد كفلت التشريعات الدستورية الجديدة للمرأة حقوقها القانونية والدستورية في الترشيح والانتخابات على نحو غير مسبوق في منطقة الخليج، حيث تقود صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة حركة نشطة، وتؤدي دوراً بارزاً في تكريس وتشجيع المرأة البحرينية على ممارسة حقوقها السياسية والدستورية.
- ثالثاً: الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة التي تقوم بها الحكومة لتوسيع دائرة المستفيدين من عوائد عملية الإصلاح الاقتصادي.
- رابعاً: إفساح المجال لحريات واسعة في التعبير عن الرأي وكفالة حرية الرأي والرأي الآخر، وتعزيز حرية الصحافة والإبداع بما يكفل تنشيط الحركة الثقافية وتطويرها.

مشاركة المرأة في الانتخابات:

وترجع بداية مشاركة المرأة البحرينية في الانتخابات إلى عام ١٩٢٦م، حينما صدر قانون جديد يتم بموجبه انتخاب عشرة أعضاء وتعيين عشرة آخرين في بلدية المنامة؛ حيث جرت العادة -وقتذاك- على أن يضم الأعضاء ممثلين عن مختلف الطوائف والقوميات والجاليات المقيمة في البحرين، وقد تُرك أمر انتخاب الممثلين إلى المواطنين وإلى الجاليات المختلفة التي يقوم الرجال البارزون فيها بجمع عدد كبير من بصمات أصبع الإبهام للأشخاص الذين يؤيدونهم على أوراق بيضاء؛ حيث تقبلها الحكومة

كدليل على ترشيح الناس لهم. وكانت الحكومة تسمح لجميع الأفراد الذين يدفعون إيجارات بيوتهم ودكاكينهم بالتصويت في الانتخابات شريطة ألا يقل المبلغ المدفوع عن مستوى معين. وبعد عدة سنوات سُمح للنساء اللواتي يتمتعن بالشروط المطلوبة كالسن ودفع الإيجار اللازم بحق الاقتراع، وكانت هذه أول مرة تشارك فيها المرأة في الانتخابات في الخليج العربي(١٠٦).

(١٠٦) مهدي عبد الله. **نكهة الماضي. الجزء الثاني**. (البحرين: المؤلف. ١٩٩٦) ص ص٣٣-٣٤.

المرأة البحرينية والإعلام:

تتفق غالبية التيارات البحثية العربية على أن مسألة النهوض بأوضاع المرأة وتبني قضية تحسين أوضاعها، والإلحاح على ذلك لا يدخل على الإطلاق تحت بند الدعوات النخبوية، أو المطالب الحالمة غير المرتبطة بشروط الواقع وضروراته، وأنها ليست عبثاً أو قضية رفاهية مجتمعية، بل على العكس تشكل أولوية في أجندة النهوض والإصلاح الاجتماعي الشامل في المجتمع العربي، وإحدى السبل المحورية للاندماج في عصر الحداثة والمعرفة الذي يتأسس على منح جميع الأفراد فرصاً متساوية في العمل والإبداع اعتماداً على مجهوداتهم الشخصية وحجم قدراتهم(١٠٧).

وتستطيع الوسائل الاتصالية أن تلعب دوراً جوهرياً في مجال النهوض بالمرأة وتدعيم مفهوم المساواة بينها وبين الرجل. وقد نوقشت قضية المرأة والإعلام باعتبارها واحدة من القضايا ألاثنتي عشرة التي يضمها منهاج عمل بكين خلال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المعنونة «المرأة عام ٢٠٠٠- المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن العشرين» ويظهر من الاجتماع التحضيري للجنة المرأة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة والذي عقد في فبراير / مارس عام ٢٠٠٠ بوادر للتحسن في اتجاه تحقيق المنظور النوعي، وفي تشجيع السياسة التي ترقى إلى موضوع الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال(١٠٨). ويلاحظ أن الحركة النسائية العربية قد استفادت من الوسائط الإعلامية مثل قنوات التليفزيون وبرامجها المتخصصة والإنترنت ومنتديات الحوار الإلكتروني وهي أنشطة تنطلق كلها من منظور يقوم على قوة الحوار، ومهدت هذه الوسائل الإعلامية لإنتاج خطاب جديد في التحرر يتجه اليوم لاحتلال مجالات في النطاق العام لم تكن المرأة قادرة على بلوغها اعتماداً على المادة المقروءة في الكتاب والجريدة فحسب، وساعدت هذه الوسائط في تعميق الوعي بالنوع الإنساني الذي يستهدف بدوره التماسك الاجتماعي والمساواة الاجتماعية، استناداً إلى مبدأي التكافؤ والندية باعتبارهما البديل المناسب لمفهوم التمييز والتمايز بين الجنسين(١٠٩).

---

(١٠٧) مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ومركز بحوث ودراسات المرأة والإعلام بجامعة القاهرة. **الإعلام والمرأة في الريف والحضر: دراسة تطبيقية على مصر والبحرين**. (القاهرة: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧) ص ١٥.

(١٠٨) ناهد رمزي. **المرأة والإعلام في عالم متغير**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١) ص ١٦٩.

(١٠٩) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥ «نحو نهوض المرأة في الوطن العربي»**. (عمان: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٦) ص ١٤.

وإذا كان الواقع الحالي يشير إلى تزايد الاهتمام الإعلامي بقضايا المرأة وأوضاعها من ناحية، وتواجدها في الوسائل والرسائل الإعلامية من ناحية أخرى في السنوات الأخيرة، إلا أنه مطلوب مزيد من الفاعلية الإعلامية بما يتفق ويخدم أهداف الإستراتيجية القومية للمرأة والابتعاد عن نمطية المعالجة وتقليدية التناول لقضايا المرأة العربية والتي تتمثل أهم مظاهرها في[١١٠]:

١. غلبة الاهتمام الإعلامي الموسمي أو الوقتي أو العشوائي بقضايا المرأة أو ما يعرف بالحدث المثير والذي قد يصل أحياناً إلى درجة الكثافة الزائدة مما يؤدي إلى التشبع الإعلامي.
٢. التركيز على بعض القضايا الثانوية أو التقليدية دون الخوض في جوهر قضايا المرأة ومشكلاتها التي تنعكس على نظرتها لذاتها وعلى المحيطين بها وعلى المجتمع ككل وإهمال الموضوعات التي تساهم في تنمية المرأة واستثارة قدراتها للمشاركة الإيجابية في قضايا مجتمعاتها.
٣. التركيز على اهتمامات ومشكلات الشرائح العليا من نساء العواصم والمدن وعلى مشكلات المرأة في مرحلة الخصوبة والإنجاب دون الاهتمام بمشكلات المرأة في المراحل العمرية التالية.
٤. السطحية في طرح قضايا المرأة ذات الطابع الاجتماعي دون الاهتمام بالأسباب المجتمعية لهذه القضايا.
٥. هيمنة الإعلام الاستهلاكي الذي يوظف المرأة على مرحلتين: الإعلان والاستهلاك.
٦. تحميل الكوادر الإعلامية النسائية مسئولية معالجة قضايا المرأة إعلامياً دون الرجال أو قصر الاشتغال في الإعلام النسائي على النساء دون الرجال.

وقد بدأت الإذاعات المرئية والمسموعة، ولاسيما القنوات الفضائية والصحافة المكتوبة، بتوظيف المزيد من النساء في بعض البلدان، غير أن ملكية وسائل الإعلام الإخبارية السياسية ظلت -مع بعض الاستثناءات- حكراً يستأثر به الرجال، ولا تلعب النساء أي دور في تخطيط السياسات أو اتخاذ القرارات الإعلامية[١١١].

---

(١١٠) منى الحديدي. الإعلام المصري وقضايا المرأة. **بحث مقدم للمنتدى الفكري الأول «المرأة والإعلام»**. (القاهرة: المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠٠) ص ٣٧.

(١١١) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. **تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥. مرجع سابق**. ص ١٥.

وللمرأة البحرينية إسهامات واضحة في مجال الارتقاء بالعمل الصحفي والإعلامي في المملكة، من خلال ممارستها لمختلف أنواع الكتابات الصحفية، حيث تشكل نسبة النساء العاملات في مجال التحرير الصحفي حوالي ٥٠٪ من إجمالي العاملين في هذا المجال، وهو ما يمثل إضافة قوية لإنجازات المملكة في هذا الصدد، خاصة في ضوء ما تمثله المرأة البحرينية من خبرات عريضة في هذا المجال تعود إلى دخولها الإذاعة عام ١٩٦٠م والتليفزيون عام ١٩٧٠م بخلاف إسهاماتها في مجال الصحافة منذ بدايات القرن الماضي[١١٢].

وقد عرفت البحرين الصحافة المطبوعة في مرحلة مبكرة من تاريخها، حينما أصدر عبد الله الزايد أول صحيفة بها باسم «البحرين» عام ١٩٣٩م، إلا أنها حتى يومنا هذا لم تعرف الصحافة النسائية بالمفهوم الضيق الذي يقصرها على صدور الصحف المتخصصة في شئون المرأة وقضاياها، سواء الموجهة للنساء أو الموجهة لجمهور عام، وقد عرفت البحرين الصحافة النسائية بالمفهوم الواسع للمصطلح -الذي ينظر إلى الصفحات المتخصصة النسائية التي تصدرها الصحف والمجلات العامة باعتبارها إحدى روافد الصحافة النسائية- في عام ١٩٧٦م عندما صدرت جريدة «أخبار الخليج» اليومية، وخصصت ضمن أقسامها وصفحاتها صفحة أسبوعية متخصصة في شئون المرأة والأسرة بعنوان «الأسرة والمجتمع» ناقشت من خلالها قضايا المرأة والأسرة البحرينية، تلاها في هذا الإطار جريدة «الأيام» التي خصصت منذ صدور عددها الأول في يناير ١٩٨٩ صفحة أسبوعية ثابتة لشئون المرأة والأسرة وكذلك مجلة «البحرين» التي خصصت منذ صدورها عام ١٩٨٢م قسما بها يتكون من عدد من الصفحات تحت عنوان «أسرتي» المناقشة في جميع قضايا المرأة وأنشطتها لتعبر عن المرأة البحرينية وتخاطب الجمهور النسائي[١١٣].

وبالرغم من قلة عدد الصحف الصادرة في البحرين مقارنة ببعض الدول العربية فقد استطاعت المرأة البحرينية ارتياد العمل الصحفي في معظم المؤسسات الصحفية القائمة لتشكل نسبة معقولة بل وكبيرة -في كثير من الأحيان- من قوة العمل بها، فعلى سبيل المثال تشكل المرأة البحرينية نسبة (٤٤٪) من إجمالي العاملين في مجلة «هنا البحرين»

(١١٢) وزارة الإعلام. **ملك وخمس سنوات من الإنجازات. مرجع سابق**. ص ٣١٢.

(١١٣) مؤسسة فريدريش إيبرت. **المرأة والإعلام في العالم العربي بين النشأة والتطور**. (القاهرة: مؤسسة فريدريش إيبرت– مكتب القاهرة، ٢٠٠٨) ص ٥٩.

في حين تزداد هذه النسبة لتصل إلى (٦٠٪) من إجمالي العاملين في مجلة «صدى الأسبوع»[١١٤]، كما تشكل المرأة البحرينية نسبة (٥٠٪) من المحررين المحليين في الجرائد المحلية[١١٥].

وقد شجعت البدايات المبكرة للإذاعة والتليفزيون في البحرين المرأة البحرينية على ارتياد مجال العمل الإذاعي والتليفزيوني حتى بلغ إجمالي عدد النساء العاملات في هيئة الإذاعة والتليفزيون البحرينية ٥٦ امرأة من إجمالي ٩٧ بنسبة (٥٧,٧٪) بما يشير إلى اكتساح المرأة البحرينية لمجال العمل التليفزيوني والإذاعي، وتشير الإحصاءات إلى أن الإعلاميات البحرينيات يحظين بنسبة (٢٠٪) من مواقع صنع القرار في المؤسسات الإعلامية، وشغلت نسبة (١٦٪) من العاملين في قطاع الهندسة الإذاعية والتليفزيونية ويمثلن نسبة (٦٨٪) من مذيعي الإذاعة ونسبة (٥٥٪) من مقدمي البرامج بالتليفزيون، ونسبة (٨٧٪) من معدي البرامج الإذاعية ونسبة (٧٧٪) من معدي برامج التليفزيون، ونسبة (٣٠٪) من مخرجي الإذاعة و(١٣٪) من مخرجي التليفزيون[١١٦].

وقد شهد عام ٢٠٠٢م اهتماماً متزايداً من قبل المجلس الأعلى للمرأة بصورة المرأة البحرينية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ونوعية القيم التي تنتجها تلك الصورة، والعوامل الاجتماعية والثقافية والمهنية التي تكرس الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام، وتعميق مشاركة المرأة بشكل فعال في صناعة الإعلام البحريني[١١٧].

وقد أشار تقرير المجلس الأعلى للمرأة في البحرين إلى ارتفاع مساهمة المرأة البحرينية في المجالات الإعلامية في مملكة البحرين، وتأتي أعلى معدلات الارتفاع لدى الدارسات في قسم الإعلام بجامعة البحرين، حيث أظهر التقرير أن الطالبات تشكلن ضعف عدد الطلاب بقسم الإعلام بالجامعة وهو ما يظهر اهتمام المرأة البحرينية بالخوض في مجال الإعلام سواء كانت في التحرير أو الإعداد أو الإخراج أو التقديم أو الصحافة أو العلاقات العامة، وغيرها من التخصصات الإعلامية، كما أن المرأة البحرينية العاملة

(١١٤) **المرجع السابق**. ص ٦٠.

(١١٥) مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ومركز دراسات وبحوث المرأة والإعلام بجامعة القاهرة. **مرجع سابق**. ص ٣٨.

(١١٦) مؤسسة فريدريش إيبرت. **المرأة والإعلام في العالم العربي**. **مرجع سابق**. ص ٦١.

(١١٧) عمر الحسن وآخرون. **مرجع سابق**. ص ٤٥٣.

في الصحف المحلية وفي جهاز الإذاعة الحكومي قد تساوت أعدادها مع أعداد الرجال وبنسبة واحدة لكل منهما (٥٠٪)، وهي نتيجة تشير بشكل عملي إلى رؤية الدولة عدم التفرقة بين الجنسين في العمل الصحفي والإذاعي، بينما اختلف الحال بالنسبة لجهاز التليفزيون، حيث يعمل به قرابة ثلث أعضائه من النساء، وهي نسبة وإن ظهرت قليلة إلى حد ما إلا أنها في مجتمع البحرين -أحد المجتمعات الخليجية- تُعد نقلة كبيرة وتطور ملحوظ في الاستعانة بالمرأة في هذا العمل التليفزيوني، الذي ظل طوال فترة كبيرة يستعين بالرجال بشكل كبير، وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي[١١٨]:

وضع النساء البحرينيات حسب المجالات الإعلامية المختلفة

مجال العمل الإعلامي	إناث	ذكور
- وزارة الإعلام	٣٠,٢٪	٦٩,٨٪
- المحررين المحليين في الصحف المحلية	٥٠٪	٥٠٪
- جهاز الإذاعة الحكومي	٥٠٪	٥٠٪
- جهاز التليفزيون	٣٠٪	٧٠٪
- المعارض والفنون التشكيلية	٢٨٪	٧٢٪
- المؤتمرات والمعارض الفنية الخارجية	٢٢٪	٧٨٪
- الدارسات والدارسون في قسم الإعلام بجامعة البحرين	٦٦,٢٪	٣٣,٥٪

وقد خلصت الدراسة التحليلية لصورة المرأة البحرينية في وسائل الإعلام البحرينية (الصحافة- الإذاعة- التليفزيون) إلى عدد من النتائج العامة التي تكشف صورة وقضايا المرأة البحرينية في وسائل إعلامها الوطنية، وتتمثل في[١١٩]:

أولاً: قضايا المرأة البحرينية في الصحافة:

١. جاءت أبرز قضايا المرأة البحرينية في الصحافة البحرينية (الأيام، الخليج، الوسط) في الفترة من أبريل - يونيو ٢٠٠٥ في قضايا المشاركة في الحياة العامة وقضايا العمل والقضايا القانونية والقضايا الصحية وقضايا التمييز ضد المرأة.

(١١٨) المجلس الأعلى للمرأة. **تقرير مملكة البحرين حول متابعة تنفيذ منهاج عمل بيجين. مرجع سابق**. ص٢٤.

(١١٩) رجعت الباحثة في عرضها لهذه النقطة إلى دراسة مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية بالتعاون مع مركز دراسات وبحوث المرأة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة حول: الإعلام والمرأة في الريف والحضر.. دراسة تطبيقية على مصر والبحرين. **٢٠٠٧**.

٢. جاءت فئة «الخبراء من النساء» في المرتبة الثانية لمصادر الصحف في تغطية القضايا والمضامين المطروحة والمتعلقة بالمرأة.
٣. فيما يتعلق بطريقة معالجة الصحف للقضايا والمضامين المطروحة حول المرأة أفادت الدراسة أن قضايا المرأة أخذت اهتماماً كمياً قد يكون في شكل تغطيات خبرية سريعة ولكن هذا الاهتمام لا ينعكس كيفياً في صورة معالجات متعمقة وعلى مدى طويل تغطي القضايا من جميع جوانبها حتى يتم إيجاد رأي عام موالٍ لها.
٤. أعطت الصحف الأولوية الأولى إلى الجمهور الجامعي ثم الجمهور الأمي في معالجة القضايا الخاصة بالمرأة، كما توجهت الصحف إلى المتزوجات وتم تهميش المطلقة، المعيلة، الآنسة، والأرملة.

ثانياً: قضايا المرأة البحرينية في الإذاعة:

١. تفوقت نسبة البرامج التي تخصص بين فقراتها ما يخص المرأة بنسبة (٨,٨٠٪)، بينما شغلت البرامج المخصصة للمرأة بنسبة (١٩,٢٪)، معنى ذلك أن الكثير من البرامج تحتوي على موضوعات تهم المرأة.
٢. تناولت البرامج الإذاعية التي تخصص فقرات للمرأة كلها برامج مرأة مجموعة من القضايا الخاصة بالمرأة والتي تنوعت بين القضايا الصحية والقانونية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخاصة بالمرأة البحرينية.
٣. جاء الجمهور المستهدف بهذه البرامج: الجمهور العام في المرتبة الأولى ثم النساء فقط ثم الجمهور المتخصص.
٤. جاءت مواقف الضيوف من قضايا المرأة: مؤيدة بنسبة (٧٣,٤٪) ومحايدة بنسبة (١٨,٤٪) ثم معارضة بنسبة (٨,٢٪).
٥. جاء النموذج العام المقدم للمرأة إيجابي في المرتبة الأولى بنسبة (٦١,٥٪).

ثالثاً: قضايا المرأة البحرينية في التليفزيون:

١. جاءت حوالي نصف البرامج -عينة الدراسة- تأتي مستقلة بذاتها بحيث تخصص كل فقراتها للمرأة، والنصف الثاني من البرامج تأتي ضمن فقراته موضوعات تخص المرأة.

٢. سيطرت القضايا السياسية والتعليمية والصحية على القضايا المطروحة بالتليفزيون البحريني المرتبطة بالمرأة البحرينية.
٣. جاء الجمهور العام في مقدمة فئات الجمهور المستهدف بهذه البرامج الخاصة بالمرأة بنسبة (٦٥,١٪) تلاها النساء فقط بنسبة (٢٥,٦٪).
٤. جاء النموذج الإيجابي للمرأة والمقدم بالتليفزيون البحريني في المرتبة الأولى بنسبة (٥٨,١٪)، تلاه المحايد بنسبة (٣٢,٦٪)، ثم السلبي (٢٪).

وتنص المادة (٢٣) من دستور ٢٠٠٢ على أن «حرية الرأي والبحث العلمي مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول والكتابة وغيرهما وذلك وفقاً للشروط والأوضاع التي يبينها القانون، مع عدم المساس بأسس العقيدة الإسلامية ووحدة الشعب»، وتعززت مكانة المرأة في مجال العمل الإعلامي، وتطورت مشاركتها ومساهمتها بشكل ملموس بعد مؤتمر بيكين، بحيث تشكل المرأة البحرينية في الوقت الحاضر ما نسبته (٥٠٪) تقريباً من العاملين في المجال الإعلامي المرئي والمسموع والمقروء، وتشمل الأهداف الاستراتيجية للنهوض بالمرأة البحرينية في مجال الإعلام ما يلي[١٢٠]:

٥. التوعية الثقافية للمرأة والمجتمع.
٦. زيادة مشاركة المرأة في المجالات الثقافية والإعلامية.
٧. تنمية الإبداع النسائي.
٨. إبراز صورة المرأة في مختلف وسائل الإعلام وقنوات الاتصال المتاحة.
٩. توظيف وسائل الإعلام من خلال التنسيق مع وزارة الثقافة و الإعلام بشأن الإستراتيجية الإعلامية الشاملة بما يتفق مع مضمون إستراتيجية النهوض بالمرأة، والتنسيق مع جميع وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون وصحافة إلكترونية بما يحقق أهداف إستراتيجية النهوض بالمرأة.

ثانيا/دوافع استخدامات المرأة البحرينية للوسائل الإعلامية والاشباعات المتحققة:

يندر وجود الدراسات الإعلامية في مملكة البحرين في مجال نموذج الاستخدامات

(١٢٠) المجلس الأعلى للمرأة. **الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة البحرينية. مرجع سابق.** ص ص ٢٩- ٣٣.

والإشباعات، مما يعني وجود قصور في كم الدراسات الإعلامية في مملكة البحرين التي تعنى بدراسة دوافع استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية و الاشباعات المتحققة ولكن في محاولة جاهدة منا لسد هذا النقص قمنا بإجراء دراسة بحثية شاملة ترصد وتحلل علاقة المرأة بالقنوات الفضائية بصفة خاصة وبالوسائل الإعلامية المحلية الأخرى بصفة عامة، وقدمت كأطروحة ماجستير موسومة بـ(استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية و الاشباعات المتحققة) (١٢١)لمعهد البحوث و الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة في سنة ٢٠٠٨، وقد خرجت هذه الدراسة وهي تتخذ من مدخل الاستخدامات والاشباعات إطاراً نظريا لها بالعديد من النتائج التي تسبر أغوار حقيقة العلاقة القائمة بين المرأة البحرينية والفضائيات.

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح، وتمثل مجتمع الدراسة هنا بالنساء البحرينيات من كافة محافظات المملكة الخمس اللاتي تمتلك أسرهن أجهزة استقبال البث الفضائي، ولقد تم أخذ ٤٠٠ مفردة من محافظات المملكة الخمس عن طريق العينة العمدية لتفادي مشكلة انخفاض معدل امتلاك جهاز استقبال القنوات الفضائية في العينة العشوائية، وذلك بواقع ٨٠ مفردة من كل محافظة. واستخدمت صحائف الاستقصاء كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة،

أما متغيرات الدراسة فقد كان دوافع استخدام المرأة البحرينية للقنوات الفضائية هي المتغير المستقل، في حين أن الاشباعات المتحققة من هذا الاستخدام هي المتغير التابع وذلك في ضوء مجموعة من المتغيرات الوسيطة أبرزها العوامل الديموغرافية كـ (التعليم والسن والحالة الاجتماعية والمهنة ومحل الإقامة).

وفيما يلي نعرض لأبرز تلك النتائج على النحو التالي:-

تبلغ نسبة البحرينيات اللاتي يشاهدن القنوات الفضائية بصفة دائمة ٤٢,٨٪ من إجمالي عينة البحث، في حين تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن الفضائيات بصفة أحيانا ٤٨,٥٪، أما نسبة من يشاهدن الفضائيات بصفة نادرة فقد بلغت ٨,٨٪.

أشارت ١٦,٣٪ إنهن يشاهدن القنوات الفضائية من يوم إلى يومين، في حين أشارت ٢٠,٨٪ إنهن يشاهدن القنوات الفضائية من يومين إلى أربعة أيام، و١٢٪ يشاهدنها من

(١٢١) وجدان فهد جاسم، (استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية و الاشباعات المتحققة)، رسالة ماجستير، (القاهرة: معهد البحوث و الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٨).

أربعة إلى ستة أيام، وبلغت نسبة من يشاهدن القنوات الفضائية طوال أيام الأسبوع ٥١٪.

بلغت نسبة اللاتي تزداد مشاهدتهن للقنوات الفضائية في أيام محددة ٥١,٨%، في حين اللاتي لا توجد لديهن أيام محددة تزيد فيها المشاهدة جاءت نسبتهن ٤٨,٣%.

يمثل يوم الجمعة أكثر الأيام التي تحظى بمشاهدة اكبر نسبة من أفراد عينة البحث، حيث بلغت نسبة اللاتي أشرن لذلك ٤١,١ ٪ يليه يوم السبت ٣١,٤ ٪، يليه يوم الخميس ٢٢,٢ ٪، ثم يوم الأربعاء بنسبة ٤,٨٪، ثم يومي الاثنين و الثلاثاء بنسبة ٣,٩٪ لكل منهما، وأخيرا يوم الأحد بنسبة ٢,٤٪.

أشارت ٧٣,٩٪ إلى أن التركيز على هذا اليوم يرجع إلى أنه يوم الإجازة، في حين أن ٢٢,٧ ٪ يشرن إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى تقديم برامج محط إعجابهن في هذا اليوم، وأوعزت ٣,٩٪ من المبحوثات أسباب تفضيلهن لمشاهدة الفضائيات في أيام محددة إلى وقت فراغهن في تلك الأيام، أما ١,٩٪ من المبحوثات فقد كان تواجدهن في المنزل هو السبب وراء متابعتهن للفضائيات في أيام محددة.

أشارت ٣٩,٩ ٪ من المبحوثات إنهن يقضين ما بين ساعة إلى ساعتين في مشاهدة القنوات الفضائية، في حين أشارت ٣٥,٣ ٪ إنهن يقضين ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات في مشاهدة القنوات الفضائية، وبينت ١٧٪ من المبحوثات إنهن يقضين أكثر من أربع ساعات في مشاهدة الفضائيات، أما ٨,٥٪ من المبحوثات فيشاهدن الفضائيات لأقل من ساعة واحدة.

جاءت فترة العصر والمساء كأعلى فترات المشاهدة، حيث بلغت نسبة اللاتي أشرن إلى ذلك ٥٣,٨ ٪، وجاءت فترة السهرة في الترتيب الثاني باعتبارها الفترة المفضلة لمشاهدة الفضائيات من قبل أفراد العينة، حيث أشارت ٤٨,٨٪ من إجمالي المبحوثات، وجاءت فترة السهرة الممتدة في الترتيب الثالث بنسبة ١١٪.

تشاهد ٤٩٪ من المبحوثات الفضائيات مع أفراد أسرتها، في حين ٣١,٥٪ يشاهدن الفضائيات بمفردهن، و ١٥,٥٪ يفضلن المشاهدة مع شخصيات أخرى بخلاف الأسرة

والأصدقاء، و٤٪ من أفراد العينة يفضلن المشاهدة مع الأصدقاء.

تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن القنوات الفضائية بصفة دائمة ٢٩,٣٪ من إجمالي عينة البحث، في حين تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن الفضائيات بصفة أحيانا ٥٤,٥٪، أما نسبة من يشاهدن الفضائيات بصفة نادرة فقد بلغت ١٦,٣٪.

هناك قنوات حظيت بكثافة مشاهدة تزيد عن ٤٠٪ وهي: mbc ٧٧٪، قناة الراي ٦٠,٥٪، دبي ٥٠,٣ ٪، سما دبي ٤٩,٨٪.

وهناك أيضا قنوات حظيت بكثافة مشاهدة تتراوح ما بين ٤٠-٣٠٪ وهي: قناة البحرين الفضائية بنسبة ٣٩,٨٪.

بالنسبة إلى القنوات التي حظيت بكثافة مشاهدة تتراوح ما بين ٣٠-٢٠٪ فكانت: LBC ٢٩٪، الفضائية الكويتية ٢٨,٣٪، ابوظبي ٢٧,٥٪، القطرية ٢٥,٥٪، الإمارات ٢٢,٢٪.

أما القنوات الفضائية التي حظيت بكثافة مشاهدة أقل من ٢٠٪ فهي:المنار ١٣٪، المستقبل ١١,٥٪، الفضائية المصرية ٨,٣، قناة الفرات ٧,٣٪، دريم ١ ٥,٨٪، ART والمحور ٥,٣٪ لكل منهما، دريم ٢ ٤,٣٪، السعودية الأولى ٣,٣٪، الفضائية السورية ٣٪، قناة سكوب ٢,٨٪، الفضائية العراقية ٢,٥ ٪، الفضائية العمانية ٢,٣٪، الفضائية الأردنية ١٪، الوطن ٠,٨٪، الزهراء و الشارقة و الفضائية المغربية ٠,٥٪ لكل منهم، قناة الديرة و قناة بداية و New TV ٠,٣٪ لكل منهم.

تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن برامج المرأة في القنوات الفضائية العربية بصفة دائمة ٩,٨٪ من إجمالي عينة البحث، في حين تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن برامج المرأة بصفة أحيانا ٥١,٣٪، أما نسبة من يشاهدن تلك البرامج بصفة نادرة فقد بلغت ٣١,٨٪، وأشارت ما نسبته ٧,٣٪ عدم مشاهدة المبحوثات لبرامج المرأة في القنوات الفضائية العربية.

أشارت ٥١,٧٪ من المبحوثات إن السبب وراء عدم مشاهدتهن لبرامج المرأة في القنوات الفضائية العربية العامة يرجع إلى أن هذه البرامج مملة، في حين بينت ٣٤,٥٪ من المبحوثات عدم مشاهدتهن لتلك البرامج سببه افتقادهن للوقت اللازم للمتابعة وكذلك افتقاد تلك البرامج لعنصر التجديد، أما ٢٠,٧٪ من المبحوثات فكان سببهن

لعدم المشاهدة هو إن تلك البرامج دون المستوى، وبينت ١٧,٢٪ من المبحوثات عدم مشاهدتهن للبرامج هو بسبب غلبة المضمون الأجنبي على تلك البرامج، وأخيرا بينت ٣,٤٪ من المبحثوات إن السبب وراء عدم مشاهدتهن لبرامج المرأة في القنوات الفضائية العربية يعود لمواعيد العرض الغير مناسبة لهذه البرامج.

حظي برنامجا كلام نواعم وسيرة الحب بكثافة مشاهدة تزيد عن ٤٠٪، حيث أشارت ٦٠,٩٪من المبحوثات مشاهدتهن لبرنامج كلام نواعم،في حين أشارت ٥٩,٨٪ مشاهدتهن لبرنامج سيرة الحب.

أما برامج المرأة التي حظيت بنسبة مشاهدة من ٤٠٪ فأقل فكانت كالتالي: نشوة ٢٤٪، لمسات ١٥,٦٪، سفرة دايمة ١٠,٢٪، زوايا ٦,٥٪، عائلتي ٥,٧٪، بصراحة كثير أحلى ٣,٨٪، فنجان قهوة ٣٪، التفاح الأخضر ٠,٥٪، مكسرات و المزيونة و فيتامين و برامج الطبخ ٠,٣٪ لكل منهم.

أشارت ٥٠,٩٪ إلى أن أسلوب التقديم الشيق للبرنامج هو السبب وراء تفضيل المشاهدة، في حين أن ٤٦,٩ ٪ يشرن إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى تناول البرنامج لقضايا المرأة المختلفة.وأوعزت ٣١٪ من المبحوثات أسباب تفضيلهن لمشاهدة برامج المرأة في الفضائيات العربية المفتوحة إلى حداثة مضمون البرامج المقدمة.

تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن القنوات الفضائية بصفة دائمة ١٧,٨٪ من إجمالي عينة البحث، في حين تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن الفضائيات بصفة أحيانا ٥٨,٨٪، أما نسبة من يشاهدن الفضائيات بصفة نادرة فقد بلغت ٢٣,٥٪.

حظيت قناة (هي) اللبنانية بنسبة مشاهدة تصل إلى ٦٨,٣٪، وتلتها قناة النيل للأسرة والطفل بنسبة ٢٠٪، فيما احتلت قناة الأن الترتيب الثالث بنسبة ١٩,١٪، أما قناة فتافيت فحظيت بنسبة ١,٧٪ وأخيرا سيتروس بنسبة ٠,٤٪.

أشارت ٢٩,١٪ من المبحوثات عدم مشاهدتهن لبرنامج معين في القنوات الفضائية العربية الموجهة للمرأة.

حظي برنامج على المكشوف في قناة هي على أعلى نسبة مشاهدة وصلت إلى ٣٩,٦ ٪، تلاه برنامج من كل بلد أكلة بنسبة ١٢,٢٪، وبرنامج بيتي جنتي ١٠,٤، وبرنامج

ملكات بنسبة ١,٣٪، فيما حظيت بقية البرامج بنسب مشاهدة اقل من ١٪.

أشارت ما نسبته ٣٩,٤٪ من المبحوثات إن أسباب عدم مشاهدتهن للقنوات الفضائية العربية التي تعرض مضمون أجنبي يعود إلى حاجز اللغة و كذلك عدم توافر الوقت الكافي للمشاهدة. في حين أشارت ٣٠,٣٪ من المبحوثات إن أسباب عدم المشاهدة يرجع لتعارض مضامين تلك الفضائيات مع القيم و التقاليد، وبينت ١٢,١٪ من البمحوثات عينة الدراسة إلى أن السبب وراء عدم مشاهدتهن لتلك الفضائيات يعود لعامل الملل في متابعة برامجها وكذلك قيام تلك البرامج و المضامين على التقليد الأعمى، وذكرت ٩,١٪ من المبحوثات إن السبب في عدم متابعتهن لتك القنوات عائد إلى كون البرامج المقدمة هي دون المستوى في مقابل ٦,١٪ من المبحوثات أشرن إلى أن السبب في عدم المتابعة يرجع لكون البرامج فوق المستوى، ولفتت٣٪ من عينة المبحوثات أن السبب في عدم مشاهدتهن للقنوات الفضائية العربية التي تعرض مضمون أجنبي يرجع لتحسبهن من ضياع الوقت أثناء المتابعة.

أشارت ٥٢,٩٪ إلى أن تقديم المسلسلات و الأفلام الحديثة هي السبب وراء تفضيل المشاهدة، في حين أن ٤٦,٦ ٪ يشرن إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى عرض البرامج المشوقة.وأوعزت ٢٩,٧٪ من المبحوثات أسباب تفضيلهن لمشاهدة القنوات الفضائية العربية التي تعرض مضمون أجنبي إلى عنصر التشويق في أفكار البرامج المقدمة، في حين بينت ٢٩,٢٪ أن السبب وراء تفضيلهن لمشاهدة تلك القنوات يعود إلى كونها عادة. وتراوحت النسب ما بين ٠,٥٪ إلى ٠,٣٪ لأسباب أخرى وراء تفضيل المبحوثات لمتابعة القنوات الفضائية التي تعرض مضمون أجنبي منها التعرف على طرائق حل المشكلات، متابعة الحوارات الدينية، مشاهدة الأفلام الهندية بنسبة ٠,٥٪ لكل سبب، في حين بينت ٠,٣٪ من عينة الدراسة إن أسباب تفضيلهن لمتابعة القنوات الفضائية التي تعرض مضمون أجنبي هو بهدف اكتساب لغة جديدة و التعرف على أنماط معيشية أخرى.

أشارت ٥٦,٤٪ إلى أن مناقشة الموضوعات الجريئة هي السبب وراء تفضيل المشاهدة، في حين أن ٤٦ ٪ يشرن إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى تقديم البرامج لأفكار تتفق واهتماماتهن.وأوعزت ٤٢٪ من المبحوثات أسباب تفضيلهن لمشاهدة البرامج في

القنوات الفضائية العربية التي تعرض مضمون أجنبي إلى اتسام تلك البرامج بالمضمون الجيد و التقديم المشوق، في حين بينت ٣٩,٥٪ أن السبب وراء تفضيلهن لمشاهدة تلك البرامج يعود إلى كونها تستضيف شخصيات مختلفة.

حظيت قناة BBC بأعلى نسبة مشاهدة من المبحوثات عينة الدراسة وصلت إلى ٥٠,٣٪، تلتها قناة CNN بنسبة ٣١٪، في حين تراوحت نسب المشاهدة لبقية القنوات ما بين ٢١,٤٪ إلى ٠,٧٪ وذلك على النحو التالي: pmc بنسبة ٢١,٤٪، TV ٥ الفرنسية ١٦,٦ ٪، jaya الهندية ١٥,٢٪، irib ١٤,٥٪، DW الألمانية و abscbn الفلبينية بنسبة ٤,١٪ لكل منهما، mbc2 و Disney بنسبة ٢,١٪ لكل منهما، Animal Planet بنسبة ١,٤٪، mbc Action – Fox – RTL – ShowTime – Baby TV – Ritmo بنسبة ٠,٧٪ لكل منهم.

- جاء دافع تحسين اللغة في المرتبة الأولى من بين جملة دوافع المبحوثات لمتابعة القنوات الفضائية، يليه دافع إيجاد موضوعات للنقاش، يليه دافع التعرف على صيحات الموضة، يليه دافع الإلمام بالمعلومات لتدعيم العلاقات الزوجية، يليه دافع تعلم طرق تنظيم المنزل، يليه دافع تعلم المهارات اليدوية، يليه دافع تفصيل الملابس، يليه دافع الهروب من الواقع، يليه دافع نسيان المشاكل، وأخيرا دافع التعرف على أسرار وضع ميزانية المنزل.
- جاء ملء الفراغ في المرتبة الأولى من بين جملة الاشباعات المتحققة للمبحوثات من متابعة القنوات الفضائية، يليه تحسين اللغة، يليه التعرف على الأخبار، يليه التسلية، يليه التعرف على عادات الشعوب، يليه التعرف على موضوعات تصلح للنقاش مع الآخرين، يليه القدرة على مناقشة الآخرين، يليه الاسترخاء، يليه التخلص من الوحدة، يليه التعرف على أسس العناية بالبشرة والماكياج، يليه تعلم مهارات جديدة في الطبخ والديكور، يليه زيادة الارتباط الأسري، يليه تعلم مهارات جديدة في الحياة الزوجية، التعرف على طرق حل المشكلات، يليه التعرف على الموضة، يليه الإرشاد في حل المشكلات، يليه التعرف على أساليب رعاية الأطفال، يليه تعلم طرق أسرع في تنظيم المنزل، يليه نسيان المشكلات، يليه تحسين الأسلوب في تفصيل الملابس، وأخيراً التعرف على طرق وضع ميزانية الأسرة.

أجمعت ما نسبته ٣١,٩٪ من عينة الدراسة على أن تقديم برامج تناقش في مضمونها مختلف القضايا التي تمس اهتمامات المرأة هو السبيل للنهوض بالقنوات الفضائية الموجهة للمرأة.

بلغت نسبة اللاتي تشاهدن القنوات الفضائية المحلية ٩٧,٨٪، في حين جاءت نسبة من لا يشاهدن تلك القنوات ٢,٣٪. وتبلغ نسبة اللاتي يشاهدن القنوات الفضائية المحلية بصفة دائمة ١٥,٩٪ من إجمالي عينة البحث، في حين تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن الفضائيات بصفة أحيانا ٥١,٩٪، أما نسبة من يشاهدن الفضائيات بصفة نادرة فقد بلغت ٣٢,٢٪.

احتلت قناة البحرين الفضائية العامة أعلى نسبة مشاهدة من قبل المبحوثات عينة الدراسة تصل إلى ٨٠,٨٪، وجاءت قناة بحرين ٥٥ الناطقة باللغة الانجليزية في المرتبة الثانية بنسبة ١٩,٩٪، وأخيرا جاءت القناة الرياضية بنسبة ٩,٥ ٪.

تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن برامج المرأة في القنوات الفضائية المحلية بصفة دائمة ٨,٢٪ من إجمالي عينة البحث، في حين تبلغ نسبة اللاتي يشاهدن برامج المرأة بصفة أحيانا ٣٤,٣٪، أما نسبة من يشاهدن تلك البرامج بصفة نادرة فقد بلغت ٢٤,٣٪، وأشارت ما نسبته ٣٣,٢٪ من عينة الدراسة عدم مشاهدة برامج المرأة في القنوات الفضائية المحلية.

أشارت ٥٦,٩٪ من المبحوثات إن السبب وراء عدم مشاهدتهن لبرامج المرأة في القنوات الفضائية المحلية يرجع إلى أن هذه البرامج مملة، في حين بينت ٣٦,٩ ٪ من المبحوثات عدم مشاهدتهن لتلك البرامج سببه افتقاد تلك البرامج لعنصر التجديد، أما ٢١,٥٪ من المبحوثات فكان سببهن لعدم المشاهدة هو إن تلك البرامج دون المستوى، وبينت ١٦,٢٪ من المبحوثات عدم مشاهدتهن للبرامج هو بسبب مواعيد العرض الغير مناسبة، بينت ٣,٨٪ من المبحثوات إن السبب وراء عدم مشاهدتهن لبرامج المرأة في القنوات الفضائية المحلية يعود لكثرة النصح و الإرشاد فيها، و أخيرا بينت المبحوثات إن عدم متابعتهن لتلك البرامج يرجع لندرة تقديمها في الدورات البرامجية و غلبة صفة التقليد الأعمى عليها وذلك بنسبة ٠,٨٪ لكل من هذين السببين.

حظي برنامجا رائدات، ويوث تايم بكثافة مشاهدة تزيد عن ٤٠٪، حيث أشارت ٤٩,٤٪من المبحوثات مشاهدتهن لبرنامج يوث تايم،في حين أشارت ٤٠,٢٪ مشاهدتهن لبرنامج رائدات. واحتل برنامج هوى الديرة المرتبة الثالثة بنسبة مشاهدة وصلت إلى ٣٢,٢٪. بلغت نسبة اللاتي يستمعن للمحطات الإذاعية المحلية ٩٣,٨٪، في حين جاءت نسبة من لا يستمعن ٦,٣٪.

أن ٨٩,٣٪ من المبحوثات يفضلن الاستماع إلى الراديو في السيارة، في حين ٢٦,٤٪ يستمعن للراديو في المنزل، و ١٢,٣٪ يفضلن الاستماع في أماكن العمل.

أشارت ما نسبته ٦٥,٦ ٪ من المبحوثات عينة الدراسة إن استماعهن للمحطات الإذاعية يكون مرهونا بالظروف المواتية، فيما أشارت ٢٢,١٪ من المبحوثات إنهن يفضلن الاستماع للمحطات الإذاعية بعد الظهر، أما ١٦,٥٪ أشرن إنهن يفضلن الاستماع للمحطات الإذاعية خلال الفترة الصباحية، وأخيرا بينت ٧,٢٪ من المبحوثات إنهن يفضلن الاستماع أثناء الليل.

- احتلت المحطة الإذاعية بحرين اف ام أعلى نسبة استماع من قبل المبحوثات عينة الدراسة تصل إلى ٦٩,٩٪، وجاءت إذاعة القرآن الكريم في المرتبة الثانية بنسبة ٥٧,٩٪، وجاءت موجة البرنامج العام في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٥٪.
- بلغت نسبة اللاتي يقرأن الصحافة المحلية ٩٨,٨٪، في حين جاءت نسبة من لا يقرأنها ١,٣٪.
- تبلغ نسبة اللاتي يقرأن الصحف المحلية بصفة دائمة ٣٧,٧٪، في حين تبلغ نسبة اللاتي يقرأنها بصفة أحيانا ٤٩,٩٪، أما نسبة من يقرأنها بصفة نادرة فقد بلغت ١٢,٤٪.
- على صعيد الصحف المحلية العربية جاءت في المرتبة الأولى جريدة أخبار الخليج بنسبة ٦٧,١٪، تلتها الأيام بنسبة ٦٦,٦٪، تلتها الوطن بنسبة ٣٩٪، تلتها الوسط بنسبة ٣٠,٩، تلتها الوقت بنسبة ١٥,٩، تلتها الميثاق بنسبة ٣,٥ ٪ تلتها التجارية بنسبة ٠,٨٪، وأخيراً الحرية بنسبة ٠,٣٪.

احتلت الأخبار المرتبة الأولى بنسبة ٥٩,٥٪، تلا ذلك الحوادث بنسبة ٤٧,١٪، تلا

ذلك الأعمدة والمقالات بنسبة ٢,٣٩٪، تلا ذلك الملاحق الفنية بنسبة ٣٨,٧٪، تلا ذلك الأبراج بنسبة ٣٣,٤٪، تلا ذلك ملاحق الأسرة بنسبة ٣٢,٢٪.

ومن الدراسات الأخرى التي تناولت في جانب منها علاقة المرأة البحرينية بالقنوات الفضائية هي:

دراسة مركز الخليج (٢٠٠٧)[١٢٢]، بعنوان: الاعلام والمرأة في الريف والحضر دراسة تطبيقية على مصر والبحرين، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي حول مشاهدة المرأة البحرينية للقنوات الفضائية إن النسبة الأعظم من المبحوثات ٨٦،٣٪ من إجمالي العينة أكدن إنهن يشاهدنها، في حين ذكرت نسبة ١٣،٧٪ المتبقية عكس ذلك. وأشارت النتائج إلى أن المبحوثات قد ذكرن إنهن يفضلن القنوات الفضائية العربية في المقام الأول بنسبة بلغت ٥٢٪ تلاها القنوات الفضائية الوطنية بنسبة ٣٥٪ ثم القنوات الفضائية الدولية بنسبة ١٣٪ الباقية.وأشارت النتائج إلى أن نسبة ١٠٠٪ ممن أكدن تفضيلهن مشاهدة القنوات الفضائية الوطنية أكدن إنهن يفضلن قناة البحرين الفضائية على ما سواها. وبالنسبة للقنوات الفضائية العربية ذكرت نسبة ٢٥،١٪ إنهن يفضلن قناة MBC تليها قناة LBC بنسبة ٧,٤٪ ثم قناة الجزيرة بنسبة ٧،١٪ يليها قناة العربية بنسبة ٦,٦٪ يليها قناة الكويت الفضائية بنسبة ٥,٩٪ ثم قناة الراي الكويتية بنسبة ٥,٢٪ والأنوار بنسبة ٤,٢٪.

وعلى صعيد القنوات الفضائية الأجنبية ذكرت ٤٥,٦٪ من إجمالي ممن أكدن حرصهن على متابعة هذه القنوات أنهن يفضلن قناة BBC البريطانية في المقام الأول يليها قناة CNN الإخبارية ثم قناة NTV المتخصصة في عرض الأفلام الأجنبية بنسبة ١٠,٣٪.

- وتشير نتائج الدراسة إلى أن المرأة البحرينية وفقا لإجابات المبحوثات تتسم بقدر من التعددية والتنوع في اهتمامها بمتابعة القنوات الفضائية ما بين الفضائيات المحلية والعربية والدولية وفقا لمعيار جغرافية البث، وما بين الفضائيات ذات الطابع السياسي والإخباري عربية ودولية، والفضائيات ذات الطابع المتنوع، والفضائيات

(١٢٢) مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، ومركز بحوث المرأة بكلية الإعلام جامعة القاهرة. **الإعلام والمرأة في الريف والحضر: دراسة تطبيقية على مصر والبحرين**. (القاهرة: مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، مارس ٢٠٠٧) ص ص٤٧٧– ٤٧٨.

الدينية، وغيرها وفقا لمعيار التخصص وتوجهات وشخصية الوسيلة، وهو ما يعكس قدرا من الحرص على الانفتاح على العالم ومواكبة ما يدور من أحداث ووقائع تفاعلا مع مجتمعها وسياقه العربي والدولي في آن واحد.

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي للدراسة إلى أن العينة المبحوثة ممن ذكرن عدم مشاهدتهن للقنوات الفضائية قد طرحت مجموعة من الأسباب التي تقف وراء ذلك جاء في مقدمتها: إنهن ليس لديهن الوقت الكافي لذلك بنسبة ٦٣,٦٪ من إجمالي هذه الفئة ثم لأنهن يكتفين بمشاهدة التلفزيون المحلي بنسبة ١٨,٢٪ ولأنهن ليس لديهن جهاز استقبال بنسبة ١٥,٩٪ وأخيرا لأنهن لا يستفدن منها شيئا بنسبة ٢,٣٪.

وفيما يتصل بمدى متابعة العينة المبحوثة لبرامج المرأة بالقنوات الفضائية، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن نسبة ٤٩،٧٪ من إجمالي العينة أكدن أنهن يتابعنها في حين ذكرت نسبة ٥٠،٣٪ عكس ذلك.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن برنامج «كلام نواعم» يأتي في مقدمة أولوياتهن وتفضيلهن بنسبة ٢٤,٧٪ يليه برنامج: أوبرا « بنسبة ٦,١٪ ثم برنامج « بالصراحة أحلى « بنسبة ٥,٦٪ ثم برنامجي «سيرة الحب» و«ستايل» بنسبة ٢,٦٪ لكل منهما. وحول أسباب متابعتهن لهذه البرامج بالقنوات الفضائية، ذكرت نسبة ٤٤,٦٪ من المبحوثات أن السبب الرئيسي وراء ذلك أن هذه البرامج تساعدهن في تعلم أشياء جديدة، يليه أنها تعبر عن اهتمامهن بنسبة ٢٨,٦٪ ثم لأنهن يتعرفن من خلالها على أوضاع المرأة بالخارج بنسبة ١٦٪ وأخيرا لأنها مسلية وشيقة بنسبة ١٠,٨٪. وفي المقابل كشفت النتائج أن أفراد العينة المبحوثة ممن ذكرن عدم متابعتهن لهذه البرامج قد طرحن جملة من الأسباب التي تفسر هذا الموقف جاء في مقدمتها: أنهن ليس لديهن الوقت الكافي لذلك بنسبة ٥٥,٥٪ من إجمالي تلك الفئة، يليه أنها لا تعبر عن اهتمامهن بنسبة ٢٧,٧٪ ثم لأنهن يفضلن برامج المرأة في التلفزيون عليها بنسبة ١١٪ ولأنهن ليس لديهن جهاز استقبال بنسبة ١,٩٪ ولأنها لا تناقش قضايا المرأة بشكل جدي بنسبة ١,٣٪ من نفس الإجمالي السابق.

٢) دراسة عبد العزيز محمد العيد (٢٠٠٤)[١٢٣]، بعنوان: استخدامات الجمهور في مملكة البحرين لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة، على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة:

---

(١٢٣) عبد العزيز محمد العيد. **مرجع سابق**.

- بلغت نسبة مشاهدة البحرينيين عينة الدراسة للتلفزيون ٩٧,٨٪ وهذه النسبة تدل على ارتفاع نسبة المشاهدة، وأن أعلى معدل للمشاهدة كان من ساعة إلى أقل من ساعتين.
- توجد علاقة بين معدل مشاهدة التلفزيون والنوع حيث ترتفع نسبة المشاهدة لدى الإناث مقارنة بنسبة مشاهدة الذكور، كما إن هناك علاقة بين أهم قناة فضائية ومستوى التعليم فإن ذوي التعليم المرتفع يفضلون القنوات الإخبارية بينما يفضل غير المتعلمين القنوات والبرامج الدينية، كما توجد علاقة بين معدل مشاهدة التلفزيون والسن حيث أن أعلى نسبة معدل مشاهدة كانت من نصيب الذين في سن الخمسين فأكثر وإن هذه الفئة تفضل القنوات الإخبارية، وأن الفئات العمرية الأصغر تفضل مشاهدة قنوات المنوعات والأفلام، كما توجد علاقة بين معدل مشاهدة التلفزيون ومستوى الدخل حيث إن ذوي الدخل المنخفض يرتفع معدل مشاهدتهم للتلفزيون بينما العكس لذوي الدخل المرتفع وكذلك توجد علاقة بين مستوى الدخل وتفضيل القنوات التلفزيونية فعلى سبيل المثال يفضل ذوي الدخل المرتفع القنوات الإخبارية.
- يشبع التلفزيون لدى المواطن البحريني عينة الدراسة اكتساب معلومات ومعرفة كما إن معرفته للأحداث الجارية تعتبر من أهم الاشباعات المتحققة.
- إن أهم الاشباعات المتحققة من مشاهدة التلفزيون فيما يتعلق بالنوع - الإناث والذكور - هو اكتساب معلومات ومعرفة حيث نجد أن الذكور يهتمون بمعرفة الأحداث الجارية في حين تهتم الإناث بالترفيه والتسلية. وهناك اختلاف بين دوافع المشاهدة باختلاف مستوى التعليم فكان أفراد مستوى غير المتعلمين ومستوى أقل من متوسط أكدوا على أن معرفة الأحداث الجارية هي أهم دافع للمشاهدة بينما مستويات التعليم الأخرى أكدوا على أن اكتساب معلومات ومعرفة هو أهم دافع للمشاهدة. وفيما يتعلق بالسن فإن أهم إشباع يتحقق للفئة العمرية الأقل من عشرين سنة أثناء المشاهدة هو الترفيه والتسلية وهذا شيء طبيعي لدى هذه الفئة الشبابية بينما أهم دافع لدى الفئات العمرية الأخرى هو اكتساب معلومات ومعرفة.

المحور الرابع: الاستخلاصات و المقترحات للنهوض بعلاقة المرأة بالإعلام

- ضرورة اهتمام القنوات الفضائية بتوعية المرأة بمتابعة البرامج المخصصة من خلال التنويه المستمر عن هذه البرامج وتشجيع المرأة فيها ومعرفة أسباب عزوفها أو قلة الاهتمام بها ودعوتها للمشاركة الايجابية في تلك البرامج من خلال معالجة قضايا المرأة.
- ضرورة اهتمام القنوات الوطنية بالبرامج المحلية التي تعكس خصوصية المجتمع وهويته.
- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث الخاصة بالمرأة للتعرف على الاحتياجات الفعلية لها من القنوات الفضائية وفقا لمختلف الخصائص الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية.
- العمل في إطار عربي أوسع سواء على مستوى: دول مجلس التعاون الخليجي بإجراء دراسات مماثلة يمكن من خلالها الوقوف على خريطة استخدامات المرأة الخليجية للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها، أو على مستوى الدول العربية ككل وذلك تحت رعاية جامعة الدول العربية بتنفيذ مشروع بحثي إعلامي طموح يتحدد الهدف منه في رصد استخدامات المرأة العربية لوسائل الإعلام بصفة عامة والإشباعات المتحققة منها.
- بالنظر إلى النتائج الميدانية تبين أن النساء البحرينيات اللاتي خضعن للاستقصاء تبدين اهتماماً أكبر بمشاهدة القنوات الفضائية العربية الخاصة مقارنة بالقنوات الفضائية البحرينية ذات الصفة الرسمية، وهو ما يقرع الجرس لضرورة إعادة النظر بواقع إدارة وتشغيل القنوات المحلية وتغذيتها بالمضامين التي تناقش وتطرح بجرأة قضايا المرأة وتوصل إليها رسائل التنمية والوعي، فلا تعد تبحث عنها في القنوات الأخرى.
- أظهرت محطات FM الإذاعية تفوقاً ساحقاً على صعيد أفضلية الاستماع والمتابعة من قبل النساء البحرينيات، وهو مؤشر يدفع بضرورة استغلال هذه المحطات وإثرائها بالبرامج والمواد التي تخدم احتياجات المرأة وتجعل منها عنصراً فاعلاً وأكثر ايجابية على التعاطي مع الاعلام.
- بينت النتائج الإحصائية تفضيل السيدات البحرينيات لقراءة ومتابعة الصحف

المحلية بأغلبية ساحقة بلغت ٩٨,٩٪ وهذه النتيجة يعود سببها إلى ارتفاع نسبة التعليم بين صفوف السيدات وانخفاض معدل الأمية، وحري باستغلال هذه النقطة في زيادة إعداد الملاحق الصحفية والمجلات التي تعنى بقضايا المرأة وشؤونها، والتركيز على إبراز المرأة البحرينية وجهودها في مختلف المضامين الصحفية كالأخبار والمقالات والتحقيقات.

السيرة الذاتية للباحثة

- وجدان فهد جاسم بحرينية الجنسية ومن مواليد سنة ١٩٨١ بمدينة الرفاع .
- حاصلة على درجة الماجستير في البحوث والدراسات الإعلامية من معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية سنة ٢٠٠٨ (بتقدير امتياز رفيع) وكرمتها منظمة المرأة العربية كأول خليجية وبحرينية عن أفضل مشروع بحثي. وشاركت في العديد من الورش التدريبية الإعلامية.
- حاصلة على درجة البكالوريوس في مجال دراسة الإعلام والعلاقات العامة من كلية الآداب بجامعة البحرين سنة ٢٠٠٤ (بتقدير امتياز).
- ترأست قسم الإعلام بوزارة الصناعة والتجارة منذ سنة ٢٠٠٧ وكانت قد عملت محررة أخبار ومراسلة صحفية لوكالة أنباء البحرين والإدارة العامة للأخبار بوزارة الإعلام حيث شاركت في تغطية العديد من المؤتمرات السياسية والاقتصادية و فعاليات و أنشطة وبرامج تمكين المرأة، إلى جانب تغطية الانتخابات النيابية والبلدية،وتعمل حاليا بمجلس التنمية الاقتصادية كمسئولة أولى عن أنشطة الاتصال والإعلام.
- تنشر في الصحافة المحلية مقالات ذات بعد سياسي واجتماعي.
- وتحمل عضوية الاتحاد الدولي للصحافة منذ سنة ٢٠٠٦.
- أعدت باقة متنوعة من البرامج الإذاعية لإذاعة البحرين وعدد من الأفلام الوثائقية لتلفزيون البحرين.
- كرمها صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر في عيد العلم في العامين ٢٠٠٩م، ٢٠٠٥م كما كرمها سموه في حفل تخريج جامعة البحرين سنة ٢٠٠٦م.
- حصلت على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية من مؤسسات ووزارات الدولة في حفلات تكريم الإعلاميين المتميزين.

الفائزات يثمن تكريم الشيخة فاطمة

خديجة الكثيري

ابوظبي - أعربت السيدات الفائزات بالمنح البحثية للمنظمة وبجائزة المرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية، عن سعادتهن البالغة بالفوز بهذه الجائزة، مثمنات الأهمية الكبيرة التي تمثلها الجائزة بالنسبة لهن، وذلك لإكمال مسيرة التقدم والعمل في إطار المجالات التي تخص المرأة وتهتم بالارتقاء بها، وتسليط الضوء على القضايا المختلفة.

ومشيدات بالدور الكبير الذي تقوم به منظمة المرأة العربية في دعمها للمرأة العربية في مختلف المجالات لاسيما مجالات العلوم والبحوث والدراسات الأكاديمية.

كما تقدمن بالشكر الجزيل لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على تفضلها وتبرعها بقيمة الجائزة، مؤكدات أنه تبرع سخي من سموها الكريم، وإنه ليس بغريب على سموها هذا الدعم لكل ما من شأنه أن يخدم المرأة وبالتالي يخدم وطنها.

وفي تصريح خاص بالاتحاد قالت الفائزة وجدان فهد جاسم من مملكة البحرين، لقد تقدمت بأطروحة للماجستير عن موضوع "استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة"، وقد وفقت بالفوز والحصول على الجائزة، وقد اعتبرت منظمة المرأة العربية مشروعي البحثي مهماً جداً نظراً لتناوله علاقة المرأة بالإعلام الدولي وذلك بالدراسة والتحليل الإحصائي للوقوف على نتائج دقيقة تبرز واقع تلك العلاقة والتمكن من الوصول إلى الحلول الناجعة.

وعن هذا الفوز أعربت الباحثة والإعلامية وجدان جاسم عن خالص شكرها وامتنانها لمنظمة المرأة العربية على رعاية مشوارها البحثي وعطاء مشروعها هذا الاهتمام الكبير، الأمر الذي تعتبره سبباً رئيسياً في حصولها على شهادة الماجستير بتقدير امتياز رفيع.

كما تقدمت البحرينية وجدان جاسم بالشكر الجزيل لسمو الشيخة فاطمة على تبرعها بقيمة المنح والجائزة وهو ما يؤكد اهتمام سموها الكبير بالمرأة العربية وخاصة في مجال الدراسات والعلم وهو السلاح الذي تحتاجه المرأة في كل مكان، كما تقدمت بالشكر لسمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة على مباركتها بالجائزة وتهنئتها بهذا الإنجاز العلمي المهم. ومن جانب آخر أعربت الفائزة سمر عبدالعزيز الحديدي من الأردن عن سعادتها البالغة بهذا الفوز الذي منحته لها منظمة المرأة العربية في ظل رئاسة سمو الشيخة فاطمة في دورتها الثالثة وتبرع سموها بقيمة الجائزة، الأمر الذي تجده سمر يزيد من سعادتها بتحقيق الفوز نفسه.

وعن مشروعها تقول سمر هو أطروحة للماجستير بعنوان "تقييم مشروع (ازدهار النساء) التنموي وعلاقته بتمكين المرأة، ويقوم المشروع المطبق في الأردن على تفعيل دور الفتيات المتسربات من المدارس، بحيث ندخلهن دورات تدريبية لمدة (من 4 إلى 6 أشهر) لتعلم مهارات عملية مختلفة لتأهيلهن وصقل مواهبهن وإدخالهن سوق العمل.

سمو الشيخة سبيكة تهنئ الباحثة الإعلامية وجدان فهد

لتكريمها من قبل منظمة المرأة العربية لفوزها في مشروع المنح البحثية



○ وجدان فهد جاسم.

هنأت صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت ابراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى رئيسة المجلس الأعلى للمرأة الإعلامية وجدان فهد جاسم بمناسبة تكريمها من قبل سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي بدولة الامارات العربية المتحدة وفوزها كاول باحثة على مستوى الخليج العربي ومملكة البحرين بمنحة ضمن مشروع المنح البحثية الذي اطلقته للمرة الأولى منظمة المرأة العربية بدعم سخي من قبل سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك خلال انعقاد المؤتمر الثاني للمنظمة في ابوظبي.

واعتبرت سموها ان هذا الفوز ماهو إلا تقدير للباحثة وجدان فهد على انجازها المشرف والذي بلا شك يمثل اضافة قيمة تحسب لرصيد انجازات المرأة البحرينية واسهاماتها في مختلف المجالات وفي شتى المحافل المحلية والدولية. مثنية في الوقت نفسه على اهتمام الاعلامية وجدان بدراسة علاقة المرأة البحرينية بالاعلام الدولي من منظور علمي وما اوصت به من توصيات من شأنها تحسين الخطاب الاعلامي الموجه إلى المرأة وجعله اكثر مواكبة لقضاياها وتطلعاتها ولا سيما في ظل تعاظم تأثير الاعلام في عمليات التنمية البشرية و استدامتها.

وقد سلمت الاعلامية وجدان فهد صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت ابراهيم آل خليفة نسخة من اطروحتها البحثية «استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة» التي نالت عنها درجة الماجستير بامتياز رفيع من جامعة الدول العربية بالقاهرة وفازت عنها بمنحة المنظمة كافضل مشروع بحثي. مثمنة اهتمام الشيخة سبيكة بهذا البحث ومعربة في الوقت نفسه عن تطلعاتها ان توظف هذه الدراسة في خدمة توجهات الجهات المعنية بشؤون المرأة وعلى رأسها المجلس الأعلى للمرأة الذي ترأسه سموها وتثمر صياغة استراتيجية اعلامية متكاملة تبرز واقع المرأة البحرينية وتطلعاتها.

سيدتي | من كل مكان

البحرينيات يتابعن «كلام نواعم» ويعتبرن الصحف «المصدر الأفضل للأخبار»



الباحثة وجدان تتوسط المشرفين على الرسالة

كشفت رسالة ماجستير تختص بمجال الإعلام الدولي والمرأة في مملكة البحرين للباحثة والإعلامية وجدان فهد جاسم تصدر باقة قنوات الشرق الأوسط MBC قائمة القنوات الفضائية الأكثر تفضيلاً ومتابعة لدى النساء البحرينيات. حيث حظيت القناة العامة MBC1 على نسبة مشاهدة تصل إلى 77% وجاء في صدارة البرامج التي تفضل المرأة البحرينية متابعتها برنامج «كلام نواعم» وذلك بنسبة مشاهدة تقدر بـ 61%.

وأكدت الباحثة وجدان جاسم أنه وعلى صعيد تفضيل السيدات البحرينيات للقنوات الفضائية العربية التي تعرض مضمونا أجنبيا حظيت مجموعة قنوات MBC بأعلى نسبة مشاهدة. حيث حظيت قناة MBC4 بأعلى نسبة من المشاهدة وصلت إلى



وجدان جاسم

79.3 %. تلتها MBC 2 بنسبة 71.7%. و MBC action بنسبة 48.8%.

وكان عرض المسلسلات والأفلام الحديثة إلى جانب تقديم برامج تتسم بالجرأة في الطرح وثراء الفكر والمضمون ابرز الأسباب التي ذكرتها المبحوثات عن تفضيلهن لهذه المحطات.

وأضافت: ظفر برنامج oprah بكثافة مشاهدة عالية تصل إلى 82.8% في حين جاء في المرتبة الثانية برنامج dr. phi بنسبة مشاهدة تصل إلى 59.1% بينما جاء برنامج rachealray في المرتبة الثالثة بنسبة 40.9%.

كما كشفت الدراسة عن تفضيل النساء البحرينيات لقراءة الصحف المحلية بنسبة 98.8% واعتبارها افضل مصدر للأخبار. اما في ما يتصل بالمحطات الأذاعية المحلية فقد اظهرت النتائج الاحصائية تفوق المحطات الاذاعية المتخصصة «إف إم» على موجة البرنامج العام من ناحية التفضيل والاستماع وقد أجرت الدراسة على عينة قوامها 400 فرد بواقع 80 امرأة من كل محافظة روعي في اختيارهن تباين مستوياتهن التعليمية والعمرية والمعيشية.

وأشرف على الدراسة وكيل كلية الاعلام للدراسات العليا بجامعة القاهرة الدكتور عاطف العبد. ونالت عنها وجدان درجة الماجستير بامتياز من جامعة الدول العربية بالقاهرة.

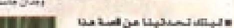
المنامة: بدور المالكي

بعدما كرمتها منظمة المرأة العربية

أول خليجية لأفضل مشروع بحثي في الإعلام وجدان فهد جاسم:

أجزل شرف تكريمي لمليكنا المفدى وقرينته

كرمتها منظمة المرأة العربية مؤخراً وقدمت لها منحة المنظمة على مشروعها البحثي في مجال الدراسات والعلوم الاجتماعية، وهو البحث الذي نالت عنه الامتياز الرفيع وحصلت بعده على شهادة الماجستير من جامعة الدول العربية بالقاهرة، واحتفاءً بهذا التكريم فإن "حواء" تجري حواراً موسعاً مع الباحثة والإعلامية وجدان فهد جاسم باعتبارها أول خليجية وبحرينية تحظى بشرف هذا التكريم المميز، وتزامناً مع اختيار الأول من ديسمبر يوما للمرأة البحرينية.



وجدان جاسم



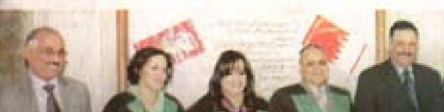
■ البداية تحدثينا عن قصة هذا التكريم؟

بداية اسمحوا لي أن أتقدم لكم بجزيل الشكر على شرف الاستضافة في جريدة الوطن وتحديداً على صفحة حواء التي تميزت بفضل إدارة وطاقم التحرير المشرف عليها في متابعة وتغطية كافة قضايا وشؤون المرأة البحرينية. أما عن حكاية تكريمي في المؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية الذي عقد في أبوظبي برئاسة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي بدولة الإمارات العربية المتحدة فقد كنت قبل نحو عام قد تقدمت لمنظمة المرأة العربية وبصفة شخصية للترشح في مسابقة المنح البحثية وهي عبارة عن منح مالية تمنحها المنظمة لأفضل المشروعات البحثية في مجال الدراسات الاجتماعية لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه، وبعد عدة مراسلات بريدية مع المنظمة وصلني خطاب من الأستاذة الدكتورة ودودة بدران المديرة العامة للمنظمة يتضمن خالص تهانيها على فوزي بإحدى هذه المنح وأهمية مشروعي البحثي نظراً لتناوله علاقة المرأة بالإعلام الدولي من خلال الدراسة الأكاديمية والتحليل الإحصائي للوقوف على نتائج دقيقة تبرز واقع تلك العلاقة وتمكن من الوصول إلى الحلول الناجعة وزيادة فرص إفادة المرأة من الخطاب الإعلامي العربي الموجه لها من خلال المضامين التي تتضمنها والوسائل التي تكثر استخدامها، وبعد هذا الخطاب بأيام قلائل جرت مراسم التكريم وتسلم المنحة وذلك من خلال فعاليات المؤتمر العام للمنظمة الذي تشرفت فيه بمصافحة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أطال الله في عمرها.

ولتلقيت أيضا التهاني والتبريكات من صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى حفظها الله حيث كانت سموها فخورة جداً بأنني أعليت اسم مملكة البحرين تحديداً والخليج عموماً في هذا المحفل الكبير الذي اجتمعت فيه السيدات الأول وأكثر من 2000 شخصية يمثلون مختلف المنظمات الدولية والإقليمية والجهات المعنية بشؤون المرأة خاصة وأنني أيضا أصغر المكرمات سناً وأول إعلامية تكرمها المنظمة.

■ وكيف ترين نفسك بعد هذا الحدث الكبير؟

بصراحة وبعد شرف التكريم الذي من الله سبحانه وتعالى به علي أشعر



استبشر بوزارة الثقافة والإعلام والشيخة مي آل خليفة

أطمح بدور في صياغة الخطاب الإعلامي للمملكة

لدى استقباله للباحثة وجدان فهد

مستشار الملك يشيد باهتمام الباحثين بدراسة المشروع الإصلاحي

أشاد نبيل بن يعقوب الحمر مستشار جلالة الملك لشؤون الإعلام بما يبديه الباحثون من اهتمام بدراسة وتقييم المشروع الإصلاحي لجلالة الملك حتى بعد مرور أكثر من 8 أعوام على إعلان هذا المشروع واعتباره أنموذجا للإصلاح في المنطقة، منوها إلى أهمية مثل هذه الأبحاث والدراسات الأكاديمية في تقييم التجربة البحرينية بما تحمله من متغيرات وتحولات ونقد ثمارها خصوصا وأن هذه الدراسات مجردة من صفات التحيز لما تخضع له من إشراف وتحكيم هيئة مستقلة تتمثل في المؤسسة الجامعية، داعيا إلى ضرورة الأخذ بنتائجها وتوصياتها عند رسم السياسات المستقبلية والخطط التنموية لضمان موثوقيتها في إحداث التغييرات المنشودة.

وكان مستشار جلالة الملك لشؤون الإعلام قد استقبل بمكتبه أمس الباحثة وجدان فهد جاسم حيث أهدته نسخة من أطروحتها للماجستير التي تعد أول دراسة علمية تبحث في علاقة المرأة البحرينية بالإعلام الدولي، وقد نالت عنها الباحثة درجة الامتياز الرفيع من جامعة الدول العربية بالقاهرة.

وخلال اللقاء أفادت الباحثة أن دراستها التي تحمل عنوان «استخدامات المرأة البحرينية للقنوات الفضائية والإشباعات المتحققة» قد تناولت تقييم التجربة الإصلاحية من جانب المرأة البحرينية ودراسة علاقتها بالإعلام بعدما تعاظم دورها في المجتمع وأصبحت عنصرا مؤثرا في الخطاب الإعلامي بقدر ما كانت متأثرة به، مستعرضة الركائز الأساسية التي انطلقت منها تلك الطفرة التي شهدتها أوضاعها في عهد جلالة الملك، والتي تمثلت في ميثاق العمل الوطني والدستور المعدل وإنشاء المجلس الأعلى للمرأة والاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة التي دشنها الملك في 2005 واعتمد المجلس الأعلى للمرأة الخطة الوطنية لتنفيذها في 2007، مشيرة إلى أن هذه الدراسة قد هيأت لها أن تكون بمثابة بعدا مرجعيا لتقييم التجربة الديمقراطية البحرينية لما تحمله من رؤية أكاديمية موضوعية للتجربة البحرين السياسية ومنهاج عمل لإعداد الاستراتيجيات الإعلامية والبرامج الموجهة للمرأة.



المحتوى



الانفتاح الإعلامي وتداعياته على المرأة

وجدان فهد جاسم

2010



إن نظرة العالم لأي مجتمع أصبحت تتأثر كثيرا بمكانة المرأة فيه وبمدى مشاركتها وتمكينها من الاضطلاع بأدوارها وإزالة المعوقات التي تحول دون ذلك،لأن المرأة الكفء تعد ثروة بشرية واقتصادية وطنياً ودولياً.

وتشكل النساء في الوطن العربي نصف السكان تقريبا، مما حتم تحقيق أكبر قدر من مشاركة المرأة في سوق العمل للنهوض بمجتمعاتها المحلية، الأمر الذي استدعى توجيه وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة لتوعية المرأة العربية وتحفيزها على المشاركة.

وحين التصدي لاستخدام وسائل الإعلام في مجال توعية المرأة وزيادة معارفها فمن الأمور المهمة دراسة فئات النساء اللاتي في حاجة إلى تلك الوسائل، ودراسة الوسائل الإعلامية الأكثر فعالية لإمكانياتهم واحتياجاتهن الحقيقية لتحديد الوسائل الأكثر مناسبة لهن، والتي من شأنها أن تخلق قناة اتصالية يمكن من خلالها بث الرسائل التي تعمل على التوعية وإحداث التغيير المنشود.

ويأتي هذا الكتاب نتاجاً فكرياً أصيلا متناولاً بالبحث والتحليل علاقة المرأة بالإعلام عبر عدة فصول ترصد وسائل الاتصال الجماهيرية وتطورها وتأثيرها، نشأة القنوات الفضائية ومراحل تطورها وخاصة مظاهر المشهد الفضائي العربي الراهن، وعلاقة الجماهير بالقنوات الفضائية وسط تركيز على المرأة وتحديدا المرأة البحرينية كدراسة حالة، والانتهاء بتقديم عدة توصيات ومقترحات تكفل لعلاقة المرأة بالإعلام النهوض المرجو.

وجدان